

العمل الاجتماعي في المؤسسات الأيوائية للأطفال الأيتام في العراق

دراسة ميدانية في محافظة بغداد

أطروحة تقدمت بها
أمال محمد أحمد الممنا

الى مجلس كلية الاداب - جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة
في علم الاجتماع
باشراف

الاستاذة الدكتورة ناهدة عبد الكريم حافظ

٢٠٠٥م

بغداد

١٤٢٦هـ

الأهداء :

الى روح والدي الغالية : بكل حرفٍ قرأ... وكتبَ .. أبعدني .. أو شغلني
منك .. رحمةً واعتذاراً .

الى روح والدي الأستاذ المرحوم محمد أحمد الممنا:
مذا ما أورتني إياة.. والى أبنائي مجراة .. أهديها ، وأقولها مراراً
وتكراراً

بالله وبك أقوى ... ولأرضاء الله وأحياء أسمك أسعى
الى رفيق عمري .. وضياء دربي زوجي العزيز .. الى نور بصري .. زيد ،
زينة ، شهد

والى كل من فكر ... ودبر ... ومسح على رأسي .. وكفكف دمع .. وفرج
حربة .. وحمى طفلاً .. وأنصفَ مظلوماً .

الى كل جماعةٍ اجتمعت على حب الخير والانسانية .. وعملت على أساسه

تمهيد

| | |
|-------------------------------|---|
| Social Action | أولاً :- العمل الاجتماعي |
| Social Work | ثانياً :- الخدمة الاجتماعية |
| Social Case Work | أ- طريقة خدمة الفرد |
| Social Group Work | ب- طريقة خدمة الجماعة |
| Community Organization | ج- طريقة تنظيم المجتمع |
| Social Welfare | ثالثاً :- الرعاية الاجتماعية مبادئ رعاية الطفل |
| Social Policy | رابعاً :- السياسة الاجتماعية |
| Social Institution | خامساً :- المؤسسة الاجتماعية |
| The Orphan | سادساً :- اليتيم |
| Civil Society | سابعاً :- المجتمع المدني |
| Social Safety Net | ثامناً :- شبكات الأمان الاجتماعي |

تمهيد

| |
|---|
| أولاً - رعاية الاطفال الايتام في العراق |
| الهيكل الاداري والفني في دور الدولة ، ووظائفه |
| ١ . المدير |
| ٢ . معاونون |
| ٣ . مكتب البحث الاجتماعي |
| ٤ . المعلمون والمدربون المهنيون |
| ٥ . الملاكات الوسيطة |
| آ . المرشدون |

ب. المراقبون

ج. المربيات

ثانياً- برامج كفالة اليتيم في المجتمعات الاسلامية

البرامج المنفذة

١.كفالة اليتيم

٢.وقفية الايتام

٣.بناء وإدارة دور الايتام

٤.المشاريع الاسرية المنتجة .

٥.التعاون مع الهيئات الخيرية.

المؤسسات:

١.مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية في قطر .

آ.منهج عمل مؤسسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية.

ب. الهيكل التنظيمي للمؤسسة .

١.مجلس الادارة

٢.الامانة العامة.

٣.اللجان المتخصصة .

ج.طريقة عرض استثمارات الايتام.

د. طريق استلام الكفالة .

هـ.متابعة الاستقطاعات.

و.التقارير الدورية .

ز.استمارة استبدال اليتيم .

٢.مركز عيد الثقافي لخدمة شباب الوطن .

٣.ملجأ عمر بن يوسف للبنات اليتامى .

٤.دار بنات رسالة لليتيمات في مصر.

ثالثاً- المشاريع والبرامج العالمية لرعاية الايتام

النموذج الاول - قرى الاطفال (SOS)

آ.نشأة قرى الاطفال وادارتها .

- ب. اركان قرى الاطفال (SOS)
ج. تمويل قرى الاطفال (SOS)
د. نماذج من نشاطات جمعيات قرى الاطفال (SOS)
١. جائزة هيرمان جيماينر .
٢. مساهمة قرى الاطفال (SOS) في حل المشكلات المجتمعية .
النموذج الثاني – برامج مؤسسة الايتام الامريكية OFA
النموذج الثالث – برامج رعاية الاطفال المحرومين

تمهيد

أولاً - العمل الاجتماعي في العصور القديمة للمجتمع العراقي.

ثانياً - تطور العمل الاجتماعي بظهور الأديان السماوية.

ثالثاً - الواجبات التي اقرها الإسلام لحماية الأطفال الأيتام

١- واجبات الأسرة نحو الطفل (صاحب المشكلة).

٢- واجبات المجتمع نحو الطفل اليتيم في الإسلام.

٣- واجبات الدولة نحو الطفل اليتيم في المجتمع الإسلامي

أ- الصفة أو الظلة (دار الرعاية الاجتماعية)

ب- تربية وحماية الطفل اليتيم.

ت- لماذا حث الإسلام على إكرام اليتيم هكذا ؟

رابعاً - رعاية الأطفال الأيتام في العراق الحديث.

خامساً - بدايات العمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعي ، وسيلة للإحسان أم منهج للتنمية ؟

مفردات الفصل

تمهيد

أولاً - تصنيف المؤسسات الاجتماعية

أ- تصنيف حسب الهدف

ب- مؤسسات اولية

ج- مؤسسات ثانوية

ثانياً- تصنيف المؤسسات الاجتماعية حسب تبعيتها

أ-مؤسسات حكومية

ب-مؤسسات اهلية

ج- مؤسسات شبه حكومية

د- مؤسسات دولية

٣- تصنيف المؤسسات الاجتماعية حسب مجال خدماتها الاساسية

أ- مؤسسات ذات طابع ابوائي (وظيفة بديلة عن وظيفة الاسرة)

ب- مؤسسات مكملة لوظيفة العائلة .

ثانياً- نماذج من مؤسسات العمل الاجتماعي لرعاية اليتام

١-المؤسسات الايوائية للصغار المحرومين من الرعاية الاسرية

أ- مدير المؤسسة ، صفاته ووجباته .

ب- الاخصائي الاجتماعي ، مهامه.

٢- الجمعيات الاهلية والانشطة التطوعية في فترات الحرب والازمات .

أ- طرق تمويلها .

ب- الجمعية الخيرية لأنقاذ اطفال العراق .

٣-المنظمات الدولية

منظمة ارض الانسان الايطالية .

ثالثاً- الموارد البشرية الاخصائية في العمل الاجتماعي المؤسسي والمشاركة الجماهيرية.

١-مصادر المتطوعين واختارهم .

٢-الاجراءات المتبعة عند اختيار المتطوعين .

٣-علاقة الموظفين بالمتطوعين.

٤-العمل الطوعي في حالات الحروب والكوارث.

رابعاً- الاطفال الذين يتعرضون لخطر الحرب حقائق في التجارب العالمية ز

١-الصعوبات التي تصادف الطفل الوحيد في حالات الحرب .

٢-الاجراءات المتبعة لحماية الطفل .

آ- اتفاقية حقوق الطفل .

ب-ايواء الاطفال.

مسؤولية :

١-المجتمع المحلي

٢-نشاطات المسسات الدينية .

٣-المؤسسات الايوائية للأيتام .

خامساً- عودة الطفل الى اسرته الطبيعية .

تمهيد

أولاً- مشكلة الدراسة

ثانياً- هدف الدراسة

ثالثاً- أهمية الدراسة

رابعاً- الإطار النظري للدراسة

١-النظرية ماهيتها وأهميتها

٢- النظرية البنوية الوظيفية

٣- المبادئ التي تركز عليها النظرية البنوية الوظيفية

٤-الإضافات التي قدمها تالكوت بارسونز للنظرية البنوية الوظيفية

٥- تطبيق نظرية الفعل الاجتماعي العامة على موضوع الدراسة

- خامساً- الإطار المنهجي للدراسة
- ١- المنهج ، ماهيته وأهميته
 - ٢- نوع ، ومنهج ، وأدوات الدراسة
- أ-نوع الدراسة
- أنواع الدراسات الوصفية
- ١-الطابع الكيفي
 - ٢-الطابع الكمي
- مراحل الدراسة الوصفة
- المرحلة الأولى : مرحلة الاستكشاف والصيغة
- المرحلة الثانية : مرحلة التشخيص والفحص المتعمق
- ب- المناهج المتبعة في الدراسة
 - ١- منهج المسح الميداني
 - ٢- منهج دراسة الحالة
 - ٣-المنهج الإحصائي
- سادساً- أدوات الدراسة
- الاستمارة الاستبائية
- ١- مصداقية الاستبائية
 - ٢- ثبات المقياس
- سابعاً- العينة
- أ- إطار العينة
 - ب- وحدة العينة
 - ج- حجم العينة
 - د- تمثيل العينة لمجتمع البحث
- ١- تمثيل عينة المستفيدين لمجتمع البحث
 - ٢- تمثيل عينة الموظفين لمجتمع البحث
- ثامناً- مجتمع البحث
- تاسعاً- المجال الجغرافي للدراسة

عاشراً- المجال الزمني للدراسة

تمهيد

- 1- أولاً - جنس العينة ودورها في المؤسسة.
- 2- ثانياً- معلومات أساسية عامة حول عينة العاملين .
 - 1- الدور الذي يؤديه الموظف ف المؤسسة .
 - 2- التحصيل العلمي للملاكات العاملة .
 - 3- خبرة العاملين في مجال رعاية الاطفال.
- 3- ثالثاً- معلومات اساسية عامة حول عينة المستفيدين
 - 1- العمر .
 - 2- المستوى التعليمي .
 - 3- الاسباب التي ادت الى انفصال الطفل عن اسرته .
- 4- رابعاً- معلومات اساسية عامة حول اسرة المستفيدين.
 - 1- حجم الاسرة.
 - 2- طبيعة اسرة عينة المستفيدين .
 - 3- نوع السكن .
 - 4- عائلية السكن .
 - 5- ملائمة البيئة التي تعيش فيها الاسرة لتنشئة الطفل .
 - 6- محل إقامة الاسرة الطبيعية .
 - 7- القطاع الذي يعمل فيه ولي امر الطفل .

تمهيد

- أولاً - جنس العينة ودورها في المؤسسة.
- ثانياً- معلومات أساسية عامة حول عينة العاملين .
- ١-الدور الذي يؤديه الموظف ف المؤسسة .
 - ٢-التحصيل العلمي للملاكات العاملة .
 - ٣-خبرة العاملين في مجال رعاية الاطفال.
- ثالثاً- معلومات اساسية عامة حول عينة المستفيدين
- ٤- العمر .
 - ٥- المستوى التعليمي .
 - ٦- الاسباب التي ادت الى انفصال الطفل عن اسرته .
- رابعاً- معلومات اساسية عامة حول اسرة المستفيدين.
- ١-حجم الاسرة.
 - ٢-طبيعة اسرة عينة المستفيدين .
 - ٣-نوع السكن .
 - ٤-عائدية السكن .
 - ٥-ملائمة البيئة التي تعيش فيها الاسرة لتنشئة الطفل .
 - ٦-محل إقامة الاسرة الطبيعية .
 - ٧-القطاع الذي يعمل فيه ولي امر الطفل .

- تمهيد

- أولاً:- العناية الصحية للمستفيدين
- ثانياً:- العلاقات الاجتماعية التي يكونها المستفيد
- ١- علاقة المستفيد باهله واقاربه
- آ. دفع العائلة لطفلها على العمل في الشارع.
- ب. الاطفال المساء اليهم.

- ج. الاثار المترتبة على الاطفال المساء اليهم.
- د. انتقال الطفل بين اسر الاقارب، او الاسر البديلة.
- هـ. تقبل الاهل والاقارب والآخريين للطفل.
- ٢- علاقة المستفيد مع المحيطين به داخل المؤسسة:
أ. علاقة المستفيد بزملائه في الدار.
ب- علاقة المستفيد بالملاكات المهنية.
- ٣- نظرة المستفيد الى المؤسسة وما نحي الرعاية.
- ٤- استقرار المستفيد وشعوره بالامان داخل المؤسسة.
- ٥- حقوق المستفيد داخل المؤسسة.
أ- حق تقرير المصير، والتعبير عن الرأي.
ب- حق المستفيد في استقبال الضيوف.
ج- حق المستفيد باستلام مصروف جيب، او راتب شهري.
د- طريقة تعامل المستفيد مع النقود.
- ٦- البرامج الانشائية:
أ- فرص التدريب والتطوير التي توفرها المؤسسة.
ب- موقع اقامة دورات التدريب.
ج- المعوقات التي تعترض التدريب.
د- موقف المستفيدين من برامج التوعية الثقافية والدينية.
- ٧- علاقة المستفيد بالمجتمع المحلي:
أ- علاقة المستفيد بمركز الشباب.
ب- علاقة المستفيد بالمركز الصحي.
ج- علاقة المستفيد بمركز التسوق المحلي.
- ثالثاً:- العوامل التي تؤثر في اضطراب علاقات الاطفال الاجتماعية.
- ١- اثر الحرب على الطفل -المستفيد.
- ٢- الطفل والجماعات المتحاربة.
- ٣- الطفل وتجربة بيوت التربية او الاسر البديلة.
- ٤- اسلوب تعامل الاسرة الحاضنة (الضم، التربية) مع الطفل.

رابعاً: - مستقبل المستفيد بعد التخرج

- ١- نظرة المستفيد المستقبلية نحو تكوين اسرة.
- ٢- نظرة المستفيد الى مستقبله بعد قطع العلاقة مع الدار.

تمهيد

اولاً - قناعة الموظف بالعمل الذي يؤديه.

ثانياً- تدريب الملاكات العاملة على أسلوب العمل والتطورات العلمية والتطبيقية في مجاله .

١- عدد الدورات .

٢- مكان إقامة الدورة .

٣- تقييم المتدرب للدورات التي اجتازها.

ثالثاً- الادوار الوظيفية في المؤسسة الايوائية

اولاً - مدير المؤسسة

٧- الصلاحيات التي يخول بها المدير .

٨- العلاقات المهنية بين المدير وبين المنتسبين .

آ.الاجتماعات الدورية .

ب.يوم مقابلة المدير .

ج.مشكلات العمل التي تعرض على مدير الدار .

١.نوع المشاكل المعروضة.

٢.قدرة المدير على حل مشاكل العاملين الخاصة بالعمل .

٣.مشكلات العاملين الخاصة التي تعرض على المدير، ومردود حلها على العلاقة بين المدير

والعاملين.

ثانياً - الباحثون الاجتماعيون

١.التوثيق .

٢.اعداد البحوث .

٣. المشاكل التي تعرقل اعداد البحوث .

٤ . اعداد البرامج .

٥. طبيعة البرامج المعدة من قبل الباحث ، او المنفذة بمساعدته .

آ . البرامج الثقافية .

ب. برامج التوعية الاجتماعية (القيمة) .

ج. البرامج التأهيلية .

د.البرامج الرياضية .

٦. دور الباحث الاجتماعي في تنفيذ البرامج

٧. طرق الخدمة الاجتماعية التي ينتهجها الباحث الاجتماعي في عمله داخل المؤسسة.

آ.استخدام طريقة خدمة الفرد.

ب. استخدام طريقة خدمة الجماعة .

ج. استخدام طريقة خدمة او تنظيم المجتمع .

٨. علاقة الباحث الاجتماعي بالملاكات العاملة .

أ . علاقة الباحث الاجتماعي بالادارة .

ب . علاقة الباحث الاجتماعي بالباحثين الآخرين .

ج . علاقة الباحث الاجتماعي بالمعلمين .

د . علاقة الباحث الاجتماعي بالمربين .

٩. علاقة الباحث الاجتماعي بالمستفيدين

آ . تنظيم مجاميع الاطفال .

ب. الزيارات الاسرية .

ج. الصعوبات التي تواجه الباحث الاجتماعي عند قيامه بالزيارات الاسرية .

د . علاقة الباحث الاجتماعي بالمدرسة التي يتعلم بها المستفيد .

هـ . الزيارات المدرسية .

و. دور الباحث الاجتماعي في تحقيق الرعاية اللاحقة.

ز. تكرار زيارات الرعاية اللاحقة

١٠. علاقة الباحث الاجتماعي مع المجتمع المحلي

آ. العلاقة المهنية التي يكونها الباحث الاجتماعي مع مراكز الشباب.

ب. العلاقة المهنية التي يكونها الباحث الاجتماعي مع المجلس المحلي في المنطقة التي تقع فيها المؤسسة.

ثالثاً- المتطوعون

١. المجالات التي يعمل بها المتطوعون .

٢. وضع المتطوع التعليمي .

٣. تدريب المتطوع .

٤. علاقة المتطوع بالمؤسسة قبل تطوعه .

٥. الدوافع الأخرى - غير الرغبة في العمل - التي تجذب المتطوع للعمل في المؤسسة الإيوائية.

٦. مدى تفرغ المتطوع للعمل في المؤسسة .

٧. صحة المتطوع .

٨. الإجراءات المتبعة في اختيار المتطوعين.

٩. علاقة المتطوع بالملاكات العاملة .

آ. مكافأة المتطوع والثناء عليه .

ب. تشجيع المتطوع على اتخاذ القرارات والبت في الأمور .

ج. طبيعة العلاقة بين المتطوع والموظفين المهنيين .

أولاً . البناية

١. اسم البناية

٢. البديل الأفضل لأسم دور الدولة

٣. تصميم المؤسسة

٤. مرافق المؤسسة

- أ . غرفة البحث الاجتماعي
ب . مكتبة الدار
ج . غرفة استقبال الضيوف
د . غرفة الجلوس لمشاهدة التلفزيون
هـ . المشغل
و . الملعب
ز . غرفة النوم
ح . حديقة
ثانياً . موقع المؤسسة

- ١ . موقع المؤسسة من حيث سهولة الاتصال بالمجتمع وبالمؤسسات ذات العلاقة.
٢ . ملائمة البيئة التي تقع فيها المؤسسة.
ثالثاً . الجانب الإداري

- ١ . توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين.
٢ . الطريقة الافضل لتوثيق البيانات من وجهة نظر العاملين.
٣ . ضمان حق المستفيد القانوني والصحي.
٤ . خطة عمل المؤسسة.
٥ . اللجان التي تشكل لتنفيذ البرامج الانشائية.
أ . فاعلية اداء اللجان المتشكلة.
ب . الاسباب التي تحول دون تشكيل اللجان، او دون تحقيق فاعليتها.
٦ . التوعية الدينية.
ج . الجهة التي تتولى مهمة التوعية الدينية.
٧ . نسبة التوظيف في المؤسسة.
د . موقع النقص في عدد الملاكات العاملة.
٨ . التطور في أساليب العمل.

رابعاً . العلاقات التي تكونها المؤسسة

- ١ . علاقة المؤسسة بأسرة المستفيد.
أ . مجلس الاءاء والامهات.
ب . الاجتماعات الدورية مع أسر المستفيدين.
ج . الزيارات الاسرية.
د . برامج الدعم لعائلة المستفيد.

٢. علاقة المؤسسة بالاسر البديلة (بيوت التربية).

٣. علاقة المؤسسة بالمجتمع المحلي.

أ. علاقة المؤسسة بمنظمات المجتمع المحلي والجمعيات الخيرية.

ب. استفادة افراد المجتمع المحلي من الامكانيات المتاحة في المؤسسة.

ج. علاقة المؤسسة بهيئات، او الافراد المعنيين بكفالة اليتيم.

خامساً. اثر الحرب على المؤسسة.

أ. الاضرار التي اصابت المؤسسة.

ب. الحاجة الى متطوعين لدعم المؤسسة اثناء الحرب.

سادساً. النشاطات التحفيزية

١. مكافأة المتفوقين.

٢. مكافأة المتميزين من خريجي المؤسسة (المستفيدين المغادرين).

٣. الجانب الترويحي.

أقرار المشرف

أشهد أن أعداد هذه الأطروحة تم تحت إشرافي في كلية الآداب / جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه آداب في علم الأجماع / الخدمة الأجماعية .

الأستاذة المشرفة

الدكتورة ناهدة عبد الكريم حافظ

التاريخ :

بناء على التوصيات المتوفرة أشرح هذه الأطروحة للمناقشة

الأستاذة الدكتورة

ناهدة عبد الكريم حافظ

رئيس قسم الأجماع

التاريخ :

شكر وتقدير

أحمدُ الله أولاً وآخراً لأعانتني على إنجاز هذا العمل بخيرٍ وسلامةٍ .
 أتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة ناهدة عبد الكريم حافظ ، التي أشرفت
 على الأطروحة ، وكان لحسن اشرافها وتوجيهاتها السديدة فضل كبير على انجازها النهائي . وفخراً
 واعتزازاً بقسم الاجتماع الذي أعديني وعلمني بمراحل دراستي الجامعية كافة، البكلوريوس ، الماجستير
 ، والدكتوراه ،... ووفاءً لأساتذتي الأفاضل الى كل من أنارني بعلم .. وفكرةٍ (رحم الله من مات
 منهم ... وأمدَ بعمر من بقي ذخراً للعلم والعطاء) أقدم شكري وتقديري .
 وأتقدم بالشكر الجزيل الى الأستاذ الدكتور شجاع مسلم العاني الذي قرأ الأطروحة وقومها لغوياً .
 والى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي أتاحت لي فرصة الدراسة ، والى إدارات وملاكات البحث
 الاجتماعي والعاملين في قسم دور الدولة ، ووحداتها في بغداد ، التابعة لدائرة الرعاية الاجتماعية .
 والى كل من رفدني بالمصادر العلمية من داخل وخارج القطر :

١- الأستاذ الدكتور أحسان محمد الحسن

٢- الدكتور عدنان ياسين مصطفى

٣- الكتور كريم محمد حمزة

٤- الدكتور عاصم فرمان

٥- الأستاذ حميد نفل مهدي

٦- الدكتور حمد عارف محارمه

والى زملائي الأفاضل الذين تميزوا بحسن التعاون العلمي والمعرفي .. والى أمناء المكتبات :
 قسم الاجتماع ، الدراسات العليا والأطاريح ، مكتبة كلية الآداب ، مكتبة الموسوعة العربية ،
 مكتبة بيت الحكمة ، مكتبة وزارة العمل ، المكتبة المركزية ، مكتبة اليونيسيف /عمان

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .
تتعلق الدراسة بموضوع معالجة الظروف والآثار التي يتركها التصدع الحاصل في النظام الأسري لعوامل
قد تكون خارقة تعود للقدر مثل الوفاة ، والتدهور الصحي ، أو تكون من صنع البشر مثل الطلاق، والهجر،

والظروف الاقتصادية ،... وما الى ذلك ؛ والتي يشكل أحدها أو أكثر عاملاً معوقاً في وظيفة الأسرة

يكون ضحيتها الأولى الطفل الذي يناله الحرمان ، والحزن ، وربما الأساءة ، والأستغلال ، والتشرد .

وتأسيساً على ذلك ، كان الدافع الأول الذي وجه الباحثة لدراسة الموضوع هذا ، هو إرضاء الله سبحانه

وتعالى ، بتوظيف ماتزودت به من علم لخدمة الأطفال الأيتام الذين أوصى بهم سبحانه وتعالى، وورد

ذكرهم في ثمان سورٌ وإثنتي عشرة آية من القرآن الكريم .

أما الدافع الثاني ، فهو قلة الدراسات الاجتماعية لاسيما العراقية منها في هذا المجال .

وكان الدافع الثالث ، حاجة الوزارة التي أنتسب إليها ((وزارة العمل والشؤون الاجتماعية)) الى مثل هذه

الدراسة ، حيث تم تحديد الموضوع بتنسيق وتوجيه من الوزارة نفسها .

تسعى الدراسة الى تطوير العمل من خلال التعرف على تجارب ونماذج عالمية، توضح العمل بوصفه

خدمة اجتماعية (Social work) مهنية وسياق عمل في المؤسسات المعنية بهؤلاء الأطفال ؛ أو بوصفه

عملاً اجتماعياً ناتجاً عن وعي وحس مشترك بقضية هؤلاء الأطفال (Social action) ، أي أن الدراسة

تتناول صيغ العمل الرسمية ، وغير الرسمية ، الحكومية والأهلية ، فضلاً عن المنظمات الإنسانية ،

الوطنية والدولية لاسيما وأن الدراسة واكبت ظروف التغير الاجتماعي الحاصل في القطر ، التي ولدت نمو

بذرات أفكارٍ جديدة لأساليب العمل والتعامل مع الأطفال (موضوع البحث) ، يكون للمجتمع المدني

توجهات لأداء دورهم في معالجة المشكلة ، بعد أن كانت مقتصرة على الدولة فقط مع مساهمات بسيطة

غير إلزامية في ظروف خاصة يقدمها بعض الخيرين الراغبين في أخراج جزءٍ من مالهم لأداء واجب

الزكاة .

ولقد تضمنت الدراسة مقدمةً ، وبابين ، هما الباب النظري والباب الميداني ، تضمن الباب النظري أربعة

فصول أهتم الأول منها، بتحديد المفاهيم التي تعد الدليل الذي يوضح للقارئ المختص وغير المختص

المصطلحات والموضوعات التي هي محور الأطروحة .

وتناول الفصل الثاني ، تجارب عالمية في التعامل مع الأطفال فاقدى الرعاية الأسرية ، في العراق ، وفي غيره من المجتمعات الإسلامية ، فضلاً عن التجارب العالمية التي حققت نجاحاً مشهوداً في أدائها ، كلٍ حسب طبيعة المجتمع وفلسفته ، وسياسته الاجتماعية .

وبين الفصل الثالث من الدراسة ، قراءةً تاريخيةً لمسيرة العمل الاجتماعي في مجال الأطفال الأيتام ، مدعومةً بأسناد من الأديان السماوية التي توصي بهؤلاء الأطفال ، وضمان حقوقهم، وكرامة عيشهم . وأوضح الفصل الرابع ، المؤسسات وتصنيفاتها من حيث التبعية، والهدف، والمجال الذي تعمل فيها ؛ فشرح بناء المؤسسات الحكومية ووظيفتها، فضلاً عن الطوعية التي تساندها في العمل أو تتكامل معها ، ودورها في أوقات الأزمات والحروب مع تقدير الضرر الذي يقع على الطفل في مثل هذه الأزمات من خلال عرضٍ لوقائع عالمية والأجراءات المتخذة بشأنهم والمتفق عليها بتضافر العمل الرسمي وغير الرسمي .

أما الباب الثاني من الدراسة ، الذي أهتم بالجانب الميداني ، فقد تضمن خمسة فصول كان الأول الذي تمثل في الفصل الخامس من تسلسل فصول الدراسة ، متعلقاً بالأطار النظري والمنهجي للدراسة ؛ وتحديد نوع الدراسة وأداتها؛ فبين بأن الدراسة تصنف ضمن الدراسات الوصفية ، أعتمدت فيها الباحثة على النظرية البنائية الوظيفية ، متخذةً ثلاث مناهج لأجراء الدراسة هي المسح الميداني ، ودراسة الحالة ، والمنهج الأحصائي ، وبين الفصل مصداقية المقياس، الذي حصل على درجة (٩٨،٧%) بعرضها على سبعة خبراء من المختصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ؛ وثبات المقياس الذي كان له ترابطٌ إيجابي عال بلغ (٠،٩٢) باستخدام قانون سبيرمان ؛ وحُددت عينة الدراسة باستخدام قانون موزر بـ (١٣٦) وحدة مكونة من (٨٨) وحدة من المستفيدين ، و (٤٨) وحدة من العاملين ، مسحوبةً من مجتمع بحث بلغ (٣٤٣) فرداً من المستفيدين والعاملين في مؤسسات دور الدولة في بغداد_ حين إجراء الدراسة _.

أما الفصل السادس ، فقد بحث المعلومات العامة الأساسية عن وحدات العينة . وبحث الفصل السابع ، العلاقات الاجتماعية للمستفيد ومردوداتها في حاضره ومستقبله ؛ فبين علاقاته داخل وخارج المؤسسة ، أي مع الأهل ومع الزملاء ، والعاملين ، فضلاً عن علاقاته مع المجتمع المحلي ، مع إشارة الى العوامل التي تؤثر في إضطراب علاقات الأطفال الاجتماعية .

وبحث الفصل الثامن ، الأدوار الوظيفية في مؤسسات دور الدولة الأيوائية، التي تضمنت الإدارة ، والباحثين الاجتماعيين ، والمتطوعين ؛ وتناول بالبحث قناعة العاملين بالعمل الذي يؤدونه ، وتدريبهم ، وأساليب العمل ، والبرامج المعدة ، والعلاقات الأفقية والعمودية بين الأدوار ، والمشاكل التي تعترض العمل .

أما الفصل التاسع ، فقد بحث بنويوة المؤسسة من حيث البناية ، وموقعها ، والجانب الإداري ، والعلاقات التي تكونها المؤسسة مع أسرة المستفيد، ومع المجتمع المحلي ؛ وأثر الحرب على المؤسسة ؛ فضلاً عن النشاطات التحفيزية والترويحية وما تؤديه من وظائف تخدم العمل الاجتماعي وتحقق رعاية الطفل والعناية به .

وناقش الفصل العاشر ، فرضيات البحث ، حيث أفترضت الباحثة (٢٤) أربعاً وعشرين فرضية، وتوصلت الدراسة الى (٧٩) تسع وسبعين نتيجةً ، وضعت لها (٤٥) خمساً وأربعين توصيةً ومقترحاً . ولقد أعتمدت الباحثة على أستمارتين أستبائية ، أحدهما خاصةً بالمستفيدين ، تضمنت (٤٥) سؤالاً ، والأخرى خاصةً بالملاكات العاملة وتضمنت (٩١) سؤالاً ، بوصفها أداة للبحث ، فضلاً عن المقابلة المتعمقة ، والملاحظة بالمشاركة ، وكذلك الأستعانة بالوثائق الرسمية ، وملاكات البحث الاجتماعي والمربيين بوصفهم متعاملين مباشرةً مع المستفيدين .

وأستخدمت الباحثة العمليات والأختبارات الأحصائية في تبويب، وتفرغ، وتحليل بيانات البحث فقد أستخدمت الجدولة ، والنسب المئوية ، والوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وإختبارات مربع كاي 1×2 ، 2×2 ، وأختبار ت ، وقانون تاو لقياس الترابط المزدوج .

وجرت الدراسة في مؤسسات دور الدولة الست في العاصمة بغداد ؛ وأستغرقت عملية جمع البيانات (٦٠) سنتين يوماً ، بمراحل الدوام الصباحي والمسائي .

أما الصعوبات التي واجهت الباحثة ، فهي صعوبات عامة نالت من جميع الطلبة والباحثين المتواصلين على الدراسة في مرحلة الحرب وما بعدها ، وما أصاب المكتبات والمؤسسات العلمية من دمار، وخراب ، وسلب، إضافة الى المشكلة مشكلةٍ أعظم هي شحة المصادر والمراجع العلمية ؛ فضلاً عن الانقطاع في سريان خدمات وسائل الأتصال الجماهيري وخدمات الأنترنت ، والمراسلات البريدية ، لمدة ليست بالقليلة بالنسبة لباحثٍ ضمن مرحلة الكتابة .

مفردات الفصل

تمهيد

Social Action

أولاً: - العمل الاجتماعي

Social Work

ثانياً: - الخدمة الاجتماعية

Social Case Work

أ- طريقة خدمة الفرد

Social Group Work

ب- طريقة خدمة الجماعة

Community Organization

ج- طريقة تنظيم المجتمع

Social Welfare

ثالثاً: - الرعاية الاجتماعية

مبادئ رعاية الطفل

Social Policy

رابعاً: - السياسة الاجتماعية

Social Institution

خامساً: - المؤسسة الاجتماعية

The Orphan

سادساً: - اليتيم

Civil Society

سابعاً: - المجتمع المدني

Social Safety Net

ثامناً: - شبكات الأمان الاجتماعي

تمهيد

كلما تغير المجتمع الإنساني تغيرت بعض المفاهيم ، و أستجدت أخرى ، فيما تصبح مجموعة ثالثة جزءاً من التاريخ المعرفي للإنسان . وفي السنوات الأخيرة ، خصوصاً خلال عقد تسعينات القرن الماضي ومطلع هذا القرن شهدت المجتمعات الإنسانية تغيرات بنيوية عميقة تغيرت معها وظائف المؤسسات الرئيسية. واتخذت العلاقة ما بين الدولة والمجتمع مضامين جديدة يمكن أن نتابع جانباً منها في إطار مفاهيم العمل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية ، والسياسة الاجتماعية ، من حيث صلتها بما يسمى بدولة الرعاية (Welfare - State) التي كانت تأخذ على عاتقها مهمات وضع السياسات الاجتماعية وتخطيطها وما يتعلق بها من برامج تنفيذية . ولا شك أن هذه التغيرات المعرفية والتصورية ، هي جزء من رؤية معولمه للمجتمع عبر عنها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP) ، بمصطلح (عقد اجتماعي جديد) يقوم ما بين الدولة والسوق والمجتمع^(١). هكذا نستطيع أن نتكلم عن أهمية منظمات تعاضمت فعاليتها كالمجتمع المدني (Civil_Society) ، والمنظمات غير الحكومية (NGOS) و شبكات الأمان الاجتماعي (Social Safty Nets) وغيرها^(٢) . ومن ثم يصبح العمل الاجتماعي بكل نظمه ومؤسساته نوعاً من عملية التمكين (Empowerment) وخصوصاً للجماعات التي تعاني من معوقات معينة، اجتماعية ، أو نفسية ، أو بدنية ، تحول دون مشاركتها في حياة المجتمع على نحو فاعل ، وقد تهدد مستقبلها وتدفع بها إلى مهاوي الانحراف. أن من المهم أن نتابع في الصفحات التالية عدداً من المفاهيم (Concepts) المترابطة التي تشكل عناصر للإطار النظري المعتمد في الدراسة هذه.

أولاً : - العمل الاجتماعي Social Action

يلاحظ أن معظم تعريفات العمل الاجتماعي تنطلق من الأطر المرجعية للخدمة الاجتماعية مع أنه بوصفه إجراء مجتمعياً ليس وفقاً - في التناول والاستخدام - على مهنة الخدمة الاجتماعية، فضلاً عن كونه يشترك مع غيره في العديد من الطرق المهنية بوحدة الهدف النهائي ، وهو إحداث التغيير الاجتماعي المقصود. فمن الناحية السوسولوجية ، يشير المصطلح إلى سلوك اجتماعي يتضمن أدراك لهدف ، ومن ثم يسعى هذا السلوك لاختيار أفضل الوسائل لتحقيق هذا الهدف^(٣). وهذا يعني إذا ما أخذنا بوجهة نظر " ماكس فيبر " انه غائي وعقلاني ، لأن غاياته عقلانية ، كما أن وسائله كذلك . ويذهب " فريد لاندر " إلى أن العمل الاجتماعي هو مجهود جماعي منظم ، يهدف إلى ضمان التقدم الاجتماعي ، وإلى حل المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في أعداد كبيرة من الناس عن طريق التأثير في

1. UNDP, Preventing and Eradicating poverty (N.Y, 1997) P. 39

2. UINDP, Ibid., P.P 43, 51.

^(٣) د. أحمد مصطفى خاطر ، طريقة تنظيم المجتمع ، مدخل تنمية المجتمع المحلي ، استراتيجيات و أدوار المنظم الاجتماعي (الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، بلا تاريخ) ص. ١١٢ .

التشريعات الاجتماعية ، أو الجهات التي تدير مشروعات الرعاية الاجتماعية ^(١) ويرى الدكتور " سيد أبو حسانين " أن العمل الاجتماعي هو: مجهود يقوم بقيادته الأخصائيون الاجتماعيون كي يساهموا في العمل على تغيير الظروف البيئية بدرجة تكفل مستويات افضل للمعيشة ^(٢). ويشارك الدكتور (محمد كامل البطريق) ، الدكتور حسانين الرأي بربطه العمل الاجتماعي بجهود الأخصائيين الاجتماعيين وقيادتهم له ^(٣). والواقع أن العمل الاجتماعي وجد في المجتمعات الإنسانية قبل وجود اخصائين اجتماعيين بفعل المؤسسات الدينية والجماعات المحلية وجمعيات العون ، وغيرها. و يؤكد بعض الباحثين الأخرين ، على أن العمل الاجتماعي محاولات يقوم بها الأفراد والجماعات في حدود مفهوم الخدمة الاجتماعية وفلسفتها للتعجيل في تحقيق الرعاية الاجتماعية عن طريق تعديل السياسة الاجتماعية. وقد تبنى التقرير الاجتماعي العربي ، في إصداره الأول مفهوماً إيجابياً نشطاً وفاعلاً لمفهوم "العمل الاجتماعي " ومن خلال تحديد ثلاثة مستويات هي :

أ. مستوى عام موسع ينظر إلى العمل الاجتماعي بوصفه تطويراً لمقدرة المجتمع ، عبر الزمن على تحقيق المزيد من التحسن المتواصل في ظروف الحياة المادية والمعنوية للمجتمع عامة ولأعضائه من مختلف الجماعات والأفراد وذلك في إطار التعامل الفعال مع مقتضيات العصر ، ووفقاً للنسق الثقافي القيمي الخاص بالمجتمع ، و يترجم العمل الاجتماعي بهذا المستوى باستراتيجية اجتماعية تنبثق عنها السياسات الاجتماعية الملائمة لإزالة كافة العوائق الاجتماعية والتنظيمية أمام تنمية البشر وتطوير قدراتهم وحسن الاستفادة الكاملة منها ؛ وذلك بوصف الإنسان محور التنمية (Development) وهدفها ، وهو أساس تطوير قدرات المجتمع ^(١). ومن الواضح أن هذا التصور للعمل الاجتماعي يستوعب مفهوم التمكين (Empowerment) ، ويتداخل مع مفهوم التنمية البشرية .

ب. مستوى وسيط يتخذ فيه وسياسية ، وعلمية ، وثقافية ، ودينية ، وأمنية ، واقتصادية) و يترجم العمل الاجتماعي من هذا المستوى أطراً تنظيمية ، مؤسسية ، حكومية و أهلية وقواعد وإجراءات تنفيذية لترجمة استراتيجية هذا العمل وسياساته إلى واقع المجتمع وفئاته المختلفة ؛ ومن ثم فهو يتضمن مثلاً وضع الأطر التنظيمية والمؤسسية ، وتصميم وتنفيذ المشروعات التي تهدف إلى تنمية قدرات الأفراد والأسر على المشاركة في حياة المجتمع بكل أبعادها . وفهم وتطوير المحيط الذي يعيشون فيه وتمكينهم

(١) . د. إبراهيم عبد الهادي محمد المليجي ، الخدمة الاجتماعية من منظور تنظيم المجتمع ، رؤية واقعية ،

(الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، بلا تاريخ) ص ١١ .

Lander, F. Walter, introduction to social Welfare, (new York, Prentice Hall, 1957), P-81

(٢) . د. إبراهيم عبد الهادي محمد المليجي ، مصدر سابق ، ص. ٢٠ .

(٣) . د. محمد كامل البطريق ، منهاج خدمة المجتمع ، نشأته وتطور أساليبه و خطواته و مبادئه ، و منظماته

(مصر ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٨) ص. ٢٥٣ .

من هذا كله ، بمساعدتهم على تخطي صعاب الحصول على العمل واكتساب الدخول؛ كما يتضمن أيضاً الأنشطة الهادفة إلى صيانة الجسم والعقل وتعويض ما فقده الإنسان طبيعياً أو بحوادث عارضة من قدراته البدنية والذهنية ، ومساعدة الأفراد والجماعات التي تتعرض لظروف صعبة ، سواء في الإطار العائلي أو الإطار الاجتماعي - الاقتصادي العام ، أو بفعل كوارث طبيعية أو عوارض اجتماعية ، ومن أهم ما يتضمنه العمل الاجتماعي أيضاً في هذا المستوى أنشطة حماية الفرد والمجتمع من أعراض الجريمة والانحراف و عواقبها .. وما إلى ذلك^(١).

جـ. مستوى محدد ضيق ينصرف إلى مجموعة الأنشطة الموجهة إلى تحسين قدرات الجماعات والأفراد غير القادرين ، أو ناقصي القدرة لأي سبب كان ، على المشاركة النشطة في حياة المجتمع اقتصادياً ، واجتماعياً ، وثقافياً ؛ أو لتزويدهم بفرص البقاء والارتقاء في حالة فقدهم الكلي أو الجزئي لمثل هذه الفرص . أي أن المعنى المحدد أو الضيق للعمل الاجتماعي ينصرف إلى اكتشاف وتنمية قدرات من يتخلفون عن مواكبة التطور الاجتماعي المرتجى لسبب أو لآخر^(٢). كما ينصرف إلى مد يد العون بالمعنى الشامل - لأولئك المعرضين لأي ضعف (دائماً كان أو مؤقتاً ، طبيعياً أو اجتماعياً) في القدرة على مشاركة أبناء مجتمعهم في ممارسة الحياة الكريمة ، بل وصنعها في وطنهم^(٣) . ويوضح التقرير تلك العبارات بالقول : " أن العمل الاجتماعي بمعناه المحدد ، هو العمل الذي تتولاه وزارات الشؤون الاجتماعية في الدول العربية تنفيذاً مباشراً أو إشرافاً أو توجيهها سواء بنفسها ، أو من خلال فاعلين اجتماعيين معينين في مقدمتهم الجمعيات الأهلية ، ومؤسسات الرعاية"^(٤).

ولقد وضح الباحث (الفريد جي كان Alfred J. Kan) في مقالة نشرت عام ٢٠٠١ م ، العمل الاجتماعي بأنه جهود متعاونة ومنتاسقة ومتكاملة للجماهير والدولة ، ويعد الأخصائي الاجتماعي عنصراً فعالاً ، ومحوراً أساسياً في العمل الاجتماعي ، فقد عرفه : " بأنه نشاط مهني (Professional activity) ، يهدف بصورة عامة إلى إغناء وتعزيز نمو وتطور الفرد والجماعة ، أو لتخفيف أو علاج حالات اجتماعية واقتصادية . والعاملون في هذا المجال يمنحون العناية والاهتمام للأطفال الذين يعانون الإساءة والإهمال ، أو الحرمان العاطفي ، ويؤهلونهم بدنياً وفكرياً ، والأخصائيون الاجتماعيون هم أيضاً يمنحون العلاج والمشورة ونشاطات الخدمة المباشرة لمساعدة الأفراد المتضررين لإعادة تأهيلهم وتغلبهم على معاناتهم ، أو أنهم يقدمون خدمات وقائية (Preventive Services)^(٥) ويمكننا القول بشكل أساسي بأن كل أشكال النشاطات المحبة للبشر والمحسنة له تدخل أيضاً ضمن العمل الاجتماعي،

(١) مجلس الوزراء الشؤون الاجتماعية العرب ، المصدر السابق ، ص. ١٩ .

(٢) المكان نفسه.

(٣) المصدر نفسه ، ص. ١٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٦٣ .

(٥) Alfred T. kan , Social work, Microsoft, Encarta Encyclopedia, 2001.

فضلاً عن الاهتمام بالأفراد غير المؤهلين ، وبالتدابير ، والاهتمامات المدنية ، إلا أن مثل هذه النشاطات ركزت قبل كل شيء على حل المشاكل الآنية والمعالجة للفقر والتي تغير قليلاً في الظروف التي من شأنها أن تحدث المشاكل .وعلى أية حال ، يكون دور البحث الاجتماعي واضحاً وفعالاً في مجال العمل الاجتماعي ، فهناك كم هائل من البحوث الاجتماعية الحديثة مكنت من إجراء تحليلات عن المشكلات والانحرافات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الحديث . كما نسقت جهود ونشاطات الباحثين الاجتماعيين لإنجاز أعلى فائدة ممكنة للأفراد الذين هم في حاجة، وإلى الجماعة ككل ^(١) . وبهذا فهو كما عرفته الأمانة العامة لإدارة العمل الاجتماعي: "عمل جماعي" Social action ، فيه جهود مشتركة ومنسجمة تبذلها جماعة شعورية أو لا شعورية . وهو أيضاً : جهود منظمة جماعية لإدخال تغيير في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بغية التقدم الاجتماعي والاقتصادي ، وحل طائفة من المشكلات؛ والفرق بين هذه الجهود والخدمة الاجتماعية أن الخدمة الاجتماعية لا تمس التغييرات الجذرية في المؤسسات القائمة . أما العمل الاجتماعي فيشمل حركات الإصلاح السياسي ، والديمقراطية والاشتراك الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والحرية المدنية والدينية ، ووسائل العمل الاجتماعي ، الدعاوة ، والبحث ، والتأثير في المسؤولين ^(٢) . أن التعريف الإجرائي للعمل الاجتماعي لإغراض هذه الدراسة هو انه : مجموعة أنشطة تستهدف تقديم خدمات متعددة ، ومتداخلة ، وقائية ، إنشائية ، علاجية (الإيواء ، الإغاثة، وفرص التحصيل الدراسي ... وما إلى ذلك) ، وعلاقتها بنشاطات أجهزة التنظيم المجتمعي ، مثل المجالس البلدية والمنظمات الخيرية الأهلية ، والمنظمات الدولية ، فضلاً عن الأفراد المحبين للخير والإنسانية (الجهات غير الرسمية) و دورهم في تمكين مستفيدي دور الدولة من تجاوز صعوبات حياتهم والاندماج والمشاركة في مسيرة المجتمع.

ثانياً :- الخدمة الاجتماعية : Social Work

وهي الوجه العملي أو التطبيقي لعلم الاجتماع (Sociology) ، وقد منحها هيلين وتمير " wittmer" طابعاً علمياً حين أشارت إلى أنها : " طريقة علمية ونظام اجتماعي لا بد من وجوده لخدمة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمعات ومعاونتها على القيام بالدور المتوقع منها إذا عجزت عن الوفاء باحتياجات الأفراد أو حل مشكلاتهم " ^(٣) . والواقع أن هذا الدور يلخص مفهوم التمكين (Empowerment) ، أي توفير القدرة للناس " أفراداً وجماعات" على تجاوز نقصهم ومشكلاتهم سواء تلك الناجمة عن عجز مؤسسي مثل " التفكك الأسري" أو عجز بدني " كأشكال العوق المختلفة" ،

(2) Alfred J. kan, Ibid .

^(٢) إدارة العمل الاجتماعي ، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها ، ج ١ (الأمانة العامة ،

١٩٨٣) ص ١٣٠ .

³. Helen Wittmer, Social Work as Social institution, New York, Reinehart, 1942).P.110.

والخدمة الاجتماعية تؤدي وظيفتها بفاعلية حينما يتكامل فيها العلم والمهارة ، فقد عرفها والتر فريد لاندر (Walter Friedlander) بأنها " خدمة مهنية تقوم على أساس من الحقائق العلمية والمهارة في مجال العلاقات الإنسانية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق الرفاهية الشخصية والاجتماعية ، وتنمية قدراتهم على توجيه شؤونهم بأنفسهم .. وتكون ممارسة هذه الخدمة داخل مؤسسات اجتماعية متخصصة فيها ، أو في إطار أغراض مؤسسات متصلة بها حيث تكون الخدمة الاجتماعية مكملة لنشاط تلك المؤسسات " (١) . ولو وظف هذا المفهوم في المؤسسات الايوائية للأيتام ، لاتضح بأن الدور الذي يأخذه أخصائي الخدمة الاجتماعية ، هو المساعد في أعداد المستفيد و تاهيله اجتماعياً وفكرياً ونفسياً من خلال البرامج الموضوعية ، سواء كانت داخل أو خارج المؤسسة ، لتمكينه من مواجهة متطلبات الحياة الآتية والمستقبلية، وقد حددت " جوردون هاملتون Gordon Hamilton " هدفين رئيسين للخدمة الاجتماعية ، هما :

١. الرعاية الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق حياة إنسانية أفضل.
 ٢. تحقيق النمو الاجتماعي عن طريق دعم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- وما تأكيد جوردون على الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية للأفراد إلا لان العوامل العديدة المتداخلة فيها لها تأثير في السلوك الإنساني ، والتراث الاجتماعي للمجتمعات. (٢)
- وتلتقي الإدارة العامة للعمل الاجتماعي مع هذا التحديد لأهداف الخدمة الاجتماعية، فقد ركزت على الوظيفة الوقائية والعلاجية التي تؤديها الخدمة الاجتماعية حيث ذهبت إلى أن الخدمة الاجتماعية " هي نشاط وجهود منظمة ذات صفة علاجية ووقائية وإنسانية في خدمة الناس ، ونقصد مساعدتهم أفراداً وجماعات للوصول إلى حياة كريمة تسودها علاقات طيبة ، والى مستويات اجتماعية تتماشى مع رغباتهم وإمكاناتهم وتتفق مع أماني المجتمع الذي يعيشون فيه " (٣)، وهذه النشاطات لابد لها أن تنفذ في مجال من مجالات العمل الاجتماعي ، في مؤسسه ، أو معهد أو جمعيه ، أو مشروع . فهي كما وصفها الدكتور " محمد عاطف غيث " مجال مهني فني متخصص يهتم بتطبيق المبادئ الاجتماعية والنفسية، لحل مشكلات مجتمعيه ذات طبيعة خاصة ، وللتخفيف من حدة بعض المشكلات الفردية، ويطلق هذا المصطلح على مجموعة من الطرق والوسائل المنظمة لمساعدة الآخرين لإشباع حاجة لا يستطيعون

(١) د . أحمد كمال أحمد ، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد ، (القاهرة ، مطبعة المجد ، ١٩٧٩ ، ص

. ٢١

(٢) المصدر نفسه ، ص. ٢٢ .

(٣) إدارة العمل الاجتماعي ، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها ، المصدر المار ذكره ،

ص ١٣٨ .

إشباعها دون مساعدة ^(١) . فهي تطبيق لقواعد علم الاجتماع على التشكيلات الإنسانية في صورها الفردية والجماعية والمجتمعية ، وهي بمناهجها والكفاءة والخبرة النظرية للمشتغلين تؤدي دوراً وقائياً وإنشائياً وعلاجياً ^(٢) وتؤدي مهامها هذه بطرقها الثلاثة خدمة الفرد، وخدمة الجماعة ، وتنظيم المجتمع؛ ولقد أسندت طريقة إدارة المؤسسات الاجتماعية إلى الخدمة الاجتماعية ، نتيجة للتطور العلمي والبحوث والدراسات الاجتماعية ^(٣) فضلاً عن جهود الباحثين الاجتماعيين الذين يجرون البحوث مراراً وتكراراً بغية تطوير سياسات الرعاية الاجتماعية ، ويأخذون دور المقترحين في التشريع الاجتماعي مستندين إلى نتائج دراساتهم و بحوثهم المنجزة ^(٤) . وفيما يأتي توضيح موجز لماهية طرق الخدمة الاجتماعية:-

أ. طريقة خدمة الفرد Social case work

وهي مهنة تهتم بتعزيز برامج رعاية الأفراد في المجتمع ؛ وهذا يعني أنها تتناول البناء الاجتماعي والاقتصادي الذي يمنح كل فرد أعلى فرصة تطور هو قادرٌ عليها. ولتحقيق ذلك ، فهي ينبغي أن تعمل نحو هدفين :

الأول :- إعادة تشكيل المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية التي فشلت في إنجاز وظائفها .

والثاني :- إحداث خدمات خاصة لجماعات الأفراد الذين لم تشبع حاجاتهم .

وتعد خدمة الفرد واحدة من الطرق البارزة في خطة الرعاية الاجتماعية ، وخدمة الجماعة ، والبحث الاجتماعي . وأخصائيو خدمة الفرد يتعاملون مباشرة وبشكل أساسي مع صاحب المشكلة ، فهم يتعاملون مع الأفراد الذين لديهم تجارب تعيقهم عن تأدية مسؤولياتهم ، وهذه العوائق نشأت نتيجة قوى خارجة عن سيطرة الفرد فتكون سبباً في المشكلة بشكل جزئي أو كلي . وربما يكون الفرد هو نفسه سبباً في أحداث مشكلته ^(٥) . أخصائي خدمة الفرد يقدم الخدمات التي تقابل الحاجات الحقيقية والعملية ، ويأخذ الفعل الذي يتيح الفرص لتعديل الأوضاع الناجمة عن الأزمات البيئية ، ويخفف من حدة جوانب الحرمان والأحباط ، ويعطي ثقة ،...ولذلك فإن المعرفة التي أحرزها أخصائي خدمة الفرد ، وفهمه للأوضاع ، ومهارته ، فضلاً عن خبرات الناس في ميدان خدمة الفرد ، يمكن أن تكون قاعدة تخدم الفعل الاجتماعي (

^(١) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩) ص . ٤٤٨ .

^(٢) محمد طلعت عيسى ، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، ط ١ (القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٥، ص.٥) .

^(٣) د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع ، ط ١، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٩٩ ، ص . ٢٦٧ .

⁴Alfred J. Kan , Social work , Microsoft , Encarta Encyclopedia , 2001 .

⁵Russell H . Kurtz , Social work year book 1945, (New york , Russell Sage foundation , 1945 , P. 415 .

(Social action) ، والتخطيط للرعاية الاجتماعية . ويقدم أخصائي خدمة الفرد المساعدة للعميل (صاحب المشكلة) بأساليب عدة ، وهي كما يأتي :

١. تبصيره بمشكلته ، وتوضيحها له ، وبذلك يستطيع العميل أن يفهم حالته بشكل أفضل .
 ٢. يجعله ملماً ومتعرفاً ، ومن ثم مستخدماً للموارد المتوفرة .
- أطلق مشاعره ، فضلاً عن فهمه لمشاعره وأحاسيسه التي عملت على عرقلة بناء فعله ، أو ممارسة السلوك غير اللائق^(١) .

ويحدد الاخصائي في المقابلة الاولى للعميل ، موقف العميل من مشكلته ، ونظرته لها ، وماهي المساعدة التي يرغب بها ، وماهي احتياجاته، وماهي العوامل التي ساهمت في احداث صعوباته. وان يوضح له في أي شيء يمكن للمؤسسة ان تساعده ، وبأي جانب يتعذر مساعدته، ويعرفه اسلوب المؤسسة في العمل ، والالتزامات الموضوعية على العميل ليتمكن من الحصول على المساعدة، أو لأجل ان يثبت حقه. وان نجاح الاخصائي في تأدية مسؤولياته ،أنفة الذكر، يتوقف على معرفة الاخصائي ومهارته، وهذه تأتي من خلال التعلي الخبرة والتجربة المهنية، والمعرفة لاتقتصر على حقل عمليات الخدمة الاجتماعية وانما تتعداها الى ضرورة الالمام بمعرفة الحقول المرتبطة في ميدان العمل.^(٢)

ب. طريقة خدمة الجماعة (Social Group Work)

وهي منهج يساعد على تكوين الافراد داخل الجماعات في مؤسسات ، بمساعدة اخصائي اجتماعي لتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع بعضهم عن طرق ممارسة بعض انواع النشاط - حسب حاجاتهم وقدراتهم - وبهذا يحصلوا على خبرات جديدة ، ويحققوا اهدافهم . حيث ان منهاج خدمة الجماعة يسعى لتحقيق التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق تأثير الجماعة فيه، بقصد اكسابه خصائص المواطنة الصالحة، وتوفير النمو الاجتماعي والمهارات والقيم والاتجاهات، هذه من جهة ، وتنمية المجتمع من جهة اخرى^(٣) .

حيث ان خدمة الجماعة ، تركز على دعامين اساسيين:

احدهما ان تكون اداة للتنشئة الاجتماعية . والثانية ان تكون متنفساً يسمو بالدوافع^(٤).
فهي تعمل غالباً وبالاساس مع الاسوياء، توفر له خبرات الابتكار ونمو الشخصية ؛ويمكن ايضاً عدّها عاملاً مساعداً في توجيه الاشخاص من ذوي الاضطرابات الوظيفية ، أو عاملاً في تقليل نسبة الانحراف في المناطق المفككة.

¹Russell H . Kurtz , Ibid, 416.

²Loc. Cit.

^(٣) د. محمد كمال احمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة ،(القاهرة، مكتبة الخانجي، بلا تاريخ) ص.

ص. ٣ ، ١٤ .

^(٤) د. محمد طلعت عيسى ، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، مصدر سابق ، ص. ١٤٣ .

حيث ابتكر كل من سلافسون (Slavson) ، وفريتز ريدل (Fritz Redl) ، اتجاهاً في خدمة الجماعة ، مفاده ان يقوم اخصائي خدمة الجماعة؛ وهنا توفر خدمة الجماعة الفرصة للأفراد للتعبير وتخفيف لاتوترات وبناء علاقة من خلال البرامج^(١) وتوصف خدمة الجماعة بأنها طريقة وعملية ؛ فخدمة الجماعة كطريقة Method : هي اسلوب منظم يتبع خطوات معينة على وفق خطة للعمل مع الاشخاص ضمن الجماعات ؛ واجراءاتها تقوم على أساس : المعرفة knowledge ، والفهم understanding ، والمباديء Principles ، والمهارات skills ؛ أي ان خدمة الجماعة بوصفها اسلوباً يخضع للتخطيط لتحقيق هدف معين يركز على تنظيم متكامل للمعرفة العلمية ، كمعرفة نظريات علم الاجتماع، وعلم النفس، والصحة العامة، والصحة الشخصية، والمعرفة المتعلقة بنظام الرعاية الاجتماعية ، وتوظف هذه المعرفة في الادراك والفهم لما يحدث من مواقف في حياة الجماعة^(٢) .

اما خدمة الجماعة لعملية Process: فالعملية في العلوم انسانية تعني التفاعل بين شخصين أو اكثر ، أو التفاعل بين الجماعات. وهي تعني وجود كل من اخصائي جماعة ، وجماعة مشتركين في الافعال وردود الافعال (action and re- action) فالاخصائي يؤدي مسؤوليته مساعداً ، واعضاء الجماعة افراداً مشتركين فيها^(٣) . وخدمة الجماعة بكونها طريقة وعملية تؤدي بمهارة وعلمية في المؤسسات الايوائية للأطفال الايتم ومن هم في حكمهم ، تمكن المستفيدين من خلال برامجها الاندماج مع الاخرين ، وزيادة الاداء الاجتماعي عن طريق الخبرات الجماعية ، وزيادة الاداء الاجتماعي عن طريق الخبرات الجماعية ، واكتساب القدرة على مواجهة مشكلاتهم الشخصية والجماعية والمجتمعية بنجاح.

ج. طريقة تنظيم المجتمع Community Organization

وهي طريقة يستخدمها الاخصائي الاجتماعي للتأثير في القرارات المجتمعية ، لتخطيط وتنفيذ برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، بحيث تؤدي الى تقوية الرابطة بين الجماعة والمجتمع المحلي من جهة ، وبين المجتمع المحلي والمجتمع الكبير من جهة اخرى^(٤) وتستهدف بلوغ مستوى مناسب من

(١) ؟؟؟؟؟؟؟

(٢) د. محمد صالح بهجت ، المدخل في العمل مع الجماعات ، (الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، بلا تاريخ) ص. ١٢٢ .

(٣) د. محمد صالح بهجت ، المدخل في العمل مع الجماعات ، (الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، بلا تاريخ) ص. ١٢٢ .

(٤) د. احسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، ط١ (بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٩٩) ص.

الخدمات، لتحقيق الرعاية الاجتماعية من خلال تنمية الوعي لدى المجتمعات لمواجهة احتياجاتهم، فهي تسعى لخلق سبل الاتصال بين الجماعات والتنسيق بين المؤسسات التي تهتم بتقديم الخدمات.^(١)

ويتفق الاساتذة والعلماء الاجتماعيون عند تحديد فلسفة واهداف طريقة تنظيم المجتمع ، ولكنهم يختلفون في تحديد مراكز الاهتمام ، واستخدام الاساليب التي تتناسب وظروف المجتمعات، أو المواقف التي يمارسون العمل فيها. فيلاحظ ان العلماء الاجتماعيين العرب ، يحددون مراكز اهتمامات تتناسب وظروف المجتمعات النامية ، فتؤكد تعاريفهم على ما يأتي:

١. تعاون الهيئات الحكومية والاهلية في العمليات المختلفة .

٢. ممارسة العمل في ظل السياسة العامة للدولة .

٣. ارتباط برامج تنظيم المجتمع بالخطة العامة للتنمية^(٢) .

فقد عرفها د. عبد المنعم شوقي، بأنها "العمليات التي تبذل بقصد وفق سياسة عامة لأحداث تطور وتنظيم اقتصادي واجتماعي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أو اقليمية ، أو قومية ، بالاعتماد على الجهود الحكومية والاهلية المنسقة على ان تكتسب كل منها قدرة اكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات"^(٣) ومن هذا التعريف نجد ان عمليات تنظي المجتمع مقصودة واعية وذات هدف محدد ، هو قيام علاقة متوازنة بين احتياجات الناس وامكانيات البيئة ومواردها ، أي السيطرة على الظروف المحيطة بالمجتمع لصالح جماعته.^(٤)

ويؤكد كل من د. احمد كمال احمد، ود. عدلي سلمان ، على الجهود الشعبية التي تقف الى جانب العمل الحكومي، فقد اعطيا تعريفاً لتنظيم المجتمع بأنه: ((طريقة للخدمة الاجتماعية يستخدمها الاخصائيون الاجتماعيون والمتطوعون من الشعب المتعاونون معهم لتنظيم الجهود المشتركة حكومية واهلية وفي مختلف المستويات ، لتعبئة الموارد الموجودة، أو التي يمكن ايجادها لمواجهة الحاجات الضرورية، وفقاً لخطط مرسومة، وفي حدود السياسة الاجتماعية للمجتمع))^(٥). واما عن العلماء الاجتماعيين الامريكين، فهم يحددون مراكز اهتمام واساليب متلائمة وطبيعية مجتمعهم الرأسمالي. فقد عرفها ستروب (Herbert Stroup)، بأنها جهاز، وعملية، فهي بوصفها جهازاً تتكون من مؤسسات اجتماعية

(١) د. سامية محمد فهمي، وآخرون، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، ط١ (مصر ، مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٨٩) ص. ١٨٥ .

(٢) د. ابو بكر حسنين ، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٧٦) ص. ٣٢٨ .

(٣) د. عبد المنعم شوقي ، تنمية المجتمع ونظمه، (القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣) ص. ١٥٤ .

(٤) د. محمد كامل البطريق ، منهاج خدمة المجتمع ، مصدر سابق ، ص. ١١٢ .

(٥) د. احمد كمال احمد ، د. عدلي سليمان ، الخدمة الاجتماعية والمجتمع ، (القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٣) ص. ١٥٤ .

رسمية ، أو جماعات غير رسمية ، تساعد العملية على أن تتشكل وتستمر^(١). أي أنه عدّ الجماعات غير الرسمية كجهاز لتنظيم المجتمع ، وهذا الرأي قد يصح خارج نطاق مهنة الخدمة الاجتماعية ، أما تنظيم المجتمع في محيط هذه المهنة ، فلا يمكن ان يستند أساساً الى جماعات غير رسمية ، إذ يجب ان تكون هناك مؤسسة اجتماعية سواء أكانت اولية ام ثانوية ، يمثلها اخصائي اجتماعي ، يعمل في حدود تعليماتها واهدافها ووظفتها ن ومن واجبه ان لا يهمل الجماعات غير الرسمية بل ان يهتم بها ويشاركها في عمليات تنظيم المجتمع^(٢).

وجد كل من فنك **Fink** ، وولسون **Wilson** ، وكونفر **Conover** ، بأن تنظيم المجتمع هو محاولة استثمار الموارد المتاحة لمواجهة المشكلات الناجمة عن عدم اشباع الاحتياجات الاجتماعية ، والبيولوجية ، والنفسية لأفراد وجماعات المجتمع ، وتعديل تلك الموارد إذا اقتضى الامر لمواجهة الموقف بكفاءة افضل ، وترك خدمات معينة إذا ثبت فشلها في مسايرة الاحتياجات المعاصرة ، وتكوين موارد جديدة إذا تطلب الامر ذلك . وبذلك يكون قد حدد لتنظيم المجتمع اهدافاً علاجية ووقائية وانشائية ، إلا انه اهمل الناحية المهنية لتنظيم المجتمع^(٣).

أما آرثر دانهام **Arther Dunham** ، فقد عرف طريقة تنظيم المجتمع ، بأنها " عملية الموازنة المستمرة بين احتياجات الرعاية الاجتماعية ومواردها في منطقة جغرافية ، أو في مجال خدمة معينة من مجالات الرعاية الاجتماعية"^(٤) . ولعل هذا التعريف ملائم لطبيعة العمل الاجتماعي في المؤسسات الايوائية للأطفال الايتام . في حالة بناء علاقة اجتماعية ومهنية بين المؤسسة وموارد المجتمع المحلي ، لتصعيد مستوى الخدمات ، وتحقيق الاندماج الاجتماعي . وتأسيساً على ماتقدم يمكن ان نضع للخدمة الاجتماعية في المؤسسات الايوائية لرعاية الايتام ، تعريفاص اجرائياً مفاده: " انها مجموعة الاجاءات والوسائل والانشطة التي يبذلها الباحثون الاجتماعيون من اجل وقاية المستفيدين من معاناة الآثار الاجتماعية والاقتصادية ، والنفسية ، والتربوية التي ترتبت عن الخلل الوظيفي لمؤسسة الاسرة ، وتنشئتهم النشأة الصحيحة التي تمكنهم من بناء علاقات سليمة ومتفاعلة مع بعضهم من جهة ، مع المجتمع من جهة اخرى ، وتحقيق الاندماج الاجتماعي ، وغرس معاني المواطنة الصالحة في نفوسهم . ولتحقيق كل ذلك ، لابد من تضافر اجراءات طرق الخدمة الاجتماعية الثلاثة .

¹ Herbert H. Stroup , Community Welfare Organization (NewYork, Harper 1952) p.144.

(٤) د. سيد ابو بكر حسانين ، مصدر سابق ، ص. ٣٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص. ٣٢٤.

(١) د. سيد ابو بكر حسانين ، مصدر سابق ، ص. ٣٢٦.

ثالثاً- الرعاية الاجتماعية Social Welfare

وتعد احد النظم الاجتماعية ، التي نشأت مع المجتمع الانساني وتطورت بتطوره، وهي تؤدي وظائف لاغنى عنها لحياة الناس في المجتمع، والرعاية الاجتماعية في الوقت نفسه ترتبط مع بقية النظم بشبكة من العلاقات التي تشكل معالم البناء الاجتماعي^(١). وكان لأختلاف الفلسفات الفكرية (الايديولوجيات) بين الدول ، واختلف سياساتها وقيمها الثقافية وبنائها الاجتماعية ،سبباً في اختلاف وجهات النظر في تحديد مفهوم للرعاية الاجتماعية^(٢)، فمنهم من ينظر إليها نظرة شمولية ، تمثل نظاماً مركباً من النظم الاجتماعية ، ويتضمن اطاراً واسعاً من المهن والاعمال التي تهتم بمساعدة الناس، فضلاً عن الخدمات المختلفة التي تلبي الحاجات ، بهدف تحسين مستوى معيشة الناس وتأمينها، وتحسين الاداء الاجتماعي لكل افراد المجتمع وصولاً الى الاستقرار الاجتماعي واحداث التغيير الاجتماعي ، وتدعيم الضبط الاجتماعي^(٣).

وعلى أساس النظرة الشمولية ، عرفها العيد من علماء الاجتماع العرب الاجانب . فقد اعطى الدكتور احمد زكي بدوي تعريفاً للرعاية الاجتماعية : "بأنها نسق منظم من الخدمات والمؤسسات الاجتماعية يرمي الى مساعدة الافراد والجماعات للوصول الى مستويات ملائمة من المعيشة والصحة، كما يهدف الى قيام علاقات اجتماعية سوية بين الافراد بتنمية قدراتهم ، وتحسين الحياة الانسانية بما يتفق وحاجات المجتمع"^(٤).

وإذا وظف هذا التعريف في مؤسسات رعاية الايتام ، يلاحظ من خلال برامج الخدمات الانشائية التي تساعد على تطوير امكانيات المستفيدين وتأهيلها لمواكبة الحياة الاجتماعية ومتطلباتها داخل المجتمع. وجعلت الامم المتحدة الرعاية الاجتماعية حقاً من حقوق الناس عامة دون تمييز ، حيث حددت إدارة الشؤون الاجتماعية التابعة لهيئة الامم المتحدة تعريفاً لها تصفها : " حالة من الرفاهية الجسمية والعقلية والاجتماعية، وليست مجرد التخلص من شرور اجتماعية معينة، ويعد التمتع بأعلى مستوى ممكن من الحياة احد الحقوق الجهرية لكل إنسان من دون تمييز للجنس، أو العقيدة ، أو التيارات السياسية ، أو الحالة الاقتصادية ، أو الاجتماعية ...، ولتحقيق ذلك يتطلب توفير اجراءات اجتماعية واقتصادية ملائمة

(١) د. سيد محمد فهمي ، مدخل الى الرعاية الاجتماعية من المنظور الاسلامي ، (الاسكندرية ، المكتب الجامعي

الحديث ، ١٩٨٨) ص. ١٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص. ١١٧ .

3. Max Siporin Introduction to social work practice, (Newyork Macmillan Publishing Co. 1975) p.4

(٤) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، (القاهرة ، مطبعة نهضة مصر، ١٩٨٦)

(١) . ويلتقي ، والتر فريدلاندر **Walter Friedlander** ، مع الدكتور احمد زكي ، في تأييده على انها نسق لمساعدة الافراد والجماعات لبلوغ مستويات عالية من المعيشة والصحة ، والعلاقات الاجتماعية ؛ حيث عرفها بأنها : " نسق منظم للخدمات الاجتماعية والمنظمات المصممة بهدف تزويد الافراد والجماعات بالمساعدات التي تهدف الى تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة، ولدعم العلاقات الاجتماعية والصحية بينهم. بما يمكنهم من تنمية قدراتهم الكاملة وتطوير مستوى حياتهم بأنسجام متناسق مع حاجاتهم ومجتمعاتهم^(٢). ويؤكد البعض منهم على التنظيم الرسمي الذي يتولى مهام الرعاية الاجتماعية ، فيجدها هارولد ولنسكي **Harold L. Wilensky** ، وآخرون : " بأنها البرامج والهيئات والمؤسسات الاجتماعية ذات التنظيم الرسمي ، التي تعمل علنايجاد أو تنمية أو تطوير الظروف الاقتصادية والصحية والكفاءات الخاصة لكل سكان المجتمع"^(٣) . اما الرعاية الاجتماعية من المنظور الاقل شمولية ، فهي توجه لفئات معينة من افراد المجتمع، أي ان مؤسسات الرعاية الاجتماعية لاينبغي ان تنشأ أو تقوم بدور في المجتمع إلا عندما تقشل الابنية الطبيعية (الاسرة والعمل الاقتصادي) عن القيام بوظائفها في توفيرالحاجات وأشباعها ،وحسب هذا المفهوم تنشأ هيئات للقيام بالوظائف الطارئة ، ومن المتوقع ان تنسحب هذه الهيئات ، وتتخلى عن وظائفها عندما تعود الابنية الاجتماعية العادية – الاسرة والنسق الاقتصادي لممارسة وظائفها بصورة ملائمة^(٤).

وقد عرفها الدكتور احمد كمال احمد بأنها: " الجهود والخدمات والبرامج المنظمة الحكومية والاهلية والدولية ، التي تساعد هؤلاء الذين عجزوا عن اشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الايجابي، في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية^(٥). ويتجه أدوارد . سي ليندمان " **Edward C. Lindman** "الاتجاه نفسه في تعريف الرعاية الاجتماعية ، حيث يربطها بالخدمات الاجتماعية الحكومية التي توجه نحو فئات معينة من الافراد أو الجماعات ممن يحتاجون الى ضرورات الحياة الاساسية ، وممن يحتاجون الى الحماية بسبب عدم تضحيتهم أو عجزهم بشكا أو

(١) محمود حسن ، الخدمات الاجتماعية المقارنة ، (بيروت ، دار اغلنضة العربية ، ١٩٨٢) ص. ٣٤ عن
UND Training for Social Work An Introductory Survey United Nation Department
of Social Affairs 1950 p.7.

2. Walter A Friedlander, An Introduction to Welfare, (NewYork, 1960) p.4.

3. Harold Wilensky, and others, Industrial Society and Social Welfare, (NewYork, 1968) p. 17.

(٤) محمود حسن ، الخدمات الاجتماعية المقارنة ، مصدر سابق ، ص. ٣٠ .

(٥) د. احمد كمال احم، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجتمع الاسلامي، ج١، (القاهرة ، مكتبة الخانجي،

بآخر،...ومن المحرومين من الاسرة الملائمة، أو التوجيه الابوي ، ومن يشكل سلوكهم تهديداً للرفاهية العامة للمجتمع^(١).

ويجد توماس جي كوربيت Thomas J. Corbett ، الرعاية بوصفها برنامجاً يهدف الى مساعدة الناس غير القاغرة على مساعدة انفسهم بشكل كامل، أو على ان تكسب العيش والناس المعنيين بالرعاية- في نظره- هم المسنون والمعاقون ، نفسياً وبدنياً ، والاطفال المعتمون والمحرومون من العناية الاسرية السليمة^(٢) . وبين النظرتين - الشمولية والمحددة- يجد توماس ان المصطلح في الولايات المتحدة، يشير الى برامج التمويل الحكومي الذي يمنح المساندة الاقتصادية على شكل، بضائع، وخدمات للعاطلين عن العمل والاشخاص دون سن العمل. بينما يلاحظ ان العاملين المهنيين في حقل السياسة العامة والعمل الاجتماعي يستخدمون مصطلح الرعاية الاجتماعية ، لوصف مجموعة كبيرة من البرامج سواء كانت برامج عامة، أو خاصة^(٣). فبرامج الرعاية الاجتماعية تنظم لمساعدة مجموعات واسعة من الناس وليس فقط العاطلين أو دون سن العمل بل لتؤدي وظيفتها نحو افراد المجتمع بالكامل وتأسيساً على ذلك ، تجد الدول المتطورة تعمل جادة على تنويع مجالات الرعاية الاجتماعية، وهناك العديد من الدول تعد بعض برامجها حقاً من حقوق المواطنة، فالحكومات تؤسس انظمة الرعاية لتزويد مواطنيها بشبكة امان تحميهم من معاناة وتأثيرات الفاقة^(٤). وإذا تحققت اهداف الرعاية الاجتماعية، بوصفها نظام أسلوب للتدخل الاجتماعي، يكون هدفها الاول والمباشر تطوير وتحسين الظروف المعيشية للأفراد والمجتمعات ككل. فضلاً عن التعابير والعمليات التي تهتم بالعلاج والوقاية من المشكلات الاجتماعية ، وتنمية الموارد البشرية، تحسين مستوى الحياة والخدمات الاجتماعية للأفراد والاسرة والجهود المبذولة لتقوية وتدعيم وإعادة صياغة النظم الاجتماعية^(٥). عندها يمكن ان يفعل مفهوم دولة الرفاهية (Welfare State) الذي يعبر عن مسؤولية الحكومة نحو ضمان وحماية الحد الأدنى من الدخل ، والصحة ، الاسكان ، والتعليم ، لكل مواطن بوصفه حقاً للمواطن على الدولة^(٦).. هذا الى جانب مصطلح الرعاية الاجتماعية Welfare Society ، الذي انبثق من التطلع نحو توفير كل الامكانيات اللازمة لنمو كل فرد في المجتمع ، وبناءً عليه يصبح الانسان هو محور الحياة، وتصبح لكرامة الانسانية ومصصلحة المجتمع قيماً اساسية، وتصبح الرعاية بهذا المعنى هي هدف المجتمع وليست مجرد مجموعة من البرامج والخدمات بل ان الاجهزة الانظمة المؤسسات القائمة في المجتمع تقام على أساس مدى اسهامها في تنمية

¹. Edward C. Lindeman, Puplic welfare, Encyclopedia of Social Sciences Vol. 12 p.689.

². Thomas J. Corbett, Social Welfare, Encyclopedia 2001.

³. Loc. Cit.

⁴. Thomas J. Corbett, Ibid.

⁵. John M. Pomanychyn, Social Welfare, (NewYork, 1971)p.3.

^(٦) سيد محمد فهمي ، مصدر سابق ، ص.١٤.

التوعية المطلوبة للإنسان ، والنظام الاجتماعي^(١) المرغوب ؛ ولا يتيسر تحقيق ذلك إلا في مجتمع تتغلب فيه العدالة والانسانية ، وبناءً على ماتقدم يمكن ان نضع تعريفاً اجرائياً للرعاية الاجتماعية في المؤسسات الايوائية للأطفال الايتام، " بأنها نظام اجتماعي ، يمنح كحق قانوني للأطفال الذي يعانون تصدع النظام الاسري ، واختلال وعجز الوظيفة الاجتماعية للأسرة، ويرتبط نظام الرعاية الاجتماعية مع غيره من النظم المكونة للبناء الاجتماعي بشبكة من العلاقات ، غايتها دعم ورفع مستوى معيشة اليتيم، في جوانب الحياة الضرورية كافة، الصحة ، والتغذية، والتعليم ، والحماية ، والدفاع الاجتماعي). ولتحقيق مفاهيم الرعاية الاجتماعية وفلسفتها في مجال الطفولة تجدر الاشارة الى المباديء والمعتقدات الافكار العامة التي يتوجب ان تركز عليها الرعاية ، وهي كما يأتي:-

المبدأ الاول : الايمان بأهمية الطفل ، وبأهمية رعايته الرعاية الشاملة المتكاملة الجيدة ، لأن حسن رعايته تعد من العوامل الاساسية في تنمية المجتمع وتقدمه ، وذلك على اساس ان الاطفال في أي مجتمع يعدون النواة لثروته وموارده البشرية. حيث ان الطفولة هي الاساس الذي تبنى عليه بقية مراحل النمو ونقطة الانطلاق نحو تنمية القوى البشرية في مراحل العمر اللاحقة ، فضلاً عن ان هذه المرحلة من النمو تعد من اخطر مراحل نمو الفرد ، إذ تتكون فيها المعالم الاولى لشخصيته التي لها تأثير بالغ في مستقبل حياته. فالفرد يسير في حياته وفقاص للأخلاق التي نشأ وترى عليها في صغره، ويخضع نموه لتتابع منتظم، بحيث تتأثر كل مرحلة فيه بما قبلها من مراحل، وتتوثر فيما بعدها من مراحل^(٢).

وعليه فقد منح علماء الاجتماع ، والنفس، والرعاية الاجتماعية ، والتربية ؛ والاقتصاد، والسياسة ، الطفل اهتماماً بالغاً . وقد تجاوز هذا الاهتمام الحدود المحلية والوطنية والقومية الى آفاق دولية تتجلى في جهود ونشاطات كثير من المنظمات الدولية ، مثل اليونيسيف ، واليونسكو، والاتحاد الدولي لرعاية الطفولة..وما الى ذلك . ويشمل الاهتمام الاطفال جميعها دون تمييز في الجنس والامكانيات البدنية ، والعقلية ، والفكرية، والصحية^(٣).

المبدأ الثاني : الايمان بأن صلاح الفرد في مستقبل حياته، يتوقف على مايلقاه في طفولته من عاية شاملة، لجميع جوانب شخصيته الجسمية، والصحية، والوجدانية، والروحية ، والخلفية، والاجتماعية ، ولجميع ابعاد الرعاية : البعد الوقائي، والبعد العلاجي، والبعد الانشائي أو الانمائي. وينبغي ان تصاحب هذه الرعاية الشاملة والمتكاملة الطفل في جميع مراحل طفولته، وفي جميع الاوساط والمؤسسات التي

(١) سيد محمد فهمي ، مصدر سابق ، ص ١٥.

(٢) د. مسارع حسن الراوي، دراسات حول التربية في البلاد العربية ، (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة، ١٩٨٧) ص ١٣٤.

(٣) د. عمر محمد التتوني الشيباني من اسس رعاية الطفولة العربية (الجماهيرية العربية الليبية ، جامعة الفاتح، ١٩٩٢) ص ٢٨.

يتفاعل معها ، ابتداء من الاسرة التي تعد اولى المؤسسات التي يتفاعل معها الطفل ، ويتلقى فيها جانباً كبيراً من تربيته وتنشئته الاولى ، فضلاً عن المؤسسات الاخرى المتوفرة في مجتمعه من دار للحضانة ، ورياض اطفال، ومدرسة ، وبما يتاح في وسطه الثالث من نادٍ للأطفال أو جماعة كشفية ، أو مصيف للأطفال .. وما الى ذلك . فهذه المؤسسات جميعاً ينبغي تدعيمها وتوجيهها والتخطيط لبرامجها ومناشطها على أسس سليمة. وتوفير ماتحتاج إليه من مربيات وخصائياتومشرفات، وتجهيزات ، ليجعل منها اوساطاً صالحة للتفاعل المثمر، وللرعاية والتنشئة الاجتماعية الصالحة .

المبدأ الثالث: الايمان بمرونة شخصية الطفل الصغير وقابليتها للتشكيل بأي صورة تبعاً لمعطيات البيئة ومؤثراتها الثقافية والاجتماعية والتربوية؛ فإذا تهيأت له التربية الواعية ، والبيئة الاجتماعية لصالحة والمؤمنة نشأ الطفل على الايمان بالله والاخلاق الفاضلة ، والعادات السلوكية المرغوبة .^(١)

المبدأ الرابع: الايمان بأن الطفل هو نتاج عاملي لوراثة والبيئة ، أي ان الطفل بكامل تكوينه البيولوجي والوجداني والعقلي الاجتماعي هو حصيلة تفاعل وتأثير مزدوج لعاملي الوراثة والبيئة ، فمن خلال هذا التفاعل يكتسب الطفل خصائصه الجسمية والوجدانية والمزاجية والعقلية. وإذا كانت بعض الصفات الجسمية والمزاجية يغلب عليها تأثير الوراثة، بينما الصفات الخلقية والاجتماعية يغلب عليها تأثير البيئة الاجتماعية التي يتربى فيها الطفل ويتفاعل معها ،فإن معظم الصفات النفسية والعقلية هي نتاج لتأثير عاملي الوراثة والبيئة. وهي سبب في تكوين ميول واستعدادات وقدرات واتجاهات الطفل وتكوين شخصيته وفي سلوكه ومدى استعداده للتعلم والتكيف النفسي والاجتماعي ، وهذا يفرض على جميع الاطراف المعنية برعاية الطفل ان يهتموا بتحسين الامكانيات الوراثة والبيئية^(٢).

المبدأ الخامس : الايمان بالفروق الفردية بين الاطفال ، في كافة جوانب شخصياتهم ، في استعداداتهم الفطرية ، وفي مواهبهم، وميولهم، وقدراتهم ، ومهاراتهم، وخصائصهم الجسمية والانفعالية والمزاجية ، وفي حاجاتهم ..وغير ذلك من الامور . وهذه الفروق تكون كمية اكثر من ان تكون نوعية ، فهي تختلف في كمها ومقدارها ودرجة تكوينها وتشكيلها . وترجع الفروق الفردية بين الاطفال الى الاختلاف بينهم في عاملي الوراثة والبيئة . والايمان بهذا المبدأ يفرض على الآباء والمربين والموجهين والمخططين لرعايتهم وتربيتهم ، ان يراعوا هذهالفروق في طرق وأساليب التنشئة والتربية والمعاملة التي يتعاملون بها مع الاطفال ، وفي التخطيط لرعايتهم وتعليمهم وتدريبهم نشاطهم وفي تقييم انجازهم. فكل طفل ينبغي ان يعامل على انه فرد متميز عن غيره، وان تعطى له الفرصة كي ينمو ويتقدم بما يتناسب وسنه ومايمتلكه

(١) د. عمر محمد التتوني الشيباني من اسس رعاية الطفولة العربية ، المصدر السابق ، ص.٢٩.

(٢) د. نجم الدين علي مردان، بطاقة تقويم طفل الروضة ، مجلة رسالة الخليج العربي، السنة السابعة ، ع ٢٠ ،

من استعدادات وقدرات . بحيث لا يوجه إلا ما هو متماشٍ مع استعداداته وقدراته . ومستوى نضجه ولا يتوقع منه انجاز إلاماتسمح به امكاناته الخاصة^(١) .

المبدأ السادس : الايمان بأهمية الاسرة في حياة الطفل وبناء وتنمية وصياغة شخصيته وتحديد سلوكه وفي تنشئته الاولى ، وفي تربيته ورعايته في السنوات الاولى من عمره ، ويكاد يجمع علماء النفس والتربية على ان السنوات الاولى من حياة الطفل هي من اهم السنين في تكوين شخصيته وتوجيهها الوجهة التي تبنى عليها دعامتها فيما يلي من اطوار نموه. فالأسرة تعمل على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته في اتجاهين متداخلين: احدهما : هو تطبيعه بالطباع التي تتماشى مع ثقافة المجتمع بصفة عامة ، وثانيهما : هو توجيه نموه داخل هذا الاطار في الاتجاهات التي تتماشى مع ثقافة الاسرة ذاتها^(٢) . وتستطيع الاسرة – إذا كانت صالحة – ان توفر لطفلها الحب والعطف والحنان والتقدير والقيمة الذاتية والاحساس بالامن والقُدوة الحسنة. وان تحميهم كل ما يهدد حياته أو يضر بصحته أو بأخلاقه . ولتستطيع الاسرة ان تقوم بدورها الهام ، لا بد ان تلقي هي نفسها الرعاية والتدعيم والتوجيه، بما يجعلها واعية بمسئولياتها.

المبدأ السابع: الايمان بضرورة التوسط والاعتدال في معاملة الطفل ، فيعامل بالشفقة والعطف والرحمة واللين ، ولكن مع تأكيد العدل والمساواة ، وتعويد الطفل على تقدير وتحمل المسؤولية، وربط الحق بالواجب، وربط الاخذ بالعطاء ، واحترام النظام والعادات والتقاليد ، فيسمح للطفل بالحركة والنشاط وحرية الكلام واللعب والترويح عن النفس في اوقات فراغه ، ولكن كل ذلك في حدود قيم المجتمع واخلاقه وفي حدود الطاعة والنظام^(٣) .

المبدأ الثامن: الاهتمام بضبط سلوك الطفل وتهذيب خلقه والتسامي بغرائزه ودوافعه، وتوجيهها نحو الخير والابداع الفني بأشكاله المختلفة ، ونحو اللعب والنشاط الرياضي والاجتماعي والثقافي المناسب والمفيد. وؤكد في رحلة الطفولة والصبا على التوعية الدينية ، وزرع القيم الحسنة ، لما للفرد في هذه المرحلة من العمر من مرونة في شخصيته واستعداده للتشكل والتطبع بما يعود عليه ، ومن ميل للتقليد والتشبه بمن يحبه ويقدره من المحيطين به. فالطفل يستجيب الى المؤثرات البيئية التي يتعرض لها.

والايمان بهذا المبدأ ؛ يحتم على الآباء ومربي الاطفال ووجهيهم والعاملين في مجال رعايتهم ان يعطوا اهتماماً زائداً في رعايته وتربيتهم وتنشئتهم للأطفال الصغار . الى تهذيب اخلاقهم وتنمية ضمائرهم الخلقية ، وتعويدهم منذ الصغر على الصدق والامانة، والوفاء بالوعد والحياء والتسامح وحب الخير

(١) د. نجم الدين علي مردان ، بطاقة تقويم طفل الروضة ، مجلة رسالة الخليج العربي ، السنة السابعة ، ٢٠٤ ، ١٩٨٦ ، ص.ص. ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) د. مسارع حسن الراوي ، مصدر سابق ، ص.ص. ١٣٢ ، ١٣٦ .

(٣) د. عمر محمد التوحي الشيباني ، مصدر سابق ، ص. ٣٥ .

للآخرين والطاعة والنظافة واحترام الواجب والنظام وحقوق الآخرين وممتلكاتهم..وما الى ذلك من فضائل الاخلاق.

المبدأ التاسع: الايمان بضرورة التركيز على البعد الوقائي في رعاية الطفل، واعطائه الاولوية في السياسة الرعاية بالنسبة للبعد من الآخرين للرعاية، وهما البعد العلاجي والبعد الانشائي أو الانمائي. والوقاية ، تعني مجموعة الاحتياطات والتسهيلات والخدمات والتوجيهات التي تهيأ للطفل بقصد حمايته وتحصينه ضد المرض الجسدي، والاضطراب النفسي وسوء التكيف مع نفسه ومع من ومايحيط به، وضد انحراف السلوك، وتمكينه بالتالي من تحقيق صحة جسمية ونفسية جيدة. وتقسّم الوقاية الى نوعين هما: وقاية أساسية ، ووقاية طارئة . ويقصد بالوقاية الاساسية ، كل عمليات الوقاية المستمرة التي توفر للطفل منذ ولادته ضد المخاطر والاضرار واسباب الانحراف. اما الوقاية الطارئة فيقصد بها كل ما يهيأ للطفل من حماية عندما يلاحظ عليه - بسبب الظروف السيئة المحيطة به- انه اصبح على وشك الوقوع في هوة الانحراف، أو عندما يلاحظ عليه انه تورط فعلاً في الانحراف ولكنه لا يزال في بداية الانحراف ، ويمكن انتشاله منه بسهولة، قبل ان ينغمر في الانحراف مما يجعل أصلحه أمرٌ أصعب^(١).

المبدأ العاشر - الايمان بضرورة ان تخضع رعاية الطفل بكل مالها من اهداف وسياسات واستراتيجيات وخطط ومشاريع وبرامج وطرائق وأساليب ووسائل وتجهيزات وتشريعات ...وما الى ذلك للمتابعة الدائمة والتقويم العلمي المستمر للكشف عن جوانب القوة والضعف وينبغي ان تدعم عمليات التقييم لرعاية الطفولة بحركة بحثية واسعة للتعرف على المشكلات الحقيقية في مجالات هذه الرعاية ليعملوا متعاونين على تدعيم جوانب القوة والنجاح فيها ، وسد ومعالجة مواطن الضعف والنقص والتقصير بها^(٢).

رابعاً - السياسة الاجتماعية Socil Policy

اعطي لهذا المفهوم تعريفات عديدة ومتداخلة من حيث معانيها ، وهي تختلف باختلاف تجارب المجتمعات وايدولوجياتها كما انها تتغير بتغير ظروف المجتمع ذاته، فيذهب بعض الباحثين الى ان " السياسة الاجتماعية تغطي وعلى نحو التحديد الدقيق ، مشكلات وتعجز عن مساعدة نفسها"^(٣)؛ ان هذا التعريف كما يلاحظ ذو طابع اجرائي Operational، ويفتقر الى العمق التجريد abstract، كما انه يتداخل مع مفهوم العمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعية .

ويذهب الدكتور "بدوي، الى ان السياسة الاجتماعية ، مفهوم يشير الى : " نتائج التفكير المنظم الذي يوجه التخطيط البرامج الاجتماعية ، تتبع السياسة الاجتماعية منايدولوجية المجتمع لتعبر عن اهدافه البعيدة

(١) د. عمر محمد التوحي الشيباني ، مصدر سابق ، ص. ص. ٣٧ ، ٣٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص. ٤١ .

³ Lodemel, Ivar and Others, Social Policies in Norway Processes , Structures and Implementation Mechanisims,(N.Y, ESCWA, 2001) p.4 .

وتوضح مجالات البرامج والخطط الاجتماعية، وتحدد الاتجاهات العاة لتنظيمها وادائها، وتؤثر السياسة الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية لأفراد المجتمع ، وعلى علاقتهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه^(١) ، ويركز هذا التعريف على التفكير الاجتماعي الذي يُفعل اهداف السياسة الاجتماعية ، وقد أشار (دينكن ميتشل) الى التجربة البريطانية في مجال الفكر الاجتماعي التطبيقي الذي ساعد على تطور السياسة الاجتماعية ، فبذلت المحاولات والجهود لتوجيه الفكر البشري توجيهاً ينطبق مع مستقبل السياسة الاجتماعية التي تحتاجها البلاد ويحتاجها ابناء المجتمع الدولي خصوصاً بعد ان ايقنوا ضرورة تنظيم وتخطيط المجتمع ، فتغيرت الافكار التي يحملها المجتمع نحو المشكلات الاجتماعية تغييراً يتماشى مع تغير البنية الاجتماعية .

وعلى أية حال ، فإن أصلاح السياسة الاجتماعية يستعمل في وصف وتحليل سياسة الدولة المتبعة في تنظيم وإدارة الخدمات الاجتماعية التي تقدمها لأبناء الشعب . والخدمات الاجتماعية التي تقدمها الولة لتحقيق المنفعة العامة هي الخدمات الصحية ، والتربوية ، والتعليمية ، والاسكان ، والضمان الاجتماعي، والمعونة الوطنية^(٢) ، ولقد لخص البروفسور (تي . اج . مارشال) واجب السياسة الاجتماعية في تحديد كمية الاموال التي ينبغي ان تخصصها الدولة لمشاريع الرعاية الاجتماعية، وللخدمات الاجتماعية التي يحتاجها الافراد^(٣). ويرى سارو (Sarrouh) ان مصطلح السياسة الاجتماعية ، معقد ومتعدد الواجه انه يتعامل مع موضوعات كثيرة مثل : الفقر ، والبطالة ، والاسكان، وقضايا الاطفال وحمايتهم..الى غير ذلك من الموضوعات التي تمس على نحو مباشر حياة المواطنين والمجتمع ككل ؛ فأنها يمكن ان تعرف بوصفها :اهداف وغايات للعمل الاجتماعي الذي يهتم بالحاجات ، كما يهتم بالنماذج البنائية (structured Patternes)، أو الترتيبات التي من خلالها تحكم موقع الفرد ضمن المجتمع، وتفاعله مع الاعضاء الآخرين في المجتمع^(٤). وأخيراً..فإن السياسة الاجتماعية التي تتبعها الدولة والتي تتولى الاشراف على الخدمات الاجتماعية تعتمد على مبدأ الشمول، ومبدأ النوعية العالية،وهذا مايسبب فاعلية الخدمات في محاربتها للمشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمع^(٥) .

وتأسيساً على ماتقدم يمكن ان نضع تعريفاً اجرائياً للسياسة الاجتماعية بأنها : جانبُ أو جزء من الرية الايديولوجية الكلية التي تحدد علاقة الدولة بالفرد، وعلاقة الفرد بالمجتمع، وتعد عملية الموازنة بين موارد

(١) د. احمد زكي بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، (بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٧) ص.٣٩٢.

(٢) أ .دينكن ميتشل، ترجمة ، د. احسان محمد الحسن ، معجم علم الاجتماع ، ط١ ، (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨١) ص.٢٠٣.

(٣) د. احسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص.٣٤٧.

4 Sarrouh Elisar, Saa'd Policy in Canada: A model for Development (N, Y ESCWA 202) p.4.

(٥) أ .دينكن ميتشل، المصدر المار ذكره ، ص.٢٠٣.

المجتمع (الثروات بأنواعها كافة ، المعدنية ، والزراعة ، والحيوانة والمائية ، والبشرية ... الخ) وبين حاجات المجتمع لأشباعها وتطوير وسائل أساليب تحقيقها من اجل اسعاد الشعب وتحقيق رفاهيته؛ ويتحقق ذلك بمساندة التطور العلمي والمعرفي في مجال الفكر الاجتماعي والدراسات الاجتماعية. وبهذا تكون السياسة الاجتماعية التي توضع لرعاية الايتام بأختلاف فلسفة الدولة ، ففي الدول والمجتمعات الاشتراكية يلاحظ بروز مسؤولية المؤسسات الحكومية في هذا المجال ، اما المجتمعات الرأسمالية، فتركز على مؤسسات المجتمع المرئي ، وأفراد المجتمع الخيرين ، والمنظمات الخاصة، كما سيتوضح في الفصول القادمة (الثاني ، الرابع).

خامساً- المؤسسة الاجتماعية Social Institution

المسمة الاجتماعية وفقاً لتصور المدرسة البنوية الوظيفية ينظر إليها بوصفها نسقاً مركباً ، ووحدة تنظيمية تتكون من مجموعة اجزاء تتصف بالاستقلالية فيما بينها، إلا انها تتشابه وتتربط في نفس الوقت بمجموعة روابط داخلية تجعل كل وحدة بنائية فيها مرتبطة بباقي الوحدات الاخرى ، وتمكنها من انجاز جزء من الهدف أو الغاية التي تسعى المؤسسة (النسق) لتحقيقها، وتحتوي المؤسسة الاجتماعية على اجزاء ووحدات فرعية ، وهي وحدات بنائية سواء أكانت ادوات تكنولوجية ، أو افراداً متخصصين يعتمدون على المعرفة العلمية في نشاطهم ، وعلى موارد وتسهيلات مادية وغير مادية . وتصبح الادارة - النسق البنائي - الذي يربط كافة الاجزاء والوحدات الفرعية داخل النسق (المؤسسة) من خلال الانشطة والاتصالات ، واتخاذ القرارات، ويضبط نمط السلوك التنظيمي ويوجهه نحو تحقيق الاهداف. وتعتبر المنظمة الاجتماعية نسقاً اجتماعياً مفتوحاً يعيش في حالة تفاعل دائم مع البيئة التي يوجد فيها ، ويسعى لتحقيق توازن ديناميكي بين ماتوفره له البيئة من موارد ، ومايقدمه لها من مخرجات تتمثل في الانشطة والخدمات كافة^(١) . ويشترط ان تحصل المؤسسة على قدر وافٍ من المدخلات والموارد اللازمة للقيام بالعمليات والانشطة الداخلية ،... لتصدير المخرجات التي يتم تحويلها لمنافع وخدمات وافية وفعالة في البيئة الخارجية^(٢).

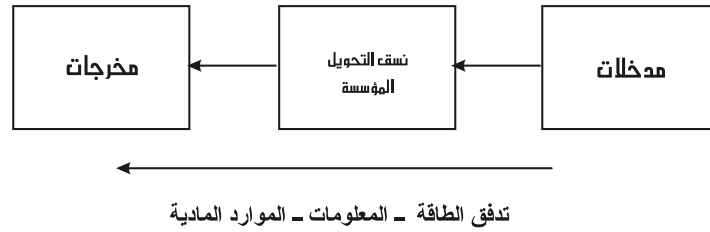
وللمؤسسة معنى بنائي عام أورده "جيرث وميلز Gerth and Mills" ، فهي وحدات أو هياكل بنوية - تشكل بنية المجتمع^(٣) - ومنها المؤسسة الاسرية ، والاقتصادية ، والعسكرية ، والثقافية والدينية وغيرها . فالبنية الاجتماعية تتكون من المؤسسات الاساسية التي تحدد طبيعة المجتمع ، والمؤسسات البنوية ،

(١) الامانة العامة ، الادارة العامة للشؤون الاجتماعية ادارة التنمية الاجتماعية ، دليل تحليلي لأدارة المؤسسة الاجتماعية ، (القاهرة ، مطابع جامعة الدول العربية ، ١٩٩٢) ص. ٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص. ٥٤ .

³Gerth H. and Wright Mills, Charcter and social Structure (New York, 1957) p.26.

تتكون من تكامل الادوار الاجتماعية لاعضائها ومنتسبيها^(١). أي ان المؤسسة الاجتماعية بوصفها نسقاً مفتوحاً - ماهي إلا نسق اجتماعي فني متكامل ، تنقسم الى عدد من الانساق الفرعية تستمد مدخلاتها من الطاقة والمعلومات ، ومختلف الموارد من البيئ ، وتقوم بتحويل كل هذا مرة اخرى الى البيئة على صورة مخرجات لها فائدة ما؛ فهي نشاط موجه نحو حاجات تتطلب الاشباع . فحاجات الرعاية الاجتماعية لسكان المجتمع ،كالرعاية الطبية تشبع من خلال المؤسسات الطبية ، والحاجات للتعلم ، والمعرفة والتدريب على المهارات وتكوين الاتجاهات والتربية تتم من خلال مخرجات المؤسسة التعليمية^(٢) وحاجة الاطفال الايتام الى الحماية والعناية والاستمرار في الحياة الطبيعية ، تشبع من خلال مؤسسات الرعاية الايوائية ، في حالة عجز مؤسسة الاسرة عن ذلك . وكل ذلك ناتج عن نشاط معقد انجزته وحدات بنائية داخل المؤسسة . وفيما يأتي تخطي تصوي للمؤسسة الاجتماعية بوصفها نسقاً مفتوحاً يستمد طاقته من البيئة الخارجية ويحولها الى مخرجات :



الشكل رقم (١)

مما تقدم ، يمكن تحديد مجموعة من الخصائص التي تميز المؤسسة الاجتماعية وهي كما يلي :

١. إنها كيفية يتم عن طريقها توظيف النشاط الانساني بطريقة بنائية متكاملة ،لتحويل لامدخلاتالى المخرجات الناتجة عن التفاعل داخل النسق^(٣).

٢. عند تحليل المؤسسة بنائياً ، يلاحظ انها تتكون داخلياً من عدة انساق فرعية ، تمثل الاهداف والقيم والسياسات واحدة من اهم تلك الانساق ، وتستمد المؤسسة قيمها واهدافها من البيئة الاجتماعية الثقافية المحيطة بها،وعليه فأن المؤسسة نسق فرعي من المجتمع الاكبر الذي توجد فيه. وهي تحقق وظيفة اجتماعية بأنجاز اهداف محددة يقررها النسق،وإذا كان عليها ان تنجح في الحصول على الموارد تحسن توظيفها ،فأن عليها ان تتوافق مع المتطلبات الاجتماعية التي تفرضها البيئة.

(١) د. احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع :دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية (بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨) ص. ١٥٨.

(٢) الامانة العامة ، الادارة العامة للشؤون الاجتماعية ادارة التنمية الاجتماعية ، المصدر المار ذكره ص. ٥٤.

(٣) الامانة العامة ، الادارة العامة للشؤون الاجتماعية ادارة التنمية الاجتماعية ، مصدر سابق ص. ٥٤.

٣. يقوم النسق الفني في المؤسسة بتحمل المهام والمسؤوليات التي توكل إليه باستخدام أساليب ووسائل مختلفة، يتم من خلالها تحويل المدخلات الى مخرجات؛ ويعتمد في ذلك على قاعدة من المعارف العلمية والعامية والمهارات التي يحملها متخصصون؛ وهذه القاعدة تختلف باختلاف طبيعة الاهداف التي تقوم من اجلها المؤسسة، فهي جميعاً من الناحية البنائية الوظيفية منظمات اجتماعية أو انساق مفتوحة، إلا ان أساليب نشاطها يختلف من مؤسسة الى اخرى .

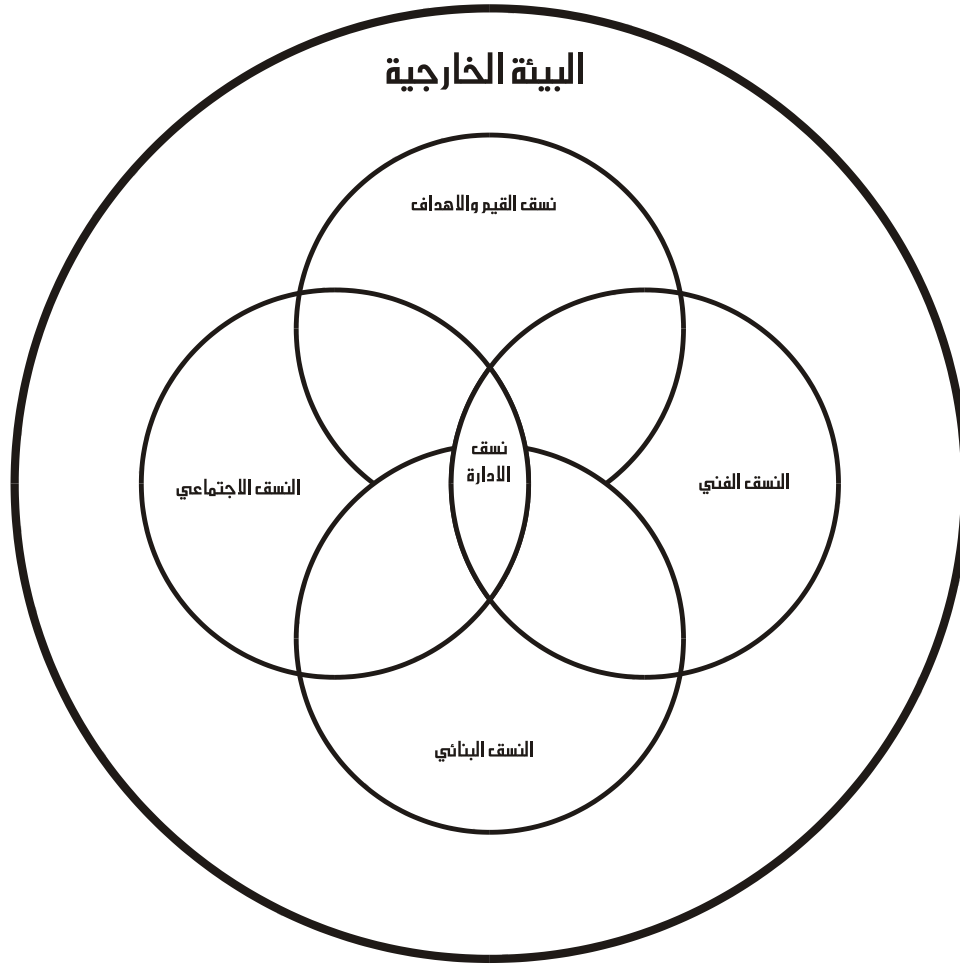
٤. لكل مؤسسة نسق فرعي يتكون من الافراد والجماعات يدخلون في تفاعل اجتماعي نفسي، وبهذا يصبح النسق في الحقيقة نسقاً اجتماعياً نفسياً، لأنه يتضمن كافة اشكال الدوافع والسلوك الفردي والعلاقات الناشئة عن لعب الادوار المختلفة التي يمارسها اعضاء النسق أفراداً أو جماعات - وعليه فأن نشاط المنظمة يتأثر بالدوافع والعواطف والقيم والاتجاهات والتوقعات والطموحات التي يحملها اعضاء التنظيم^(١).

وبهذا تجد مؤسسات رعاية الايتام (موضوع البحث): مؤسسات غير ربحية ، تنشأ بهدف مساعدة الاطفال الايتام ومن هم في حكمهم ، من خلال تقديم جميع الخدمات الممكنة لهم^(٢).

وتأسيساً على ماتقدم ، يمكن اعطاء تعريفاً اجرائياً للمؤسسة الاجتماعية التي تهتم برعاية الاطفال الايتام وفقاً للمنظور البنائي الوظيفي وهو : (نسق اجتماعي ، يهدف الى رعاية الاطفال الايتام ومن هم في حكمهم ، من خلال تمكينهم - اجتماعياً ، وثقافياً ، ونفسياً ، ويتحقق ذلك بوصفه مخرجات المؤسسة عن طريق تضافر وتكامل وتفاعل انساق المؤسسة الفرعية ، والمدعمة بالمعرفة ، والمهارة ، والموارد المادية والبشرية ؛ وبناء علاقات اجتماعية ايجابية فيما بينها، ومع البيئة والمحيط الخارجي. وعادةً لاتسعى مؤسسات رعاية الايتام الى الريح المادي ، وانما تسعى لأنتاج افراد يمثلون بالمواطنة الصالحة ، والبناء ، يمكنهم الاعتماد على النفس ومشاركة افراد مجتمعهم بالحياة الاجتماعية السليمة . وفيما يأتي شكل تخطيطي يوضح العلاقة البنائية فيما بين الانسان الفرعية ، وبين البيئة :-

(١) الامانة العامة ، الادارة العامة للشؤون الاجتماعية ادارة التنمية الاجتماعية ، المصدر المار ذكره، ص. ٥٥.

(٢) د.عدنان ياسن مصطفى ، د. كريم محمد حمزة ، واقع مؤسسات العمل الاجتماعي في العراق ، (بغداد



الشكل رقم (٢)

اطار تصوري يوضح بناء المؤسسة الاجتماعية كنسق يحتوي مجموعة من الانساق الفرعية

سادساً - اليتيم The orphan

اليتيم مفرد وجمعه (أيتام) و(يتامى) ، واليتيم في الناس من فقد الاب ، وكل شي مفرد يعز نظيره فهو (يتيم)، فيقال : درّة يتيمة^(١). والاولاد الذين لآباء لهم قسمان: لايتاى ، ومجهولو النسب ، ومنهم اللقطاء . واليتامى في لغة الشرع : هم الذين فقدوا آباءهم ويصح ان يلحق بهم الذين غاب آباؤهم ، ولم يتركو لهم ماينفقون نه ، ومثلهم الذيم حكم على آباؤهم بأحكاممقيدة للحرية تجعلهم يفقدون الراعي والكالء مدة تنفيذ العقوب . ولايعد في لغة العرب والشرع يتيماً من فقدأمه دون أبيه،ويصح ان يكون بالنسبة للحضانة محتاجاً الى رعاية تشبه رعاية الام أو تقاربها^(٢). ولقد خص الاسلام كافل اليتيم

(١) الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصلح،(كويت ،دار الرسالة ،١٩٨٣) ص. ٧٤١.

(٢) الامام محمد ابو زهرة ، تنظيم الاسلام والمجتمع ،(القاهرة ، مطابع الرجوي ، ١٩٧٥) ص. ١١٩.

وراعيه منزلةً عالىةً، فقد قال الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والسلام: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" ((مشيراً بأصبعيه السبابة والوسطى " (١).

وفي قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠، مواد نصت على رعاية الايتام سواء في المؤسسات الايوائية (دور الدولة) وفقاً للمادة الثلاثين (٢)، ونظام دور الدولة رقم (٥) لسنة ١٩٨٦ الذي يؤمن بموجب المادة الثامنة عشر المأكل والملبس مجاناً ومصروف الجيب واحتياجاتهم الاخرى كافة. أو ضمن أسرته حيث عدّ الاطفال فاقدى الابوين بمثابة (اسرة) تستحق راتب رعاية الاسرة، وفقاً للمادة التاسعة من قانون الرعاية الاجتماعية (٣) واليتيم موضوع البحث: هو المستفيد، أي انه الطفل الذي يتمتع بالرعاية الحكومية Child in the Public authorities، وتكون رعاية الدولة له بسبب تصدع اسرته (Broken Home)، بوفاة احد الوالدين أو كليهما، أو بالطلاق، أو بسبب عدم اهلية الوالدين لرعايته، وتعهد بتلك الرعاية الى مؤسسة حكومية أو اهلية أو الى أسرة بديلة بأشراف حكومي مباشر أو غير مباشر (٤). ولأعطاء تعريفٍ اجرائي للطفل اليتيم في المؤسسات الايوائية، فإنه: "كل شخص ذكر أو انثى، فقد والده أو والديه كليهما أو الاسرة القويمة، ولم يبلغ سن الرشد، مما أدى الى حرمانه متطلبات الحياة، وتعثره (اجتماعياً، ونفسياً، وثقافياً) فتكالبت عليه عوامل التشرد، والانحراف، والجريمة فأصبح بحاجة الى مؤسسات الحماية الاجتماعية .

سابعاً – المجتمع المدني Civil Societ

انطلقت هذه الكلمة مع ارسطو، وراجت عند المنظرين السياسيين الغربيين حتى القرن الثامن عشر، بمعنى مجتمع المواطنين الذين لاتربطهم علاقات بعائلات أو عشائر سياسية (٥). ولقد ميز فلاسفة التاريخ بين الدولة والمجتمع المدني، وبما كانت دراسة آدم فرجسون (A. Ferguson) مقال في تاريخ المجتمع المدني " عام ١٧٦٧ افضل أنموذج لهذا الاتجاه (٦). فالمجتمع المدني كان يعني أبان الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ مجموع المواطنين في البلاد والدولة التي كانت أطار المواطنين المؤسسي. ولقد فصل هيغل مفهوم المجتمع المدني عن مفهوم الدولة (٧)؛ وتبعه في هذه الخطوة الماركسيون الذين رأوا في المجتمع المدني طرفاً مختلفاً عن الدولة ومناقضاً لها في توجهاته السياسية .

(١) عن صحيح البخاري، حمدي عبيد، من تراث النبوة في العلم والحكمة والاخوة، ط٤، (دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٥٨)، ص. ٨.

(٢) وزارة العدل، قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠، (بغداد، مطبعة وزارة العدل) ص. ١٧.

(٣) وزارة العدل، دليل المستحقين لراتب الرعاية الاجتماعية، (بغداد، مطبعة وزارة العمل ١٩٨٠) ص. ٤.

(٤) د. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، مصدر سابق، ص. ٣٠.

(٥) د. فردريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، ط١ (بيروت، اكاديمية انترناشيونال، ١٩٩٣) ص. ٨٩.

(٦) د. محمد الجوهري، وآخرون، دراسة علم الاجتماع، ط٤ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢) ص. ٦٢.

(٧) د. فردريك معتوق، مصدر سابق، ص. ٩٠.

اما اليوم فأن المجتمع المدني يعني طوباوياً، جميع القوى الشعبية والبرجوازية التي لاتجد في الدولة الحريات تفتح الطاقات التي تصبوا إليها ، فالمجتمع المدني – في الغرب – مناهض ومعارض للدولة التي يتهمها بالهرم والتحجر .^(١)

والواقع انه لتحقيق التنمية والتقدم فأن أي تغيير ايجابي في أي مجتمع لايمكن ان يحدث من خلال الدولة وحدها ، بل لابد من علاقة تفاعل بين الدولة بكل مؤسساتها والمجتمع المدني بكل منظماتها، كذلك لابد لهذا التفاعل من ان يكون متوازياً ويتخذ من الديمقراطية مرجعاً وموجهاص له ولا بد ايضاً من ضرورة الوعي بمسؤولية التغيير المشترك مابين الدولة والمجتمع ، فلم يعد بإمكان أي محلل لقضية التنمية ان يهمل دور المشاركة المجتمعية في سياقاتها وفي تحقيق اهدافها ؛ولايتحقق هذا المضمون إلا من خلال توسيع نطاق الفرص المتاحة ثم تمكينهم من استثمارها ثانياً وعلى النحو الذي يوفر لم مجالاً أرحب للمشاركة في حياة المجتمع على أساس مبدأ المسؤولية المشتركة مع عدم نسيان معوقات التنمية في المجتمع المدني ، وهي : المعوقات المادية ، والبشرية ، والفنية ، والتشريعية^(٢) .

وتأسيساً على ماتقدم ،لابد للمجتمع المدني ان يبحث عن الحلول لمعالجة ظواهر وحالات يعاني منها افراد، باستخدام آليات عدة منها ، شبكات الامان الاجتماعي .

ثامناً . Soical safety Net

المفهوم وان كان جديداً من حيث الاصطلاح ، إلا انه قديم من حيث الممارسة والتطبيق، ففي الثقافات الانسانية كان هناك شبكات أمان تسعى الى حماية المجتمع من مظاهر الانحراف ، تدعمها عناصر ضبط غير رسمية متمثلة بالدين، والاخلاق ، والعصبية ، وقيم النسب والقرابة والاسرة . . وغيرها . ويمكن القول بأن شبكات الامان الاجتماعي ، هي تعبير يطلق على مجموع الامكانات المتيسرة لرعاية الذين لاتتاح لهم الفرص الكافية لتوفير سبل العيش ز سواء كانت ثروات خاصة بهم ، أو مشاركة بالنشاط الاقتصادي. ويفترض هذا التعبير ،وجود نوع من التنسيق والتكامل فيما بين الجهات ، التي تتولى تلك المهمة^(٣) .

وتتكون شبكات الامان الاجتماعي من ثلاثة اشكال تختلف في درجة اهميتها وتأثيرها ، فتمثل الحلقة المهمة في مؤسسات التقاعد والاعانات الاجتماعية للبطالة والمساعدات ، والطبيعة الحكومية

(١) د. فرديريك معتوق ،المصدر نفسه ، ص. ٩٠ .

(٢) منظمة (RTS / USAID) (منظمة المثلث البحثي) بمشاركة بيت الحكمة ، سلسلة ندوات بعنوان تنمية المجتمع المدني ،(بغداد ، ٢٠٠٤) .

(٣) د. عدنان ياسين مصطفى ، شبكات الامان الاجتماعي العربية .. الفعل والتحدي ، مجلة دراسات اجتماعية ، ع٥، السنة الثانية ، (بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٠) ص. ٥٧ .

المنتظمة . وتليها في الاهمية كل الجهات المجتمعة التي ترعى الايتام والمعوقين والعجزة من غير الاثرياء.

اما الصدقات وصلات الرحم فلها ايضاً دورها في دعم المحتاجين لكنها تتصف بعدم التأكد من استمرارها أو انجازها وانتظامها ، بحكم كونها طوعية وتعتمد على المبادرة الفردية ^(١).

وانطلاقاً من هذا المفهوم ، فإن شبكة الامان الاجتماعي تتكون من حزمة من البرامج الممولة بواسطة الدولة بالدرجة الاولى فضلاً عن التمويل الذي توفره المنظمات غير الحكومية ، أو المقدمة في اطار برامج المعونة من خلال الشبكات الخاصة. وهناك مجموعة من الآليات تعتمد عليها الشبكات في الوطن العربي في تنفيذ برامجها مثل برامج دعم اسعار السلع والخدمات الاساسية (الغذاء، الصحة، التعليم، النقل وغيره) وبرنامج المساعدات والتحويلات المادية والعينية للفئات شديدة الفقر، وبرنامج توليد فرص عمل أو ادخال للفئات التي يكن مساعدتها على الاندماج الاجتماعي ^(٢).

فتوضح برامج الأنشطة المدرة للدخل كأجراء من اجراءات شبكات الامان الاجتماعية ، ليس من اجل زيادة الطاقة الانتاجية ، أو كحل لمشكلات الاقتصاد القومي، بل لتوليد دخل للفقراء ^(٣).

وحالة الفقر في اللغة تشير الى الافتقار بمعنى العوز، والفقر اصطلاحاً ، يشير الى حياة الناس الفقراء بجميع عناصرها والبنية التي تؤلفها ،فهو حالة عدم التمكن من العيش الاعتيادي بالمعنى الذي تعارف عليه الناس، ومادام الانسان دون اشباع لاحتياجاته الاساسية من الغذاء والدواء والملبس والمسكن فهو فقير، وكذلك الذي لايتزود بالماء الصالح للشرب، ويفتقر مسكنه وحيه السكني الى خدمات الصرف الصحي ، ولاكهرباء، والتعليم الاولي هي ايضاً احتياجات اساسية وعدم اشباعها يُعد عنصراً من عناصر الفقر، ويحتاج الانسان كذلك الى الامن والامان وعدم التمتع بهذا هو عوز ^(٤).

وإذا ما افترضنا بأن الاسرة التي تفقد معيها بسبب الوفاة أو أي من الاسباب ، ستتعرض للفقر الذي يعيقها عن رعاية اطفالها اليتامى ، عندها تكون أنشطة شبكات الامان الاجتماعي ضرورية لتجنب انفصال الطفل من العائلة.

ويجدر القول ان مكونات شبكات الامان توضع بعضها لتشمل بفائدتها المواطنين جميعاً ، دون ان يضع فقرهم في الحسبان. كما هو الحال في توفير الخدمات العامة لجميع

(١) د. احمد ابراهيم العلي ، في سبيل ازالة الفقر، مفاهيم وآراء (بغداد ، البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، ١٩٩٨) ص. ١٢.

(٢) د. عدنان ياسين مصطفى ، شبكات الامان الاجتماعي العربية .. الفعل والتحدى، المصدر السابق ، ص. ٥٨.

(٣) د. احمد ابراهيم العلي ، المصدر السابق ، ص. ١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص. ٤.

افراد المجتمع، ودعم اسعار السلع والخدمات الاساسية . بينما يكون البعض الآخر من عناصر الشبكة ، خاصاً ، إذ لا تمنح مزاياه إلا للأشخاص الذين تتوفر فيهم لاشروط المقررة في القانون المنظم لها؛ مثل تشريعات الرعاية الاجتماعية ، وبرامج المساعدات ، وبرامج توليد فرص عمل أو ادخال للفئات التي يمكن مساعدتها على الاندماج الاجتماعي - على سبيل المثال لا الحصر - (١) .

ومع تزايد الحاجة الى شبكات الامان الاجتماعي ، ..إلا انها في الوطن العربي تعاني من مشكلات مشخصة،... تعيق أو تحد من تحقيق اهدافها ، ومن هذه المشاكل ما يأتي:-

١. هناك سمة عامة ، تتمثل في قلة مواردها التمويلية ، خاصة في ضوء سياسات تقليص الانفاق الاجتماعي المطبقة من هذه الدول. وتتاسب هذه المشكلة طردياً مع اتساع دائرة الفقر ، وارتفاع نسبة الفئات المستهدفة الى اجمالي سكان كل دولة.

٢. غياب التنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بتنفيذها مما يؤدي في أغلب الاحيان الى تداخل وازدواجية برامج المساعدة الممنوحة لبعض المناطق الجغرافية ، أو لفئات اجتماعية معينة مقابل حرمان مناطق وفئات اخرى من أي شكل من أشكال الضمان أو المساندة الاجتماعية .

٣. الاعتماد على مصادر التمويل الاجنبية ، يحملها مخاطر عديدة مثل احتمال توقفها المفاجيء في أي وقت مما يعيقها من مواصلة دورها الاجتماعي، فضلاً عما تتضمنه من تدخل خارجي في تحديد الاولويات الاجتماعية لكل دولة. وان هذا الاعتماد يؤدي الى تبعية هذه البلدان اقتصادياً الى المركز الرأسمالي (٢).

مما تقدم ، يمكن ان نضع تعريفاً اجرائياً لشبكات الامان لغرض موضوع البحث ، بأنها جملة الاجراءات والبرامج الموضوعه لرعاية اليتام - سواء أكانت تشريعية حكومية ، أم اجراءات منظمة من قبل المجتمع المدني من مؤسسات اهلية وخيرية أو من منظمات

(١) د. عدنان ياسين مصطفى ، شبكات الامان الاجتماعي العربية .. الفعل والتحدى، المصدر السابق ، ص. ٥٨ .

(٢) د. عدنان ياسين مصطفى ، شبكات الامان الاجتماعي العربية .. الفعل والتحدى، المصدر السابق ، ص. ٩٩ .

دولية ذات برامج تهدف الى حماية وتمكين الاطفال الايتام اجتماعياً ، وأشباع حاجاتهم الاجتماعية ، والاقتصادية، والنفسية، والثقافية.

الفصل الثاني
تجارب عالمية في التعامل مع الاطفال
فاقدي الرعاية الاسرية

محتويات الفصل

تمهيد

اولاً - رعاية الاطفال الايتام في العراق

الهيكل الاداري والفني في دور الدولة ، ووظائفه

١. المدير

٢. معاونون

٣. مكتب البحث الاجتماعي

٤. المعلمون والمدربون المهنيون

٥. الملاكات الوسيطة

آ. المرشدون

ب. المراقبون

ج. المربيات

ثانياً- برامج كفالة اليتيم في المجتمعات الاسلامية

البرامج المنفذة

١. كفالة اليتيم

٢. وقفية الايتام

٣. بناء وإدارة دور الايتام

٤. المشاريع الاسرية المنتجة .

٥. التعاون مع الهيئات الخيرية.

المؤسسات:

١. مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية في قطر .

آ. منهج عمل مؤسسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية.

ب. الهيكل التنظيمي للمؤسسة .

١. مجلس الادارة

٢. الامانة العامة.

٣. اللجان المتخصصة .

ج. طريقة عرض استثمارات الايتام.

د. طريق استلام الكفالة .

هـ. متابعة الاستقطاعات.

- و. التقارير الدورية .
- ز. استمارة استبدال اليتيم .
٢. مركز عيد الثقافي لخدمة شباب الوطن .
٣. ملجأ عمر بن يوسف للبنات اليتامى .
٤. دار بنات رسالة لليتيمات في مصر .
- ثالثاً- المشاريع والبرامج العالمية لرعاية الايتام
النموذج الاول - قرى الاطفال (SOS)
أ. نشأة قرى الاطفال وادارتها .
ب. اركان قرى الاطفال (SOS)
ج. تمويل قرى الاطفال (SOS)
د. نماذج من نشاطات جمعيات قرى الاطفال (SOS)
١. جائزة هيرمان جيماينر .
٢. مساهمة قرى الاطفال (SOS) في حل المشكلات المجتمعية .
- النموذج الثاني - برامج مؤسسة الايتام الامريكية OFA
النموذج الثالث - برامج رعاية الاطفال المحرومين

تمهيد

لو نظرنا الى المشكلات التي تعاني منها العديد من الاسر ، في مجتمعات العالم كافة ، بأختلاف اشكالها وانواعها ، كالوفاة والتفكك ، والانحلال ، والفقر ، الهجرة ، وعدم الاهلية (الصحية ، البدنية ، والعقلية ، البيئية ..) ، والاساءة والانتهاك ، والتفسخ الاخلاقي... وغيرها من المشكلات التي تؤثر فعليا في هدم مقومات الاسرة الطبيعية نجدها من اخطر العوامل الهدامة لشخصية الطفل اجتماعياً ، ونفسياً ، وثقافياً واخلاقياً . ذلك لأن تلك العوامل تؤثر على مرحلة خطيرة ومهمة من حياة الانسان (مرحلة الطفولة) ، وفيها يحدث نمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد ، بل انه قد يشوه الاطار العام لشخصيته .

وعليه تتبع المجتمعات ، وان اختلفت سياساتها الاجتماعية ، وفلسفاتها الفكرية ، ونوع ومعدلات المشاكل التي تعاني منها ، تدابير لأنقاذ الاطفال من الآثار السيئة للأوضاع غير الاعتيادية لأسرهم الطبيعية ، ففي بعض المجتمعات ، تأخذ الدولة على عاتقها مسؤولية رعاية هؤلاء الاطفال ، بينما تعتمد مجتمعات اخرى على الجمعيات والمنظمات الاهلية والمجتمع المحلي ومايسمى بالمجتمع المدني في رعاية الاطفال الذين يعانون سوء الاوضاع العائلية . وفيما يأتي تفصيل لبعض التجارب التي اقتطعت كنماذج لرعاية الطفل اليتيم والمحروم .

اولاً - رعاية الاطفال اليتام في العراق

انطلاقاً من فلسفة المجتمع العراقي ، والسياسة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة عامةً ، والطفل اليتيم بصورة خاصة تتولى الدولة مسؤولية رعايته (الحفاظ عليه وعلى حقوقه ، وبناءه اجتماعياً ونفسياً ، وثقافياً ، وصحياً) ، حيث افرد قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ ، مواد تخدم هذه الفئة من المواطنين ؛ وقد تأسست بموجب ذلك دور الدولة في بعض انحاء القطر^(١) بوصفها مؤسسات اجتماعية ايوائية، تهدف الى رعاية الاطفال والصغار والاحداث ممن لا أب لهم على قيد الحياة ، وتوفير الاجواء السليمة لهم للتعويض عن الحنان العائلي ، وتجنب كل مايشعر بأنهم دون الآخرين^(٢) .

وتستقبل دور الدولة الاطفال من عمر يوم لغاية الثامنة عشر قابلة للتمديد سنة واحدة إذا كان في الصف المنتهي من الدراسة الاعدادية^(٣) .

(١) وزارة العدل ، قانون الرعاية الاجتماعية ، رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ ، الباب الثالث ، المادة ٣٠ (مطبعة وزارة العدل - بغداد) ص . ١٧ .

(٢) قرار ١٧٣ بتاريخ ١ / جمادى الاول ١٤٢٢ هـ الموافق ٢ / ٧ / ٢٠٠١ المعدل لقانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ .

(٣) وزارة العدل ، قانون الرعاية الاجتماعية ، المادة ٣٢ ، المصدر السابق ، ص . ١٨ .

يلحق اطفال دور الدولة (المستفيدين) * بمدارس وزارة التربية بأنواعها ومراحلها المختلفة ، وتجري متابعتهم والاشراف عليهم من قبل ملاكات البحث الاجتماعي^(٢) . وينفذ في الدور برنامج مذاكرة لرفع مستواهم العلمي بأشراف وجهود معلمين ومدرسين معينين على ملاك دور الدولة، وهناك تعاون وتنسيق بين دور الدولة وبين وزارة الصحة لتقديم افضل الخدمات والرعاية الصحية للمستفيدين من خلال الطبيب الزائر ، مع توفير العلاج اللازم حسب استشارته^(٣) .

وتتعاون دور الدولة مع الوزارات والجهات المختصة ، لتنظيم النشاطات الثقافية والترفيهية وفعاليات التربية البدنية والفنية في الدور، بقصد تنظيم اوقات فراغ المستفيدين وتنمية وتطوير قابلياتهم ومواهبهم ؛ (فرق مسرحية ، موسيقية ، غنائية ... الخ)^(٤) .

الهيكل الاداري والفني في دور الدولة ووظائفه

يتكون الجهاز الاداري العامل في دور الدولة من :

١- المدير

ويشترط في مدير الدار ان يكون حاصلاً على شهادة جامعية في الخدمة الاجتماعية او علم الاجتماع او التربية وعلم النفس ، ويفضل عند التعيين من له خبرة في مجال الرعاية الاجتماعية^(٥) . وهو المسؤول عن جميع اوجه النشاطات المختلفة داخل الدار او خارجها ، ومتابعة انتظام سير العمل والفعاليات فيها ، وتوزيع الواجبات بين منتسبي الدار ومراقبة تنفيذ المهام ، ومتابعة تنفيذ قرارات مجلس الدار ، وتقديم تقارير دورية وسنوية بهذا الخصوص الى دائرة الرعاية الاجتماعية^(٦) . كما له صلاحية الامر بالصرف لتغطية احتياجات الدار وفق الاصول^(٧) .

٢-المعاونون :

* للمزيد عن مفهوم المستفيد ، راجع رجاء : آمال محمد احمد المهنا ، الرعاية الاجتماعية لمستفيدي دور الدولة بين الواقع والطموح ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٨ ، ص. ١٨ .

^(٣) وزارة العمل الشؤون الاجتماعية ، دائرة الرعاية الاجتماعية ، دليل العمل في دور الدولة (بغداد ، المطبعة المركزية ، ١٩٨٨) ، ص. ١١ .

^(٤) المصدر نفسه ، ص. ١١ .

^(٥) وزارة العدل ، قانون الرعاية الاجتماعية ، المصدر السابق ، المادة ٤٠ ، ص. ٢١ .

^(٥) نظام دور الدولة رقم (٥) لسنة ١٩٨٣ ، المادة الرابعة عشر ، الفقرة ثانياً .

^(٦) النظام نفسه ، المادة الرابعة عشر ، الفقرة اولاً .

^(٧) وزارة العمل الشؤون الاجتماعية ، دائرة الرعاية الاجتماعية ، دليل العمل في دور الدولة ، المصدر السابق ، ص. ٣١ .

وينطبق على معاونين ماينطبق على المدير من حيث شروط المؤهل والتخصص، ويقوم معاون المدير للفترة الصباحية بالمهام التالية :

- أ. الاعمال التي يوكلها إليه المدير ضمن المهام التي يقوم بها المدير عدا الامر بالصرف .
 - ب. تنظيم سجل القيد العام للمستفيدين.
- اما معاون المدير للمرحلة المسائية فيقوم بالمهام التالية :

- أ. ضبط الدوام وتنفيذ البرامج.
- ب. رفع تقارير عن كل ما يحدث خلال الدوام المسائي لمدير الدار.

٣. مكتب البحث الاجتماعي:

ويتكون من باحثين وباحثات اجتماعيات من خريجي علم الاجتماع ، او الخدمة الاجتماعية ، او علم النفس؛^(١) ويمكن ضم المرشدين الاجتماعيين من خريجي معهد الفنون التطبيقية فرع الارشاد الاجتماعي الى مكتب البحث الاجتماعي تكون مهمتهم استكمال اعمال الباحثين^(٢). ويرتبط المكتب بمدير الدار مباشرةً ومن اهم واجباته ما يأتي:

- أ. اعداد دراسة الحالة الاولية، التي تشمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية التي تعد وتقدم الى لجنة القبول وقطع العلاقة وعلى ضوءها بيت بقبول الطفل^(٣) .
- ب. فتح اضبارة لكل مستفيد تتضمن الوثائق الرسمية كافة ، والمعلومات الخاصة به.
- ج. استيفاء معلومات استمارة دراسة الحالة التحليلية للمستفيد.
- د. اعداد تقارير نصف سنوية عن كل مستفيد وتشمل سلوكه، وحالته الصحية والنفسية ، وعلاقته بزملائه القائمين على الدار ومدى ايجابيته او سلبيته ، ونشاطاته ، ونتاجاته ومستواه الدراسي ، وتشخيص مشكلاته، وحلها وتعديل استجاباته غير المرغوب فيها ازاءها .
- هـ. تنظيم السجلات اللازمة للعمل .
- و. الزيارات الاسرية لعوائل المستفيدين، وتوطيد العلاقة بين الاحداث وأسرهم من خلال إزالة الصعوبات التي تحول دون ذلك.
- ز. الزيارات المدرسية ، لمتابعة احوال المستفيدين الدراسية والتعاون مع ادارات المدارس والملاكات التدريسية من اجل رفع مستوى المستفيدين الدراسي، وتكون الزيارة اسبوعياً او حسبما تتطلبه الحالة ، فضلاً عن حضور مجالس الاباء الامهات في المدارس .
- ح. الإشراف على برنامج المذاكرة الذي ينفذ في الدار.

(١) وزارة العمل الشؤون الاجتماعية ، دائرة الرعاية الاجتماعية ، دليل العمل في دور الدولة ، المصدر السابق ، ص. ٣١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص. ٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص. ٣٠ .

ط. متابعة تنفيذ برامج النشاط العام ، فضلاً عن الاشراف على تغذية المستفيدين ، ونظافتهم ونظافة الدار^(١) .

ي. اعداد بحث سنوي عن احدى الظواهر البارزة في الدار أو جانب من جوانب العمل الاجتماعي المنفذ فيها .

ك. القيام بأعمال الرعاية اللاحقة للمستفيدين المغادرين ، بمتابعة اوضاعهم بين اسرهم ، او في اعمالهم وكتابة التقارير عنهم .

ل. اعداد التقارير الفصلية والسنوية حول نشاطات مكتب البحث الاجتماعي ، وكذلك اعداد استمارات المتابعة الشهرية والاحصائيات المتعلقة بالمستفيدين وبالمؤسسة^(٢) .

مما تقدم يتوضح دور الباحث الاجتماعي الفعال في المؤسسات الايوائية للأطفال الايتام، وتأسيساً على ذلك يفترض ان يمتاز الباحث الاجتماعي بسمات رئيسية تمكنه من اداء مهامه بكفاءة ونجاح، وترتكز في جانبين اساسيين هما: الاعداد المهني والاستعداد الشخصي ، - وسيتوضح ذلك في الفصل الرابع موضوع سمات الباحث الاجتماعي.

٤. المعلمون والمدرّبون المهنيون

للملاكات التدريسية في دور الدولة دور مهم في رفع المستوى الدراسي والتربوي لدى المستفيدين، وذلك من خلال :-

- أ. تنفيذ برنامج المذاكرة ، والتركيز على الدروس التي يعانون ضعفاً فيها .
- ب. القاء المحاضرات التربوية والتثقيفية ، وفقاً لبرنامج الدار .
- ج. المشاركة في تنفيذ برامج النشاط المركزي والاشراف على المكتبة والاشتراك في اللجان الخاصة بذلك .

اما المدرّبون المهنيون فيقومون بتدريب المستفيدين على المهن المختلفة كل بحسب اختصاصه، وفق برامج الدار ، وبأشراف البحث الاجتماعي.

٥. الملاكات الوسيطة

وتتضمن المرشدين، والمراقبين ، والمربيّات ، ممن يحملون شهادات الاعدادية والمتوسطة، وترتبط بمكتب البحث الاجتماعي^(٣) أهم واجباته ما يأتي :

- أ. المرشدون : الاشراف المباشر على المستفيدين وتوزيع الطعام عليهم وتوعيتهم بالقيم الحضارية وتعيدهم عليها ، وفقاً للبرنامج المرسوم وتوجيهات مكتب البحث الاجتماعي، فضلاً عن ملاحظة

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دليل العمل في دور الدولة ، المصدر السابق ، ص. ٣٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص. ٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص. ٣٣ .

المستفيدين في نشاطاتهم المختلفة ومرافقتهم الى مدارسهم في الذهاب والاياب ، والمشاركة في اللجان المختلفة في الدار ، والتعاون في اداء برنامج المذاكرة .

ب. المراقبون: ويقومون بالمحافظة على النظام خلال مدة الدوام الليلي ، ويعمل على استكمال تنفيذ البرامج اليومية حتى مدة العشاء ثم النوم، ويعمل على التأكد من راحة المستفيدين، وعدم حدوث مشاكل اثناء الليل ، وملاحظة الحالة الصحية لهم، التحرك السريع في حالة الطوارئ، كما يقومون بأعداد وجبة الافطار للمستفيدين والاشراف على تبديل ملابسهم استعداداً للتوجه الى المدرسة .

ج. المربيات: ويظهر دورهم الفعال في العمل مع المستفيدين من الاطفال الصغار، حيث يتولون رعايتهم والعناية بنظافتهم واطعامهم، ومعاملتهم بلطف وحنان ، الاشراف عليهم اثناء اللعب^(١). كما تتولى الدولة رعاية الاطفال المقطوعين ومجهولي النسب ، حفاظاً عليهم من التشرد والضياع، واعطاءهم فرصة التعلم والتطور الاجتماعي والثقافي، ويؤمن لهم الايواء والملبس والطعام والرعاية الصحية^(٢).

أي ان العمل الاجتماعي المقدم في دور الدولة الايوائية – من الزاوية السوسولوجية – يعد جهداً منظماً يحقق عدة ملزمات وظيفية (*Function – Impreatives*). اهمها حماية المجتمع من التوترات الاجتماعية ، وتمكين فئات معينة من المشاركة الفاعلة في حياة المجتمع. من خلال أنشطة وبرامج مؤسسية ذات اهداف علاجية ووقائية^(٣).

ما تقدم يتوضح بأن العمل الاجتماعي في دور الدولة الايوائية للأطفال الايتام في العراق يعتمد أساساً على جهد رسمي حكومي تتولاه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالتنسيق مع بعض الوزارت المعنية في مجالات مختلفة من الرعاية الاجتماعية ، مثل التربية والتعليم ، والصحة ،... وغيرها وفقاً لمقتضيات العمل الاجتماعي في هذه المؤسسات .

ثانياً- برامج كفالة اليتيم في المجتمعات الاسلامية

انطلاقاً من الرسالة الاسلامية السماوية ، وتعريزاً لقول الرسول الكريم محمد (ﷺ) : (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ،_ مشيراً بأصبعيه السبابة والوسطى_))^(٤) برز نشاط رعاية وكفالة اليتيم في العمل الاجتماعي المنفذ في المجتمعات الاسلامية ، بوصفه نشاطاً غاية في الاهمية ، يسعى له المسلمون أفراداً وحكومات وهيئات ، فمن خلال ذلك يمكن ان ينقذ يتيم من الضياع ، او تعاد البسمة الى وجه طفل

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دليل العمل في دور الدولة، المصدر السابق ، ص. ٣٤ .

(٢) وزارة العدل ، قانون الرعاية الاجتماعية ، المادة ٣١، بغداد ، مطبعة وزارة العدل ، ١٩٨٠ ، ص. ١٨ .

(٣) د. عدنان ياسين مصطفى ، د. كريم محمد حمزة ، واقع مؤسسات العمل الاجتماعي في العراق ، المصدر المار ذكره ، ص. ٢٢ .

(٤) عن صحيح البخاري ، ج٧ ، ص. ٧٦ ، حمدي عبيد ، من تراث النبوة في العلم والحكمة الاخوة ، ط٤ (دمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٥٨) ، ص. ٨ .

محروم. فهناك الآلاف من الأيتام والأرامل بلا معين ، وخاصة في المناطق المنكوبة بالكوارث والحروب؛ وهناك أيضاً هيئات يكون توفير الرعاية للأيتام والأطفال المحرومين من أهم أهدافها ، وعنصراً أساسياً في برامجها حيث تقدم هذه الهيئات مجموعة من البرامج الخيرية الهادفة الى توفير احتياجات الأيتام من طعام ، وملبس ، ومأوى بالإضافة الى الخدمات التعليمية والثقافية والاجتماعية^(١).

البرامج المقدمة *

١ . كفالة اليتيم

يقدم هذا البرنامج الفرصة لجميع الافراد للمشاركة في رعاية الأيتام في أي مكان في العالم . وذلك عن طريق استقطاع شهري من الكافل قدره (٣٠) ثلاثون دولاراً أمريكياً او ما يعادلها في أي من العملات الرئيسية ، وبه يمكن ان يكفل يتيماً من ايتام المسلمين ويرعاه حتى يشب ويعتمد على نفسه. ويرسل للكافل خطاب شكر مع صورة استمارة اليتيم وصورته الشخصية . ويوفى الكافل بالتقارير عن اليتيم ، فور وصولها من المسؤولين عنه ، اولاً بأول عن تقدمه في التعليم والانشطة الأخرى .

٢ . وقفية الأيتام :

تقدم الهيئة لمتبرعيها الكرام (وقفية الأيتام) لرعاية الأيتام حيثما كانوا. ينفق من ريع هذا الوقف على كفالة الأيتام ودور الأيتام في البلاد الفقيرة . السهم الواحد ** (١٠٠٠) الف دولار أمريكي او ما يعادلها من العملات الرئيسية الأخرى .

٣ . بناء دور الأيتام وإدارتها :

تقوم الهيئة ببناء والإشراف على دور الأيتام في كثير من البلاد . بعض دور الأيتام ملحقة بالمساجد، وبعضها صمم كجزء من المشاريع المتكاملة للهيئة التي غالباً ما يحتوي على مشروع انتاجي ، ومسجد ، ودار للأيتام ، ووحدة صحية ، وبئر ماء ، ومدرسة لتأمين التعليم الكافي لليتيم، ومثال على ذلك مركز الخدمات الاجتماعية في عاصمة بوركينا فاسو ، واوغندا .

ولانتقصر دور الأيتام على تقديم المساعدات الأساسية بل تسعى الهيئة الى اعداد هذه الدور بحيث تهيء الوسط المناسب للتربية الصالحة ليشعر اليتيم بالحب والامان والرعاية، تعوضه عما فقده من حنان ورعاية ابوية فيشب شخصاً صالحاً واثقاً من نفسه ولا يكون عاله على غيره . وتعمل الهيئة باستمرار على رفع مستوى اداء دور الأيتام وتحسين المرافق والصيانة اللازم وتوفير العاملين الكفاء لتأمين حياة طبيعية ومستقبل مشرق للأيتام^(٢).

¹Internet, Goggle onsor- orphan- arb- html projects.

* هذه البرامج مفتوحة لجميع البلدان والمسلمين ، ويكون الاتصال عبر الانترنت
 **= سعر السهم ، حسب سعره في الوقت الذي اخذت فيه المعلومة في شباط ٢٠٠٣ .

٤. المشاريع الاسرية المنتجة

تشجع الهيئة الارامل والاسر المحرومة على العمل بتوفير مشاريع صغيرة تساعدهم على اكتساب قوت يومهم والاستغناء عن السؤال، مثل مشاريع الخياطة التطريز، والفنون اليدوية، وبيع المرطبات والوجبات الخفيفة... ونحو ذلك .

وتقوم لجان الهيئة (لجنة آسيا - لجنة فلسطين - لجنة ساعد اخاك المسلم - اللجنة النسائية) بدور بارز في توفير الرعاية والمال والعمل للأسر المعدمة والارامل الايتام .

٥. التعاون مع الهيئات الخيرية :

تسعى الهيئة للتعاون مع جميع المنظمات الهيئات العاملة لرعاية الايتام ، عن طريق بناء دور الايتام والاشراف عليهم وتقديم الرعاية والتعليم^(١) والخدمات الصحية والاجتماعية لهم .

للهيئة علاقات متميزة مع جمعية اسامة الخيرية وجمعية الايتام في الهند ، وجمعية التراث الاسلامي والثقافة في جامبيا ، والاتحاد الاسلامي في بوركينافاسو ، ومدارس منار الهدى والجمعية التعاونية في السنغال. حيث تقوم هذه الهيئات وغيرها بالاشراف على نشاط الهيئة لرعاية الايتام وخاصة تنفيذ وإدارة دور الايتام^(٢) .

مما تقدم يتضح بأن البرامج التي تضعها وتنفذها مثل هذه الهيئات تعتمد على تكافل المسلمين في بقاع العالم كافة من اجل خدمة الايتام المسلمين اينما كانوا، معتمدين في اداء مهامهم وتمويل مشاريعهم على وسائل الاتصال الجماهيري المتطورة ، خاصة شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، والبريد الالكتروني. وقد يتولى بعض افراد المجتمع الخيرين مسؤولية التنظيم وتنسيق الاعمال الخيرية ضمن العمل الاجتماعي الذي يخدم مصالح الاطفال والشباب بصورة عامة والاطفال الايتام بصورة خاصة . ومثال على ذلك مؤسسة الشيخ المرحوم عيد بن محمد آل ثاني الخيرية ، وفيما يأتي تفصيل لها من حيث الاهداف والبناء والوظيفة .

مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية في قطر

انشئت المؤسسة مع بداية شهر رمضان لمبارك لعام ١٤١٦ هـ الموافق الاول من تشرين ثاني عام ١٩٩٥ م^(٣).

¹Loc cit.

²Internet, Google, Onsor- Orphan – arb- httll- project, 2003.

^٣Loc cit

³www. Eidcharit.net/ orphan / about us.html-11k.

وسميت بهذا الاسم تيمناً بأسم الشيخ عيد بن محمد بن ثاني بن قاسم بن محمد بن ثاني (رحمه الله) (١٩٢٢-١٩٩٤)؛ الذي عُرف بمحبته للخير وحرصه على تنفيذ المشاريع الخيرية داخل قطر وخارجها ، كما وعرف عنه بأنه كان يقدم المساعدات والكفالات لكثير من الاسر المتعففة في قطر ولا تزال المساعدات التي بدأها لهذه الاسر مستمرة الى الآن . لم يكتف (رحمه الله) بما قدمه للمحتاجين بل اوصى بوقف (٣/١) ثلث ماله بعد وفاته للأعمال البر والخير .

وتهدف المؤسسة الى تقديم الخدمات والمعونات الانسانية والخيرية والصحية والاغاثة الى المنكوبين والمحتاجين والمتضررين من القحط والجفاف الكوارث الطبيعية والحربية ، وتقديم الخدمات التعليمية والتربوية والارشادية وبناء المدارس والمستشفيات والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وإقامة المشروعات الخيرية في الاماكن والمناطق التي تحتاجها ورعاية الارامل وكفالة الايتام ومساعدة الفقراء...، وذلك برعايتهم مادياً واجتماعياً وثقافياً، وانطلق العمل بالمؤسسة ابتغاء وجه الله وتحقيق التكامل والتنسيق مع سائر المؤسسات الحكومية والخاصة .

ولقد تمكنت المؤسسة من انشاء عدد من المشاريع داخل قطر وخارجها ، ولقد وصلت مشاريع المؤسسة الى اكثر من ثلاثين دولة على مستوى العالم الاسلامي، ويؤمل ان تمتد هذه المشاريع الى مدى اوسع في ضوء الامكانيات المتوفرة^(١).

آ. منهج عمل مؤسسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية :

تعمل المؤسسة بموجب موافقة وزارة شؤون الخدمة المدنية الاسكان^(٢). وقد وضعت لنفسها منهج عمل جمع بين علم إدارة المؤسسات الخيرية وخبرات وتجارب الانسان في مجال العمل الخيري، خاصة وان المؤسسات بشكل عام لم تعد تعتمد على اخلاص الافراد وخبراتهم الذاتية فحسب، وانما اصبحت إدارتها علماء مستقلاً بذاته يجمع بين الاستعدادات الشخصية من جهة ، والمعارف الاكاديمية واستخدام التقنيات الحديثة من جهة ثانية ، ومن هذا المنطلق جاء الحرص على تنظيم المؤسسة بشكل علمي ومدرّس يواكب جميع المتغيرات ووضع لها نظام إداري بحيث يشمل الهيكل التنظيمي للمؤسسة مجلس الادارة ، والامانة العامة ، واللجان المتخصصة المختلفة.

وفيما يأتي تفصيل لهيكل المؤسسة التنظيمي :

ب. الهيكل التنظيمي للمؤسسة :

يقوم نشاط المؤسسة على جهازين أساسيين هما :

¹www. Eidcharity.net / orphan / Accomplishment. Html-22k.

²www.eicharity.net/orphan/about us- html-11k 2003

الجهاز التشريعي: وهو المسؤول عن وضع الاطر ورسم الخطة العامة للعمل ، يسمى بمجلس الادارة .
الجهاز التنفيذي : ويقوم بتنفيذ سياسات وخطط وتعليمات تشريعات مجلس الادارة ، ويسمى بالامانة العامة .

١- مجلس الادارة

وهو المجلس الاعلى للمؤسسة ، والمسؤول عن اِجازة واعتماد الخطط العامة لها ، فضلاً عن الموافقة على الموازنة المالية وخطط الاستثمار^(١).

٢- الامانة العامة

الامانة العامة هي الاسم المرادف لهيئة العمل التطوعي في هذه المؤسسة وتقوم بتنفيذ الخطط والبرامج التي يصادق عليها مجلس الادارة وتتكون مما يلي :

- ❖ المدير العام
- ❖ المدير التنفيذي
- ❖ مسؤول لجنة المشاريع والاعاثة .
- ❖ مسؤول اللجنة الاجتماعية .
- ❖ مسؤول اللجنة الثقافية .
- ❖ مسؤول لجنة الايتام .
- ❖ مسؤول الفرع النسائي .
- ❖ مسؤول مركز ضيوف قطر .

٣- اللجان المتخصصة :

وتتكون كل لجنة من لجان المؤسسة من وحدات متخصصة تشرف على تنفيذ برامج اللجان ، ويساعدها عدد من المتطوعين يشرفون على تنفيذ برامج اللجان . ولقد أنشئت هذه اللجان دعماً لفعل الخير والسير على منهج اهل الخير قديماً وحديثاً وتعزيزاً للتكافل والتآزر ومكافحة الفقر معالجة ظاهرة الفقر لمنع التسول ، ومن بين هذه اللجان اللجنة الاجتماعية التي تعتبر من اوائل اللجان التي تكونت في مؤسسة الشيخ عبد بن محمد آل ثاني الخيرية لأهميتها البالغة في المجتمع حيث ان العمل الاجتماعي يتنوع بحسب الحاجة إليه فساهمت اللجنة في رفع المعاناة عن كاهل الكثير من الاسر المتعففة والمحتاجة والتخفيف عنهم^(٢).

وهنا عرض لأهم اللجان ذات العلاقة بموضوع البحث وهي كما يأتي :-

¹ www.eidchaity.net/orphan/Acomplishment.html-22k 2003 .

² www.eidcharity.net/orphan/Acomplishment.html-22k.

لجنة الايتام ولجنة مركز عيد الثقافي لخدمة الشباب .

١. كيف تعمل لجنة الايتام

تعمل اللجنة بالتنسيق وتعاون مع الهيئات والجمعيات المهمة بكفالة اليتيم ، حيث انها :-

- تقوم لجنة الايتام بأرسال نموذج الإستمارات الترشيفية الخاصة بمؤسسة الشيخ عيد الى جميع الهيئات والجمعيات التي تتعامل معها خارج قطر ، وتعتبر هذه الاستمارة بمثابة بطاقة تعريفية لليتيم؛ ثم تقوم تلك الجمعيات والهيئات بتعبئة تلك الاستمارات وإرسالها عن طريق البريد او عن طريق مندوبهم الخاص، وتتضمن هذه الاستمارات معلومات خاصة باليتيم يذكر فيها اسم الدولة القاطن بها ، واسم الجمعية او الهيئة التي تقوم على رعايته ثم اسمه الكامل واسم عائلته وتاريخ ميلاده وعنوان سكنه، وحالته الصحية والمدرسية ، ومدى محافظته على الصلاة ، ومتابعة حفظه لكتاب الله ، كما ويذكر اسم الام والوصي عليه إذا كان غير أمه، وعدد الاخوة والاخوات، وغيرها من البيانات والمعلومات التي يهتم الكافل بمعرفتها والاطلاع عليها ؛ ويرفق معها الشهادة المدرسية لليتيم مع كشف الدرجات؛ وهذه الاستمارة تعد الوثيقة الرسمية والمعتمدة في الكفالة . يعد توقيعها من قبل الجمعية او الهيئة المشرفة والمتعامل معها.
- بعد استلام الادارة لبريد استمارات الايتام ، والاطلاع عليها من قبل المسؤول تحول الى قسم الايتام ،ويقوم موظفو القسم بأستلام البريد وعمل الاجراءات اللازمة .
- بعد تفحص الرسائل الواردة ، وحساب عدد الاستمارات ومراجعة الكشوفات ومطابقتها ، مع مراعاة سن اليتيم حيث لايتجاوز سن الكفالة وهي خمسة عشر سنة .
- يقوم الموظفون المختصون بتصوير الاستمارات وادخالها الحاسبة الالكترونية ، بعد اعطاء كل يتيم او استمارة رقم تسلسلي ، فضلاً عن اعطاء رقم خاص بالجمعية او الهيئة المشرفة.

طريقة عرض استمارات الايتام

بعد اجراء العمليات المذكورة آنفاً يتم عرض استمارات الايتام وتسويقها وذلك من خلال عدة طرق ، فيما يأتي إيضاحُ لها :-

١. عرض استمارات الايتام على المتبرعين والمحسنين الذين يريدون ان يكفلوا يتيماً أو أكثر من خلال لجنة الايتام .
٢. من خلال فروع الجمعية بحيث يرسل لهم مجموعة من الاستمارات ليتم تسويقها .
٣. عن طريق المطويات المعرف فيها عدد الايتام والدول التي يعيشون فيها^(١) .

¹www.eidcharity.net/orphan /Acomplishment html.22k.

د. طرق استلام الكفالة

تستلم الكفالة بطريقتين هما طريقة الدفع النقدي وطريقة الاستقطاع عن طريق الحساب المصرفي

١. طريقة الدفع النقدي

يكون الدفع النقدي المباشر من خلال لجنة الايتام بحيث يقوم الكافل بدفع المبلغ المطلوب للكفالة شهرياً، او لثلاثة اشهر او ستة اشهر او لمدة سنة؛ وهي عبارة عن (١٠٠) مئة ريال شهرياً لليتم الواحد، فيعطى للكافل إيصال مكتوب فيه اسمه واسم اليتيم والدولة وتاريخ بدء الكفالة والمبلغ، ثم يوضع صورته من الوصل في ملف الكافل واليتيم ، ويتم إدخال البيانات في الحاسبة الالكترونية .

٢. طريقة الاستقطاع المصرفي

قامت لجنة الايتام بعمل استقطاع شهري (كوبون) وهو عبارة عن استمارة امر تحويل مبلغ شهري من حساب الكافل في البنك الى حساب الايتام ، وتتم هذه الطريقة كالاتي :-

أ. عند اختيار الكافل لليتم من الاستمارات الترشيحية المعروضة للكفالة يتم تعبئة الاستقطاع الشهري والذي يحتوي على اسم البنك والفرع التابع له مع رقم الحساب الكافل والمبلغ المطلوب تحويله، وتاريخ بداية الكفاله وأسم الكافل وعنوانه وأرقام هواتفه وصندوق البريد الخاص به، بعدها يتم التصديق عليها بتوقيع المعتمد لدى البنك، ثم تقوم اللجنة بعمل الاجراءات حيال الاستقطاع بأرساله للبنك لأعتماد التوقيع وتصديقه^(١).

ب. بعد اعتماد تصديق الاستقطاع من البنك ، يتم تصويره وأدخال البيانات في الحاسبة الالكترونية ، ويفتح له ملف ورقم خاص ثم يرسل الاصل مع استمارة اليتيم بالكافل. ويتكون الاستقطاع الشهري من ثلاثة نسخ، واحدة يأخذها البنك ، والنسخة الثانية تعطى للكافل ، اما النسخة الثالثة فتحفظ في ملف الكافل واليتيم .

هـ. متابعة الاستقطاعات

يتم متابعة جميع الاستقطاعات وتدقيقها شهرياً ومطابقتها بكشوف البنوك الاخرى لمعرفة هل تم تحويل المبلغ من الكفلاء الى الايتام ام لا ؛ وفي حالة انقطاع الكفالة تتخذ اجراءات الآتي :

- أ. يرسل الكافل واعلامه بأنه لم يتم تحويل مبلغ الكفالة لهذا الشهر ومحاولة معرفة سبب انقطاع الكفالة .
- هل الكافل هو الذي قطع الكفالة لظروفه الخاصة ؟
 - هل البنك هو الذي قطع الكفالة لعدم وجود رصيد في حساب المتبرع ؟

¹www.eidcharity.net/orphan /Acomplishment html.22k.

- هل الكافل غير رقم حسابه او غير البنك؟
- هل هناك سبب من المؤسسة ادى الى انقطاع الكفالة ؟
- هل هناك اسبابا اخرى ادت الى انقطاع الكفالة ؟
- ب. بعد معرفة الامور والظروف التي بسببها انقطعت الكفالة يتم تداركها بالامور التالية :-
- في حالة عدم رغبة الكافل في الاستمرار في الكفالة ، يتم اخبار الهيئة المشرفة على اليتيم ، يعرض اليتيم لتسويق استثمارته^١.
- عند كفالة اليتيم يتم اخبار الهيئة المشرفة بذلك.
- يتم تحويل بيانات الكافل الجديد البيانات اليتيم ، وتحفظ في الحاسبة الالكترونية .
- ترسل نسخة الاستقطاع الخاصة بالكافل مع استمارة نرشح والمرفقات الخاصة باليتيم الى الكافل .

و.التقارير الدورية :

تعد التقارير الدورية غاية في الاهمية بالنسبة للمؤسسة والكافل ، وهي رسائل ومعلومات توضح حالة اليتيم المعيشية والصحية والدراسية ، فضلاً عن مايبديه المشرف على اليتيم من ملاحظات هامة عن اليتيم ، كما يرفق مع التقرير شهادات الدراسة ، وكشف الدرجات ، وتكون كلها معتمدة..وموثقة من قبل الهيئة المشرفة لتوثيق جمع المعلومات .

محتويات التقرير

١. يبرز صورته واضحة عن حالة اليتيم .
٢. مدى اثر الكفالة على اليتيم .
٣. توضيح نشاط اليتيم وهواياته.
٤. توضيح مستوى اليتيم الدراسي .
٥. حالة اليتيم الصحية .
٦. بيان نشاطات اليتيم الاجتماعية.
٧. مراسلات اليتيم للكافل وابداء الشكر له .
٨. ترفق مع التقرير شهادات اليتيم المدرسية^(٢).

ز.استمارة استبدال اليتيم

^١www.edcharity.net/orphan / Acomplishment html-22k.

^٢www.edcharity.net/orphan / Acomplishment html-22k.

الاستبدال: هو إبدال يتيم سابق بـ يتيم جديد . والطريقة المتبعة في ذلك ارسال استمارة الاستبدال مع استمارة الترشيح المحتوية على معلومات عن اليتيم الجديد . يقوم المختص بقسم الايتام بالاجراءات اللازمة فيحول رقم اليتيم السابق الى اليتيم الجديد ، ثم تصور الاستمارة واستمارة الترشيح، وتوضع في ملف خاص بالكافل واليتيم ... ثم يرسل الاصل للكافل مع بيان سبب استبدال اليتيم.

ويستبدل اليتيم المكفول لأسباب وظروف عدة منها :

- ١ . بلوغ اليتيم السن الشرعي لإنهاء الكفالة.
- ٢ . هجرة اليتيم من بلده الى بلدة اخرى بعيدة يتعسر توصيل المعونة إليه.
- ٣ . انقطاع اليتيم عن الدراسة .
- ٤ . سوء اخلاقه ، رغم المحاولات العديدة لتحسينها له .
- ٥ . زواج اليتيم .
- ٦ . موت اليتيم .^(١)

وتوجد هذه الاجراءات التي تخدم اليتيم متكاملة مع برنامج آخر لمؤسسة عيد الخيرية والذي يعرف بـ مركز **عيد الثقافي لخدمة شباب الوطن** ، الذي يهدف الى تحقيق ما يأتي :

- ١ . رعاية الشباب وتوفير البيئة التي من شأنها اصلاحهم والمحافظة عليهم.
- ٢ . حفظ اوقاتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة .
- ٣ . صقل مواهب الموهوبين وتطوير مهاراتهم المختلفة .
- ٤ . ايجاد جيل قادر على تحمل المسؤولية تجاه الدين والوطن .^(٢)

ومن بين العديد من الحاجات التي تحققها المؤسسات والهيئات (حكومية واهلية)، والخيرين الذين يسعون لكفالة الايتام ورعايتهم ، حاجة التربية والتعليم لما لها من اهمية كبيرة في اعداد اليتيم وبناء مستقبله ؛ فهناك - على سبيل المثال - **ملجأ ماركاز للأيتام (Markaz)** الذي تأسس في الهند عام ١٩٧٨ ، وهي المؤسسة التي توفر التعليم وغيره من متطلبات الحياة والتربية وحسن السلوك ، حيث تقدم هذه الخدمات مجاناً لليتامى المسلمين . فهناك حوالي (١٠٠٠) الف طالب يجدون حياة آمنة تحت الرعاية الامينة لماركاز .

وفضلاً عن المؤهلات التعليمية التي يتلقونها، توفر لليتامى الصغار التدريب على الاداءات الدينية . كما ويتعهد (ماركاز) اليتامى الذين يطمحون للدراسات الاعلى . وتتحمل المؤسسة نفقات دراستهم لحين تخرجهم من الجامعات المختلفة في الهند وخارجها . حيث يمنح ماركاز مجموعة كبيرة من طلاب الجامعات والدراسات العليا منحة دراسية تعينهم في المعيشة ، وتقابل تكاليف الاجور ، والى الذين لديهم

¹Loc. cit

²www.edcharity.net/orphan / Acomplishment html-11k.

مهارات خاصة في الحقول التقنية مثل الكمبيوتر ، والالكترونيات، أو في الطباعة او الخياطة ، او النجارة وغيرها يقدم لهم المساعدة والتدريب في المواضيع ذات العلاقة بمهاراتهم. وهناك ايضاً :

٣. ملجأ عمر بن يوسف (*Omir bin yusef*) للبنات اليتامى ؛ أنشئ في عام ١٩٩٤ ، وتبلغ طاقته الاستيعابية حوالي (٥٠٠) خمس مئة فتاة ، يحصلن فيه على الإقامة والتربية والتنظيف، ويعتمد الانتماء الى هذا الملجأ على توفر المقاعد فيه^(١) . ومن هذا يتوقع بأن الملجأ يعمل دائماً بكامل طاقته الاستيعابية ، فضلاً عن الاقبال المتواصل عليه.

وتتحدث التجارب الواقعية بأن العمل الاجتماعي في مجال رعاية الايتام تحركه عوامل عدة من بينها الانسانية والرفقة والعقيدة الدينية والوطنية الى جانب النية الحسنة والصادقة . وربما يحركه إناس من ذوي اختصاصات مختلفة ، كما حدث في :

٤. دار بنات رسالة لليتيمات في مصر ، حيث تبنى احد اساتذة كلية الهندسة (د.شريف عبد العظيم) فكرة بناء دار على شكل شقق (وحدات صغيرة) للبنات اليتيمات ، وتحريك طالبات كلية الهندسة للعمل الطوعي ، وتبرع كل من الطالبات المتطوعات بيوم لرعاية الاطفال المحرومين من الاسر الطبيعية لتحقيق فكرة (الاخوت الكبرى المتطوعة) ، ولقد أكدت التجربة تعلق الام البديلة المتطوعة بالطفلة ، وتعلق الطفلة بها ، بحيث تواجه المتطوعة صعوبة في ترك الطفلة للذهاب الى اسرتها ، فضلاً عن استبعادها لفكرة الزواج لصعوبة التوافق بين عملها الطوعي وبين الحياة الزوجية^(٢) .

وترى الباحثة بأن التجربة هذه نفذت على غرار قرى الاطفال (SOS) ، وان لم تكن تعادلها بالحجم والطاقة ، ولكن لو طورت مثل هذه التجارب والافكار ، لربما فاقت عطاء قرى الاطفال (SOS)، لأنها ستكون نابعة من صميم المجتمع ومشاكله ، مراعية للعقيدة والتقاليد والقيم التي يحملها المجتمع نفسه. وفيما يأتي عرضاً لتجربة قرى الاطفال (SOS) ، التي بدأت فكرتها بعمل صغير اخذه على عاتقه مؤسسها الطبيب (هيرمان جيماينر *Herman Gmeiner*) لمساعدة العديد من ايتام الحرب ، ثم لاقت الفكرة ترحاباً وتشجيعاً ، حتى اصبحت مشروعاً عالمياً ينفذ في انحاء عديدة من العالم ، ويمول من قبل ملايين المتبرعين ، وينفذ العديد من البرامج^(٣).

ثالثاً – المشاريع والبرامج العالمية لرعاية الايتام

النموذج الاول – قرى الاطفال *Kinder beinhoff* ** (SOS) *

www. markaz.org/htm/orphan.html-13 K.

^(٣) فلم وثائقي / تقرير لبرنامج الابرياء . قناة تلفزيون ابو ظبي الفضائية ، الاثنين المصادف ٢٤/٣/٢٠٠٣ .

^٣SOS- kinderdorf international , Facts and Figure 1995.

** Kinder beninhoff = تسمية المصطلح بالالمانية =

قرى الاطفال (SOS) ، هي مؤسسات ذات تنظيمي عالمي ؛ غير خاضعة لأي تيار سياسي ، او ديني ، تهتم باعطاء الطفل اليتيم ، والمتروك ، والمحروم من الرعاية الاسرية بداية جديدة في الحياة ، وذلك بتأمينه ببديل عن الاسرة التي فقدها ^(١).

وتنتشر قرى الاطفال (SOS) حالياً في (١٣١) مئة واحدى وثلاثين دولة واقليم ^(٢).

وكان لمباديء قرى الاطفال (SOS) تأثير في طريقة عمل الناس مع الاطفال اليتام والمترولين حول العالم. فقد شجعت قاعدة العمل النفسية والتربوية المتبعة في قرى الاطفال (SOS) وفكرتها ، تنمية شخصية الطفل وموهبته مجاناً ^(٣)، عن طريق توفير ما يأتي :-

١. الحب ، والامان ، الاستقرار ضمن عائلة في قرى الاطفال (SOS).

٢. التعليم السليم ، والتدريب في المدارس المحلية ، والورش التدريبية والكليات.

٣. التسهيلات الواسعة والمختلفة ، في النشاطات اللاصفية ، والاستجمامية ، وفي اداء الهوايات ^(٤).

وفيما يأتي سيتوضح ، بأن فكرة قرى الاطفال بوصفها نموذجاً للعمل الاجتماعي ، الانساني، بفعاليتها، ومبادئها ، وانشطتها ؛ تبلورت وجاءت الى الوجود نتيجة الظروف التي عاشها مؤسسها والتي دفعته للأصرار على انجازها .

آ. نشأة قرى الاطفال وإدارتها

ترجع فكرة قرى الاطفال وانشائها ، الى الطبيب (هيرمان جيمائير *Herman Gmeiner*) ، الذي ولد عام ١٩١٩ في النمسا ، وهو من عائلة فلاحية كبيرة ، ولقد عانى لوفاة امه منذ طفولته المبكرة. وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ دراسة الطب وفي الوقت نفسه بدأت بذرة عمل صغير لديه ، حيث كان يأخذ على عاتقه مساعدة العديد من اليتام ضحايا الحرب ، والاطفال الذين فقدوا بيوتهم وعوائلهم ، فأخذ يفكر في إيجاد وسيلة لمساعدة الاطفال المحتاجين ، ولقد جاء بأستنتاج مفاده: (ان المساعدة لاتكون فعالة إلا عندما تجعل الطفل ينمو ضمن عائلة وبيت) .

وتأسيساً على ذلك نمت فكرة المشروع وأنشأ اول قرية للأطفال عام ١٩٤٩م، ولقد لاقت فكرة هيرمان ترحيباً وساعده ملايين الاصدقاء في انحاء عدة من العالم ^(٥)، وتجدد الاشارة الى ان قرى الاطفال

* SOS = Save Our Souls

¹Heramn Gmeiner, The SOS Children's village modern homes for destitute, (SOS-kinderdorf- Publications, Sistrina, 1980) p. 15.

²Internet <http://www.sos.childrensvillages.org>.

³SOS-kinderorf International, facts and figures, press services Bureau, Austria 1995.

⁴Op. Cit, SOS- kinderorf international; facts and figures, 1995.

⁵ SOS – kinderdorf international, fact and Figures, 1995.

(SOS) بدورها نجحت في تربية وتخريج اشخاص مؤهلين لتواصل الادوار الادارية ، حمل رسالة هيرمان والاستمرار في انجازات (SOS) .

فقد اصبح هيلمت كوتين (*Helmut Kutin*) ، الذي ولد في بولزانو الايطالية (*Bolzano*) عام ١٩٤١م، وعانى من طفولة مقاربة لطفولة هيرمان من حيث وفاة الام وفقدان البيت حيث توفيت امه، وكان عمره اثنتي عشرة سنة ، حينها التحق في قرية الاطفال (SOS) في النمسا عام ١٩٥٣، ولقد درس الاقتصاد وتفوق في اختصاصه وفي عمله ، فناشده هيرمان جيمائير لمساعدته في تأسيس قرية الاطفال (SOS) في سايكون (*Saigon*) جنوب فيتنام عام ١٩٦٧، عند ذلك نذر هيلمت نفسه لتطوير مشاريع (SOS) في آسيا ، وفي عام ١٩٨٤ انتخب رئيساً للمجموعة الدولية لقرى الاطفال (SOS) ؛ اما هيرمان جيمائير من جانبه فقد بقي البديل والنصير الوفي لقيادة المنظمة على رحاب العالم لغاية وفاته في ٢٦ نيسان عام ١٩٨٦^(١). واستمر هيلمت حتى يومنا هذا رئيساً لقرى الاطفال (SOS)^(٢) . ولكي تتضح صورة العمل الاجتماعي الذي تتبناه مؤسسات قرى الاطفال (SOS) ، التي تؤكد على مد يد المساعدة والدعم للأستمرار في الحياة ، وتوفير الحاجات الاولى والاساسية للأنسان (الامان ، والغذاء ، والتعلم) ، يسلط الضوء على اركانها ، وتمويلها ، واهم نشاطاتها التي تخدم هذا المجال .

ب. اركان قرى الاطفال (SOS)

ترتكز عملية تنفيذ مبادئ قرى الاطفال على اربعة اركان اساسية ، هي كما يأتي :

١. الام :يحظى كل طفل من اطفال قرى الاطفال (SOS) ، بأم، وبها يكون قد وجد من يرتبط به بصورة دائمة طوالمرحلة طفولته، ومبعد ذلك ، ومع الشعور بالحب والامان الذي يحصل عليه الاطفال من هؤلاء الامهات ،وشيناً فشيناً يستردون ثقتهم بأنفسهم. والام في هذه القرى ، لها نفس الاهتمام ، والواجبات ، والسعادة ، مثلها مثل أي ام اخرى ، في الوقت نفسه ، هي رأس العائلة وعقلها ، وتكون مسؤولة عن ميزانية العائلة، وافرادها ، وتسير الاسرة بأستقلالية . وتدعم الام في قرى الاطفال (SOS) بمعاونة وتكون بمثابة خاله ، وبذلك تستطيع الام التمتع بأجازة او بعطلة نهاية الاسبوع^(٣). وتتزود الامهات في قرى الاطفال (SOS) بصورة عامة، بالتدريب الذي يؤهلها لتربية الاطفال ، وادارة البيت .

¹ The SOS children VillagersAims Orgion Orgnization, Austria Rouch druck Iunbruck, 1990) p19.

² Internet, Yahoo www.children villages.com

³SOS- kinderdorf International SOS children's villages and Associated Facilities Innshuck, Austria, 1995.

٢. الاخوان والاخوات – العائلة في قرية الاطفال (SOS) تتضمن (٦-٨) اطفال، من البنات والبنين وبأعمار مختلفة ، يعيشون ويكبرون سوية كأخوة واخوات كما هو الحال في الاسر الطبيعية^(١).
٣. البيت – يخصص لكل عائلة في قرية الاطفال SOS بيت الذي يعد البيت الجديد الدائم لكل طفل في القرية ، والبيوت تصمم لتخدم اغراض العائلة الكبيرة التي لها عدد من الاطفال . ويتضمن البيت ، غرفة المعيشة والطعام ، ومكان اجتماع العائلة ، ولأم غرفتها الخاصة ، ويشترك عادة كل ثلاثة او اربعة اطفال في غرفة واحدة.
٤. القرية – تتضمن قرية الاطفال (SOS) ، بصورة عامة بين عشرة الى عشرين منزلاً للعوائل ، وتقام قرى الاطفال (SOS) عادة في بيئة جذابة ، قرب مدينة او بلدة او قرية كبيرة . وتبنى قرية الاطفال للتكامل وتتواصل مع البيئة المحيطة بها من حيث الطراز والخدمات والحياة العامة للمنطقة^(٢) .
- وتوفر المنظمة الدولية (SOS) ، الدعم المالي لكل اسرة لتدبير امورها المعيشية وفق ميول ورغبات الاطفال ، وتنشأ أسواقاً مدعومة للتبضع منها، حتى تكون الحياة داخلها أقرب لحياة الاسر الطبيعية ، ألا ان هذا الاجراء في بعض المجتمعات ، يشكل فجوة في مستوى المعيشة بين قرية الاطفال وبين المجتمع الاصلي ، حيث يكون مستوى اسر القرية (SOS) ، اعلى بكثير من مستوى الاسر الطبيعية في ذلك المجتمع – كما هو الحال في قرى الاطفال المصرية – مع عدم قدرة القرى على توفير هذا المستوى المرتفع من المعيشة لأبنائها بعد استقلالهم^(٣).

¹Loc cit.

²Op- cit- SOS kinderdorf International, facts and figures 1995.

^(٣) ابراهيم السعودي ، فلسفة قرى الاطفال (SOS) في جمهورية مصر العربية ، ودورها في تربية اطفال ما قبل المدرسة ، مجلة الطفولة والتنمية ع ٧ ، مج ٨ ، ٢٠٠٢ ، ص. ٩٤.

ج. تمويل قرى الاطفال (SOS)

تعتمد قرى الاطفال في تمويلها لأداء مهامها على التبرعات المنظمة التي تصلها من الاصدقاء الذين يعدون بالملايين من جميع انحاء العالم ، او من خلال الجمعيات الداعية (الخيرية) ^(١)، او من خلال المشاريع التجارية او السياحية او النشاطات الفنية التي توظف ايراداتها لدعم برامج قرى الاطفال (SOS) ومثال على ماتقدم ، التدابير التي اتخذها فندق (رافليز الدولي *Raffles International*)، الذي يقع في منطقة تراثية في كمبوديا - جنوب شرق آسيا - حيث ساعد الموقع التراثي العالمي لمعابد انكور وات (*Angkor Wat*) مع وجود فرق موسيقية وغنائية وراقصة في استحصال ايرادات تذهب لأربع منظمات مساعدة من ضمنها قرى الاطفال (SOS) في كمبوديا فضلاً عن الصليب الاحمر الكمبودي ، ومنظمة المساعدة العابرة (*Wild AID*) والمحاربين الدوليين القدماء من ضحايا الحرب. ولقد صرح مدير فندق رافليز الدولي: " بأن فلسفتنا ترتبط بأعمال الاحسان في الاماكن التي عينتها فنادقنا، وهذا الاجراء سوف يقوي التزامنا بشعب كمبوديا " ^(٢) ؛ فكثيراً ما استنزفت دولة كمبوديا الصغيرة من قبل المستعمر الحروب المدنية ، والنظام الارهابي، وعقود حرب العصابات ضد القوى الحكومية ؛ وفي السنوات القليلة الماضية تحقق السلام ببطء حينها وضع الحجر الاساسي لأول قرية اطفال (SOS) وروضة SOS في كانون الثاني عام ٢٠٠٠م في العاصمة فنوم بينا (*Phnom Penh*) والتي افتتحت رسمياً في ٢١ / ٣ / ٢٠٠٣ ، وقرية الاطفال الثانية بنيت مسبقاً في سيم رايب (*Siem Riep*) ^(٣) .

وتتكون القرية من خمسة عشر بيتاً للعائلة ، وروضة اطفال SOS، ومدرسة هيرمان جيمانير *Herman Gemeiner school* ، ومركز اجتماعي SOS ، مكمل بالوسائل والادوات اللازمة لرعاية الاطفال. وتعد جمعية قرية الاطفال في كمبوديا احدث وحدة في منظمة المظلة (*Umbrella Organization*) ^(٤) وتأوي قرى الاطفال في كمبوديا اطفال الجنود الضحايا ، والاطفال المساءة معاملتهم ، وغير المعترف بهم ، والمهجورين ^(٥) .

د. نماذج من نشاطات جمعيات قرى الاطفال (SOS)

¹ Internet : <http://www.sos.childrens villages.org>

² Internet , ccfdadchfj glmgmcfng cfkmdfkdfnj. O and Lang- en and ite = zz and nav = 5.1 and cat=%2 F news. From the- world and ed =37588,2003.

³ Ibid.

⁴ Internet ccdadchfj glmymcfng cfkmdfkdfng – O and site= zz and rav= 5.1 and cat= 2% F news- from – the world and ed =43823.

⁵ Internet . <http://www.sos.children villages. Org>.

١. جائزة هيرمان جيماينر :

وتمنح للإنجازات الماثورة الخاصة في الحقل الانساني والثقافي ، وفي الانجازات المهنية البارزة ، وفي الرياضة والدراسات ؛ وتمنح كل سنتين للأفراد الذين نشأوا في إحدى وسائل (SOS) ، او الى الشباب الذين لا يزالون يعيشون في تلك الوسائل .

وتمويل هذا النشاط يأتي من التبرعات التي تجمع لهذا الغرض ومثال على ذلك ، الجائزة التي منحت في اكااديمية هيرمان جيماينر بتاريخ ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٢ ، للفائز الدكتور اينامل هاكو (*Enamul Haque*) ، الذي نشأ في قرية الاطفال (SOS) في بنغلاديش ، ولقد منح هذه الجائزة بسبب ادائه الممتاز والتزامه في مهنة الطب؛ مما جعل الفائز يشعر بفخر وشرف، وامتنان الى عائلته في (SOS) التي منحتة الحب والجو الاجتماعي ضمن قرية الاطفال (SOS) والتي جعلته يبصر الطريق . وكان منحه الجائزة مرتبطاً بالخدمات الجيدة التي يقدمها بأفضل القدرات التي لديه لمساعدة اكبر عدد ممكن من افراد وطنه بنغلاديش . ولادائه العلمي الممتاز الذي اشعر العاملين والمسؤولين في القرية بفخر عندما اجتاز الامتحان الذي يؤهله للدخول في جامعة (*Rajshahi*) ، حيث يتقدم لهذه الجامعة سنوياً ما بين اربعة آلاف الى ستة آلاف طلب ترشيح ، ولا يقبل منهم سوى اربعين طلباً فقط.

ولقد حصل على فرصة للحصول على الماجستير في الصحة العامة في جامعة كوين سلاند (*Queen Sland University*) في استراليا ^(١).

بعد عودته بدأ يعمل بالاشراف على البحوث الطبية في مؤسسة دامين (*Damien Foundation*) ، وهي مختصة في القضاء على مرض الجذام والسل؛ وتقدم هذه المنظمة خدمات تتراوح بين العلاج الطبيعي والمساعدة المالية ، بمجانية التكاليف ، وبشكل رئيسي تقصد مساعدة السكان الريفيين ^(٢) . مما تقدم يتضح بأن الدكتور ايناميل هاكو يعد إنموذجاً للتربية الصائبة التي تعطي الحق لكل من ساهم برعايته ان يشعر بالفخر، فضلاً عن ارتباطه - الدكتور - بالمجتمع وبأبناء وطنه، يعني احساسه بأنه جزء من هذا المجتمع وهذا ظفر آخر لقرية الاطفال (SOS) حيث لم تجعل الطفل في عزلة اجتماعية عن المحيط والبيئة .

٢. مساهمة قرى الاطفال (SOS) في حل المشكلات المجتمعية

سبق وذكرنا بأن قرى الاطفال (SOS) تنشر حالياً في مئة واحد وثلاثين (١٣١) دولة واقليم . وقد تعاني هذه البلدان من مشكلات اجتماعية تكثر او تقل حسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لتلك البلدان ، عندها من المستحيل لقرى الاطفال (SOS) ان تقف دون ان تعمل شيئاً ففي ملاوي في الجنوب

¹ Internet . <http://www.sos.children.villages.org>.

² Loc cit.

الافريقي - ثلاثة واثان بالعشرة (٣,٢) مليون أي ٧٠% من السكان يواجهون المجاعة - حسب احصائية دير سبيجل (*Derspiegel*) العدد ٣٣ ٢٠٠٢^(١) .

وبينما كان هيلمت كوتين (*Helmut Kutin*) رئيس قرى الاطفال (*SOS*) يزور المنطقة اطلق مشروع الامن الغذائي في تشرين الاول عام ٢٠٠٢ م ،والف فريق عمل يتكون من جماعات المجتمع المحلي ، وقرى الاطفال (*SOS*) ، ولقد اكد الحاجة الى الاعتماد على النفس في دورالمجتمع، وبأن (*SOS*) بشكل اساسي قادرة على دعم جهودها الخاصة . كما وتكلم السيد رئيس قرى الاطفال عن حاجة الايتام في المجتمع المحلي ليعاملوا معاملة أي طفل في قرية الاطفال نفسها ، وضمان حصول الايتام في المجتمع المحلي على الاقل على طعامهم . وهناك ايضاً أولئك الذين ليس لديهم أي دخل ولا أي حصاد زراعي في ذلك العام . وتشخيص مثل هذه العوائل ينفذ من قبل فريق الانقاذ وجماعات تطوير القرية^(٢) .

وضمن برامج الامن الغذائي بدأ برنامج غذاء الطوارئ في ٢٠٠٣/١١/٨ ، لمساعدة العوائل التي ارتبطت بالمركز الاجتماعي (*SOS*) في لابلونجي (*Lilongwe*)* -الذي استهدف حوالي مئتين (٢٠٠) عائلة في منطقة المشروع ، والمركز الطبي (*SOS*) . فباشراً مخططاً ابداعياً لمحاولة المساعدة خصوصاً العوائل الضعيفة ، وذلك بأسلوبين : وهما المساعدة المباشرة ، والمساعدة غير المباشرة .

أ-المساعدة المباشرة :

تعمل قرى الاطفال (*SOS*) لمدة قصيرة أو متوسطة وبمعاونة الجماعات المنتخبة من المجتمع المحلي ، بتقديم المساعدة عن طريق تزويد ضعاف الحال في المجتمع المحلي حصه شهريه تتكون من خمسة وعشرين (٢٥) كيلو من الذرة الصفراء وخمسه (٥) كيلو فاصوليا واثنين (٢) كيلو ملح . والتوزيع كان من قبل فرق انقاذ تشكلت لجانه من المجتمع المحلي وقرية الاطفال ، والذين قاموا بتشخيص شحة الغذاء ، كفضيه لها الاولوية لتمكنهم من البقاء والثقة بالنفس في الظروف الصعبة التي تواجه ملاوي والبلدان المحيطة .

ب_المساعدة غير المباشرة :

وتكون هذه المساعدة على المدخلات الزراعية ، ففي مبادرة متعلقه بالامر ، لقرى الاطفال (*SOS*) ، مكنت وصول بذرة الذرة الصفراء ، والسماذ للمساعدة في تخفيف حدة عدم الامان الغذائي . حدث هذا رداً على طلب مساعده تقدم به الجماعات المحليه على أنه اكثر ما يمكن عمله كحل للمشاكل التي تواجههم

¹InternetAccording to figures obtained by Der Spiegle v33 / 2002.

²Internet – [http / www. Sos emergency assistance @yahoo.com](http://www.Sosemergencyassistance@yahoo.com) 2003

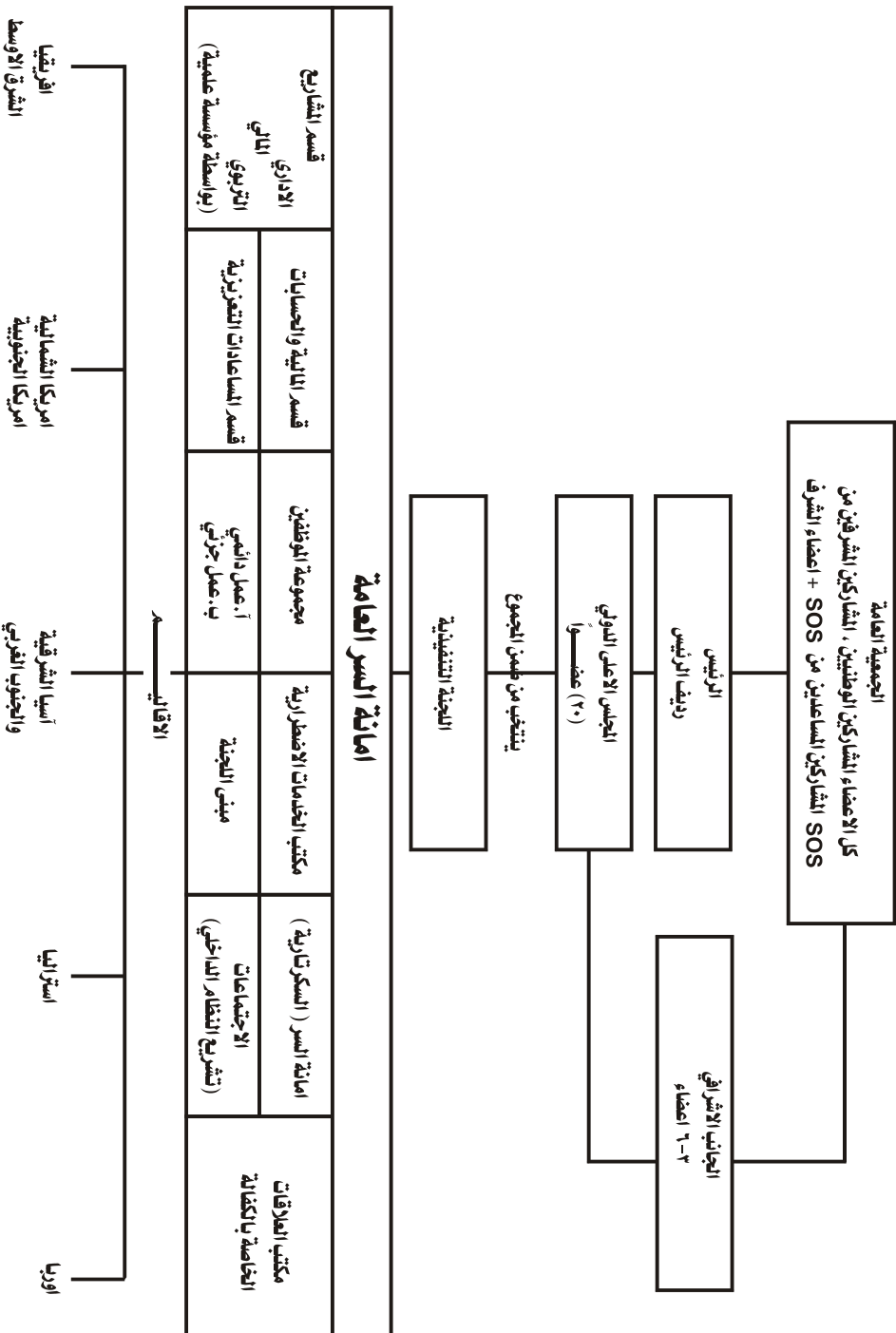
* لابلونجي (*Lilongwe*) = عاصمة ملاوي ، وتقع وسطها على نهر لابلونجوي، وهي ايضاً مركز تجاري اسس عام ١٩٤٧، واصبحت عاصمة ملاوي عام ١٩٦٤ . (*Encarta Encyclopedia 2001*)

لان المنطقه تضررت بشده من الظروف المناخيه السيئه والتي بدورها اثرت على الاقتصاد الوطني والامن الغذائي .

ومن الضروري ان تشخص قرى الاطفال والجماعات المحليه العوائل التي تعد في حاجه حسب مقاييس القرية . وهذه العوائل حينها تكون مستحقة قرصاً كمدخلات للزراعه ؛ وكل عائله يتوقع منها إعادة القرض في نهاية السنه ^(١). وبذلك نجد إن قرى الاطفال ، وبالتنسيق مع الجماعات المحليه ومنظماتها تدعم الاسر لتحمي اطفالها من المجاعة ، التي قد تؤدي بهم الى المرض، والتشرد. وفيما يأتي تخطيطُ توضيحيُّ للهيكَل البنائي لقرى الاطفال (SOS) .

¹Internet – <http://www.sos international assistance 2003>

الهيكل البياني لقرى الاطفال (SOS) الدولية SOS- kinderdorf International Structure



النموذج الثاني برامج مؤسسة الايتام الامريكية (OFA) Orphan Foundation of America Programmes

لقد برزت من بين الجهود الحديثة لبرامج (OFA) * في منح العناية البديلة للفتيات الشابات مع تعليم اعلى ، برنامج برتريز مورو (Burtrez Morrow) ؛ البرنامج يرتبط بمبادرة (OFA) ، ويعتمد على صندوق برتريز مورو (اليتيمة التي نشأت في المسيسيبي خلال بداية القرن العشرين ، وقضت المدة الاكبر من حياتها في سانت بيترسبرج St. Petersburg فلوريدا حتى وفاتها عام ١٩٨٨م)، ولقد اورثت الاموال ليعتمد عليها في مساعدة النساء اليتيمات اللاتي تربين ضمن اسر بديلة - ضمن برامج العناية البديلة - ، لتمويل مصاريفهن من خلال قروض بسيطة بموجب تعليمات ال (OFA) .

محددات القرض لمقدمي الطلبات

١. يجب ان تكون فتاة شابة تحت الرعاية البديلة ، او في العناية البديلة وقت تخرجها من المدرسة الثانوية .
٢. يجب ان تكون مسجلة في جامعة او كلية بتفرغ كلي ومدة دراستها اربع سنوات.
٣. يجب ان تكون مباشرة في الدراسة سواء في صفوفها الاولية او المنتهية .
٤. الطالبات يمكنهن استقراض (٥,٠٠٠) خمسة آلاف دولار اميركي كل سنة دراسية ، ويمكن ان يستقرضن (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف دولار - مرة واحدة - خلال سنتين دراسيتين .
- وتواصل الاشتراك في برنامج القروض، واستمرار الدفع الى ايراد القروض يستمر نجاح البرنامج واكمال المسيرة وتقديم الاعالة . والقروض ربما تستخدم لسد تكاليف التعليم والكتب ونفقات العيش.
٥. بعد تخرج الطالبة ، او تركها المدرسة ، أي عندما تقع على عاتقها اعالة نفسها بشكل كامل ،فأن دفعات القروض سوف تتوقف وتمهل الطالبة ستة شهور بعدها يستوجب البدء بإعادة الدين ؛ بشكل اقساط شهرية لمدة سبع سنوات^(١) .

وتعتقد مؤسسة الايتام الامريكية (OFA) ، بأن برنامج برتريز مورو للقروض التربوية ، إضافة الى برنامج المنحة التعليمية الوطنية ، قد أنشأ تقليداً لمساعدة الشابات الموهبات مالياً لأكمال تعليمهم الجامعي . ان الفائدة القليلة المأخوذة عن القروض سهل للشابات اليتيمات وشابات الرعاية البديلة اكمال دراستهن وحصولهن على الشهادة الجامعية^(٢) .

* (OFA) تقدم المساعدة للإيتام منذ عام ١٩٨١ .

¹Internet, www.orphan.org/ about index.html 2002. orphan foundation of America.

²Internet , Loc cit.

مما تقدم يتضح بأن البرنامج اعلاه ، لايتترك روح الاتكالية تسيطر على اليتيمة- فأن ما أستلفته ينبغي إعادته - وبهذا يحفز لديها الجدية في الدراسة ، والطموح الى العمل .

ولمؤسسة الايتام الامريكية (OFA) برامجُ اخرى مشابهة ، تنظر الى الايتام في سن قطع العلاقة (سن الثامنة عشر) من الرعاية البديلة ، لما يمثل هذا السن من مرحلة حرجة وقلقة ، حيث يمثل لدى اغلب المجتمعات المراهقة المتأخرة ^(١) . وبهذا تعد روث ماسينكا (*Rut Massinga*) - رئيسة برامج عائلة كاسي - (*Casey Family Programmes*) ، ان مرحلة انتهاء العناية البديلة ، نهاية الاهتمام . هذا ماقلته هي ^(٢) .

وباعتبارهم صغاراً في العناية البديلة لغاية سن الثامنة عشر، اغلبهم يواجهون العالم وحيدين مع ارتباطات قليلة وقليل من الدعم والسند العائلي . فالمنحة الدراسية التي يقدمها البرنامج لهم يوفر الاعتماد المالي الذي تتطلبه الحاجات التي لايتمكنون من اشباعها بدونه- وهي مواصلة الدراسة وكذلك اهتمامات البالغين في الزواج .

والهدف من منحة عائلة كاسي ، هو دعم المال المتناقص الذي يشكل عائقاً لمواصلة حاجة التعليم العالي ، والذي يشكل مشكلة تواجه الشبان الايتام الذين تربوا ضمن الرعاية البديلة ، ويساند نجاحهم من خلال التعلم والنصيحة والتوجيه؛ وعليه فأن برنامج طلاب عائلة كاسي ، الذي يدار من قبل (OFA) ، يمنح منحاً دراسية اكثر من (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف دولار امريكي الى الشبان دون سن (٢٥) الخامسة والعشرين سنة ، من الذين قضاوا على الاقل (١٢) اثني عشر شهراً تحت عناية الرعاية البديلة ، والذين لم يحصلوا على تبني بعد ذلك .

المنحة التعليمية تمنح كجائزة على السعي في الحصول على التعليم الثانوي ، ومن ضمنه التدريب المهني والتقني ، هو قابل للتجديد كل سنة مستند على تقدم مقنع وعلى الحاجة المالية .

ولقد منح برنامج عائلة كاسي في عام ٢٠٠٢م (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مئة مليون دولار امريكي لطلاب العام نفسه من الذين اعلنت اسمائهم في لائحة الاوصياء. معدل الجوائز حوالي (٥٠٠٠) خمسة آلاف دولار والطلاب يستلمون هذه المنح مع استحقاق مقدم الطلب لأستمرار التمويل خلال سنوات التعليم الجامعي . ولقد شخص (١٠٣٧) الف وسبعة وثلاثين طالباً يحتاج الى هذه المنحة في العام الدراسي (٢٠٠٢-٢٠٠٣) ^(٣) .

^(١) سالمة فخري ، وآخرون ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ،(بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢)،

²Internet, Op.cit.

³ Internet , Loc cit.

النموذج الثالث – برامج رعاية الاطفال المحرومين

ان الثقافات المجتمعية، والجمعيات الخيرية، والناس الخيِّرين، حول الطفل بوصفه كياناً صغيراً، وحساساً رقيقاً، ومن منطلق امكانية بناء هذا الطفل او هدمه في الظروف الصعاب، تناول كل منهم جانباً في حياته وكون فكرة لرعايته ومساعدته، وان اختلفت تلك الافكار، انما تلتقي لتصب في مصلحة الطفل وبناء حياته. وفيما يأتي عرضٌ مختصرٌ لعدد من برامج ومشاريع رعاية الاطفال الايتام :

١. مؤسسة باير (Bair Foundation) : للعناية بالطفل وخدمات الابوين البديلين وهو مخيم صيفي يعمل سنوياً فيه الاطفال البديلون (المحتضنون) ، ويجتمعون فيه ثانيةً مع اشقائهم الطبيعيين .
٢. برنامج جارلي (Charlee Program) ، صمم لمساعدة الاطفال المشخصين بأنهم بحاجة الى خدمات العناية والتربية البديلة .
٣. دار الاسد – جمعية الابوين البديلين الوطنية ، وهي وكالة غير ربحية ، تكافح لتدعم الاباء البدائل ، وان تكون صوتاً قوياً نيابة عن كل الاطفال ولصالحهم .
٤. تحالف الاباء البدائل الوطنية ، لأصلاح الادعاء – مهتمة في مشكلة انتهاك الاطفال والاساءة اليهم وقضايا إهمال وترك الاطفال المرفوعة ضد العوائل البديلة والمتبنية في البلاد (١) .

٥. البدائل المتخصصة للعوائل والشباب (SAFY)

(*Specialized Alternatives for Families and Youth*)

- وهي منظمة غير ربحية لرعاية الطفل ، متخصصة في معالجة امور العناية البديلة ، مثل التدخل في نوع البيت ، وتقديم خدمات الصحة السلوكية ، وخدمات التبني فضلاً عن التعليم والتدريب .
٦. العالم للأطفال : وهو مركز يؤدي خدمات للأطفال البديلين في حالة اللجوء الطارئة، وتقديم خدمات للأباء البدائل (المرين) ، والبيت البديل ، فضلاً عن المواضيع الملائمة الطارئة (٢) .
 ٧. ملجأ وصاية الملائكة للأيتام في شيكاغو: وهي منظمة للأحسان ، وبعثة بروتستانتية شرقية غير طائفية ، تستقبل الاولاد في مزرعة لتربية المواشي ، وتعد البيت لمن هم في خطر و /

¹ Internet, [http:// dir-yahoo-com.society and culture, families, foster parenting, perenting organization](http://dir-yahoo-com.society%20and%20culture,families,foster%20parenting,perenting%20organization).

² Internet, [http:// yahoo.com.society and culture, Families. Foster parenting, perenting organization](http://yahoo.com.society%20and%20culture,Families.Foster%20parenting,perenting%20organization), 2002 yahoo.

او لمن يعيش عيشة مأساوية ، هناك يحصل الاولاد على الحب ، والتوجيه ، ونموذج لطريقة جيدة في الحياة .

٨. باب الامل (Door of Hope) : بعثة الاطفال، وهي منظمة غير ربحية ، مهتمة بالاطفال الصغار الرضع المتروكين (المهجورين) في جنوب افريقيا، الذي يركز على إيجاد العوائل لهم حول العالم لتبنيهم^(١) .

وترى الباحثة ان مثل هذا الاجراء قد يضيع الفرصة او يقللها في إعادة نظر العائلة الطبيعية في موضوع هجران الطفل وامكانية لم الشمل العائلي .

٩. إيمانويل (Emmanuel) : وهو ملجأ مسيحي للأيتام في هندوراس (جنوب امريكا الشمالية) ، هدفه مساعدة الاطفال المحتاجين .

١٠. كيف (Kiev) : وهو بيت اقليمي للأطفال ، وكونداناني (Kondanani) ، وهي منظمة خيرية للأيتام من ضحايا مرض الايدز (Aids) ، فضلاً عن مشاريع التغذية التي يطبقها .

١١. ملجأ ناي ومباني (Nywmbani) للأيتام – ملجأ آمن للأطفال المصابين بفايروس ضعف المناعة (Human Immunodeficiency Virus) HIV ، في مدينة كارين (Karen) * ، وكينيا (Kenya) ** .

ولوحظ وجود ملاجيء ايتام ، ومنظمات التبني ومؤسساتها فضلاً عن الوزارات ، وبعض اعضائها ممن لديهم التزام ديني للمسيحية ، تمنح عروض عالمية ، فيأخذون الاطفال حديثي الولادة المهجورين ، من جنوب افريقيا ليأوؤهم لدى عوائل محبة .

١٢. مؤسسة اخواننا واخوانتنا الصغار (OLBS) (*Our Little Brothers and Sisters*) ، تقدم السكن للأطفال الصغار في السلفادور (*El Salvador*) ، وهايتي (*Haiti*) والمكسيك (*Mexico*) ، هنـدوراس (*Honduras*) ونيكـاراغوا (*Nicaragua*) ، وغواتيمالا (*Guatemala*) وكلها توفر الخدمات الصحية والتعليمية، والتدريب المهني^(٢) .

¹ Internet m <http://yahoo.com> , society and culutr group children orphanages.

* الكاريين ، شعب قبلي ، يبلغ نفوسهم حوالي (٣) ثلاث ملايين نسمة يعيشون عيشة بدائية (Karen People) . Encyclopedia 2001

** كينيا ، في شرق افريقيا ، وهي موطن لعدة جماعات عرقية مختلفة .

المصدر (Robert M. Maxon, Encyclopedia 2001) .

²Internet , Yahoo.com, societ and culture group children orphanes, 2002.

١٣. سيفالايا (*Sevalaya*) ، وهي منظمة احسان تعمل كملجأ للأيتام في قرية كازوفا (*Kasuva*) ، تقدم التعليم والرعاية الصحية ، فضلاً عن خدمات لحياة ريفية افضل . وللأطفال الايتام الذين يعانون من مشاكل سلوكية او عقلية او تعسفية او نفسية فيوجد :
١. ملجأ سانت جوزيف للأيتام (*St Joseph Orphanage*) . أجاز كمرکز معالج وايوائي ، حائز على شهادة في الصحة العقلية والسلوك ، والعناية الصحية الخاصة .
 ٢. مركز سانت فنسنت وساره فشر (*St.Vincent&Sarah Fisher Center*) ويقدم العناية بالاطفال، واليافعين ، والاحداث الذين يقعون ضمن المرحلة العمرية (الثانية عشر والتاسعة عشر)؛ ممن لديهم خلفيات اجتاعية قاسية.
- مما تقدم يتبين بأن العمل الاجتماعي في مجال الطفل اليتيم يقدمه الخيرين والجمعيات المحبة للخير ، ويتناول الطفل في الصحة والمرض وفي الريف والمدينة ، ويحرص على تعليمه وتدريبه وحمايته ومتابعته في الاسر البديلة فضلاً عن متابعة احتياجات الاسرة البديلة والاطلاع على اسلوب رعايتها للطفل . ويلاحظ ايضاً بأن هذه الجمعيات والمنظمات الخيرية اتخذت لنفسها تسميات تعطي وقعاً مريحاً على نفس الطفل والمجتمع .

مفردات الفصل

تمهيد

أولاً - العمل الاجتماعي في العصور القديمة للمجتمع العراقي.

ثانياً - تطور العمل الاجتماعي بظهور الأديان السماوية.

ثالثاً - الواجبات التي اقراها الإسلام لحماية الأطفال الأيتام

١- واجبات الأسرة نحو الطفل (صاحب المشكلة).

٢- واجبات المجتمع نحو الطفل اليتيم في الإسلام.

٣- واجبات الدولة نحو الطفل اليتيم في المجتمع الإسلامي

أ- الصفة أو الظلة (دار الرعاية الاجتماعية)

ب- تربية وحماية الطفل اليتيم.

ت- لماذا حث الإسلام على إكرام اليتيم هكذا ؟

رابعاً - رعاية الأطفال الأيتام في العراق الحديث.

خامساً - بدايات العمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعي ، وسيلة للإحسان أم منهج للتنمية ؟

تمهيد:

لكي نستوعب الضرورات الوظيفية للعمل الاجتماعي عبر العصور ، لابد أن نستوعب حقيقة مهمة ، هي أن الأسرة كانت وما زالت إلى حد كبير قاعدة وجود المجتمع ومصدر الأخلاق والقيم فيه ، فهي كما يذهب " كلك Glick " ، وكسلر kessler ؛ الوحدة الأساسية في كل المجتمعات البشرية ، بصرف النظر عن التباينات الثقافية ، فهي أي الأسرة ، تلبي الحاجات الإنسانية المهمة للفرد كالحب والانتماء ونقل التقاليد والقيم من جيل إلى جيل فضلاً عن تليبيتها للحاجات الأولية كالغذاء والمأوى⁽¹⁾ . ولذلك فإن المجتمعات ومنذ فجر التاريخ اهتمت بإيجاد مظلات أو شبكات أمان اجتماعي للفرد لكي يواجه الإعباء والمشكلات التي يمكن أن تنتج عن فشل الأسرة في أداء وظائفها أو في تعرض الأسرة لحالات وحوادث تحول دون استمرارها. وتعد الشبكات التي تستهدف حماية الأطفال الأيتام ورعايتهم ومن في حكمهم ، من أهم الأمثلة على تلك الشبكات ، وذلك من أجل أن لا يؤدي إهمالهم إلى تهديد المجتمع من خلال انحرافهم عن منظوماته القيمية . ولقد تضمنت الحضارات القديمة كافة ، توجيهات على القيام بأفعال ، واتخاذ إجراءات معينة نحو فئات الأطفال المتضررة الذين يعانون حالة اليتيم بوصفها مشكلة اجتماعية ، تنتج عن حالة الضعف التي يكون عليها الطفل ، ولكونه فرداً فعالاً لابد لوجود من يعوله ويرعاه لينشأ النشأة الصحيحة⁽²⁾ . فقد ينتقل الطفل بسبب وفاة الأب ، أو مشاجرات الأبوين أو سوء تدبيرهما ، أو بسبب الانفصال أو الطلاق - بين عدد من بيوت أقاربه ، وقد ينتقل من بيوت الأقارب إلى إحدى المؤسسات الاجتماعية الايوائية ، أو العكس ، وقد ينتقل بين أكثر من أسرة بديلة⁽³⁾ . وفي ظروف الانتقال تجد المشكلات الإنسانية سبيلاً إلى التعقيد وتتمحور في مشاعر أساسية بالنسبة للطفل وهي الإشباع الناشئ عن الشعور بالأمن والمكانة الاجتماعية التي لا تتعرض للاضطراب إلا تحت سلسلة من المؤثرات المدمرة الخطيرة والمستمرة ؛ فالطفل الذي لم يتوفر له الشعور بالأمن والمكانة والتقبل الاجتماعي ، بصرف النظر عن خصائصه الشخصية ، يعبر دائماً عن صور نمطية للقلق والرعب⁽⁴⁾ .

(1)Glick. I and kessles, D. , Marital and Therapy, (New York. Grune and stratton, 1980) p.15

(2) محمود حسن ، مقدمة الخدمة الاجتماعية ، (مصر مكتبة المعارف الحديثة ، ١٩٨٠) ص ٤٨٥ .

(3) محمود حسن ، الاسرة ومشكلاتها ، (بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨١) ص ٣٢٠

(4) James S. plant, personality and cultural pattern, New York , common wealth fund, 1937, P. 204.

وعليه اخذ العمل الاجتماعي سواء كان بتنظيمه الرسمي (الحكومي) أو غير الرسمي (الأهلي) ، طريقة لدعم الطفل اليتيم ، وكان لظهور الأديان السماوية أهمية بالغة في بلورة هذا العمل على أسس ومفاهيم ثابتة فقد أكدت جميعها الجانب الإنساني ، وأوصت برعاية الأيتام والأطفال المحرومين حيث أن الدين كما يراه الفيلسوف هنري برغسون (Henri bergson)* ؛ ضرورة أساسية في المجتمعات وامتداداً لوظيفة الأخلاق ، ذلك أن النظام الخلفي الاجتماعي يعمل على تركيز قواعد خلقية تنتشر الإخاء والتضامن بين أفراد المجتمع ، وتعمل على التضحية بالنوازع الخاصة للأفراد في سبيل المصلحة العامة (1) . ويقوم الدين بوظيفة اجتماعية متممة لوظيفة الأخلاق متمثلة في إحلال الطمأنينة والسكون بين أفراد المجتمع والحيلولة دون تشتت تماسك أفرادها ، وما من شك أن الدين يتيح الفرصة لظهور مناسبات للتعبير عن التضامن الاجتماعي ، وأن هذه الوظيفة تعمل لخير المجتمع ... وذلك بإثارتها نشاط الأفراد وتنظيمها لفعاليتهم ، وان إثارة نشاط الأفراد يحدث من التلاحم والتماسك بين أفراد المجتمع مما يجعل المجتمع باقياً على صلابته ونظامه في شتى ظروفه . فالدين يقوم بتلبية الحاجات الاجتماعية مهما اختلفت أشكالها عبر الأزمنة . حيث يقول برغسون في هذا المجال متحدثاً عن الوظيفة الاجتماعية للدين : ((هذه الوظيفة معقدة ، اختلفت باختلاف الزمان والمكان .. وهي تعمل على تدعيم مطالب المجتمع وشد آزره)) (2) . ويشاطره النظام الأخلاقي هذه المهمة فكل من الأخلاق والدين نبعت من إرادة واحدة هي الإرادة الجماعية للقيام بوظيفة واحدة هي تماسك أفراد المجتمع (3) . ومن منطلق مبادئ الدين والأخلاق ، ومع تطور المجتمعات والسياسات الاجتماعية ، وانقسام العالم إلى فلسفة رأسمالية وأخرى اشتراكية ، فضلاً عن التطور العلمي في مجال الخدمة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية ؛ تحددت مديات العمل الاجتماعي ليتوضح متى يكون وسيلة للإحسان وأعمال البر والخير ، ومتى يكون جزءاً من خطة لتحقيق التنمية الشاملة .

* هنري برغسون فيلسوف له كتاب منبع الأخلاق والدين الذي ختم به سلسلة دراساته الفلسفية عام ١٩٣٢

(١) عثمان جبري، الأخلاق والدين بين علم الاجتماع والتصوف، (تونس ، المطابع الموحدة ، ١٩٨٨)، ص.

(٢) المصدر نفسه ، ص. ١٥٧

(٣) المصدر نفسه ، ص. ١٦٠

أولاً - العمل الاجتماعي في العصور القديمة للمجتمع العراقي

لقد برزت في المجتمعات ذات الحضارات العريقة صور رائعة ومشرفة في مجال رعاية الأطفال الأيتام ، يميزها الجانب الإنساني والعقيدة الدينية ؛ ففي العراق كان الملك حمورابي ، سادس ملوك السلالة البابلية ، الذي حكم اثنتين و أربعين سنة (١٧٩٣ - ١٧٥١ ق.م)^(١) ، قضاها في إنجاز مهمات سياسية وعسكرية و إدارية وتنظيمية تعد مثلاً جيداً لإنجازات رائعة نجح على أثرها في إقامة دولة موحدة قوية ، عرف بالعدل ، حتى أرخت سنة حكمه الثانية بنشر العدل في البلاد^(٢) . حيث وضع مسلته التي عرفت باسمه ، ولقد عثر فيها على مواد تضمن مصلحة ومستقبل الطفل اليتيم ؛ فجعل حق الطفل على والديه أولاً ، فقد نصت المادة (١٧٨) من قانون حمورابي : ((عدم زواج الأرملة التي لها أبناء قاصرين من زوجها الأول إلا بعد موافقة القضاة ، وعلى القضاة أن يجردوا أملاك الزوج الأول التي تعود ملكيتها إلى أولادها القاصرين ، ويأتمنوا الزوجة الأرملة والزوج الثاني عليها ، ويأخذوا منها تعهداً خطياً بالمحافظة على الممتلكات ، وتربية الأولاد القاصرين ، وعدم بيع حاجات البيت التي تعود إلى القاصرين وفي حالة بيع أي من الحاجات فإن البيع يعد باطلاً ، وتعود الحاجيات إلى أصحابها ويخسر المشتري الدراهم التي دفعها ثمناً^(٣) . وعن مسألة التعليم وأهميته في عهد حمورابي ، فيمكن إيجاده من خلال النظر إلى التركيبة البنوية في عهده - وكما هو الحال في عهد من سبقوه - فهناك البيروقراطيون الذين يتم أعدادهم منذ الصغر ، حيث كانوا يتلقون تعليمهم في مدارس خاصة مهياً لهذا الغرض ليصبحوا موظفي المستقبل ويبدو أن هؤلاء الطلبة كانوا ينحدرون من اصل اجتماعي معين ، فيبعث بهم إلى فصول الدرس في المعابد أو يؤتى لهم بالمربين ويتلقون مبادئ الكتابة والحساب ، ثم يدرسون على نواح معينة من الدراسة حتى ينشأوا ليشغلوا بعض مناصب الدولة ، فلم يكن التعليم عاماً ولا إلزامياً ، بل كان تعليمياً خاصاً قاصراً على فئة معينة . لذا كان يصعب على الطبقات الفقيرة توفير المال والوقت اللذين تتطلبها الدراسة الطويلة الأمد ، فكانت توجه أطفالها إلى العمل في هذه السن المبكرة

(١) نخبة من الباحثين المختصين ، العراق في التاريخ ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣) ص ٨٨ .

(٢) نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، جزء ٢ ، (دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٥) ص ٨١ .

(٣) د. عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، (نينوى ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٧) ص ٢٦١ .

ليكتسبوا مراناً وليعدوا لمهنة معينة (١).

وتأسيساً على ما تقدم ، شرع التبني ، بوصفه ظاهرة اجتماعية تقتضيها مصلحة الفرد والجماعة ، لمعالجة مشكلات عدة ، أحدها الحالة المعاشية المتردية التي تكون سبباً أساسياً يدفع الأباء والأمهات لإعطائهم أطفالهم للتبني رغبةً في تعليمهم بعض الحرف والمهن . فخصص حمورابي في مسلته عدداً من المواد لتنظيم أحكامه وتنشيط قواعده العامة بغية المحافظة على حقوق الأطفال فقد كان يتم على وفق عقد محرر مختوم ، ومشهد عليه ببرم بين والدي الطفل الحقيقيين ، ووالدي الطفل بالتبني شأنه شأن بقية العقود ذات العلاقة بالأحوال الشخصية (٢) .

فكان الشائع أن يتبنى الأفراد والأسر طفلاً أو أكثر ، ذكراً أو أنثى مقابل تعويض مادي يدفع عند التبني لوالدي الطفل الحقيقيين ينص عليه في عقد التبني المبرم . ويتبين من قانون حمورابي أهمية تعليم الطفل المتبني (العلم والمهنة) فقد نصت المادة (١٨٨) من قانون حمورابي (أنه إذا تبنى شخص طفلاً وعلمه مهنته فلا يجوز المطالبة به مطلقاً . أما إذا لم يعلمه مهنته فللطفل أن يعود لأبويه الحقيقيين (٣) .

وكما أكد حمورابي ضرورة الحفاظ على حقوق الطفل المتبني على أسرته بالتبني وحقوق الأسرة المتبنية كذلك . فقد نصت المادة (١٩٠) من قانون حمورابي بأنه إذا تبنى شخص طفلاً و ربه ومع هذا لم يعترف الأب بابنه المتبني ولم يعده مع أولاده الآخرين فيحق لذلك الطفل أن يعود إلى بيت أبويه الحقيقيين . وإذا تبنى شخص طفلاً و ربه ومن ثم رزق الأب أطفالاً من زوجته وعزم التخلي عن أبنه المتبني ، فقد نصت المادة (١٩١) بهذا الشأن بأن لا يجوز أن يتخلى عنه دون تعويض ، بل عليه أن يعطيه ما يقابل ثلث حصته من الميراث ولا يمكن أن يعطيه من الحقل والبستان والبيت (٤) ، ويبدو واضحاً بأن هذه المادة قد حافظت على حقوق الولد المتبني وعدم جواز التخلي عنه ، وفي الوقت نفسه منعت إعطائه جزءاً من أملاك الأب غير المنقولة جرياً على القاعدة العامة في القانون التي تمنع انتقال ملكية الأراضي والعقارات إلى الأسر الأخرى .

(١) د. عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ، (بيروت ، دار الخلود للطباعة والنشر ، ١٩٨١) ص ١٧٧ .

(٢) د. عامر سليمان ، المصدر السابق ، ص . ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦٤ .

(٤) المكان نفسه.

وكذلك هناك مواد تبين حقوق الأبوين بالتبني على الطفل ، ففي المادتين (١٩٢) و (١٩٣) ، فرضت عقوبة على الطفل المتبني الذي قامت العائلة بتربيته وتدريبه على مهنة وحرفة معينة وأنكر أباه وأمه بالتبني ، فتكون عقوبته بموجب المادة (١٩٢) قطع اللسان ، وتتابع هذا الموضوع المادة رقم (١٩٣) ، فنص على أنه إذا زاد الطفل على ذلك فأنكر أباه وأمه وبحث عن أهله الحقيقيين وعاد إليهم فأن عقوبته هي قلع العين^(١) ، أو يعلم جبينه ويبيع في سوق النخاسة^(٢) . ومن هذه المواد يتضح مدى قساوة القانون على الابن المتبني في هذا المجال ، إلا أنها لا تختلف كثيراً عن العقوبة المفروضة على الابن الحقيقي الذي يضرب أباه وهي قطع اليد التي تنص عليها المادة (١٩٥)^(٣) . وهنا يتبين بأن وسيلة الضبط الاجتماعي كانت حازمة وشديده لغرض إشاعة طاعة الوالدين والمربيين ، وتماسك الرابطة بين الأباء والأبناء سواء كانوا من علاقة طبيعية أو قانونية . عموماً فأن بعض حالات التبني كانت تمر بوقت تجربة ربما يتراجع بعدها المتبني عن رغبته ؛ إلا أن إبرام العقد بين الطرفين يمثل الصيغة القانونية التي لا يحق لأحد منهما بالرجوع عنها بعد إبرامها^(٤) .

ولقد نحا القانون منحى إنسانياً في إقامة مثل هذه العلاقات ففي حالة تبني رجل لطفل رضيع ، يبقى الطفل تحت التجربة فأن تكيف للبيئة ، أو المحيط الجديد فسيكون لمتبنيه ، أما إذا واصل الطفل بطلب إمه ، فعلى الرجل أن يعيده إلى أمه وأبيه ، ولا يترتب على الطفل في هذه الحال أية تبعات قانونية . وبالإشارة إلى حالة تبني طفل رضيع ، يتضح بأن المجتمع البابلي كان قد عرف المرضعات ، حيث يكون وجودهن ضرورياً مع حالات التبني ؛ فضلاً عن الحالات التي تموت فيها الأم يعد الوضع حينها تبرز الحاجة إلى المرضعة . لذلك ألزمت القوانين المرضعة التأكد من مقدرتها على إرضاع طفل ، وسلامة لبنها ، وصحتها الجيدة ، لأنه إذا مات طفل في مدة رضاعتها له ، وتعاقبت على رضاعة طفل آخر دون أن تخبر أبويه بوفاة الطفل السابق، يعد عملها هذا جرماً تعاقب عليه بصورة تمنعها من القيام بالرضاعة مستقبلاً^(٥) . وتصح مجموعة من العقود المكتشفة عن الغاية الحقيقية وراء التبني ، فلم يكن التبني رغبة من رجل أو امرأة حرماً من نعمة الأولاد ، وإنما تتمثل في أغلب حالاتها ، في ارتباط قانوني بين رجل عجوز أو امرأة مسنة ، بهدف الحصول على مساعدين لهم يقومون على خدمتهم ، وينجزون لهم أعمالهم ، وخاصة إذا كان بعضهم حرفياً حيث يقوم الابن المتبني

(١) و (٣) د. عامر سليمان ، المصدر السابق، ص ٢٦٤ .

(٢) و (٥) نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ١٠٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٣

بتسير أعمال متبنيه ، والسهر على راحتهم ، وتوفير أسباب المعيشة لهم عند العجز والشيخوخة ؛ ففي حالة شيخوخة الحرفي وعجزه عن القيام بأعمال حرفته سيتعرض إلى الموت جوعاً ، لذلك كان بحاجة إلى صبي يدرسه على أسرار مهنته ليستعين به على أيام شيخوخته وعجزه وخاصة إذا كان هؤلاء الحرفيون في خدمة القصر أو المعبد ، حيث كانت طبيعة أعمالهم تمنعهم من تكوين أسرة ، أو أنهم كانوا يمنعون من الإنجاب ، لذلك سهل القانون أمامهم مهمة التبني (١) .

كما كشفت بعض العقود، أن الغايات الدينية كانت مشجعة على التبني، فقد اشترطت بعض العقود على الابن المتبني أن ينفذ الطقوس والمراسيم الدينية اللازمة على روح متبنيه بعد الوفاة (٢)

مما تقدم يتوضح بأن العمل الاجتماعي في مجال رعاية الطفل خارج أسرته الطبيعية ، كان يعتمد على مؤسسة الأسرة البديلة ، فليس في قانون حمورابي ، أية دلالة للمؤسسات الايوائية الكبيرة ، وأن العلاقة بين الطفل المعال أو المتبني وبين الوالدين البديلين (المتبنين) ، علاقة تبادلية ، قائمة على تبادل المنفعة بين الطرفين ، فلطفل حق التعليم والتدريب فضلاً عن الحقوق المالية وفقاً للقانون ؛ وللوالدين البديلين ، حق الطاعة والاحترام ، والمساعدة ، والإعالة في مرحلة الشيخوخة والعجز ، فضلاً عن إقامة المراسيم الدينية على أرواحهم عند الممات .

ثانياً- تطور العمل الاجتماعي بظهور الأديان السماوية :

يمكن النظر إلى الدين بوصفه مظلة أمان كبرى ومهمة للإنسان في مجمل حياته الدنيوية ، كما أنه يمهد له حياته الأخروية ، ويربط بينهما من خلال عمل الإنسان ومواقفه . ولذلك تحت الأديان السماوية كافة على الرحمة ، والتعاون ، والتكافل ، وتوصي بالفقراء بل أنها بحكم موجهاتها وتعاليمها تنشئ المؤسسات الضرورية التي تشكل بدورها شبكات أمان غير رسمية .

ففي الديانة اليهودية تحدد الوصايا العشر نماذج السلوك السوي أو المثالي المطلوب من الإنسان . وكان اليهود يعتقدون في (مملكة الله على الأرض) ، حيث تسود العدالة الإلهية ، ويختفي الظلم ، وتسود المساواة ، وقد عرف اليهود الإحسان بمعناه الحقيقي حيث كانوا يتصدقون

(١) نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، المصدر السابق، ص . ١٠٢، ١٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص . ١٠٢ .

يوميماً بالطعام ، وفي كل يوم جمعه يتصدقون بالنقود. وكان رب العائلة يتنازل عن عشر (١٠/١) محصوله للرهبان ، والأغراب ، واليتامى ، والأرامل ؛ وكان يزرع للفقراء زاوية الحقل

التي يجب إلا تقل عن جزء من سنتين (٦٠/١) من مساحة الأرض المزروعة . وكان المجتمع القائم على الاعتراف بحكم الله وسيادته على الأرض لا يعترف بأي عمل أو قانون أو سلوك خارج نطاق الدين و أحكامه ، فكانت القوانين التي تحمي الضعفاء والمنبوذين والغرباء مقدسة ومن الضروري الالتزام بها (١) .

وجاءت الديانة المسيحية لكي تكمل ملامح الأبعاد التكافلية والخيرية في الديانة اليهودية من حيث رعاية المحتاجين وتنظيم علاقات الناس بعضهم ببعض ، ومحاربة الرذائل ، والتفاوت الطبقي . وقد جاهد السيد المسيح (عليه السلام) والحواريون من حوله لكي تعود للبشرية قيمها الروحية وتعود التعاليم والمبادئ السمة لتؤثر في الناس وليعم العدل والإخاء ويعيش الناس في سلام (٢) . وعليه فقد اهتمت الديانة المسيحية برعاية الأيتام والأرامل و اعترفت بنظم اجتماعية كالتبني لليتامى والمساكين ، و إنشاء بيوت المحبة (الملاجئ) لرعاية الأيتام والغرباء (٣) . وهذه كلها بمثابة شبكات أمان اجتماعي ، وتشكل جزءاً لا يتجزأ من المجتمع المدني الذي تعزز وجوده ونشاطه روح الدين وتشريعاته ، وتفصح أدعية السيد المسيح وحواراته عن ذلك التوجه الإنساني النبيل .

فقد جاءت نصوص في الإنجيل تحث على روح التعاون والتآلف ، كما في النص الآتي : ((تعالوا رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم لأنني جعت فأطعمتموني ، عطشت فسقيتموني ، كنت غريباً فأويتموني ، عرياناً فكسوتوني ، محبوساً فأتيتم ألي ، فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين : .. متى رأيناك غريباً فأوييناك ، أو عرياناً فكسوناك ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتيينا إليك ، فيجيب الملك ويقول لهم : الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد اخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم)) (٤) . عن الرحمة والرحماء ذكر في —————

(١) د. سيد محمد فهمي ، مدخل إلى الرعاية الاجتماعية من المنظور الإسلامي ، (الإسكندرية ، المكتب الجامعي ١٩٨٨) ص ٣٦ .

(٢) د. احمد كمال احمد و آخرون ، مقدمة الرعاية الاجتماعية ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٦) ص ٨٠ .

(٣) د. سيد محمد فهمي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(٤) إنجيل متى (إصحاح ٢٥ ، آية ٣٤ - ٤٠)

الإنجيل : ((طوبى للرحماء لأنهم يرحمون)) (١) ، فكانت الأديرة المسيحية مكاناً للعبادة والرحمة والإحسان ، فهي المؤسسات التي يقدم عن طريقها ألوان مختلفة من الرعاية الاجتماعية .. هذا فضلاً عن نشاطات الجماعات الدينية المختلفة التي كانت تقوم بمساعدة الفقراء والمحتاجين والأيتام بصورة مساعدات مالية أو أطعمة أو ملابس أو مأوى للمحتاجين (٢) .

ومن الجدير بالإشارة إن طوائف دينية مسيحية في العراق أسهمت برعاية الأيتام ، ونذكر منهم على سبيل المثال - رسالة الآباء الكرمليين ، حيث أنشأوا رسالتهم في البصرة أولاً في أوائل سنة (١٦٢٣ م) ، ومن ثم في بغداد في (الرابع عشر من تموز عام ١٧٣١ م) ، ولقد أقاموا ميثماً في شارع الكيلاني ببغداد أسموه (ميتم الآباء الكرمليين الحديثة) يديره راهبات ، فضلاً عن مدرسة لتعليم الخياطة ، وأربعة مدارس تضم ما يتراوح بين الـ (١٦٠٠ والـ ١٧٠٠) طالبة ، ومنهن من يقمن بواجبات التمريض في المستشفى الملكي (٣).

ومع ظهور الديانة الإسلامية الخاتمة للديانات ، بدء عهد جديد من التشريع ، ومن الدعوة إلى التكافل والتراحم وإقامة المجتمع الإنساني على أساس من المساواة والمحبة واحترام الحقوق ورعاية الضعيف ؛ وبانتشار الإسلام ، انتشرت معه ما جاء به من آراء ومبادئ اجتماعية جديدة أسهمت بنصيب كبير في الفكر الاجتماعي ، وفي صياغة أبعاد هامة لنموذج إسلامي للعمل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية بمختلف مجالاتها ، فلم يترك القرآن الكريم ولا السنة النبوية الشريفة مجالاً اجتماعياً إلا وكان لها نصيب فيها (٤). فقد نظم الإسلام حياة الأسرة والعلاقات والروابط الاجتماعية الناشئة بينهم ، وما لأفرادها من حقوق وما عليها من واجبات؛ وإذا تصدع نظام الأسرة ، لأي من الأسباب كالوفاة ، أو الطلاق ، أو الفراق .. فان الإسلام نظم الإجراءات التي توظف لصالح الأطفال ضحايا هذا التصدع . فالتجربة الاجتماعية المستوحاة من الشريعة توضح صوراً لتلك الإجراءات ، فكانت البيمارستانات (المستشفيات)، والجوامع ملاذ للفقراء والمقطوعين ، وكان نظام الوقف من أهم شبكات الأمان الاجتماعي التي استندت إلى مبادئ الشريعة ، ولعبت دوراً مهماً عبر العصور الإسلامية في

(١) إنجيل متي (إصحاح ٢٥ ، آية ٦)

(٢) د. سيد محمد فهمي، مصدر سابق ، ص. ٤٠

(٣) محمود فهمي درويش ، دليل العراق ، (بغداد ، مطبعة دنكور ، ١٩٣٦) ، ص. ٧٢٥

(٤) د. سيد محمد فهمي ، المصدر السابق ، ص. ٤٣

(٣) د. أحمد كمال أحمد وآخرون ، مقدمة الرعاية الاجتماعية ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٦) ص ٨٠ .

(٤) د. سيد محمد فهمي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

إغاثة الفقراء والأيتام ومن في حكمهم ممن أمر الله ورسوله برعايتهم (١) . وفيما يأتي نتطرق لما أعطاه الإسلام من تعليمات وفكر يدعم العمل الاجتماعي الذي يهدف حماية وإسعاد الأطفال حين ينهار البناء الأسري الذي يأويهم ويتولى حمايتهم ونشأتهم .

ثالثاً- الواجبات التي أقرها الإسلام لحماية الأطفال الأيتام

١- واجبات الأسرة نحو الطفل (صاحب المشكلة)

كلمة الأسرة في الإسلام أوسع مدى من الأسرة في القوانين الأخرى ، فأنها تشمل الزوجين والأولاد ثمرة عقد الزواج ، وفروعهم ، كما تشمل الأصول من الأباء والأمهات ، فيدخل في هذا الأجداد والجداات ، وتشمل أيضاً فروع الأبوين ، وهم الاخوة والأخوات و أولادهم ، وتشمل أيضاً الأجداد والجداات ، فيشمل العم والعمة وفروعهما ، والخال والخالة وفروعهما ؛ وهي الأسرة الممتدة حيثما كانت أوجدت حقوقاً و أثبتت واجبات ، وتتفاوت مراتب هذه الحقوق بمقدار قربها من الشخص وبعدها عنه (٢) . فللطفل الذي يعاني انهيار مقومات أسرته النووية - الأسرة الأولية المتكونة من الوالدين والأبناء - ، لأي من الأسباب ... حقوقاً أهمها :-

الحضانة والنفقة :

الحضانة في معناها التشريعي هي التربية ، وهي في الإسلام حق للصغير لحاجته إلى رعاية النساء في أطوار نموه الأولي وقد جعل الحضانة للام ، ثم للجددة للام في البنين إلى السابعة ، وفي البنات إلى التاسعة من العمر ؛ إلا إذا كانت حالة الطفل تحتاج إلى رعاية الأم لمدة أطول أقصاها سنتان على هذه السن المقررة . وإذا لم توجد الأم أو أم الأم ، انتقل حق الحضانة إلى الأب ، فإن لم يوجد أنتقل هذا الحق إلى الخالة ، فإن لم توجد أنتقل إلى العمة (٣) . هكذا نجد أن الإسلام نظر إلى الحضانة على أنها وسيلة تربية من الضروري القيام بها وهي واجبه لأقربهم إلى الطفل ، إلا إذا كان هناك ما يحول دون قيام أحدهم بهذا الواجب كزواج الأم من آخر أو إهمالها أو سوء سلوكهاوما إلى ذلك من أسباب مانعة لا تستقيم فيها الطمأنينة النفسية للطفل . أما الحق الآخر للأطفال فهو:

(١) مجموعة مؤلفين ، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٣) ص. ٤٣

(٢) الإمام محمد أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٥) ص. ٦٢

(٣) د. سيد محمد فهمي ، مصدر سابق ، ص. ٦٣

النفقة: وتستحق على والدهم إذا كان قادراً ، ولا تستحق على والدتهم ولو كانت من الأثرياء ، وهدف تشريع هذا النظام هو تحديد العلاقة الأبوية ودعم كيان الأسرة القائمة على سلطة الأب ومسؤوليته . أما إذا كان الصغار أيتاماً أو كانوا ووالدهم فقراء لا مورد لهم وجبت نفقتهم على اخوتهم ، ثم على جدهم لأبيهم ، أو أعمامهم ، أو أبناء أعمامهم ؛ وأن لم يوجدوا وجبت على أحوالهم . وهذه النفقة الواجبة تقوم أصلاً على علاقة الرحم بين الأشخاص ؛ فإذا تخطى الأقارب عن هذه المسؤولية لضعف الدين والعقيدة عندهم ، وجبت عليهم عن طريق القضاء . ولا يجوز

للزوجة ولا الحاضنة التنازل عن النفقة المقتضى بها للصغار والأيتام حماية لهؤلاء الأطفال من العوامل النفسية التي تراود بعض الأشخاص ليحصلوا على كسب شخصي على حساب الصغار . (١)

أن نظام الرعاية الاجتماعية للأيتام في الإسلام واضح المعالم مؤكد في الكثير من آيات الذكر الحكيم حيث قال عز وتعالى : ((ولا تقربوا مال اليتامى إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده و أوفوا بالعهد أن العهد كان مسؤولاً)) (٢) .

٢- واجبات المجتمع نحو الطفل اليتيم في الإسلام .

الإسلام في أصوله والفقه ، وفي الكتاب والسنة ، جعل العمل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية ضمن الواجبات الدينية الأساسية التي يلزم على تأديتها كل القادرين وكأنهم متخصصون فيها ، ويعد ذلك فرضاً على كل مسلم لأنها باب من أبواب الجهاد ، فضلاً عن بيت المال الذي كان له موظفون و دواوين ؛ وهذا يدل على أن هذه الخدمة كانت أجراً له ترتيب ، ونظام له صفة الدوام (٣) ، فلم يفرق الإسلام بين العبادة والعمل الصالح الذي يؤدي خدمة اجتماعية تعود بالنفع على الناس عامة والطفل اليتيم خاصة ، قال تعالى عز وجل : ((ليه يصعدُ الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)) (٤) ؛ فكل اجتماع يتجه إلى غاية رابطة ، وتتضمن الجهود كلها للوصول إلى هذه الغاية ، والغاية الإنسانية العالية التي ينادي بها الإسلام فضلاً عن غيره من الأديان السماوية هي فعل الخير وتجنب الشر ؛ وما من جماعه

(١) د. سيد محمد فهمي ، المصدر السابق ، ص . ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة الإسراء ، آية ٣٤ .

(٣) د. سيد محمد فهمي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٤) القرآن الكريم ، سورة قاطر ، آية ١٠ .

فاضلة إلا جعلت الخير أساس اجتماعها ؛ لذا فقد أقر الإسلام عدداً من الأنظمة التي تحقق الخير والتضامن والتعاون . و يوجد التكافل الاجتماعي - على سبيل المثال - بطرقه الأربعة : (نفقات الأقارب ، والزكاة ، والتعاون في المجتمعات الصغيرة ، والكفارات والصدقات غير الواجبة وجوباً قانونياً كالأوقاف * ، كلها تدعم العمل الاجتماعي وخاصة في مجال الأطفال الأيتام ، فإن الله سبحانه وتعالى أوصى مراراً باليتامى ، وقد قرن القرآن الكريم في عدد من الآيات الأيتام بذوي القربى الفقراء والمساكين ، قال تعالى : ((ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه

ذوي القربى واليتامى والمساكين)) (١) . فإن الله عز وجل جعل حق اليتيم تالياً لحق ذوي القربى ، وبهذا الاتجاه الكريم جعل من كل أسرة قادرة أسرة لليتيم الفقير وله حقوق ذوي القربى الفقراء في الإحسان . وقال جل جلاله بشأن الإحسان أيضاً : ((يسألونك ماذا ينفقون ، قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم)) (٢) . وأن وقفة قصيرة عند هذه الآيات الكريمة تكشف لنا عن دعوة إلى مجتمع متعاون تربط المودة والإحسان أفراداً ، تبتدئ بالإحسان إلى أقرب الناس إليه ، وهم الوالدان ، ثم بالإحسان بمن سيكونون قوة في المجتمع أن ارتبطوا بالمودة وألقى المجتمع إليهم بها ، وهم اليتامى الذين فقدوا كافلهم وراعيهم ؛ لذا حث الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) المسلمين على إكرام اليتيم وكفالاته وبارك النبي عليه افضل الصلاة والسلام كل بيت يكرم فيه يتيم فقال : ((خير بيت في المسلمين بيت يأوي يتيماً يحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت يأوي يتيماً يساء إليه)) (٣) .

وفي سبيل الرفق باليتيم أوصى الإسلام بأن يخلط أولياء اليتامى من تحت ولايتهم بهم يؤكلونهم معهم ويعملون معهم ويسونهم بأولادهم .. فقال جل شأنه : ((ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وأن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المصلح من المفسد)) (٤) ، فهذه الآيات الكريمة تدعو إلى أمرين جليلين : أولهما ، إصلاح اليتيم بتعليمه ما يتكسب منه في قابل حياته

* الوقف : نوع من أنواع الصدقات التطوع فهو غير لازم ، وهو نوعان الأول خيري يتجه إلى أبواب الخير مباشرة لخدمة الفقراء ؛ والآخر أهلي أو ذري يتجه أولاً إلى الأبناء والأحفاد والأقارب ومن بعدهم إلى الفقراء . الإمام محمد أبو زهرة ، ص ١٦٩ .

(١) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، آية ١٧٧ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، آية ٢١٥ .

(٣) عن ابي هريرة (رض) ، رواه البخاري .

(٤) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، آية ٢٢٠ .

، وتنمية ماله ، وتربيته تربية صالحة .. وثانيهما : أن يخلطوهم بأنفسهم ويدمجونهم بأولادهم ، وفي هذا الاندماج يعاملونهم كما يعاملون أولادهم ، ويؤدبونهم كما يؤدبون أولادهم ، بلا تفرقة في الرعاية ، وليعلموا أن محبة اليتيم هي من محبة الله سبحانه وتعالى (١) . وأمر سبحانه وتعالى بإكرامهم وعدم إذلالهم ، حتى لا ينفروا من المجتمع من بعد ، كما جاء في وصيته لنبيه (صلى الله عليه وسلم) : ((فأما اليتيم فلا تقهر)) (٢) ، ولن ينسى الإسلام الطفل اللقيط فقد خصه بأحكام تضمن سلامته وتربيته ؛ **واللقيط** : هو الشخص الذي ليس له أب ولا أم معروفان ؛ ويعرفه بعض الفقهاء بأنه مولود نبذه أهله فراراً من التهمة (٣) . إلا أن كلمة لقيط ليست بالضرورة تأتي بمعنى المولود عن علاقة غير شرعية فقط ، فقد يشمل مدلولها الطفل الذي يُعثر

عليه ، أو الذي حرم من عائلته أما بسبب خطفه أو تركه في الشارع وضل عن أهله ، أو لغيرها من الأسباب ، كما حدث للنبيين موسى و يوسف (عليهما السلام) ، حيث تبين الآيات الكريمة دوافع ملنقطي اللقطاء بين تسخيرهم لخدمتهم و اتخاذهم أولاد ؛ فحدثنا القرآن الكريم عن رسول الله موسى (عليه السلام) حين أوحى الله إلى أمه بن تلقيه في اليم ، فماذا كان من امرأة فرعون ؟ يقول جل شأنه : ((وقالت امرأة فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون)) (٤) ، وعن يوسف (عليه السلام) استبشر الذين التقطوه من الجب كما ورد في قوله تعالى : ((وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون و شروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتريه من مصر لأمراته اكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً)) (٥) . ومهما كانت الظروف المحيطة بالطفل المتروك فهي مقدرة له ، ليس له فيها أي ذنب ولا جرم ، لذلك إذا وجد اللقيط في الطريق ، أو في أي مكان يكون التقاطه فرض كفاية على كل من يعلم به ، فإذا رآه جماعة ملقى في طريق عام أو خاص ، وجب عليهم مجتمعين أن يلتقطوه ، و يؤوه بحيث إذا تركوه جميعاً من غير أخذه أثموا جميعاً أمام الله تعالى ، وكان عليهم تبعه هلاكه إذا هلك ، وإذا أخذه بعضهم سقط الحرج عن الباقيين وهذا هم ما يسمى في الفقه الإسلامي فرض الكفاية يخاطب فيه المجموع ويسقط الحرج

(١) الأمام محمد أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٢) القرآن الكريم ، سورة الضحى ، آية ٩ .

(٣) الأمام محمد أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

(٤) القرآن الكريم ، سورة القصص ، آية ٩ .

(٥) القرآن الكريم ، سورة يوسف ، آية ١٩ ، ٢٠ .

بقيام البعض . وإذا كان الذي رآه واحداً يكون عليه أن يؤويه ولا يتركه ، أو كما يقول الفقهاء يكون إيواؤه فرض عين ، بحيث يأثم أشد الأثم أن تركه . وإن كان الالتقاط واجباً ، فإنه إذا التقطه لا يجوز أن ينبذ بعد الالتقاط ، لأن تركه حرام ابتداء وانتهاء (١) . ومن يلتقط لقيطاً يكون أحق بإمساكه ، ولا ينزع من يده ولا ينازع أحد فيه إلا إذا ثبت نسبه من أحد فانه يكون أولى به ، فتزول عنه صفة الالتقاط بثبوت النسب .

واللقيط (مجهول النسب) ما دام لم يثبت نسبه من أحد يكون في يد ملنقطه ، ويكون عليه ولاية الحفظ والصيانة والتربية ؛ وتنزع ولايته من قبل القاضي إذا كان غير أميناً أو غير مستوفي لشروط الولي على النفس ، أو لأن مصلحة الطفل في ذلك . ونفقة اللقيط تكون من مال اللقيط - إذا وجد معه مالاً - ويصرف عليه بأذن من القاضي ؛ أما إذا يوجد معه مال ، أنفق عليه

الملتقط من ماله الخاص . لأن الالتقاط أوجب عليه المحافظة على نفسه من الهلاك ، ولكنه ليس بملزم بالاستمرار على الأنفاق في المستقبل ، فإذا أراد إلا ينفق ، طلب من القاضي أن يأمر بيت مال المسلمين بالأنفاق على اللقيط ، ذلك لأن بيت مال المسلمين عليه نفقة كل من ليس له ولي ينفق عليه .

وأن طلب الملتقط الأنفاق من بيت المال لا يقتضي سقوط حقه في الإمساك . إلا إذا أراد الملتقط نفسه إسقاط حقه من الإمساك بأن يدفعه مثلاً إلى الجهة التي تتولى تربية هذا النوع من الأطفال الذين ليس لديهم كافل يكفلهم ، وإذا دفعه إلى هذه الجهة فليس له أن يطالب به ثانية (٢) .

مما تقدم يتوضح بأن العمل الاجتماعي الذي يخدم فئة الأطفال الأيتام في المجتمع الإسلامي له تنظيم قوي لا يترك ثغرة ولا جانباً إلا وعالجها ، فقد تناول الطفل من الناحية الاجتماعية ، والنفسية والاقتصادية ، والفكرية ، والتعليمية ، ... ، وبنى قاعدة عمل رصينة وقيمة تؤتي ثمارها حتى عصرنا هذا .

وبعد التطرق لدور الأسرة والمجتمع تجاه الأيتام نتناول الباحثة فيما يأتي دور الدولة تجاه هؤلاء الأطفال .

٣- واجبات الدولة نحو الطفل اليتيم في المجتمع الإسلامي

لقد كان رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) حاملاً لصفات إنسانية كريمة منها الإيثار

(١) الإمام محمد أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

والرحمة والحكمة والتعاون .. ، وكلَّ منها وظفت في مضامين رعاية المجتمع فكان صلوات الله عليه وسلامه المفكر المهتم بخلق الكون وبرسالة حماية البشرية من المظالم والعلل الاجتماعية ، وخاصة الضعفاء منهم ، وتوجت هذه الصفات وهذا الفكر بنزول الوحي عليه فأصبح يخطط لسياسة اجتماعية ، وينظم علاقات أفراد المجتمع ، ويدير أمورهم ويحفظ حقوقهم تحت ظل الشريعة الإسلامية السمحاء ، وتتجلى واجبات الدولة تجاه اليتامى في قول رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام : ((من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً * فعلي والي))(١) أي أن يرضى حقوق أطفاله الأيتام ويؤمن مستقبلهم ، وأن يكونوا في حماية الدولة التي

* الضياع : الذرية والأبناء

(١) مسند ابن ماجه ، رقم الحديث (٢٤٠٧)

(٢) محمود خلف جراد العيساوي ، الهجرة وأثرها في بناء المجتمع الإسلامي في عصر الرسالة ، رسالة ماجستير (بغداد

، كميوتر ، ١٩٩٥) ص. ١٥٧

تتكفلهم في حالة حرمانهم من المعيل . والدين الإسلامي بوصفه رسالة و ثورة ، لا بد وأن ظهرت مشكلات و معوقات و صعوبات على صعيد التغيير الاجتماعي الذي حتمه بناء المجتمع الجديد السائر وفقاً للشريعة السماوية السمحاء . و أنه لا بد وأن اتخذت الإجراءات المناسبة من قبل الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بوصفه قائداً للمؤمنين وبالتعاون مع المسلمين الأوائل والمقتدرين منهم في المال والقوة لتأمين رعاية أفراد المجتمع . وفيما يأتي صور من بعض الإجراءات المتخذة لحماية المسلمين :-

أ- **الصفة أو الظلة** : وهي في المصطلح الحديث ((دار الرعاية الاجتماعية)) وكانت إحدى الإجراءات التي اتخذت بعد هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة المنورة ، حيث ظهرت مشاكل تتعلق بمعيشة المهاجرين الذين تركوا بيوتهم وأموالهم بمكة ، ولا شك أن بعض المهاجرين لم يستطيعوا العمل حال وصولهم إلى المدينة لأن الطابع الزراعي يغلب على اقتصاد المدينة المنورة ، بينما خبرة سكان مكة تجارية ^(٢) ؛ وعلى الرغم من تشريع نظام المؤاخاة من قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم) بين الأنصار والمهاجرين الذي سد حاجة العديد من المهاجرين ولكن بقي الكثير من المهاجرين في حاجة وبقيت لديهم مشكلة في المعيشة والإيواء ، ولا شك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) فكر في إيجاد المأوى للفقراء والوفود القادمين . فأمر عليه أفضل الصلاة والسلام أن يضلل أو يسقف حائط القبلة الأولى في مؤخرة المسجد النبوي الشريف ، وأطلق عليه أسم الصفة أو الظلة ، وسميت أيضاً (صفة المهاجرين) باعتبار أن أول من نزلها المهاجرون . وعليه فأن الصفة أو الظلة : هي مكان ملاصق للمسجد النبوي الشريف يأوي فقراء المهاجرين والوفود والطارقين المدينة ممن لا

مكان لهم ينزلون فيه فضلاً عن فقراء المسلمين غير المهاجرين ؛ وبهذا تعد الصفة أو الظلة أول مؤسسة أيوائية في الإسلام ؛ وكان عدد المقيمين فيها في الظروف الاعتيادية في حدود السبعين . وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتعهد أهل الصفة بنفسه فيزيورهم ويتفقد أحوالهم ويعود مرضاهم ، ويكثر مجالستهم و يرشدهم و يواسيهم و يذكرهم ، ولم يغفل عنهم مطلقاً ، وقد أوصى عليه الصلاة والسلام أصحابه بالتصدق عليهم فأصبحوا يصلونهم بما استطاعوا من خير ويضيفونهم في بيوتهم لتناول الطعام ، فكانت الصفة صورة حية من صور التكافل الاجتماعي .
(١)

ب- **تربية وحماية الطفل اليتيم** : فيما سبق بينا مسؤولية المجتمع (العائلة والمجتمع المحلي) تجاه اليتيم ، ولكن إذا لم يكن لليتيم قريب ينفق عليه ، ولم يكن له أب معروف أو كان لقيطاً ، فأن نفقته تكون على بيت مال المسلمين ، ولقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن بعده

الخلفاء الراشدون (رضوان الله تبارك وتعالى عليهم) ، يحنون على اليتامى ، ويعطفون عليهم ، ويخرجون لهم من بيت المال ما يكفيهم (٢) .

ويتولى القضاة في الإسلام مهمة حماية اليتيم نفسه وماله ، فإذا لم يكن للصغير أحد من الأقارب ، فإن الولاية على النفس تنتقل إلى القاضي ، فيضع الطفل عند قريب له و غير قريب يكون قد عرف بالأمانة ، وإذا كان ثمة دور عامة لحضانة الأطفال أو الولاية عليهم فأن هذه الدور تقوم مقام الحاضنة إذا لم تكن حاضنة صالحة ، وقد تقوم مقام الولي على النفس إذا لم يكن هناك ولي على النفس صالح ، وعلى القاضي أن يلاحظ مصلحة الطفل في ذلك (٣) .

كما أوصى الإسلام بالمحافظة على أموال اليتامى وشدد فيها حيث قال جل شأنه سبحانه و تعالى : ((ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي احسن)) (٤) و أنذر من يأكل أموال اليتامى فقال تعالى : ((أن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)) (٥) . وتأسيساً على قوله تعالى وضع ثلاث إجراءات للمحافظة على مال اليتامى وهي كما يأتي

-:

الأول - أن يعين قيم يدير هذه الأموال تحت إشراف المحكمة (٦) .

(١) محمود خلف جراد العيساوي ، المصدر السابق ، ص . ١٥٨

(٢) الإمام محمد أبو زهرة ، مصدر سابق ، ص . ١٢٣

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

(٤) القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، آية ١٥٢ فضلاً عن سورة الإسراء ، آية ٣٤ .

(٥) القرآن الكريم ، سورة النساء ، آية ١٠ .

(٦) الإمام محمد أبو زهرة ، مصدر سابق ، ص . ١٢٢

الثاني - العمل على تتميتها ، وذلك بالآذن بالاتجار فيها أن كانت أموال غير ثابتة ؛ فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((اتجروا في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة)) أي حتى لا تأخذه منه صدقة الزكاة المفروضة عاماً بعد عام من غير أن يوجد ما يعوضه .

والثالث - وضعه في خزائن أمينة يؤمن عليها من الضياع . (١)

وتعد المؤسسات الخاصة برعاية الأيتام من أبرز المؤسسات والمنشآت الاجتماعية التي اشتهرت بها الحضارة العربية الإسلامية ؛ وتجلت العناية بالأيتام في الإقبال على إنشاء مكاتب لتعليمهم ورعايتهم . فتسابق الخيرون إلى إنشاء مكاتب لتعليم الفقراء والأيتام ، وكانت هذه الظاهرة أكثر انتشاراً في المشرق منها في المغرب الإسلامي ، حيث بدأت في المشرق ومن ثم انتشرت في الوطن العربي في العصور الوسطى ، وكان من مآثر القائد صلاح الدين الأيوبي المعبرة عن

اعتنائه بأمور المسلمين ، أنه أمر بعمارة محاضر ومكاتب الزمها معلمين لكتاب الله عز وجل ، يعلمون أبناء الفقراء والأيتام خاصة ، ويقدم لهم الرعاية الكافية . (٢)

مما سبق نتوضح مكانة الطفل اليتيم والرعاية الكبيرة المقدمة له في الدين الإسلامي ، وغيره من الأديان السماوية .. والآن دعونا نتساءل

ج - لماذا حث الإسلام على إكرام اليتيم هكذا ؟

والجواب عن ذلك أنه خصه بالإحسان والرحمة ، لأن اليتيم فقد الراعي الذي يكلؤه وهو أبوه وقد كان أبواه يريان فيه روح الألفة مع الجماعة التي يعيش فيها ، إذ أنهما بفيض الحنان والعطف الأبوي كانا يثيران فيه نوازع الرحمة ، و بآثارهما له يبعثان فيه حب الإيثار ؛ فإذا لم يستعص عن ذلك بالكلاءة الرحيمة العاطفة ممن يتصلون به خرج نافرأ من الناس ، لا يحس برابطة مودة و رحمة بينه وبينهم ، فينظر إليهم نظرة الخائف الحذر ، أو نظرة العدو المتريص ، وكلاهما لا يجعل فيه قوة عاملة ، وإنما تكون منه قوة هدامة فأكثر الذين يرتكبون جرائم في المجتمع من الذين يحسون بالنفرة منهم ذلك لأن الذين تعودوا النظرات القاسية الجافة ، والأذى والآلام و عودهم اخضر تولد في أنفسهم النفور من الناس فيشبون على النفور من المجتمع .. ومن هذا يتولد الشذوذ ، وتتولد الجفوة والعداوة ، ووفقدان الإحساس بالآلفة الذي يجعلهم يندمجون في المجتمع (٣) . ولذلك قال رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) : ((من مسح رأس یتيم لم يمسه إلا الله كان

(١) الإمام محمد أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص. ١٢٢

(٢) مجموعة من المختصين ، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، ط ١ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧) ص ٣٤٢ .

(٣) الإمام محمد أبو زهرة ، المصدر السابق ، ص. ١٢٠

بكل شعرة تمر عليها يده حسنات)) (١) . لذلك إذا لم يتهبأ الشخص الأمين الذي يفيض على اليتيم بالمحبة ، وقررت المحكمة أن تلجأ إلى الملاجئ أو المؤسسات ، وجب على القائمين عليها أن يشددوا الرقابة ، وأن يختاروا المتصلين بالأطفال ممن عرفوا بالشفقة ، وتفيض قلوبهم بالمحبة ، وعيونهم بالنظرات العاطفة ، فان هذه الودائع الإنسانية في حاجة إلى من يحميهم بمقدار حاجتهم إلى من يغذيهم ويرعى صحتهم ونظافتهم ، بل أن حاجتهم وحاجة المجتمع إلى الغذاء الروحي أشد وأقوى من الغذاء المادي والرعاية الصحية (٢) .

رابعاً- رعاية الأطفال الأيتام في العراق الحديث

يمكن القول أن تاريخ العمل الاجتماعي في أي مجتمع هو جزء لا يتجزأ من تاريخه ، لأن التاريخ نفسه هو الذاكرة الحافظة تفاصيل التجربة الإنسانية لكل ما تتضمنه من وقائع ومشكلات

وتحديات . وإذا كان تاريخ العراق القديم قد أظهر اهتماماً مميزاً بالعمل الاجتماعي والتشريعات الاجتماعية فان العراق المعاصر قد أظهر اهتماماً مماثلاً . فمنذ نهاية العصر العثماني ، وبدء عهد الدولة العراقية شهدت الحياة الاجتماعية تنامي منظمات المجتمع المدني من جمعيات ، واتحادات ، وتنظيمات اجتماعية اكثر تمثيلاً لظروف تلك المرحلة وحاجاتها^(٣) . لقد أدى الاحتلال الإنكليزي للعراق - كجزء من سيناريو الحرب العالمية الأولى ، وضعف الدولة الفتية إلى إطلاق طاقات العمل الاجتماعي الطوعي تعبيراً عن دور المجتمع المدني في مواجهة أعباء تلك المرحلة ، ومع اتساع دائرة التحضر ، وتعقد الحياة في المدن نشطت الجمعيات الأهلية ، وكانت تمثل أنشطة اجتماعية من النوع الرسمي أي أن أفراد الجمعيات لا تربطهم علاقة قرابية أو قبلية ، بل علاقة ذات هدف أنساني يقدمونه لأبناء مجتمعهم - ؛^(٤) ولقد شهد المجتمع العراقي بعد الاستقلال الوطني وبالتحديد بعد عام ١٩٢١ نشاطاً ملحوظاً في المنظمات غير الحكومية (NGO's) وكان رائدها العمل الطوعي المطبوع بطابع الإحسان والهادف إلى تقديم المساعدة لمن يحتاجها حماية للفرد والمجتمع . فضلاً عن ظهور جمعيات

(١) الإمام محمد أبو زهرة ، المصدر المار ذكره ، ص ٥١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢١ .

(٣) د. إبراهيم خليل احمد ، ونخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج ١٣ ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ص ١٤٥ .

(٤) د. معن خليل عمر ، ونخبة من الباحثين العراقيين ، المصدر نفسه ، ص ١٩ .

مهمة لعبت أدواراً بارزة في رسم السياسات الاجتماعية^(١) ، وفيما يأتي عرضٌ لأهم الجمعيات التي اعتنت بالطفل اليتيم :-

١- **جمعية الميتم الإسلامي** :- أسست هذه الجمعية سنة (١٩٢١م) في بغداد ، حيث تكاثفت جهود نخبة من الرجال لإنجاح فكرة هذا المشروع ، فقاموا بجمع التبرعات وحث الناس على مؤازرة المشروع ، ثم تشكلت في أثر ذلك الجمعية الخيرية في عام (١٩٢١م) وأنشأت الميتم المذكور ، فضلاً عن بناء مدرسة فيه ؛ ولقد بلغ شيئاً من التقدم والرقي نتيجة لما لقي من عناية والنفقات جلالة الملك فيصل . وبعد حين أسندت إدارة الميتم إلى مديرية الأوقاف وسن له نظام خاص ، وقد تقدم الميتم في أثر التحاقه بالأوقاف تقدماً سريعاً ، وبات عدد أفراداه (٢٢٠) فرداً ، وقد تهبذ فيه عدد كبير من الأيتام استفادت منهم البلاد في التعليم والصناعة .. وغير ذلك^(٢) .

حيث كانت مديرية الأوقاف تقوم بإطعامهم و اكسائهم وتعليمهم القراءة والكتابة وبعض المهن وكان الملاك الوظيفي فيه مدير ومعاون وعدد من الخدم والمربيات (٣).

٢- نادي النهضة النسوية : تأسس في عام ١٩٢٣ ، غايته ((إرشاد النساء والفتيات ، إلى الشعور بهويتهم الحقيقية ، ومعرفة مركزهن السامي ، والاندفاع إلى التنوير والتهديب لإصلاح أحوالهن ، وحسن القيام بالأعمال التي يتطلبها منهن المعترك الإنساني ، والواجبات الشريفة التي تنتظرها منهن الأمة ، لإسعاد أنفسهن والأهل والوطن)) . وركز النادي جهوده في ثلاثة أمور مهمة هي : محو الأمية عند النساء ، وخياطة الملابس للفقيرات ، والقيام بتربية وتعليم عدد من اليتيمات . ويرى البعض أن النادي أول هيئة نسوية عراقية تحقق مبدأ الإعالة الاجتماعية .

٣- جمعية حماية الأطفال : تأسست في ٢٠ آذار ١٩٢٨ في بغداد ، وكان من ابرز أهدافها: ((العناية بأحوال الطفل العراقي ليتاح للبلاد ان تنتشئ جيلاً قوياً سليم العقل والبنية)) (٤) ومن أهدافها مساعدة العائلات الفقيرة ، بتوزيع الحليب وسائر الاحتياجات اللازمة لتربية الطفل ، وتقديم الدواء لهم مجاناً ، و إعطاء الملابس ، وكان لهذه الجمعية (١٩) فرع في جميع أنحاء

- (١) د. كريم محمد حمزة ، د. عدنان ياسين مصطفى ، رؤية في التغيرات الاجتماعية لعراق ما بعد الحرب ، (بغداد ، بيت الحكمة ، ١٣- ١٠ / ٢٠٠٣)
 (٢) محمود فهمي درويش ، مصدر سابق ، ص. ٨٤٣
 (٣) المصدر نفسه ، ص. ١٤٩
 (٤) د. إبراهيم خليل أحمد ، و آخرون ، مصدر سابق ، ص.ص. ١٥٤ ، ١٥٥

العراق (١) .

٤- جمعية الهداية الإسلامية : تأسست في الأول من كانون الثاني عام ١٩٣٠ في بغداد ، وقامت بفتح فرع لها في الموصل عام ١٩٣٢ . وكانت الجمعية تسعى لنشر حقائق الإسلام بأسلوب يلائم روح العصر وكانت تعمل على مكافحة الرذائل والأخلاق الفاسدة ، ويتجلى دورها لخدمة فئة الأيتام من خلال حث الأغنياء على التبرع للمشاريع الخيرية (٢) ، إذ تكون وظيفة الجمعية نحو هذه الفئة وظيفة كامنة بأن تقدم خدمة غير مباشرة .

٥- جمعية الهلال الأحمر : تأسست الجمعية في بغداد في اليوم الثاني والعشرين من عام ١٩٣٢ ، وكان للجمعية فروع في بعض محافظات العراق ولقد قامت الجمعية بنشاطات صحية واجتماعية و إنسانية لم يقتصر نفعها على العراق فحسب بل شمل أقطاراً أخرى . ولقد أنشأت

ميتماً للفتيات (٣) وكان أحد مساهماتها اكساء الأطفال و توزيع الإعانات على بعض المؤسسات الخيرية (٤) .

٦- **جمعية بيوت الأمة** : أسسها فريق من مثقفي العراق في الحادي عشر من آب ١٩٣٥ ، وكانت ترمي إلى النهوض بالشعب العراقي من الناحيتين التهذيبية والصحية ، و أسس للجمعية فرع نسائي اضطلع بأعمال إنسانية مثمرة ، .. من بينها إنشاء ميتم الملكة عالية الذي يأوي قرابة مائة فتاة (٥) . و يؤهلهن لفن الخياطة والتطريز (٦) .

٧- **جمعية مكافحة العلل الاجتماعية** : تأسست في بغداد عام (١٩٣٧م) وكان من جملة نشاطاتها ، إيواء المشردين والمعوقين والأيتام والمحتاجين (٧) .

٨- **جمعية البيت العربي** : أسست في بغداد من قبل جماعة من المشتغلات في حقل التعليم وذلك عام ١٩٤٨ ؛ هدفها رعاية النساء والأطفال الذين يفقدون المأوى ووسيلة العيش لأي من الأسباب . وساهمت الجمعية بإنشاء ميتم للفتيات و رصدت بعض المبالغ لرعايتهن (٨) . مما تقدم يتوضح الحس الاجتماعي الذي يمتلكه العراقيون نحو الأطفال الأيتام والمحرومين ،

(١) و(٤) و (٦) د. معن خليل ، وآخرون ، مصدر سابق ، ص ١٩ .

(٢) د. إبراهيم خليل أحمد ، و آخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص . ص ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٥) د. إبراهيم خليل احمد ، وآخرون ، المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .

(٧) د. عبد السلام سبع الطائي ، التشريعات الاجتماعية (بغداد ، دار الحكمة للطباعة ، ١٩٩٠) ص ٥٠ .

(٨) د. إبراهيم خليل احمد ، وآخرون ، المصدر المار ذكره ، ص ١٧٦ .

حيث كانت هذه الجمعيات ذات طابع أهلي وبقي هذا الطابع مهيمناً على العمل الاجتماعي حتى النصف الأول من القرن العشرين ، فقد كان العمل يقوم على أعمال الخير والصدقات والتبرعات والمعونات .

ومنذ أوائل النصف الثاني من القرن العشرين بدأت الدولة تتدخل مما أدى إلى توسيع مساحة العمل الاجتماعي نظراً لما تمتلكه الدولة من إمكانيات مادية وبشرية (١) .

فبعد تأسيس دائرة الخدمات الاجتماعية عام (١٩٥٢م) * التي تأخذ على عاتقها النهوض بالمشاريع التي من شأنها رفع المستوى الاجتماعي والثقافي والصحي ، عن طريق مكافحة التشرذم وعناصر ضعف المجتمع ، حيث الحق (الميتم الإسلامي) بها ، وقد استبدلت تسمية (الميتم) بتسمية دار رعاية الأحداث . وقد قامت جمعية بيوت الأمة بتأسيس معهد الأبرار عام (١٩٥٢م)

(٢). ولقد وضعت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للدور التي ترعى الأطفال الذين فقدوا معيهم الشرعي نظام رقم (٥٢) لسنة ١٩٦٤م ، فضلاً عن تعليمات خاصة بها فقد شيدت في أنحاء العراق شتى أبنية خاصة بهذه المؤسسات التي كانت تسمى " دور رعاية الأحداث " وقد وفرت بتلك الأبنية المرافق الضرورية كافة ، ففي بغداد فتحت داران لرعاية الأحداث الذكور ودارٍ أخرى لرعاية البنات ، كما فتحت دور لرعاية الأحداث الذكور في بعقوبة و اربيل والسليمانية و كركوك والعمارة والحلة وكربلاء والرمادي والديوانية والنجف الأشرف والكوت ، فضلاً عن فتح معهد لرعاية البنات في الموصل ؛ وكانت الوزارة تقدم خدمات الإيواء والاكساء والإطعام لليتامى المنتسبين لهذه المؤسسات لانتشالهم من براثن التشرد الذي غالباً ما يكون من الأسباب المباشرة والدافعة إلى الجريمة . ولقد بلغ عدد الأيتام للسنة الدراسية (١٩٦٨ - ١٩٦٩) ، (٨٨٧) طالباً، وكان الأحداث يتلقون تدريباً مهنيّاً للمراحل العمرية بين (٥-١٥ فأكثر) في مجالات (الخطاطة، النجارة، الإسعافات الأولية، ومهن أخرى). وفي عام ١٩٦٥ ، تأسست دار لحضانة الأطفال الأيتام بموجب نظام وزارة العمل المرقم (١٢) لسنة ١٩٦٥ (٣) ، ولقد أعدت لقبول الأطفال من الذكور والإناث الذين لم يكملوا السادسة من العمر ، وتهيئة الظروف المناسبة لتنشئتهم بما يكفل نموهم نمواً طبيعياً وسالماً وتنظيم عاداتهم وتقويم اتجاهات سلوكهم عن طريق تطبيق البرامج التربوية ، ويقبل بها الأطفال

(١) و (٢) د. عبد السلام سبع الطائي ، مصدر سابق ، ص ٥٢ .

* دائرة الخدمات الاجتماعية تأسست بموجب النظام المرقم ٣٨ لسنة ١٩٥٢ .

(٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، التقرير السنوي لعام (١٩٦٨-١٩٦٩) ، (بغداد ، مطبعة الحكومة -١٩٦٩) ، ص. ١٧٦ .

العراقيون تحت الظروف الآتية : ((فاقد الأبوين أو أحدهما ، والذي لا معيل له يقدر على أعالته شرعاً وليس له مال يعيش منه بتأييد من مكتب البحث الاجتماعي ، وكذلك يقبل اللقيط والطفل الذي تقرر المحكمة أو جهة ذات اختصاص إيداعه في المؤسسة لرعايته المدة المقررة لذلك)) على أن يكون الطفل سالماً من الأمراض المعدية والعقلية . كما يجوز قبول الأطفال من غير ما ذكر أعلاه بتعليمات تصدرها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وتكون في هذه الحالة بأجور مقررة ، ويقدم لأطفال دار الحضانة الكساء والغذاء والرعاية الطبية والصحية ، ويشرف على إدارة المؤسسة موظفون من حملة الشهادات العالية يساعدهم بعض المستخدمين ، ولقد بلغ عدد أطفال الدار خلال عام (١٩٦٨م) ستة وثلاثون (٣٦) طفلاً (١) .

وفي عام (١٩٦٩م) ، أخذ العمل الاجتماعي تقديم الخدمات بتطور ليشمل أكبر عدد من اليتامى والفقراء فضلاً عن شموله لضحايا الخلافات العائلية، كما وسعت أقسام تدريب الأحداث على

بعض المهن كتجديد الكتب وتعلم الموسيقى إلى جانب دراستهم الرسمية ، كما برمجت وسائل ملء فراغ الأيتام باستخدام برامج مختلفة مثل (عرض الأفلام السينمائية ، وتنظيم السفرات ، وتبادل الزيارات بين مستفيدي الدور المختلفة ، وتشجيع النشاط الرياضي وتشكيل فرقة ، والمطالعة حيث جهاز كل دار بمكتبة تضم نخبة من الكتب التي تتناسب والمستوى الثقافي والتعليمي للأحداث ، كما قامت الدور المخصصة للبنات بتنظيم دورات في التدبير المنزلي والخياطة إلى جانب استمرارهن على الدراسة الرسمية ، . ولقد ارتفع عدد مستفيدي دور رعاية الأحداث في عام (١٩٦٩-١٩٧٠م) فبلغ (٩٠٨) أحداث منهم (٧٥٣) من الذكور و (١٥٥) من الإناث^(٢) ، كما بلغ عدد الدور في السنة نفسها خمسة عشر (١٥) داراً موزعة في أنحاء القطر المختلفة .

أما فيما يتعلق بدار الحضانة فكان الإقبال عليها قليلاً جداً ، لذا لم تتوسع في تقديم الخدمات فكانت هي الدار الوحيدة في القطر ، التي تأسست في بغداد ، وإذا أمعنا النظر في عدد مستفيديها نجده في سنة (١٩٦٨) لم يزد على (٣٦) طفلاً ولقد زاد زيادة طفيفة في عام (١٩٦٩) حيث بلغ (٣٨) طفلاً ، كان بينهم (٢٠) من الذكور و (١٨) من الإناث^(٣) . وقد يعود عزوف المواطنين عن الاستفادة من هذه الخدمات إلى تماسك الأسرة العراقية وسيادة

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، التقرير السنوي لعام (١٩٦٨-١٩٦٩) ، المصدر السابق ، ص ١٨٢

(٢) و (٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، التقرير السنوي لعام (١٩٦٩-١٩٧٠) ، (بغداد ، مديرية التخطيط العامة ، مطبعة الحكومة - ١٩٧٠) ، ص ٧٤ .

التضامن والتكافل الاجتماعي بين أفرادها حيث يتكفل الأقارب بتنشئة و رعاية الأطفال الصغار الذين يتعرضون لليتم وفقدان المعيل .

وفي عام (١٩٧٠) ، انتقلت بعض دور رعاية الأحداث إلى مدينة الخدمات في الرشاد ، وكانت الوزارة تشغل مؤسساتها بكامل طاقاتها الاستيعابية وبزيادة قدرها (٢%) من الاستيعاب الكلي لدور رعاية الأحداث كافة ، في أنحاء القطر ، حيث تكون السعة الاعتيادية القياسية (٤) أمتار مربعة لكل حدث^(١) . وقد لوحظ أنه خلال عام (١٩٧١) ارتفع عدد المستفيدين من خدمات دور رعاية الأحداث فكان (٩١٩) حدثاً مقارنة مع (٨٧٠) في عام (١٩٧٠)^(٢) ، وكان غالبية المستفيدين من فاقد الأب حيث كانوا يشكلون نسبة (٥٣%) من مجموع المستفيدين خلال العام ١٩٧١ ، وكان جميع المستفيدين يتلقون علومهم الرسمية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم ، وأن (٣٠%) من المستفيدين يتلقون تدريباً على مختلف الحرف والمهن ليتمكنوا من

احترافها وكسب معاشهم منها بعد خروجهم من الدار من دون الاعتماد على الغير مما يهيئ لهم ظروفاً كريمة للعيش . وكان غالبية المستفيدين من الذكور حيث يشكلون نسبة (٨٥%) من مجموعهم بينما يشكل الإناث نسبة (١٥%) من المجموع (٣) .

وهذا يوضح لنا طبيعة المجتمع العراقي التقليدي المحافظ و اعتباراته القيمية و التزامه بالعرف والتقليد العربي من ناحية ، وموقف المجتمع من البنات من ناحية أخرى .

وفي عام (١٩٧٨) صدر قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم (١٩٥) الذي سحب بموجبه عائدية المعاهد الخاصة بالرعاية من الوزارات الأخرى و إلحاقها بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية (٤). وفي مطلع الثمانينات صدر قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠، الذي ألغى التسميات السابقة كالـمـيـم أو دار رعاية الأحداث وأسماها بدور الدولة (٥) . وفي عام ١٩٨٦ صدر نظام دور الدولة رقم (٥) (٦) ، وبقي العمل الاجتماعي في مجال رعاية الأيتام يسير وفقاً لهذا النظام وبموجب قانون الرعاية الاجتماعية والتعديلات التي

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، التقرير السنوي لعام ١٩٧٠ ، (بغداد ، مطبعة الحكومة ١٩٧٠) ، ص ٧١ .

(٢) و (٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، التقرير السنوي لعام (١٩٧١-١٩٧٢) ، (بغداد ، مطبعة الحكومة) ، ص ٢٧٩ .

(٤) د. عبد السلام سبع الطائي ، مصدر سابق ، ص ٥٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٦) النظام نفسه .

أجريت عليه في عام (٢٠٠١م) - كما هو موضح في الفصل الثاني- . وكان عدد المستفيدين الوافدين إلى دور الدولة يزداد ويقل وفقاً للظروف الاجتماعية للمجتمع العراقي ، وما عاناه من ويلات حرب ، وحصار ، .. ، حيث أظهرت دراسة حول (الرعاية الاجتماعية لمستفيدي دور الدولة) في عام ١٩٩٨م ، بأن (٦٨%) من عوائل المستفيدين يعيشون في ظروف اقتصادية قاسية تتراوح بين (الضعيفة والضعيفة جداً) (١) ، وكان للحرب والحصار الاقتصادي نسبة (٤٤%) بين الأسباب التي أدت إلى إلحاق الطفل اليتيم إلى مؤسسات دور الدولة (٢) ، وكان لدور الدولة اهتماماً خاص من قبل الدولة لما يحظى به الطفل اليتيم من مكانة في الدين القيم الإنسانية ، ففي عام ٢٠٠٠م شاطرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المسؤولية مع الوزارات الأخرى للنهوض بواقع الدور وسد احتياجاتها ، وإعادة تأهيلها وأعمارها .. فسوّلت كل وزارة من الوزارات العراقية على دار من الدور وتنافست فيما بينها للحصول على أفضل النتائج (٣) .

خامساً - بدايات العمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعية ، وسيلة للإحسان أم منهج للتنمية ؟
 يمكن القول ابتداءً أن تجربة العمل الاجتماعي في كل مجتمع تكتسب الهوية الثقافية لذلك المجتمع و تتأثر بظروفه وتجاربه . ويمكن القول أن تطور العمل الاجتماعي يمثل في الواقع نقلة نوعية في مرجعية ذلك العمل من الإحسان والمساعدة العابرة إلى التنمية وبناء الإنسان وتمكينه وتوفير فرص مشاركته في حياة مجتمعه . غير أن العلماء والمختصين الاجتماعيين اختلفوا في تحديد تاريخ للخدمة الاجتماعية ؛ فقد حدد المختصون بالإصلاح والرعاية الاجتماعية ، تاريخاً للخدمة الاجتماعية يمتد إلى العصور القديمة أو الوسطى ؛ وربطوا مفاهيمها بأحكام التكافل والتعاون ومحبة الإنسان للإنسان ، ورعاية الفقير ، وحماية الضعيف ، وغير ذلك من تعاليم الأديان المختلفة . أما المختصون في مجال التنمية الاجتماعية فلا يحددون أي تاريخ للخدمة الاجتماعية قبل أن يحدد أوكست كونت قوانين علم الاجتماع ، كما أن التخطيط العلمي لم يكن له تاريخ قبل ظهور النظرية الاشتراكية ، بل يمكن القول بأن التخطيط الشامل مرادف للاشتراكية ، ولأن حل المشكلة الاجتماعية لا يمكن أن يتحقق بمنأى عن التخطيط . ومن هنا كانت المرحلة - من تاريخ الإنسانية - السابقة لأربعينيات القرن —

(١) آمال محمد احمد المهنا ، الرعاية الاجتماعية لمستفيدي دور الدولة بين الواقع والطموح ، رسالة ماجستير (بغداد ، كمبيوتر ، ١٩٩٨) ص ١٥١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ .

(٣) قسم دور الدولة

التاسع عشر لا تركز إلا على العاطفة والمشاعر الطيبة .. أو بما يمكن وصفها بعمليات الإحسان . ومن هنا لم تكن الخدمة (اجتماعية) لا من ناحية الشكل ولا من ناحية المضمون (١) ؛ فمن ناحية الشكل لم تكن تركز على قواعد مستمدة من الظواهر الاجتماعية ، وإنما تحركها " دوافع " أو " حوافز " مستقاة من ذاتية مقدم الخدمة أو الداعي إليها (٢) . ومن ناحية المضمون فهي ليس إلا أداة علاجية فحسب ، وحتى في هذا الإطار العلاجي لم تكن أساليبها ومناهجها وفقاً لخصائص الفرد والجماعة والمجتمع أو توجه علاجها من اجل بناء المجتمع وتنميته ؛ ولهذا فإن تاريخ الخدمة الاجتماعية - وفقاً لرأي أخصائي التنمية الاجتماعية - يرتبط بمراحل تطورها منذ أن أصبحت أداة لتنمية المجتمع وتنظيمه (٣) .

ويمكن القول بأن الرعاية الاجتماعية تمثل البذور الأولى لمهنة الخدمة الاجتماعية ، إذ أن الخدمة الاجتماعية لم تُعرف كمهنة إلا في السنين الأولى من القرن العشرين ، فهي أذن مهنة حديثة ، غير أن أصولها الأولى تمتد عبر أجيال عديدة . بينما الرعاية الاجتماعية قديمة كل القدم ، فلم تمر مرحلة من تاريخ الإنسان إلا وكان للرعاية الاجتماعية دورٌ فاعلٌ فيها ، وكانت

تتطور مع تطور المجتمع الإنساني وتعقده ، وكان مداها يتسع كلما عرف المجتمع الإنساني سبيله إلى النهضة والتقدم (٤) .

ولقد ساهمت عوامل عامة وأخرى خاصة في تطور مهنة الخدمة الاجتماعية فكان للعوامل العامة ، مثل : التصنيع ، والتحضر ، وظهور الفكر الاشتراكي، والحرب العالمية الأولى ، وأزمة عام ١٩٣٠ ، الحرب العالمية الثانية ، والحرب الكورية ، وحرب فيتنام ، فضلاً عن تقدم العلوم الاجتماعية ، .. إلى غير ذلك من العوامل . أما العوامل الخاصة ، فهي عوامل لها تأثير مباشر في مهنة الخدمة الاجتماعية بطرقها كافة (٥) . وتتلخص تلك العوامل بما يأتي :-

أ- المؤتمر القومي للرعاية الاجتماعية : الذي بدأ كجزء من الجمعية الأمريكية للعلوم الاجتماعية ، عندما انضمت إليها مجموعة من المجالس التي تكونت للأشراف على نظام المساعدات والعلاج والإيواء في عدد من الولايات عام ١٨٧٤ . ولما ازداد نشاط المؤسسات الخيرية نتيجة للكساد الذي حل بالولايات المتحدة الأمريكية بسبب الحرب الأهلية ، وتكونت

(١) و (٢) د. محمد طلعت عيسى ، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، ط ١ ، (القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٥) ص ٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥ .

(٤) د. سيد أبو بكر حسانين ، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦) ص ١٢٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ .

جمعيات تنظيم الإحسان وأتسع انتشارها ، بدأت تقوم بعقد مؤتمرات على مستوى الولايات اعتباراً من عام ١٨٨١ حيث عقد أول مؤتمر في ولاية ويسكنسن ثم اتجه التفكير لإعقد مؤتمرات سنوية لتلك المؤسسات والجمعيات على مستوى الدولة لتبادل الخبرات فيما بينها والعمل على تنسيق الجهود وترتب على ذلك انسحاب المجالس من الجمعية الأمريكية للعلوم الاجتماعية ، و انضمامها إلى جمعيات تنظيم الإحسان ، والتي عقدت أول مؤتمر قومي لها عام (١٨٨٢م) وسمي ((المؤتمر القومي للبر والإصلاح)) وقد تناول موضوعات الإحسان والإصلاح ، و يضم الهيئات التي تعمل في تلك المجالات ومن بينها مؤسسات الإيواء. وفي عام (١٩١٧م) تغير أسم المؤتمر إلى ((المؤتمر القومي للخدمة الاجتماعية)) (١) ، بسبب بدء نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية ، وفي عام (١٩٥٦م) ، تم الاقتراح على تغيير اسم المؤتمر إلى ((المؤتمر القومي للرعاية الاجتماعية)) وذلك ليتسنى للمؤتمر مواجهة احتياجات التغيير عن طريق ضم ممثلي هيئات متعددة من مجالات الرعاية الاجتماعية أيماناً بأن الرعاية الاجتماعية أوسع من الخدمة الاجتماعية . وفي عام (١٩٢٨م) تكونت هيئة المؤتمر الدولي للخدمة الاجتماعية ،

وعقد اجتماعه الأول في باريس في نفس السنة ، وأتفق على أن يعقد دورياً كل أربع سنوات في إحدى الدول المنضمة لعضويته، فكان اجتماعه الثاني في فرانكفورت بألمانيا عام (١٩٣٢م) ، والثالث في لندن عام (١٩٣٦م)، وتوقف انعقاد الاجتماعات خلال الحرب العالمية الثانية ، ثم استأنف المؤتمر انعقاد اجتماعاته اعتباراً من عام (١٩٤٨م) ^(٢) .

ب- مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية :- عندما اتسع نشاط جمعيات تنظيم الإحسان ، لم تعد تستطيع الاعتماد على المتطوعين ، حينها قامت بتعيين موظفين بأجر ، عندها أصبح من الضروري تدريب هؤلاء الموظفين لتأدية أعمالهم بكفاءة أفضل ؛ فقامت جمعية تنظيم الإحسان بنيويورك بتنظيم برنامج لتدريب موظفيها عام (١٨٩٨م) ، وكان تدريب صيفي ولمدة ثلاث أشهر . وبعد ثلاث سنوات تحول البرنامج التدريبي إلى مدرسة مدة الدراسة بها عام دراسي واحد ، وسميت ((مدرسة نيويورك لأعمال البر)) وأنشئت مدارس مماثلة في ولايات أخرى . وكان التدريب في تلك المدارس تدريباً عملياً في مجال الرعاية الاجتماعية ، ولم تقدم أي معلومات نظرية ، وكانت تقتصر في التدريب على مناقشة الحالات الفردية دون التعمق في دراسة العوامل المؤدية لظهور المشكلات ^(٣) .

(١) د. سيد أبو بكر حسانين ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .

ولذلك لم تؤهل تلك المدارس إلى درجة جامعية . وفي العام الدراسي (١٩١٤-١٩١٥) تغير اسم مدرسة نيويورك لأعمال البر إلى مدرسة نيويورك للأعمال الإنسانية ، وفي العام الدراسي (١٩١٥-١٩١٦) أنشأت جامعات أوهايو وغيرها من الجامعات مدارس للخدمة الاجتماعية تمنح درجة البكالوريوس ، فتغيرت أسماء المدارس إلى ((مدارس الخدمة الاجتماعية)) ، خاصة بعد انعقاد المؤتمر القومي للخدمة الاجتماعية في عام (١٩١٧) و اعترافه بطريقة خدمة الفرد كأول طريقة لمهنة الخدمة الاجتماعية .

وفي عام ١٩١٩ ، تمت الموافقة على اقتراح إنشاء جمعية قومية لمدارس الخدمة الاجتماعية ، وأعلن عن تكوينها في العام نفسه وخلال انعقاد المؤتمر القومي للخدمة الاجتماعية . وأخذت المدارس بعد ذلك بالعمل على رفع مستواها و انضمامها إلى الجامعات ومنح درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية . وفي عام ١٩٥٢ تغير اسم الجمعية إلى مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية وبقي هذا المجلس يقوم بوضع معايير لمستويات تعليم الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة وكندا وله تأثيره - إلى حد ما - في باقي دول العالم ^(١) .

مما سبق يتوضح بأن العمل الاجتماعي ، ازدهر وتطور من خلال تنسيق جهود أعمال البر والخير والإحسان و تضافرها ، مدعمة بالتدريب العلمي (النظري والميداني) .

(١) د. سيد أبو بكر حسنين ، المصدر السابق ، ص . ص ، ١٣٧ ، ١٣٨ .

الفصل الرابع

المؤسسات الحكومية والطوعية لرعاية
الاطفال اليتام ، ودورها في فترات الازمات والحروب

مفردات الفصل

تمهيد

اولاً - تصنيف المؤسسات الاجتماعية

أ- تصنيف حسب الهدف

ب- مؤسسات اولية

ج- مؤسسات ثانوية

ثانياً- تصنيف المؤسسات الاجتماعية حسب تبعيتها

أ-مؤسسات حكومية

ب-مؤسسات اهلية

ج- مؤسسات شبه حكومية

د- مؤسسات دولية

٣- تصنيف المؤسسات الاجتماعية حسب مجال خدماتها الاساسية

أ- مؤسسات ذات طابع ايوائي (وظيفة بديلة عن وظيفة الاسرة)

ب- مؤسسات مكملة لوظيفة العائلة .

ثانياً- نماذج من مؤسسات العمل الاجتماعي لرعاية اليتام

١-المؤسسات الايوائية للصغار المحرومين من الرعاية الاسرية

أ- مدير المؤسسة ، صفاته ووجباته .

ب- الاخصائي الاجتماعي ، مهامه.

٢- الجمعيات الاهلية والانشطة التطوعية في فترات الحرب والازمات .

أ- طرق تمويلها .

ب- الجمعية الخيرية لأنقاذ اطفال العراق .

٣-المنظمات الدولية

منظمة ارض الانسان الايطالية .

ثالثاً- الموارد البشرية الاخصائية في العمل الاجتماعي المؤسسي والمشاركة الجماهيرية.

١-مصادر المتطوعين واختارهم .

٢-الاجراءات المتبعة عند اختيار المتطوعين .

٣-علاقة الموظفين بالمتطوعين.

٤-العمل الطوعي في حالات الحروب والكوارث.

رابعاً- الاطفال الذين يتعرضون لخطر الحرب حقائق في التجارب العالمية ز

١-الصعوبات التي تصادف الطفل الوحيد في حالات الحرب .

٢-الاجراءات المتبعة لحماية الطفل .

آ- اتفاقية حقوق الطفل .

ب-ايواء الاطفال.

مسؤولية :

١-المجتمع المحلي

٢-نشاطات المسسات الدينية .

٣-المؤسسات الايوائية للأيتام .

خامساً- عودة الطفل الى اسرته الطبيعية .

تمهيد

لعل اخطر ماوجهته المجتمعات الانسانية عبر تاريخها هو الحروب والصراعات العسكرية؛ وبذلك يقول ارنولد توينبي "ان دراسة مقارنة لسقوط المدنيات المعروفة تبين ان الانهيار الاجتماعي هو مأساة - سببها الحرب - ، ويضيف: " ان الحب هي وليدة المدنية (civilization) ، فليس هناك مدنية لم تكن الحرب فيها نظاماً سائداً بالفعل في الراحل الاولى التي يمكننا الرجوع إليها حينما ترغب اقتفاء أثر اية مؤسسة معترف بها في المجتمع الغربي^(١) . وان كل حرب في العالم الغربي لايمكن ان تكون إلا حرب إبادة نظراً لتطور الاوضاع التقنية والاجتماعية^(٢) . ويشير احصاء شمل التاريخ البشري حتى عام ١٩٥٤ ، انه خلال (٥٥٦٠) عاماً حدثت (١٤٥٣١) حرباً^(٣) . وبين العام (١٩٩٣-١٩٩٩) حدثت (٤٩) حرباً، و(١٦٤) صداماً حدودياً كان من بينها (٣٠) صراعاً مسلحاً^(٤) . وتبعاً لذلك عملت المجتمعات على ايجاد آليات ووسائل تواجه من خلالها الآثار المترتبة عن الحروب والازمات وخصوصاً المسلحة منها . حيث تعزز اعراضا صعدة منها الهجرة السكانية ، والحراك الاجتماعي ، فضلاً عن المؤشرات الخطيرة التي تتركها على العائلة والمؤسسات الاجتماعية^٥ .

فقد وصف "جاستون بوتول":المظاهر الديمقراطية للحرب كالقتل المباشر وغير المباشر للأطفال^٦ . فضلاً عن الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عنها التي غالباً ما تؤدي الى موت الاباء، فقدان المعيل، وخصوصاً في المجتمعات ذات الثقافات التقليدية التي تعيق عمل المرأة خارج المنزل، فنفرز اعداداً كبيرة، من الايتام ومن في حكمهم ، فضلاً عن اعداد من المعاقين - بين العسكريين والمدنيين على حد سواء - ، الذين تحيل اعاقتهم دون مواصلة اعمالهم لكسب المعيشة . من جانب آخر ، فإن هناك ازمات اقتصادية ، وبيئية ، قد تعزز آثاراً متقاربة ، ولذلك استخدم الحصار الاقتصادي كسلاح في النزاعات السياسية والعسكرية ، ويعد بمثابة اعلان

(١) ارنولد توينبي، الحرب والمدنية ، ترجمة احمد محمود سلمان ، (القاهرة ، سلسلة الالف كتاب ، ١٩٦٤) ص

٨ .

(٢) ارنولد توينبي، حرب وحضارة ، ترجمة غياب محار (بيروت ، الاتحاد ، ١٩٦٣) ص ١٣ .

(٣) كريم محمد حمزة ، الاسر والاسير ، اطروحة دكتوراه ، (بغداد ، ١٩٩٤) ص ٥٠ .

(٤) بدري يونس ، مزالق العولمة الحديثة في النظام العالمي الجديد ، (بيروت ، دارالفارابي، ١٩٩٩) ص ٧٧ .

⁵ Elliott, M. A and Merrill, F.E, Soial Disorganization, (NewYork, Harper, 1961) p.745.

(٦) جاستون بوتول ، الحرب والمجتمع، ترجمة عباس الشرييني (بيروت دار النهضة العربية، ١٩٨٢) ص ٧٠ .

حرب. ومن المعلوم ان الجتمع العراقي شهد سلسلة من الحروب والنزاعات العسكرية منذ عام (١٩٨٠)، كما شهد في الوقت نفسه حصارا اقتصادياً بدأ في عام ١٩٩٠* ، ودام لعقد ونيف ، تبعه احتلال امريكي** كل ذلك أدى الى تصدع المؤسسات الاجتماعية ، وخاصة تلك التي لها مساس مباشر في تنشئة الاطفال، - الاسرة ، المؤسسة الايوائية ، والمدسة ، ..وما الى ذلك - وعدم الاستقرار في مستوى ادائها .

ان السياسة الاجتماعية التي كانت متبعة في العراق قبل الاحتلال هو تفرد الدولة في تولي مسؤولية تنظيم وإدارة المؤسسات الايوائية للأطفال والاشراف عليها، مع دعم نسبي غير إلزامي من قبل الخيرين من ابناء المجتمع؛ غير ان الظروف التي تبعت الاحتلال مباشرة، ومارفقه من انفلات امني واداري،...، ولد وعي اجتماعي جماهيري (*Social Mindedness*) نح الاطفال المتضررين، فبدء تشكيل الجمعيات التي تحمل اسماء وشعارات تهدف إنقاذ ورعاية الاطفال...! شكلها عراقين فضلاً عن المنظمات الدولية التي تعنى بعاية الاطفال. وكيفما كانت الجهة المنظمة للجمعية ، والاسم الذي تحمله... فأ، ما يهم موضوع الدراسة هذه، الوقوع على هيكلية التشكيل من حيث الاختصاص العلمي، والخبرة العلية ، ومصداقية الهدف المنشود نحو الاطفال، وما يقدمه البناء من وظائف ظاهرة ، او كامنة نحو الاطفال، حيث وضعت اهدافاً تتعلق بالرعاية الاجتماعية (*Social Welfare*) ، والعناية بالطفل (*Child Care*)، فضلاً عن الدفاع الاجتماعي (*Social Defense*) "الذي يحمي الاطفال من الوقوع في الجريمة وذلك بآتماد مختلف الوسائل"^١. وبهذا يوجد المجتمع وفقاً للمبدأ الديمغرافي يفترض ان يكون وجوده لفائدة الافراد الذين يتكون منهم؛ ولا بد وان يكون منظماً بحيث تكون وارده العامة تخصص لضمان الاغراض التي تخدم كل فرد من أفرادها ، خاصة الاطفال (موضوع البحث) مثل إيجاد: فرصة للنمو والتطور الكافي، والوسائل الكفيلة لمواجهة الحاجات الاقتصادية ، ومساهمة كل فرد في رفع مستوى التراث العلم والحضاري والمؤسسات الاجتماعية^٢. وحيث ان المجتمعات الديمقراطية تنجز التزاماتها هذه نحو افرادها عن طريق المؤسسات

* بموجب القرار ٦٦١ في ٦/٨/١٩٩٠ ، الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

** اعتبر العراق محتلاً بموجب قرار هيئة الامم المتحدة المرقم (١٤١١) .

(١) الامانة العامة إدارة العمل الاجتماعي ، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية العلوم المتصلة بها ، المصدر المار ذكره، ص ١٣٠ .

^٢ عبد الجبار عريم ، فن الخدمات الاجتماعية ، (بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٨) ص ١٦٨ .

الاجتماعية بما فيها العائلة ، والمؤسسات الخيرية ، والمؤسسات الاقتصادية والحكومية ، كل هذه ضرورية للنظام الاجتماعي الفعال في أداء وظيفته^١ .

وقبل الحديث عن المؤسسات وتصنيفاتها ، ينبغي ان نضع في الحسبان بأن أية مؤسسة تعمل في مجال رعاية الطفل - بصورة خاصة- يجب ان تكون معتمدة (*Accredited Institution*) سواء أكانت منشأة كجمعية ، او ملجأ، أي ان يكون مصادق عليها حيث تتوافر بها المعايير القياسية التي تحددها الجهة المختصة بالاشراف على مثل هذه المنشآت^٢ وفيما يأتي تصنيفاً للمؤسسات الاجتماعية التي يمكن ان تقدم خدماتها للأطفال الايتام:-

اولاً- تصنيف المؤسسات الاجتماعية

يمكن تصنيف المؤسسات الاجتماعية ، وفقاً لأعتبارات عدة ، فهي اما ان تصنف حسب الهدف ، او حسب التبعية ، او حسب طبيعة الرعاية المقدمة ؛ وفيما يأتي توضيحاً لذلك :-

أ.مؤسسات اولية (*Primary Agencies*) وتهدف الى العمل مع الجماعات بشكل غير مباشر ، وتؤكد على تهيئة فرص النمو الاجتماعي الذي يحقق للجماعة وعضائها اشباع حاجاتهم ومواجهة مشاكلهم^٣ وهذه المؤسسات أساساً متخصصة في الخدمة الاجتماعية ، وتمارس فيها طريقة معينة او اكثر من طرق الخدمة الاجتماعية .ولكنها جميعاً تقدم نوع من الخدمة الاجتماعية ، فهناك مؤسسات تغلب عليها خدمة الفرد ، مثل مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ، وكاتب الضمان الاجتماعي ، ووحدات الاسر البديلة ، ومكاتب الخدمة الاجتماعية للأحداث ، ومكاتب توجيه وتنظيم الاسرة... وما الى ذلك . اما المؤسسات اولية التي تستخدم طريقة خدمة الجماعة وتنظيم المجتمع الى جانب خدمة الفرد ، فهي دور الايداع ، دور رعاية الايتام ، والمبرات ، ومراكز الشباب ... وما الى ذلك .

ب. مؤسسات ثانوية (*Secondary Agencies*)

(١) عبد الجبار عريم ،المصدر المار ذكره ،ص١٦٩ .

(٢) الامانة العامة ادارة العمل الاجتماعي ، معجم المصطلحات التنموية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها ،

المصدر المار ذكره ،ص٩٠ .

(٣) عدلي سليمان ، العمل مع الجماعات بين التنشئة والتنمية ،(ج م ع ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٦) ص

هي تلك المؤسسات التي تمثل الخدمة الاجتماعية فيها جانباً من جوانب نشاطها المتعدد، ويسهم في تحقيق اهداف المؤسسة على اكمل وجه، ومن امثلتها المدارس والمستشفيات ، ومكاتب التأهيل ، والعيادات النفسية ، والسجون ... وما الى ذلك (١).

٢- تصنيف المؤسسات الاجتماعية حسب تبعيتها ، وهي كما يأتي :-

أ. مؤسسات حكومية (*Governmental Agencies*) :- وهي التي تمول وتدار ويشرف عليها وتقيم من قبل الدولة ٢ ، مثل دور الدولة للأيتام في العراق ، وما الى ذلك من مؤسسات الرعاية الاجتماعية والاصلاح الاجتماعي في العراق.

ب. مؤسسات اهلية (*Private Agencies*) : وهي تلك المؤسسات التي تدار وتمول من قبل الاهالي ، الذين يتصفون بحب الخير والانسانية (*Philanthropy*) وميل نحو تحقيق رفاهية الآخرين من افراد المجتمع، تفريج كربهم ٣ ؛ حث يشكلون هيئة جماعات طوعية او هيئات وتنظيمات خاصة ، وهي عادة ماتعتمد في تمويلها على التبرعات ، والهبات ، والاشتراكات.. وما الى ذلك ٤ . وفي العراق سار التوجه نحو المجتمع المدني (*Civil Society*) بعد الاحتلال الانكلو - امريكي للبلاد لأنشاء مثل هذه المؤسسات .

ج- مؤسسات شبه حكومية (*Semi - Governmental Agencies*) :

وهي المؤسسات التي تتقاسم كل من الدولة والتنظيمات الاهلية انصبه معينة من المسؤولية سواء في ادارتها او تميلها او الاشراف الفني عليها ، وهو اسلوب يجمع بين المزايا التي تمتلكها الاجهزة الحكومية من إمكانيات مادية وفنية ، وبين مزايا الادارة الاهلية المحررة من التعقيدات الروتينية والبيروقراطية الهرمية .

د- مؤسسات دولية (*International Agencies*) :

ومن امثلتها منظمات الامم المتحدة المرتبطة بالرعاية والاجتماعية ، حيث تحتل الخدمة الاجتماعية دوراً هاماً في انشطتها.

فالْيونسيف ، ولايونسكو ، والبرنامج الانمائي ، كلها منظمات تقدم خدمات اجتماعية ، يمكن ان تشبع حاجات الطفل اليتيم - موضع البحث .

١ د. احمد كمال احمد ، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد ، (القاهرة ، مطبعة المجد، ١٩٧٩) ص

١٦٢ .

٢ قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ .

٣ الامانة العامة إدارة العمل الاجتماعي ، المصدر المار ذكره ، ص ١١٠ .

٤ د. احمد كمال احمد ، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد المصدر المار ذكره ص ١٦٣ .

٥ المصدر نفسه ، الموقع نفسه .

٣- تصنيف المؤسسات الاجتماعية حسب مجال خدماتها الاساسية .

تقدم المؤسسات الاجتماعية خدماتها لفئات عدة من افراد المجتمع ، فهناك مؤسسات تتجلى وظيفتها في رعاية الاسرة ، واخرى تهتم برعاية الاطفال والاحداث، كما ان هناك مؤسسات خاصة برعاية المرض والمعوقين...وما الى ذلك .
وبالنسبة للمؤسسات الخاصة بالطفولة ، فهناك :

آ.مؤسسات ذات طابع ايوائي (*Residential institution for children*) ، تؤدي وظيفة بديلة عن وظيفة العائلة حينما تعجز - العائلة - عن اداء وظيفتها الطبيعية في تنشئة اطفالها ، اما بسبب الوفاة او الهجر او عدم الاهلية التي تسيء للطفل .

وعندما يفنقر المجتمع الى الموارد اللازمة للمجتمع الحديث لدعم او تسهيل وظيفة العائلة^١ . أي ان مؤسسات الرعاية الاجتماعية هنا تقوم بدور في المجتمع عندما تفشل الابنية الطبيعية (الاسرة والنظام الاقتصادي) عن القيام بوظيفتها في توفير الحاجات واشباعها ؛ وفقاً لمفهوم (الفئات المتخلفة)^٢ ومثل هذه المؤسسات تقوم بوظيفة حماية الاطفال المشردين، او من هم بلا معيل او ضحايا الاهمال، وتقديم الرعاية المناسبة لهم بعيداً عن عوائلهم سواء أكانت في اسر بديلة - كما هو معمول به في اغلب الدول الغربية - او في مؤسسات رعاية الطفل الاخرى . وفيها يعوض عن الرعاية الابوية ، برعاية بديلة ، وتكون اما بشكل جزئي او كلي وفقاً لحاجات الطفل الفردية ، فضلاً عن دعم وتعزيز قدرة الابوين على تلبية حاجات اطفالهم^٣ . فبدون هذا الدعم ربما يكون عمل المؤسسة مبتوراً، حيث يمكن ان نعتبر عملية ايواء الطفل علاجاً مسكناً لايمكنه حل المشكلة الاساسية وهي الاسرة التي تنازلت او عجزت عن رعاية طفلها وحرمته هذا الحق.وعليه ينبغي وضع برنامجا لتأهيل عوائل الاطفال الايتام اجتماعيا واقتصادياً ونفسياً. اما الصنف الآخر من مؤسسات رعاية الاطفال فهي :

ب- مؤسسات مكملة لوظيفة العائلة والرعاية الابوية : ومثل هذه المؤسسات ، يمكن ان تؤدي خدمات وقائية ، وانشائية ، فضلاً عن العلاجية حيث تسعى لحل المشاكل التي قد

¹Billingsley, Andrew, and Giovannoni, child welfare (Harcourt 1972) {Encyclopedia Americana Vol. 6 p 463}.

^٢ محمود حسن ، الدماء الاجتماعية المقارنة ، (بيروت، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢) ص ٢٩٠ .

* للمزيد حول مفهوم الفئات المتخلفة ، ارجع ، آمال محمد احمد المهنا ، الرعاية الاجتماعية لمستفيدي دور الدولة بين الواقع والطموح، رسالة ماجستير ، ص ٩٠ .

³Op-city, Billingsley and others p.463.

تنشأ عن اهمال الاطفال او الاساءة إليهم او استغلالهم^١، فأحياناً يعيش الطفل ضمن عائلة في الصورة فقط ، ولكن المضمون مريراً فحينما يكون الوالدان بعيدين لأسباب عدة منها اما منشغلان جداً بالعمل ، او في السهر والحفلات ، او في التفكير ، او حتى بالعواطف والمشاعر واللامبالاة. كل هذا قد يكون سلاحاً قاتلاً للطفولة ، يؤدي بالطفل الى الخروج الى الشارع ليجد ملاذه بين رفاقه ، وباللهلول حينما يكونون رفاق سوءليشكلو عصابات تضر بالمجتمع ، وتهدم كيانهم الصغير. هذه مشكلة اجتماعية تتسبب عن فشل النسق الاجتماعي في تأديةظيفته. وهذا الفشل متأتي عن عدم توافق النسق الاجتماعي للمكانات والادوار المترابطة^٢. هنا لابد للمؤسسة الاجتماعية ان تدعم نسق العائلة ، فربما اعضائها لا يكونون على عي او حذر بوجود المشكلات الاجتماعية ، فيأتي دور المؤسسات بأستخدام طرق العلاج الاجتماعي ، التبصير النفسي والتوضيح النفسي ، ويكتب لهذا العلاج النجاح على ايدي الباحثين الاجتماعيين المهرة الذين لديهم التدريب العلمي والخبرة الميدانية^٣.

ثانياً- نماذج من مؤسسات العمل الاجتماعي لرعاية الايتام

يتولى العمل الاجتماعي برامج اساليب متعددة من اجل تحقيق الهدف لامنشود ، فيما يأتي توضيحاً لها :

١- المؤسسة الايوائية للصغار المحرومين من الرعاية الاسرية : تعتبر برامج الرعاية الاجتماعية داخل المؤسسات من ام البرامج في ميدان الخدمة الاجتماعية ، فالمؤسسات الايوائية وسيلة من الوسائل التقليدية التي سار عليها العمل الاجتماعي منذ زمن طويل ، ومرت بتجارب وتطورات غيرت من طريقة واساليب العمل ليحقق اعلى مراتب الخدمة ، وليوفر رعاية بديلة مناسبة لأشباع حاجات الاطفال ، ولضمان نجاح المؤسسة في اداء مهامها^٤ ، فهي تسير وفقاً لفلسفة خاصة فيما يأتي توضيحاً لها :-

لكي يكتب للمؤسسة النجاح ينبغي ان تبني على أساس ان تبني على أساس سليم من مفاصلها البنائية كافة، فمواصفات الجهاز الوظيفي ، وموقع وسلامة بناء المؤسسة ، والخدمات والبرامج المقدمة والفلسفة التي تقوم عليها المؤسسة ، كلها تترك آثارها في نجاح او فشل المؤسسة في اداء اهدافها؛ وفيما يأتي توضيحاً لنموذج المؤسسة الناجح:

¹Ibid, p 463.

²Robert Merton , R.Nisbet Contemporary Social Problem, New York, Harcourt, p720.

^٣ طلعت عيسى ، عدلي سليمان ، خدمة الفرد ، (ج م ع مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٢) ص ٧٨ .

^٤ مصطفى رزق مطر ، تنظيم وإدارة مؤسسات الرعاية والتنمية الاجتماعية ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٧) ص ٦٥ .

آ. مدير المؤسسة: من اهم الصفات الواجب توافرها في المدير ، الكفاءة العلمية في ميدان الخدمة الاجتماعية ، او علم النفس ، وله كفاءة ادارية ، وقيادية ، وتعد شخصية المدير ، واخلاقه ، واقتناعه بالعمل ، وتدريبه ، خبراته ، ومهاراته هي جميعاً دعائم في إقامة واستمرار البرامج الناجحة في المؤسسة ، وان يحاول كسب محبة موظفيه احترامهم ، ورفع روحهم المعنوية ، وان يحاول علاج مشاكل العاملين ، وان يهيء للموظف فرصة للتعبير عن نفسه ، وان يشعره بأن جهوده موضع تقدير ، ولايطلب من الموظف القيام بما ينقص من احترامه لذاته او كرامته ، وان يشعر الموظف بأن امامه فرصة للتزقي ، وان تكون علاقاته بموظفيه قائمة على اساس العدل ولا مساواة. وان يعقد المقابلات مع الموظفين طبقاً لأصول المقابلة ، فضلاً عن تحقيق الاجتماعات الدورية ولمناقشة قضايا العمل ، وان يشجع النشاط الاجتماعي للعاملين ^١.

هذه اهم الصفات التي يفضل توافرها بمدير المؤسسة ، اما عن اهم واجباته فهي:-

١. الاشراف على جميع العاملين في المؤسسة ومتابعة اعمالهم .
٢. اعتماد جميع المصروفات بما فيها الصرف من السلفة.
٣. ترأسه للجنة التغذية ^٢.
٤. التصريح للعاملين بالاجازات في حدود ثلاثة ايام.
٥. توزيع العمل على العاملين بالمؤسسة واعداد المناوبات الليلية .
٦. تشكيل لجان التحقيق وترأسها ، واقتراح الجزاء وفقاً للضوابط ورفعها الى مجلس الادارة العامة للنظر فيه والمصادقة عليه.
٧. اعداد التقارير السرية عن جميع العاملين.
٨. اعداد التقرير السنوي عن المؤسسة وجميع الاحصاءات ، والتقارير الاخرى التي تطلب من المؤسسة .
٩. إصدار اوامر التشغيل ، والصرف من المخزن ^٣ .

ب - الاخصائي الاجتماعي

يعمل الاخصائي الاجتماعي ، مع جماعة المستفيدين - الاطفال الايتام - مباشرة ، وأخذ دور المساعد *Helper* او الممكن *Enabler* الذي يساعد ويمكن الجماعة وعضائها من التمتع بتجارب جماعية ناجحة والاستفادة من هذه التجارب والنمو بها فضلاً عن الاستفادة من البرامج

^١ مصطفى رزق مطر ، المصدر المار ذكره ، ص . ص ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ .

^٢ ، ص ٨٠ .

^٣ المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

المعدة لتنشئتهم وتنمية قدراتهم، أي ان الاخصائي هو لاسمؤول عن تحقيق اغراض المؤسسة بتهيئة أنسب الظروف والاوزاع الصالحة لنمو اعضاء الجماعة ليتمكنوا من القيام بأنفسهم بمستلزمات حياتهم. وهو اخصائي جماعة عندما يعمل مع الجماعة ككل، وعندما يتطلب العمل معهم كأفراد يؤدي دوره في خدمة الفرد، وكذلك يعمل مع البيئة والمجتمع الذي تنتمي إليه الجماعة^١.

وتأسيساً على ذلك فإن الاخصائي الاجتماعي يقوم بالمهام الآتية :-

١. الاشراف على البرامج الاجتماعية المختلفة بالمؤسسة ومباشرتها بمساعدة المشرفات الاجتماعيات .

٢. اجراء الابحاث الاجتماعية للأطفال ودراسة حالة حالة كل طفل، وابداء الرأي فيها واتخاذ مايلزم حيالها.

٣. الاشراف على تسجيل البيانات في السجلات المعدة للأطفال وذلك لسهولة استخلاص البيانات وعمل الاحصاءات الشهرية والتقارير الدورية اللازمة.

٤. تسجيل التاريخ التطوري للحالة ، من حيث الجوانب الاجتماعية والصحية والنفسية والمهنية والسلوكية ، بما يتضمن دور الاخصائي الاجتماعي في معالجة ماتتعرض له الحالة من مشاكل، وتوضيح نوع الخدمات التي قدمت لها.

٥. تنظيم الوسائل التربوية ، فيما يتعلق بالثواب والعقاب ، تشجيع الحوافز بين الاطفال.

٦. رسم البرنامج اليومي بما يتضمن ألوان من النشاط المختلف يتيح للطفل النمو السليم التوجيه والرعاية وأشباع حاجاته وتعديل سلوكه اتجائه من خلال البرامج المتاحة له.

٧. تنظيم جماعات الاطفال (وفقاً لنظام الاسر)، ويشمل نشاطاتهم وتفاعلهم اثناء هذا النشاط، وهذا يسهل مساعدة الاطفال على النمو السليم بالتوجيه المستمر .

٨. تعزيز علاقة الاسرة بالمؤسسة ، وذلك بعقد مجالس الآباء الامهات وتنظيم زيارات دورية بين الاسرة والمؤسسة ، وبين الطفل وأسرته.

٩. تنظيم الاجازات الدورية والتجمعات الصيفية للأطفال واعداد البرامج الترفيهية والمثمرة لقضاء عطلة سعيدة ومريحة^٢.

١٠. متابعة مشاكل الاطفال في فترات النهار والليل ، والاتصال الدائم بالمشرفين الليليين والاشرف على السجلات الخاصة بهم.

^١ عدلي سليمان ، العمل مع الجماعات بين التنشئة والتنمية، (ج م ع ، مكتبة عين شمس ، ١٩٨٦) ص

١٢١.

^٢ مصطفى رزق مطر ، المصدر المار ذكره، ص ٨٢.

١١. متابعة الجانب الدراسي للطفل ، واجراء الزيارات المدرسية للتعرف على مشاكل الطفل الدراسية والنفسية داخل المدرسة وبناء علاقة مهنية مع إدارة واعضاء الهيئة التدريسية وتنسيق الجهود فيما بينهم لتدارك مشاكل الاطفال.
١٢. وضع البرامج الدينية والاهتمام بتنفيذها بهدف تقوية الوازع الديني لديهم ، فضلاً على البرامج الثقافية والعمل على توصيل الاحداث الجارية في المجتمع للأطفال بأسلوب مبسط حتى يكونوا على علم ودراية بمجريات الامور الخارجية والداخلية بالمجتمع.
١٣. تنظيم شغل اوقات الفراغ عن طريق وضع البرامج الرياضية واستخدامها كوسيلة تربية لتقوية روح الجماعة .^١
١٤. تنظيم برامج التدريب المهني داخل المؤسسة ، والمساعدة في إلحاق كل طفل بالمهنة المناسبة له حسب ميوله ورغباته وقدراته الجسمية ، ومتابعة الاطفال اثناء تدريبهم ، ومساعدتهم على الاستقرار في المهنة التي تدرّب عليها . فضلاً عن عقد الاجتماعات الدورية مع المدرّبين لشرح السياسة الواجب اتباعها في معاملة الاطفال.
١٥. الاشراف على الجانب المالي للأطفال، مثل تشجيعهم على الادخار والاشراف على عملية التوفير، وعلى صرف المصروف اليومي، فضلاً عن اشرافه على السجلات اللازمة لرصيد حركة النقود المودعة المسحوبة الخاصة بالاطفال.
١٦. الرعاية اللاحقة : قبل ان يتخرج الطفل من المؤسسة ، يمهّد الاخصائي الاجتماعي له الظروف لأعادته الى أسرته وإزالة المعوقات التي تحول دون استقراره في الاسرة، ومساعدته في الالتحاق بالاعمال التي تناسب قدراته، ومتابعة حياته الجديدة ، حل مشاكله.^٢

^١ مصطفى رزق مطر ، المصدر المار ذكره، ص ٨٣.

^٢ المصدر نفسه ، ص ٨٤.

٢- الجمعيات الاهلية والانشطة التطوعية؛ في فترات الحرب والازمات:

تتولى الجمعيات الاهلية ادواراً مختلفة إبان الحروب والنزاعات والازمات الاجتماعية والطبيعية ، بأختلاف عوامل عددها لعل من ابرزها : حجم عضوية الجمعية ، ومصادر التمويل، ومدى كفايتها، ومدى توفر تنسيق فعال بين الجمعيات المختلفة من جهة ، وبين مؤسسات الدولة من جهة ثانية ، ومن المعلوم إن هذه الجمعيات تندرج ضمن عنوان اوسع هو المجتمع المدني (*Civil – Society*) أي مجموع المؤسسات والفعاليات والانشطة التي تحتل مركزاً وسيطاً بين العائلة باعتبارها الوحدة الاساسية التي ينهض عليها البناء الاجتماعي والنظام القيمي في المجتمع من ناحية ، والدولة ومؤسساتها واجهزتها ذات الصيغة الرسمية من ناحية اخرى^١. ويشترط ان تكون هذه الجمعيات غير حكومية، وان تدار نشاطاتها من قبل اعضائها باستقلال عن اية جهة خارجية ، وان تكون رسمية وشرعية، وان تكون غاياتها بعيدة عن الربح المادي، وان تكون غير خاضعة لأي تيار سياسي، وان تكون قائمة على حد ادنى من العمل التطوعي. ولقد شهدت المنظمات غير الحكومية في الوطن العربي تطورات هام خلال العقدين الاخيرين.. وفقاً لأشعارات رولا مجدلاني، حيث قدر عددها بحوالي (٤٠,٠٠٠) عام ١٩٩٤، وارتفع الى (١٢٠,٠٠٠) عام ١٩٩٨^٢. وتعتمد المؤسسات الاهلية في تمويلها على طريق او اكثر من الطرق التالية :

١. التمويل الجمعي :ويتضمن قيام منظمة تعاونية من المواطنين وهيئات الرعاية الاجتماعية بتنظيم حملات لجمع المال من المواطنين لصالح الهيئات المشتركة في المنظمة ،ثم توزيع مايجمع وفق الميزانية المقررة.
٢. الاعانات الحكومية التي تمنح للمؤسسات الاهلية لتدعيم مواردها^٣.
٣. التمويل الذاتي او الفردي: وفيه تقوم المؤسسة بمفردها بأتباع أساليب مختلفة لجمع المال اللازم لها من الجمهور مباشرةً وتختلف هذه الاساليب تبعاً لطبيعة المجتمع، فيما يأتي بيان لبعض الاساليب المتبعة :-

^١ د.احمد شكر الصبيحي ، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٠) ص ٢٩.

^٢ الاسكوا ، التنمية البشرية المستدامة ودور المنظمات غير الحكومية - حالة البلدان العربية - (نيويورك،١٩٩٩) ص ص. ٣٣،٣٢.

^٣ د.سامية محمد فهمي،د.مسعد فاروق حمودي ، اجهزة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ،ط٢) الاسكندرية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، (١٩٨٤) ص ص.٦٢ ، ٦٤ .

- أ. الاشتراكات : كأن تكون الاشتراكات الأعضاء المنتمين لها ، او اشتراك الهيئات المنتمية للمنظمات.
- ب. ايراد مقابل الخدمة: تتقاضى بعض المؤسسات اجراً رمزياً مقابل خدماتها يشكل جانباً من دخلها ، وتراعى معظم الهيئات عند تحديده قدرة العميل على دفعه بحيث يكون اقل بكثير من القيمة الحقيقية للخدمة .
- ج. الحفلات: قد تكون غنائية او عروض تمثيلية مسرحية او سينمائية ، او مباريات رياضية ، وهي وسيلة سهلة نسبياً للحصول على المال.
- د. التبرعات : وتتم اما عن طريق الاتصال بأفراد المجتمع مباشرةً، وذلك بتشكيل لجنة مهمتها دعوة الجمهور للتبرع للأغراض التي تخدمها المؤسسة ، وهي وسيلة صعبة ولكنها إذا دبرت بطريقة صحيحة كانت أنجح الوسائل^١.
- واما عن طريق الخطابات الدورية للجمهور ، ومن مميزاتها انها تمكن الاتصال بآلاف الافراد ولكن قد يكون تأثيرها ضعيفاً فقد تهمل الكثير منها^٢. وفي الوقت الحالي مع تطور وسائل الاتصال الجماهيري ، والنظم المعلوماتية التي يمكن استخدامها لتصل الى كل فرد في العالم، فهناك العديد من المشاريع الخيرية تعرض من خلال الانترنت وتطلب تبرع ودعم المشروع لصالح الفئة المستفيدة من الخدمة ، ومثال على ذلك مشروع باب الامل للأطفال الايتام (Door of Hope)^٣ ، وبرنامج هيما الانمائي (Heema Memorial Trust) في النيبال لدعم الاسر التي فقدت معيها، والمعانون من الفقر وتشجيعهم على ارسال بناتهم النالمدارس باعطائهم منح دراسية وتشجيعهم على التفوق العلمي^٤.
- وهناك طريقة اخرى لجمع لاتبرعات ، وهي جمع المال في الصناديق وقد تنجح هذه الطريقة إذا كانت الحملة لأغراض عامة؛ويجب اختيار متطوعين للقيام بهذه العملية من المشهود لهم بحسن السيرة والخلق والامانة.
- وهناك ايضاً طريقة الطوابع الخيرية مع مراعاة حصول كل فرد على الطوابع مقابل ما تبرع به.

^١ المصدر نفسه، ص. ص. ٨٢، ٨٣.

^٢ سامية محمد فهمي ، مسعد فاروق حمودة ، المصدر المار ذكره،ص٨٤.

^٣Yahoo.www.orphan.comsocial work.

^٤Yahoo.www.orphan.om, Heema memorial trust 2002.

هـ. الهبات: وهذه من الموارد التي يصعب التنبؤ بها، إلا ان المؤسسات الايوائية لرعاية الاطفال كثيراً ما تعتمد عليها^١.

و. الاوقاف الخيرية: وتعتبر قاعدة صلبة من قواعد بناء مؤسسات المجتمع ودعم موافق الخدمات العامة. فبالوقف انشأت المساجد، ومؤسسات التعليم، والمكتبات العامة، وبه تأسست ملاجئ لإيواء من لا مأوى لهم من الاطفال الايتام،... وغيرهم من الفقراء واطعامهم، وكسوتهم، وعلاجهم، وتعليمهم، فضلاً عن مجالات عديدة ومهمة من مجالات العمل الاجتماعي.

ز. الاسواق الخيرية: وغالباً ما تقام من قبل مؤسسات اجتماعية، لها جانب انتاجي، او رش انتاجية، من قبيل الاشغال اليدوية: التطريز، الخياطة، الحياكة، صناعة الزهور،... وما الى ذلك. ويمكن ان يلاحظ اقبالاً كبيراً من الجمهور على مثل هذه الاسواق خصوصاً إذا روعي فيها الذوق السليم والاسعار المعقولة، والابتعاد عن التقديرات الخالية التي توضع بحجة التبرع لأعمال البر.

ح. اليانصيب: تنظم بعض المؤسسات الاهلية يانصيب، فتباع تذاكره بالجمهور، وتنقسم الحصيلة بين الهيئة، والبرامج، والبائع^٢. وهذا اجراء ينبغي اخذ رأي الشرع فيه بالنسبة للبلدان الاسلامية، وما هو موقف الدين منه.

ويمكن القول بأن الاجراءات المار ذكرها اعلاه، ماهي إلا ردود افعال لظروف ومآسي وازمات، واضطرابات، تستدعي التدخل البشري لأنقاذ ضحاياها، ولقد شهد العراق ويلاتا خلال الحرب الاخيرة عليه، وما تبعها من احتلال، فعمليات عسكرية، ومسلحة، وقتل، ونهب، واختطاف... وما الى ذلك؛ مما تركت بشكل او بآخر آثار اجتماعية ونفسية على افراد المجتمع، فضلاً عن اضطراب مؤسساته او بعضها. ولقد ظهرت جمعيات، ومنظمات انسانية تعنى بأبناء المجتمع، وبمؤسساته، مثل الاسرة، المرأة والطفولة، تنادي بدعم الفئات المستفيدة من اجل رفاهيتها وفيما يأتي نموذجاً منها:

ب- الجمعية الخيرية لأنقاذ اطفال العراق

The Charitable Societ for Saving the Children of Iraq.

التي تأسست في الاول من أيار عام (٢٠٠٣)، وهي جمعية انسانية مستقلة، تعنى بالشؤون الثقافية، والعلمية والاجتماعية، هدفها بناء الطفل العراقي بشكل سليم، ولها حق تأسيس وفتح دور لرعاية الايتام، فضلاً عن المستوصفات الصحية، والمؤسسات

^١ سامية محمد فهمي، مسعد الفاروق حمودة، المصدر المار ذكره، ص ٨٤.

^٢ سامية محمد فهمي، مسعد الفاروق حمودة، المصدر المار ذكره، ص. ص. ٨٥، ٨٦.

الثقافية والاعلامية^١. وتعتمد في تمويل نشاطاتها من تبرعات المواطنين ، والمنظمات، والاحزاب السياسية عامة ، وترحب بكل دعم تتلقاه في سبيل مواصلة مهمتها الاجتماعية التي تسعى إليها؛ حيث قدمت الجمعية نداءات الى المنظمات ولاهيات الانسانية لتقديم يد المساعدة في تجهيز الجمعية بأجهزة تقنية كالحاسوب ، فضلاً عن الالعب التي تنمي الفكر العلمي ، ووسائل ايضاح ...الى غير ذلك مما يخدم المجال الفكري للأطفال^٢.

الهيكل الاداري للجمعية: ويتكون من :

١-مجلس الامناء: الذي يشكله الاعضاء العاملين الذين اوفوا بالتزاماتهم تجاه الجمعية، ومضى على عضويتهم فيها منذ التأسيس.

وظائف مجلس الامناء:

أ.يشرف على إدارة الجمعية ، وعلى وضع السياسات العامة لها.

ب. يجتمع مرة واحد في السنة ، لإقرار السياسة العامة، فضلاً عن مناقشة وإقرار الميزانية التقديرية للعام التالي.

ج.ينتخب مجلس الامناء مجلساً للأدارة كل سنتين.

٢-مجلس الادارة : ويتكون من تسعة اعضاء .

وظائف المجلس:

أ. الاشراف على سير اعمال الجمعية .

ب.تمثيل الجمعية لدى كافة الهيئات الحكومية ، الاهلية ، والقضائية .

ج.ضع السياسات المتعلقة بأدارة وتسيير شؤون الجمعية .

د.التأكد من ان سياسات الجمعية تنطبق مع الاهداف الموضوعة من قبل مجلس الامناء.

هـ.الاشراف على الامور المالية ، وجمع التبرعات ..وما الى ذلك من خلال التنسيق مع

ادارة المركز .

و.تعيين مدير اعم ، وموظفي الجمعية .

^١ الجمعية الخيرية لأنقاذ اطفال العراق ، البيان التأسيسي ،النقطة الثانية عشر ، (بغداد ، كمبيوتر ، ٢٠٠٣)

ص ٥.

^٢ الجمعية الخيرية لأنقاذ اطفال العراق ، نداء الى كافة المنظمات والهيئات الانسانية ، (بغداد ، كمبيوتر

، ٢٠٠٣) صفحة واحدة .

٣- إدارة الجمعية : وتتكون من مدير عام يقوم بتسيير عمل الجمعية اليومي، ومن خمسة موظفين متخصصين ، وبدوام كامل ، او جزئي حسب متطلبات العمل^١ .

البرامج والنشاطات :

وضعت للجمعية برامج هدفية ، تشتمل على :

١. مسرح الطفل: ويعمل على اكتشاف مواهب الاطفال، فضلاً عن انه مجالاً للتعبير عن مشاكلهم، وينبغي ان تعالج المسرحيات مواضيع مهمة، مثل حماية البيئة ، وقضايا اجتماعية وثقافية وتراثية ، وبإشراف مختصين بشؤون المسرح.

٢. مجلة الطفل: وهو مجلة ثقافية علمية ، وفكرية ، واجتماعية ترفيهية تهدف الى تنمية فكر ومواهب الطفل.

٣. الحاسوب: استطاعت الجمعية انشاء عشرين مركزاً لتعليم الاطفال استخدام الحاسوب .

٤. تعليم الاطفال غير المتعلمين : تسعى الجمعية لأقامة دورات تعليمية للأطفال الذين حرموا من التعليم بسبب سوء حالة العائلة الاقتصادية والاجتماعية .

٥. عيادة الطفل: دأبت الجمعية الى انشاء عيادة للأطفال، يديرها اطباء متخصصين في امراض الاطفال ، وتقدم خدمات طبية ، وعلاجية مجانية ، وللجمعية مذكرات تعاون مع عدد من المستشفيات الموجودة داخل القطر لتحويل الطفل المريض إذا اقتضى الامر .

٦. مدينة المرور : تسعى الجمعية لتأسيس (جماعة اصدقاء المرور) بالتعاون مع مديرية مرور بغداد ، وتحت إشراف متخصصين لتدريب الاطفال على قواعد المرور الصحيحة ، واعطائهم الارشادات^٢ .

٧. بنك الطفل : وهو من ناحية يهدف تقديم تسهيلات مصرفية للأطفال ، ومن ناحية اخرى تدريبهم على التعامل مع النقود ، واساليب توفيرها واستثمارها^٣ .

^١ الجمعية الخيرية لأنقاذ اطفال العراق ، تقرير فكرة انشاء الجمعية واهدافها ، (بغداد ، كمبيوتر ، ٢٠٠٣) ص ٥ .

^٢ الجمعية الخيرية لأنقاذ اطفال العراق ، تقرير فكرة انشاء الجمعية واهدافها ، (بغداد ، كمبيوتر ، ٢٠٠٣) ص ١٠، ١١ .

^٣ الجمعية الخيرية لأنقاذ اطفال العراق ، تقرير فكرة انشاء الجمعية واهدافها ، (بغداد ، كمبيوتر ، ٢٠٠٣) ص ١٠ .

فيما تقدم توضحت آلية عمل الجمعية ، وما تسعى اليها من اهداف وبرامج ، ويبدو انها وضعت برامجاً انشائية للطفل العراقي ، الا ان لكونها جمعية فنية ، وحديثة التأسيس ينبغي متابعتها من جهة مختصة بالشؤون الاجتماعية ، ودراستها ميدانياً للوقوف على الملاكات العاملة من حيث الخبرة ، والامكانية ، والاختصاص ، فضلاً عن دراسة المستفيدين من حيث الاقبال على الجمعية ، ومدى الاستفادة منها ، وماحقته من تقدم في مجال الطفولة ، ومن كيفية تفعيل هذه البرامج للاستفادة منها في مجال الطفل اليتيم والمؤسسات الايوائية التي ترعاها.

٣- المنظمات الدولية :

تتسارع منظمات دولية عدة ، مهتمة بشؤون الاطفال الى التنسيق مع نظمة الطفولة العالمية (اليونسيف) ، والجهات الرسمية الحكومية المسؤولة عن تنظيم وتنسيق العمل الاجتماعي في الاوقات العصيبة التي تواجه العديد من الدول والبلدان كحالات الكوارث والحروب. ومن هذه:

منظمة ارض الانسان الايطالية (Terre des Hommes Italia)

وهي واحدة من المنظمات الانسانية التي توافدت الى ارض العراق لمعالجة مشاكل الاطفال الذين نالت الحرب من حياتهم العائلية، او اصابة مؤسساتهم الايوائية فصدعتها من حيث البناء (الهياكل الادارية والفنية) او وظيفياً. ولمنظمة ارض الانسان الايطالية ، خبرة عملية في مجال الخدمة الاجتماعية ورعاية الاطفال والمنطوبين، تقدر بأربعين سنة حيث إنها تأسست عام (١٩٦٣م) ، ومنذ ذلك لاجين وهي تحاول مد يد العون في بقاع عديدة من العالم، وهي جمعية غير خاضعة لأي تيار فكري سياسي اوديني اوعرقي^١ ز في حين وصول ممثليها الى ارض العراق قامت بأجراء بحث ميداني على خمسة مناطق في بغداد^٢، وبالتعاون مع بيت الحكمة ، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، قررت انشاء مشروع للحد من ظاهرة اطفال الشوارع ، وذلك بأنشاء مركز للأطفال في منطقة فقيرة في بغداد، حيث وقع الاختيار على منطقة البتاوين لما تواجهه من مشاكل اجتماعية واقتصادية^٣ ، والمشروع يخدم الاطفال ضمن المرحلة العمرية (٦-١٥) سنة ، حيث يقوم المركز بتهيئة الظروف الملائمة ، السماح لهم بالتعبير عن طاقاتهم وقدراتهم في بيئة ترفيهية عن طريق تنظيم نشاطات تتضمن، مسرح ، موسيقى ، سيراميك ، رسم ، مطالعة ، حاسوب، فضلاً عن تقديم وجبات طعام وخدمات اخرى كالاستحمام وغسل الملابس وكيفية، وتزويد الاطفال الاكثر حاجة بملابس جديدة مع الاهتمام بصحتهم بأشراف طبي.

^١ منظمة ارض الانسان ، تقرير اقتراح مشروع (بغداد ، كمبيوتر ، ٢٠٠٤) ص ١ .

^٢ د. محمد كريم حمزة ، د. عدنان ياسين مصطفى، الاطفال العاملون في شوارع بغداد ، (بغداد ، كمبيوتر ، ٢٠٠٣) ص ٧ .

^٣ منظمة ارض الانسان ، التقرير المار ذكره .

ويعتمد المشروع في اداء مهامه على الباحثين الباحثات الاجتماعيات والمعلمات المتدربات. وسوف تقوم المنظمة في مرحلة تالية بتسليم فكرة المشروع تدريجياً الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بعد تثبيت اركانه عملياً على ان تبقى المنظمة الجهة المشرفة على المشروع طيلة فترة بقائها في العراق؛ وخلال هذه الفترة ستقدم المنظمة حلولاً للمشاكل التي تظهر في كل مرحلة . وللمنظمة نشاطات اخرى تخدم فئة الاطفال بالدرجة الاولى ، مثل مشروع ترميم وتنفيذ حملات توعية وتربية صحية للأطفال فضلاً عن حملة حقوق الطفل من خلال عقد اجتماعات منتظمة لأهالي المنطقة لزيادة الوعي فيما يتعلق بحقوق الطفل، ومن خلال ذلك ستؤخذ طروحات الاباء حول المشاكل التي تواجه العائلة بالدراسة والاهتمام لمحاولة ايجاد الحلول الملائم واكتشاف فرص لتحسين الوضع الاقتصادي^١.

مما تقدم يتضح بأن المشروع يقدم خدمات انشائية ، ووقائية ، وعلاجية ، في الوقت ذاته ، والذي يمكن ان يكون عامل دعم للنظام الاسري او المدرسي، ويساعد في الحد من احتمال تشرد الطفل. والذي يهمننا في موضوع بحثنا هذا ، كيفية توظيف هذه النشاطات لخدمة المؤسسات الايوائية للأطفال الايتام ، فالمشروع أولاً يقوم بتوعية العائلة وتبصيرها لمشاكلها الاساسية ، فضلاً عن تبصيرها بحقوق الطفل عليها ، وهذا الاجراء يمكن ان يحمي الطفل من معاناة الانفصال عن العائلة ، ويحميه من تبديد حقوقه بكرمته، سواء انفصل عن عائلته لأي الاسباب او لم ينفصل . وهذا إذن يمكن ان يدخل ضمن سياق الاجراء الوقائي، اما عن نشاطات التدريب والتأهيل فهي اجراءات انشائية لتنمية مدارك الطفل وتوعيته، مما يكون عوناً له في حياته المقبلة؛ اما الاجراء العلاجي فهو انتشار الاطفال من البيئة الخطرة التي قد تدمر فيه جمالية الطفولة وبراعتها.

ثالثاً- الموارد البشرية الاضافية في العمل الاجتماعي المؤسسي والمشاركة الجماهيرية

يجد الانسان في العمل أسمى مجال يحقق فيه انسانيته، كما تعد الموارد البشرية اهم الموارد التي قد يمكن للمؤسسة الاجتماعية ان تحقق من خلالها اعلى قدراً من انجاز الصائب؛ فالموارد البشرية الكفوءة تستطيع انتسهم في تطوير وتنمية مؤسسات ومنظمات المجتمع المختلفة بحيث تكون هذه قادرة على تحقيق اهدافها وطموحاتها الآتية والمستقبلية^٢.

^١ منظمة ارض الانسان ، المصدر المار ذكره ، ص ٢ .

^٢ د. احسان محمد الحسن ، د. فاضل عباس الحسني، الموارد البشرية ، ط ١، (المواصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٢) ص ٣.

وتأسيساً على ذلك تتضامن المشاركة الجماهيرية مع الهيئات المهنية العاملة في المؤسسة من خلال العمل الطوعي ، يعد التطوع "المجهود القائم على مهارة او خبرة معينة ، والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض اداء واجب اجتماعي ، وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة ، او قد يعطى المتطوع جزاءً مالياً رمزياً لا يتناسب مع الجهد المبذول، وذلك لتغطية نفقات معينة كأجرة المواصلات... وماشابه ذلك ^١ .

ومع تزايد عدد الاخصائيين الاجتماعيين المؤهلين إلا ان ذلك لايعني الاستغناء عن العمل الطوعي في الخدمة الاجتماعية ، بل على العكس، فأن تشجيع العمل الطوعي من المسؤوليات الاساسية الملقاة على عاتق الاخصائي الاجتماعي . ولأعتبرات عدة منها :
لأنه عدد الاخصائيين الاجتماعيين في أي مجتمع وفي أي وقت من الاوقات لا يكفي لأكتشاف جميع الاحتياجات الاجتماعية والعمل على مقابلتها؛ فضلاً عن حاجة الخدمة الاجتماعية الى ناخ اجتماعي معين يتميز بفهم الجمهور لنشاطها واهدافها، وتعظيمه ومساندته لتلك الاهداف ^٢ .
لذلك فأن العمل الاجتماعي والباحثين الاجتماعيين يحتاجون الى مساعدين في مجال عملها؛ وخاصة في المؤسسات التي تقدم خدمات ايوائية للأطفال الايتام، حيث تتعدد مجالات الخدمة المقدمة وتباين .

حينها تختلف المؤهلات والشروط المطلوبة للتطوع طبقاً للنشاط الذي يقوم به المتطوع؛- فعلى سبيل المثال- الزيارات غير المنتظمة التي يقوم بها المتطوعون لزيارة الوحيدين في المؤسسات المختلفة مع تقديم بعض الخدمات البسيطة لهم يمكن ان تقدم من قبل طلبة المدارس الثانوية دون اعداد سابق، بينما يحتاج المتطوع الى وقت واعداد اكثر إذا اراد ان يقدم نشاطات فنية او اعداد وجبات غذائية في هذه المؤسسة.

أما إذا اراد المتطوع ان يقدم خدمات ارشادية او تعليمية فينبغي ان يكون ذو مؤهلات علمية كفاءة ^٣ . وفي كل الاحوال يجب ان يتوفر في المتطوعين الميل الى العمل الذي يسند إليهم اداءه، واستعدادهم لتقبل التدريب والاشراف اللازمين ، والاقبال على العمل بهمة ونشاط وجدية، مع الاستعداد لتحمل المسؤولية.. لكي تكون خدماتهم المقدمة ، لها قيمتها وأثرها في تطور

^١ د.سيد ابو بكر حسنين ، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، (١٩٧٦) ص ٤٩٥ .

^٢ د.سيد ابو بكر حسنين ، المصدر المار ذكره، ص ٤٩٦ .

^٣ د.سيد ابو بكر حسنين ، المصدر المار ذكره ، ص ٤٩٦ .

المؤسسة^١. وتجدر الإشارة الى ان المتطوع ينبغي ان يكمل دور الموظف بحث يزيد من قدرة الموظف، وليس ان يحل محله في تأدية الخدمات.^٢

١. مصادر المتطوعين واختيارهم

يمكن الحصول على المتطوعين من مصادر متعددة منها :-

١. بعض سكان المجتمع ذوي المهارات والخبرات ،في مجال نشاطات المؤسسة ، والخدمات المقدمة فيها .فعلى سبيل المثال- يمكن الاستعانة بالباحثين الاجتماعيين، الاطباء ، والمعلمين، والمربين ،فضلاً عن الخدمات التي لها طابع الخدمات الايوائية ز

٢. الطلاب وخاصة طلاب الجامعات والمعاهد ذات الاختصاص ، ويمكن ان تكون اقسام الخدمة الاجتماعية وعلم النفس مورداً خصباً للتطوع لأنهم يعدون اعداداً مهنياً وانسانياً من المفترض ان يدفعهم النالتطوع للعمل في المؤسسات الاجتماعية ، وفي أنشطة الخدمة العامة^٣. ففي بعض الاحيان تخصص كل جاعة او كلية مكتب للتطوع، يبين فيه الطالب الوقت الذي يسمح له بالعمل في المؤسسة ، ومهاراته ونوع البرنامج الذي سيساهم به، ويأتصال المؤسسات بهذا المكتب يمكن ان تختار العدد اللازم لها من بين المتقدمين .

٣.تشجع بعض المؤسسات الايوائية مستفيديها الذين بلغوا سن الشباب لمساعدة المستفيدين الصغار وتدريبهم على بعض البرامج التي يتقنوها^٤.

٤.اعضاء ينتمون الى هيئات اجتماعية من اهدافها الخدمة العامة .

٥.اعضاء من تنظيمات سياسية تحمل اهداف ووعي سياسي مثيراً للعمل في الخدمة العامة ويجاد الحلول الذاتية لمشكلات مجتمعاتهم .

٦ . يمكن ان نتكون النساء متوسطات العمر مصدراً جيداً للتطوع حيث مسؤوليتهم المنزلية لم تعد تأخذ منهم الكثير من الوقت ولقد اظهرتالتجارب نجاحهن في عملهن الطوعي وخاصة بين النساء المعتادات على تحمل المسؤولية في عوائل كبيرة الحجم^٥.

^١ د. محمد عماد الدين اسماعيل ، سيد عبد الحميد مرس ،(سلسلة العلاقات الانسانية)، العمل مع المتطوعين ،(القاهرة ، دار القلم،١٩٦٣)ص ٨ .

^٢ المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

^٣ د.سيد ابو بكر حسنين ، المصدر المار ذكره ، ص ٤٩٩.

^٤ أنيس عبد الملك ، الاشراف والتقييم في خدمة الجماعة ، (القاهرة ، مكتب الانجلو المصرية ، ١٩٧٦) ص ٦٤.

^٥ د.سيد ابو بكر حسنين ، المصدر المار ذكره ، ص.ص ٤٩٩ - ٤٥٠ .

ب. اختيار المتطوعين

أما عن اختيار المتطوعين فكقاعدة عامة يمكن مراعاة ما يأتي

١. أن يكون المتطوع من ذوي السمعة الحسنة في مجتمعة .
 ٢. أن يكون للمتطوع اهتماماً ينوع النشاط المزمع اشتراكه فيه .
 ٣. احساس المتطوع بالمسؤولية الاجتماعية ورغبة صادقة وتحمس للعمل .
 ٤. تميزه بقدر من المعرفة والثقافة والمهارات والخبرات في المجال الذي يرغب التطوع فيه .
 ٥. ان يكون لدى المتطوع الوقت الكافي لممارسة نشاطه الطوعي .
 ٦. ان يكون في صحة جيدة لضمان أمكانيته على اداء الجهد المطلوب^١ .
- أما عن الوسائل المتبعة في عملية الاختيار فهناك بعض الاجراءات التي يمكن ان تضمن حسن اختيار المتطوع الكفاء الذي يمكنه اداء العمل على أحسن وجه .
- ٢- الاجراءات المتبعة عند اختيار المتطوعين .

وضعت بعض المؤسسات طرقاً معينة تضمن سلامة الاختيار ومنها ما يأتي :

١. أستمارة التطوع وتتضمن العمر الخبرة المؤهلات التجارب التي مر بها سبب تطوعه الوقت الذي يستطيع أن يبذله للمؤسسة النشاط الذي يرغب أن يؤديه سن الجماعة التي يرغب ان يعمل معها .
٢. المقابلة الشخصية ولكي تكون المقابلة موضوعية بعيدة عن تأثير العامل الذاتي ينبغي ان تقنن بالوسائل الاتية :

- أ. ان تجري من قبل لجنة من المشرفين .
- ب. ان تحدد بدقة الخصائص المطلوبة توافرها في المتطوع .
- ج. ان تحدد الاسئلة التي ستطرح والمواضيع التي تتضمنها تلك الاسئلة .
- د. ان تحدد الدرجات على الاجابة على كل سؤال .
- هـ. ان يؤخذ متوسط الدرجات التي تعطيها هيئة المقابلة ليكون هو المعدل الذي يدخل فيه المتطوع بالمنافسة مع غيره من المتطوعين .

٣. الاختبارات الموقفية

قد يعرض المتطوع لمواقف معينة كأن يطلب منه العمل مع جماعة لغرض دراسة شخصيته والحكم على سماته وتقديرها^(٢) .

^١ المصدر نفسه، ص. ٥٠١ .

^٢ انيس عبد الملك ، المصدر المار ذكره ، ص. ٦٥ .

٤ . الرجوع الى مصادر معلومات معينة مثل الجهة المسؤولة عن مجتمعة المحلي أو الدائرة التي يعمل بها أو اصدقائه وما الى ذلك .

٥ . مكتب التطوع يوجد في بعض الدول وفي الهيئات الاجتماعية في كل حي مكتب يسجل فيها من يرغب في التطوع للخدمة الاجتماعية ويثبت في التسجيل أسماءهم والمعلومات المتعلقة بهم وتقوم هذه المكتب بتوزيعهم على المؤسسات حسب مؤهلاتهم ويقوم المكتب أيضاً بتدريب المتطوعين قبل توزيعهم على المؤسسات المختلفة (١) .

٣ . علاقة الموظفين بالمتطوعين :

يحتاج المتطوع ان ينال القبول ،حتى يقوم بعمله على وجه حسن ،كما يجب ان يشعر المتطوعون ان لهم مكانهم الحقيقي في الخطة العامة ، فضلا عن مكانتهم واحترامهم بين الموظفين ، وهناك اسباب عدة قد تدعو الموظفين الى التردد في قبل المتطوعين ،فقد يرى البعض فيهم تهديدا لأستقرارهم في اعمالهم ، وخاصة في حالة عدم استشارتهم في طلب خدمات المتطوعين .

وقد يشعر الموظفون رغم أداء المتطوعين خدمة وعملا هاما ، بأن المتطوعين ينقصهم التدريب المناسب، والاسوء من هذا ان ينظر الموظفون بأن المتطوعين يقومون بأعمال لأهمية لها ٢ ... وما الى ذلك من المشاكل بين الموظفين والمتطوعين التي تؤثر حتما على أداء المؤسسة كماً ونوعاً .

وعليه فهناك مبادئ عامه يمكن للمهني ان يسير على هديها لضمان نجاح العمل وهي كما يأتي :

١-المساهمة المستمرة تتوقف على الأثابة ،وهي تختلف مع المتطوعين ،أو الرغبة في الشعور بالفائدة والأهمية ، او الرغبة في معرفة جديده ، أو التعرف على الناس ، أو الشعور بأن وقت فراغهم يقضي لأهداف اجتماعية .

٢- يجب ان يبين للمتطوعين العلاقة بين مايؤدونه من عمل مهما صغر ، بالنسبة للجهود الكلية ، فضلا من اشعار المتوعين بأهمية مساهمتهم .

٣- يجب ان تكون الجهود الاولى للمتطوع بسيطة لضمان نجاحه في القيام بها لان الاحباط في البداية قاتل لجهود المتطوعين والنجاح البسيط سيقودهم من عمل الى آخر

^١ انيس عبد الملك ، المصدر المار ذكره ، ص.٦٦ .

^٢ د. محمد عماد الدين اسماعيل، سيد عبد الحميد مرسي ، المصدر المار ذكره،ص.٤٦.

- ٤- يجب إتاحة فرص النمو والتعلم للمتطوعين ، وتنمية مهاراتهم، وقدراتهم، وهذا يساعد على الاستمرار في الاقبال على العمل^١.
- ٥- يجب تشجيع المتطوعين لأخذ القرارات والبت في الامور بقدر المستطاع، وخاصة عندما تكون المؤسسة ديمقراطية، فقد أثبتت التجارب ان الناس يقومون بالعمل بكفاية تامة إذا عوملوا كأشخاص مسؤولين، وإذا زدوا بالحقائق والتوجيه فيما يتصل بسياسة المؤسسة وبرامجها فعندها غالباً مايتخذون قرارات سليمة، وهنا يحتاج الامر الكثير من الدقة في التقدير لمعرفة متى يكون التدخل ومتى تظل بعيداً^٢.
- ٦- يعمل المتطوعون على أحسن وجه في الجو الودي الحماسي والذي تكون فيه الحاجة الى جهودهم واضحة ومشكورة ، وعندما يصبحون جزءاً من اسرة العمل.
- ٧- الدوام على اعلام المتطوعين بالتطورات التي تحدث في المؤسسة، سواء أكان ذلك له صلة مباشرة بعملهماو لم يكن، لأن المتطوع إذا شارك الوظف معرفة المشكلات والازمات التي تعانيتها المؤسسة، فضلاً عن معرفة برامجها الجديدة سوف يشعر بتوثيق صلته بالمؤسسة.
- ٨- الاهتمام بأن يقف المتطوعون على مدى قدرتهم.
- ٩- يجب ألا يؤخذ المتطوعون على علاتهم^٣.

٤- العمل الطوعي في حالات الحروب والكوارث

مما لا شك فيه ، ان تكون الحروب والكوارث سبباً في تصدع إذا لم يكن تدمير في مؤسسات مهنية عديدة ، وفي جوانب عدة من هيكلها البنائي؛ فقد يأخذ بعض المهنيون مواقعاً قتالياً في جبهات القتال ، وقد ينتقلون آخرون الى مناطق اكثر أمناً ، وقد يعاني البعض منها نقصاً في المؤن نتيجة حصار او دمار ، وفي المؤسسات الايوائية للأطفال- على سبيل المثال لا الحصر - يكون الطفل هو الضحية لمثل هذه الاضطرابات. وهذا ما يثير الحس الانساني والاجتماعي لدى الكثير المحبة للخير ، والذين يحملون معاني قيمية انسانية ودينية ، فقد بينت التجارب والخبرات الاجتماعية العالمية ، زيادة عدد المتطوعين في المؤسسات إبان اوقات الطوارئ مثل الحروب الازمات او الكوارث، عندما يسد المتطوعون حاجة مؤقتة ،

^١ د. محمد عماد الدين اسماعيل، سيد عبد الحميد مرسي ، المصدر المار ذكره، ص. ص. ٢٣ ، ٢٤ .

^٢ المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

^٣ المصدر نفسه ، ص. ص. ٢٥ ، ٢٦ .

وعندما يصبح المتطوعون هم الموظفون فعلاً، ويكونون محور البرنامج، لا يمكن حينئذ بطبيعة الحال الاستغناء عنهم؛ إلا ان هذا يتطلب من المؤسسة مهارة عالية لإدارة البرنامج^١. وتأسيساً على ذلك، كانت الحرب القوة الدافعة للخدمات التطوعية في العمل الاجتماعي، وادت الى انخراط اعداد كبرة من المتطوعين ومن فئات واسعة من افراد المجتمع، للعمل على دعم مجال الخدمة الاجتماعية. وأزاد عدد مكاتب التطوع المركزي التي ارتبطت اعمالها في سد العجز الحاصل في الهيئات العاملة في فترة الحرب. ومع ان بعض المنظمات كانت تعمل لسنوات عدة في فترات السلم في إعداد المتطوعين لأداء مسؤوليات التطوع، إلا ان ظروف الحرب حفزت عدة وكالات اجتماعية اخرى لإعادة التقييمات والتقدير حول فائدة العمل الطوعي بالنسبة للصحة والرعاية الاجتماعية^٢.

وتجدر الاشارة بأن الدمة الاجتماعية نفسها تدين للمتطوعين بداياتها، حيث شخصوا الحاجة الى اصلاح المعاناة انسانية، ولمن المساعي التوجه، ولقد سُنت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر قوانين نظمت كالات الصحة والرعاية ن وكان ذلك في الفترة التي كان العمل الاجتماعي فيها من تخصص المتطوعون، فكانت تفعل عليهم مسؤوليات دفع الاجور وتدريب المهنيين الباحثين الاجتماعيين، ولقد حققت هذه القوانين تغيرات عديدة في وظائف المتطوعين، ولقد اكدت اولاً على الاصلاح الاخلاقي، وكان افضل اعاليها لمصلحة الفقير، وكانوا يعملون على تهدئة الصراعات الطبقيّة، ومع كل قتال سواء على عقيدة او عرف او لون او مهنة؛ وكانت قابليتهم على الاداء تستند بالاساس على الاستعداد والوقت والتدريب على الاعمال الخاصة، وهم يؤدون خدماتهم في كلاً من وكالات الخدمة الاجتماعية كأعضاء في المجال الاستشاري، ولجان الدراسة، او ضمن الهيئة العاملة. وكثيراً ما وجدوا المتطوعون انفسهم محددين في مجال وظائف لجان المجتمع، او في نشاطات جمع التبرعات المالية^٣. وهناك منظمات طوعية تستمر في عملها لفترة اكثر من سنة تعالج امور اللاجئين والمهجرين، مثل الصليب الاحمر، ومنظما دينية مثل لجنة اليهود الاميريكان، واتحاد الرعاية الوطني الكاثوليكي، ولجنة الخدمة الموحدة. والمنظمات من هذا النوع كانت فعالة بشكل واسع، وبكل الاتجاهات بعد الحرب العالمية الاولى، وبالفترة مابين الحربين، حيث جابهت مهام معالجة واشباع حاجات الرعاية في اجزاء متعددة من العالم. ولقد ولدت الازمات العديد التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية عدداً من المنظمات الطوعية في

^١ د. محمد عماد الدين اسماعيل، سيد عبد الحميد مرسي، المصدر المار ذكره، ص. ٤٢.

^٢ Rusel H. Kurtz, Social Work Year Book, 1945 (New York, Russel Sage Foundation, 1945) p.479.

^٣ Ibid, p.480.

الولايات المتحدة ، من ضمنها جمعية التفويض الوطني للأطفال التي كانت لها نشاطات واغراض لتعزيز تحقيق اهداف الاطفال الابرياء في وقت الحرب ورعايتهم ونقلهم من ظروف الحرب الى السلم .

وكانت الاهداف الموضوعية ،متعلقة بالخدمات الصحية للأمهات والاطفال، ومعالجة امور تشغيل الاطفال، والتعليم ، ووقاية الشباب العاملين ، وحماية الاطفال والاحداث وعوائلهم، وتقديم خدمات الى الاطفال الذين يعيشون في ظروف بيئية صعبة من ناحية افراد العائلة او سكنها حيث تقدم لهم خدمات اساية ، ويحاولون المساعدة في سن القوانين التي تحميهم، وجمع المال لهم، ومنحهم العناية الشخصية البدنية ، فضلاً عن تقديم الدعم العام الضروري لبلوغ الاهداف^١.

رابعاً- الاطفال الذين يتعرضون لخطر الحرب، حقائق في التجارب العالمية

تعد الحروب والى جانبها الفقر المدقع من اشد العوامل المؤثرة في انفصال الاطفال عن عوائلهم؛ فالحقيقة التي اظهرها مسح لاحداث الحروب الدولية والاهلية والصراعات العرقية، انه مقابل كل جندي يقتل ، يموت مامعدله (٥) من المدنيين، ويغدو (١٢) اثنا عشر مدنياً لاجئاً، و(٢٤) اربع وعشرون مهجراً^٢ ، وقدر ان نصف عدد المهجرين واللاجئين هم من الاطفال دون سن السادسة عشرة، وان (٥%) منهم يعيشون وحيدون بدون عناية العائلة او الاقرباء^٣. وقد اولت البحوث والدراسات بأن هذه الظاهرة موجودة في تجارب حرب وصراعات عديدة في العالم وفي مختلف الازمات، فقد شهد التاريخ امثلة على ذلك، ففي كمبوديا تراوح عدد الايتام بين (٣٠٠٠-٤٠٠٠) يتيم عام ١٩٧٤، ثم قدر بحوالي ربع مليون عام ١٩٧٩، وفي عام ١٩٨٩ كان ثمة (٣٠٠٠) يتيماً يعيشون في (٢٦) ميتماً، بينما كان (١٨٨,٨٠٠) طفلاً يعيشون مع اقارب بعيدين او مع عائلات بديلة اخرى. وقدر عدد الاطفال الذين فقدوا احد الوالدين على الاقل في الحرب الاهلية في غواتيمالا عام ١٩٨٧ بما لا يقل عن (١٢٠,٠٠٠) طفل، وفي عام ١٩٨٩ كانت المؤسسات الاجتماعية الاوغندية تضم (٢٥٠٠) طفلاً فقد (٢٥%) منهم كلا الوالدين ، في حين بقي للآخرين احد الوالدين حياً إلا انه لا يستطيع ان يوفر لطفله العيانة. ولقد

^١ Ibid, p.558.

^٢ مكتب اليونسيف الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، مساعدة اطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية،(عمان ، المؤسسة الصحفية الاردنية (الرأي) ، ١٩٩٥) ص ٦٥.

^٣ Ressler Everctt M, with Joanne Marie Tortorei, Alex Marcelino, children in war,: Acuide to the provision of services, (New York, UA Unicef, 1993)p.144.

كشفت دراسة عام (١٩٩١)م على (٥١٨) من اطفال الشوارع في ليبيريا ان اكثر من (٩٠%) انتشروا في الشوارع منذ الحرب ، وان اكثر من (٥٠%) انفصلوا عن عائلاتهم خلال الحرب، وان (٧٣%) من هؤلاء يسكنون في مباني مهجورة او سيارات محطمة ، وان (٢٥%) منهم كانوا مضطرين للتسول من اجل الطعام، وان (١٧%) شهدوا مصارع والديهم^١. وفي اواسط الثمانينات وتحت وطأة الظروف السيئة في مخيمات المشردين في السلفادور، تم اقناع بعض الامهات من قبل جماعات مجردة من الضمير والاخلاق تدير مايسمى بيوت التسمين والتبني غير القانوني ، بأعطاء أصغر اطفالهن الى عائلات في بلدان اخرى، وكانت تدفع لهن مساعدات مالية تبلغ تقريباً (٤٠) دولاراً امريكياً ، وكانت هذه الجماعة ايضاً يخطفون الاطفال للغرض نفسه. وهذا يعني بأن الطفل يستخدم لأغراض تجارية مختلفة والوالدين اما يجهلون الاغراض الحقيقية ، واما يتجاهلونها يتغاضون عن ماسوف يحدث لأطفالهم لقاء مايحصلون عليه من مال. وفي مخيم فوكيندو (*Fugnido Camp*) في اثيوبيا كان (٥١%) من مجموع النزلاء البالغ عددهم (٢٣,٠٠٠) لاجيء سوداني تبلغ اعمارهم بين (٥-١٤) سنة معظمهم ممن فقدوا الحياة العائلية . وفي عام ١٩٩١م كان اكثر من ألفين طفلاً يفتقر للحياة لاعائلية في المراكز الخاصة والمخيمات في هونك كونك^٢ .

مما سبق يتوضح بأن اية دولة او بلدة او قرية ، طالتها الحرب لايمكنها ان تسلم من الاثر القاتل للطفولة ، وفيما يأتي توضيحاً لذلك:-

١. الصعوبات التي تصادف الطفل الوحيد في حالات الحرب .

ان الاطفال الحرورمين من الحياة العائلية موجودن تحت ظروف كثيرة ويشار إليهم بتسميات مختلفة ، الا ان هناك صفة عامةواحدة تجمعهم ، وهي انهم خارج عناية الراشدين المسؤولين عن رعايتهم وسعادتهم وحمايتهم حسب العرف او القانون . فهم يموتون قبل الآخرين ، ويعانون من اقسى المصاعب من اجل البقاء^٣ .. وذلك لأنهم :-

آ. عرضة للتخطيط على جبهات كثيرة ، فهم محرومون من ميزة التوجيه والرعاية المناسبة وحماية الراشدين المحبين لهم، والذين يضمنون الأخذ بأيديهم على طريق الحياة السليمة لكي يساهموا في المجتمع كأعضاء بكامل الاهلية .

¹ Ibid, p.145.

² Ressler E. M, and Others, children in war, Ibid p.143.

³ Unicef Mena , children – victims of Armed conflict; work plan ,(Amman , Regional office Amanian, 1994)p.1

ب.هم في اغلب الاحوال تسلب حقوقهم المشروعة في التعليم والحصول على الخدمات الصحية والحماية القانونية ، والخدمات الاجتماعية ، وفرص التدريب .

ج.لقد شهد كثير منهم بعض الاهوال والمصائب، مثل مشاهدة افراد عائلاتهم يقتلون او يهانون ويؤذون ، او يجرحون ، او يختطفون دون تلبية بسبب انعدام المساعدات الخاصة^١ . ولقد وجد ان الخبرات العامة التالية للحرب تؤدي الى اعراض متشابهة لما بعد حدوث الصدمة النفسية ولدى جميع الاطفال، فتظهر لديهم اعراض نفسية مثل : شكاوى جسمية ، اكتئاب ، قلق، انسحاب ، مخاوف مرضية ، مشكلات نوم ، مشكلات في التركيز ، مشكلات في الدراسة ، فقدان مهارات تم اكتسابها حديثاً، مشاعر الذنب ، فضلاً عن الاضطرابات^٢ .

د.يبقى الاطفال الذين حرموا من الحياة العائلية بدون مصدر مرضٍ للطعام ومأوى بيتوفر فيه المنم ولاطعام واللباس المناسب والاستحمام .

هـ.الاطفال المحرومون من الحياة العائلية ، غالباً مايربطون انفسهم من اجل الحصول على الطعام او للحصول على فرص العمل - بالجماعات المتحاربة ، وحياناً يتم تجنيدهم او تنظيمهم ضمن مجموعات قتالية ويزودون بالاسلحة والبدلات العسكرية^٣ .

و.ان حالات كثيرة من الانفصال تحدث فجأة وبغف بسبب عوامل داخلية خاصة بالعائلة نفسها ، فالمشاكل العائلية بين الوالدين وبينهما وبين الطفل، قد تتصاعد اثناء ظروف الحروب، او حجز الاباء، او سوقهم للخدم العسكرية ، او فقدانهم ، او نتيجة القصف او المذابح، او الغارات على القرى والمدن حيث يقتل الاباء والامهات او يؤخذ الاطفال عنوة منهم.

ز.قد تنشأ حالات الانفصال بسبب السياسات الحكيمة او الخطط العسكرية خلال حالات الاخلاء ، او حسب تعليمات اللجوء والهجرة مثلاً؛ وان تعليمات دوائر الطوارئ الخاصة بأعمال الانقاذ وتعليمات الهجرة لأجل اللجوء قد تنطوي احياناً عند التطبيق على اخطاء تسبب في انفصال الاطفال عن ذويهم، كما ان مسك سجلات غير مضبوطة في حالات الطوارئ والخدمات الطبية ، ودور رعاية الايتام قد تعرقل إعادة جمع الشمل العائلي^٤ .

¹Ressler E. M, and Others, children in war, Ibid p.143.

^٢ جوزي سالم، بيكارتر، ماكنة راوندلين، مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية ، (عمان ، مكتب اليونسيف الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ١٩٩٤) ص ١٧ .

³Ressler E. M, and Others, children in war op. cit, p.145.

⁴Ressuler E.M. , and Others, Ibid, p.144.

ط. عند اجراء مسح خلال ظروف الحرب ، كشفت عن وجود اطفال انفصلوا عن عائلاتهم و يقيمون مع عائلات اخرى ، ففي كل حالة طواريء في القرى التي تمزقها الحروب ، اوفي مخيمات اللاجئين ، او مراكز الاخلاء ، وحتى في ظروف المجاعة يمكن ان نجد عدداً غير محدود من العائلات المنكوبة تؤوي وتعيّل الاطفال المحتاجين بالرغم من انها هي نفسها تكافح من اجل البقاء . وهنا يجب بذل المزيد من اجراءات الرعاية والحماية الذاتية فمن المهم ادراك ان الاطفال الذين يعيشون مع عائلات اخرى لايزالون بحاجة الى من يساعدهم في التحري عن اماكن وجود ذويهم.

ي. ان اجراءات الاسر البديلة التي تؤخذ لصالح الاطفال - للأسف - لاتتم جميعها بحسن نية ، ففي بعض الحالات يرسل الاطفال الذين فقدوا الحياة العائلية الى عائلات اخرى تعتدي عليهم جسدياً ، او ترسلهم الى العمل مرغمين بدون عوض او تستغلهم في الدعارة او الرق^١ . وبالرغم من ان هذه الحالات استثنائية إلا ان وجودها يذكّر بالحاجة الى حماية اجتماعية مناسبة للأطفال المحرومين من الحياة العائلية ؛ وكذلك الى الخدمات التي تساعد على تحديد اماكن وجود عائلاتهم في حلهم وترحالهم^٢ .

ح. تؤثر القيم الاجتماعية والممارسات الثقافية على حالات الانفصال . فتحت تأثير المعتقدات الدينية لا يوجد في الواقع اطفال غير معتنى بهميين صفوف اللاجئين الافغان رغم الظروف الصعبة . بينما هناك في بعض البلدان كثير من الاطفال غير الشرعيين او المعوقين هم في العادة من المهجورين ، وترى بعض العائلات ان الضرورة تدعو لأرسال الاولاد للعمل في الشوارع، او ترحلهم لمدن اخرى للبحث عن فرص عمل^٣ . كما هو الحال لدى العديد من العوائل الفقيرة في افريقيا في البلدان التي عانت من ظروف الحرب والفقر والمجاعة ، فأخذت ترسل اطفالها الى القرى والمدن خارج مناطق سكناهم للحصول على الامان والطعام والعمل ، ولاسيما الدراسة ، ففي السودان -على سبيل المثال لا الحصر - اصبحت الخرطوم وج**** ، مستقراً عاماً للأطفال الذين يلجأون إليها بسبب الحرب في الجنوب ، ولكن هذه المدن التي اكتظت بالمهاجرين والاطفال المهاجرين ، لم تستطيع من الناحية الاقتصادية توفر الايواء والعمل والتعليم لجميع الاطفال المهاجرين ، فأزداد عدد المتسكعين في شوارع المدينة يعيشون على الهامش

¹ Ibid, p.145.

² Ressler E.M. , and Others, Ibid, p.145.

³ Ibid, p.144.

وحياته مليئة بالجريمة والمخدرات والدعارة .¹ وعليه ينبغي وضع التدابير المعالجة والتركيز على تنمية القيم والاجتماعية والثقافية التي تدعو الى التماسك والتكافل والاخلاق.

ط. ليس لدى الاطفال المحرومين من الحياة العائلية صوت مسموع في المجتمع ، وهم في العادة لايلتمسون العون من المجتمع ، ولايعبرون عن احتياجاتهم مثل الراشدين عندما يحرمون من ضرورات العيش والتقدم. وان حماية ورعاية الاطفال الوحيديين لايمكن ضمانها إلا بعد معرفة حقائق مشاكلهم ، ولاينبغي ان تتأخر الاستجابات الى ان تصبح المشكلة اكبر من ان تحجب ، فيجب ان يتم البحث عن الحقيقة بشكل فعال².

هذا جانباً من الصعوبات التي تواجه الاطفال المحرومين من الحياة العائلية ، وتقترحهم كيانهم منذ نعومة اظفاره ، ولاشك وان تكون هذه الصعوبات عامل هدامة لثروة المستقبل البشرية ، بما فيها هدراً للكرامة والانسانية والطاقة الفكرية والثقافية ولكل المقاييس الحضارية . وتأسيساً على ذلك فأ، جميع الثقافات تعترف بالحاجة الى اجراء يضمن اولئك الاطفال والعناية بهم ، ويعد القانون الانساني الدولي ، وانشاء المؤسسات الايوائية ، من الاجراءات المهمة في هذا المجال ، وفيما يأتي شرحاً لذلك :-

٢. الاجراءات المتبعة لحماية الطفل :

آ. اتفاقية حقوق الطفل :

يعترف القانون الدولي بوجود اطفال محرومين من العيش مع آبائهم وامهاتهم ، وكان ومايزال يهيأ التشريعات للعناية بهم وحمايتهم ، وان جميع أسس اتفاقيات هيئة الامم المتحدة ، حول حقوق الاطفال تشمل الاطفال الذين لايعيشون مع عائلاتهم .

فقد نصت المادة (٦) من اعلان حقوق الطفل : "انه من اجل ان تنمو شخصية الطفل بصورة متكاملة ومتجانسة، فإنه يحتاج للحب والتفهم ، وينبغي ان يتزعرع - حيثما كان ممكناً - تحت رعاية ابويه ومسؤوليتهما في جو من الحنان والامن المادي والمعنوي في جميع الاحوال ، ان الطفل الذي لم يبلغ الحلم لاينبغي ان ينفصل عن امه إلا تحت ظروف استثنائية قاهرة . ويقع على المجتمع والجهات الرسمية واجب إيصال العناية الخاصة للأطفال المفتقرين للحياة العائلية ، وكذلك لمن ليس لديهم وسيلة دعم مناسبة ،

¹ Unicef , Chlidren of Wad Wandering a Lone in Southern Sudan , (New York, USA recycled paper1994,)p.6

²Ressler E.M. , and Others,Op. Cit , Ibid, p.151.

وان قيام الجولة والجهات الاخرى بدفع معونات مالية للعائلات كبيرة العدد ، أمر مرغوب فيه " .^١

قد نصت المادة (٢٠) من اتفاقية هيئة الامم المتحدة حول حقوق الاطفال فقرات ثلاثة وضحت مسؤولية الدولة والمجتمع تجاه الطفل الحرور من العناية الاسرية وهي كما يأتي :-

١- ان الطفل الذي يحرم من الجو العائلي ، بصورة مؤقتة او دائمية او الذي يحال بينه وبين البقاء ضمن ذلك الوسط العائلي رغم محاولته التمسك به، فإنه يستحق عناية ومساعدة خاصتين من الدولة .

٢- على الجهات المختصة في جميع البلدان ان تضمن بموجب قوانينها الوطنية العناية البديلة لمثل ذلك الطفل .

٣- ان مثل تلك العناية ينبغي ان تتضمن من يبين ما تتضمنه ان يتم بموجب الشريعة الاسلامية ، سرعة تبني أولئك الاطفال او ادخالهم في مؤسسات خاصة للعناية بالاطفال . وعند النظر في الحلول فأن رغبة المجتمع في تنشئة الطفل حسب الخلفيات العرقية والدينية ، والثقافية ، واللغوية يجب ان تمنح أكبر قدر من الاهتمام .^٢

وفي اتفاقية جنيف الرابعة اكدت المادة(٢٦) ضرورة جمع شمل العائلة والتواصلين افرادها الذين شنتهم الحرب فقد نصت على ما يأتي : " على كل طرف من اطراف النزاع ان يسهل تمشية الطلبات التي تتقدم بها العائلات التي يتفرق شملها بسبب ظروف الحرب ، مع الهدف لإعادة تجديد الاتصال ببعضها لبعض واللقاء ان كان ذلك ممكناً . ان ذلك سيشجع بشكل خاص عمل المنظمات المعنية بهذا الامور بشرط ان تكون مقبولة لديهم وتتماشى مع الانظمة والتعليمات الامنية " .^٣

ولضمان مستقبل الاطفال التعليمي والثقافي نصت المادة ٤(٣) من البروتوكول رقم (٢) الملحق باتفاقية جنيف بأنه :- " يجب ان توفر لاعناية والمساعدة اللتان يحتاجها الاطفال بشكل خاص ما يأتي :-

¹Declaration of the Rights of the Child, Article 6.

²UN convention on the Rights of the Child, Article 20 ,(Adopted by the general Assembly of the united nation on 20 Nov. 1989) p.6

³Fourth Geneva convention , Article 26.

أ. ان يحصل الاطفال على التعليم ويضمن ذلك التربية الدينية والاخلاقية والمحافظة على عادات الاباء وفي حالة غياب الاباء فأن من الواجب تنفيذ رغبات أولئك المسؤولين عن العناية بهم .

ب. ان يتم اتخاذ جميع الخطوات المناسبة لتسهيل إعادة جمع شمل العائلات التي انفصلت بشكل مؤقت^١.

وهناك قوانين توضع على مسيتى قطري او اقليمي تبعاً لمستوى المشكلة وحجمها في ذلك البلد، فمنذ النصف الثاني من القرن العشرين ، اصبح العنف ضمن وحدة العائلة في بريطانيا والولايات المتحدة ، ليس قليلاً ولا نادراً ، وكان ينظر الى العنف او ربما الاغتصاب في العائلة نظرة تقليدية ، فأصبح ينظر إليه فيما بعد نظرة مثالية ، تقع تحت الاحساس بالصدمة حيثما يستمر الطفل المساء إليه ضمن العائلة ، وتأسيساً على ذلك ، وضعت اجراءات قانونية تأخذ بنظر الاعتبار وضع الوالدين الصحي ، والاخلاقي ، والسلوكي ، والبيئي^٢؛ فضلاً عن تحديد معنى الاساءة التي تشمل معظم الحالات المعروضة والمدروسة والتي لها اعلى نسبة انتشار في المحكمة، وتتضمن الاساءة البدنية ، والمادية ، والفكرية، وقضايا الاهمال او المعاملة الخسنة ، وكما حدد متى تُعد الاضرار البدنية أساءة ؟ وهذه بلاشك عندما تسبب للطفل ضرراً يؤثر عليه اجتماعياً ونفسياً وبدنياً^٣ ، فقد يعيقه عن الاختلاط مع اقرانه، او عن مواظبته على الدراسة ، وقد تؤدي به الى مرض نفسي، ولربما تسبب له عاهة او تترك له علامة ؛ حينما يصبح الوالدان مدانان ، ويمكن للمحكمة بموجب القانون إلحاق الطفل بأسرة بديلة لفترة معينة تحددتها المحكمة.

ولقد سجل الانتهاك الجنسي والبدني حوالي نصف التبليغات المقدمة عن قضايا الاهمال والانتهاك ، حيث ازداد بصورة ملحظة خلال اواخر الثمانينات من القرن العشرين ، وكان لكاليفورنيا اعلى النسب في قضايا الانتهاكات واهمال الاطفال المبلغ عنها يتغير تبعاً للمقاطعات^٣ ، وينفذ القانون في حالات انتهاك الاطفال المتأتية عن عوامل مرهقة فهي بصورة عامة تقع في العوائل والبيئة السيئة ، فهنا ايضاً يلحق الطفل بأسرة بديلة لفترة معينة ، وفقاً لنظام الخدمات الشائعة المقدمة إليهم هي اعطاء لانصيحة والمشورة في حل الازمة ، وقليل من الاطفال ضمن برنامج (CWS)* (خدمات رعاية الطفل) يحصلون علىخدمات إعالةالعائلة

¹ Protocol 1 Additional to the Geneva Convention Article 4(3).

² Vide Carver, Child Abuse, (New York, The Open University press, 1978) p.108.

³ Internet. [http:// dir. Yahoo.com](http://dir.yahoo.com), legislutive Analyst's Office / January 1996 child abuse and Neglect in California.

* (CWS0 = Child welfar Services.

وتأهيلها أما عن نسب أشغال العناية البديلة فتكون أقل من طاقتها الاستيعابية^١. ولم يترك القانون الطفل عند هذه النقطة فحسب، فقد شرعت قوانين وتعليمات تلزم باحثي خدمة الفرد في قسم رعاية الطفل والعائلة (DCF)^{**} بالدقة والامانة في العمل من اجل حماية الطفل ، فالباحث المتهم بقضية تزيير وثائق متعلقة بالاطفال والمسنين والعاجزين في رعاية لولاية ، يحكم علنالمدان لغاية خمس سنوات في السجن؛ وإذا شخص (طفل الرعاية على سبيل المثال) أودي بشدة او مات بسبب احتيال فهي تعتبر جريمة من الدرجة الثانية عقوبتها لغاية خمسة عشر سنة في السجن^٢. ولقد أفرز المجتمع الامريكي مشاكل مأساوية حول الاساءة الى الاطفال- فعلى سبيل المثال - كان الطفل (A) عشرة اشهر والطفلة (R) اربعة سنوات يعانيان من والين سيئين ، ام مدمنة على المخدرات ، ولقد اختارت الام اعطاء طفليها الى عائلة غير ملائمة جداً ، وبدون علم قسم رعاية الاطفال والعائلة ، اما عن البحث الاجتماعي فقد عالج قضية العائلة ثلاثلا باحثين في مجال خدمة الفرد سجل كلاً منهم ، اما تعذر العثور على العائلة، وأما أنكار كل من الام والجيران والأقارب الاساءة . كانت النتيجة ان توفي الطفل جراء خمسة صفعات تلقاها من الاب البديل لمجرد اتساخ ملابسه. فكان الحكم في هذه القضية ، بالنسبة للباحثة ، اطلق سراحها بكفالة قيمتها (١٠٠٠) الف دولار ، كونها حاملاً ، ولها خبرة عمل أقل من سنة ، بأعتبار أنها حتى لو حققت الزيارة للعائلة لربما كانت النتيجة واحدة بالنسبة للطفل. امام الام فقد سجنبت بتهمة الاساءة^٣.

وحفاظاً على صحة وسلامة اطفال العناية البديلة ، صدر قانوناً يمنع استخدام عقاقير الامراض النفسية والمهدئة ، لإيقاف الاطفال الذين يصعب انقيادهم وضبط سلوكهم، لأن بعض هذه العلاجات ارتبطت بتأثيرات جانبية خطيرة، فأن أقل تأثير للدواء (*Risperdal*) يسبب لكل من البنت والولد نمو كبير في الصدر مع إدرار في اللبن، فينبغي ان يعرض الطفل على العيادة الخارجية ، ويعطى الدواء بأستشارة الطبيب وبموافقة وقرار الوالدين الطبيعيين او القضاء في حالة سحب حقوق الابوة؛ وبناء على ذلك فقد أعلم قسم الرعاية الطفل والعائلة بأن ليس لديه سلطة الموافقة على التطبيب النفسي او استخدام العقاقير النفسية وهي دعوة لمصلحة رعاية الطفل البديلة^٤ .

¹ Internet, Ligislative Analyst's, Ibid.

^{**} (BCF) = Department of Children and Families.

² Internet , <http://www.vachss.com/help-text/archive/afredo-montez.html>.

³ <http://www.vachss.com/help-text/archive/afredo-montez.html> by (Rachel Is . corte, 2002)

⁴ <http://www.vachss.com/help-text/archeive/foster-workers.html>. by Carol Marbin

Miller,originally published in Niami, 2001 May.

ب. ايواء الاطفال

اظهرت المسوح الكثيرة التي اجبت علىاطفال الشوارع في اماكن كثيرة ، انه كلما عاش الاطفال بصورة مستقلة في الشوارع فترة اطول ، كلما كان من الاصعب إعادة جمع الشمل العائلي او القيام باية خدمة تستند الى رعاية والى اساس عائلي ؛ كلما الت مدة حرمان الاطفال الرضع من العناية ، ومن حرمان الاطفال من الرعاية العائلية او المؤسسية او من الدوام في المدارس، كلما كان التعويض عن هذه الخسائر أصعب^١ وتأسيساً على ذلك فأن إجراءات ايواء الاطفال المحرومين من العناية العائلية لابد وان تؤخذ بالسرعة الممكنة ، وغالباً ما يتولى حل المشكلات الجهات الآتية :

١. المجتمع المحلي: ان الاطفال الذين يفتقرون للحياة العائلية يكن ان يعتنى بهم اشخاص او قبيلةمن نفس المجتمع المحلي ، او ان تلبى احتياجاتهم بموجب انظمة وتعليمات الخدمات الاجتماعية النافذة^٢ ؛ اوان يقيموا مع اقارب لهم او مع بعض الجماعات العرقية بموجب قانون الرعاية البديلة^٣.

لكن التجارب تثبت ان الانظمة الاعتيادية تصبح غير فعالة اثناء الحروب بدون الدعم المادي. وان الفقر المدقع قد يجد مثلاً من الاعمال الخيرية التي تقدمها العائلات. وان اعداداً كبيرة من الاطفال المفتقرين للحياة العائلية يمكن ان تكون خارج قدرة التدخلات المحلية المعتادة ، وقد تفتقر الخدمات المحلية الى الموظفين والمصادر ، وان الانظمة والتقاليد النافذة التي يمكن ان تحمي الاطفال في الظروف الاعتيادية قد تكون في وضع مريبك بسبب ظروف الحرب وفقدان الملاذ الآمن^٤. كما كشفته دراسة حول المهاجرين المهجرين ، قامت بها منظمة مساعدات الكنيسة النرويجية (*Norwegian church Aid*) ، اجريت في منطقة الرمادي بعد احداث الحرب الاخيرة على العراق ، بأن عدم وجود بيوت للشباب، والمؤسسات الاجتماعية والتعليمية الاخرى ، قاد الشباب ومنهم المراهقين ، الذين يشكلون نسبة كبيرة من السكان الى قنوات خاطة من النشاطات الاجتماعية، مثل

¹Ressr, an others , op. Cit , p.147.

²Loc, cit.

³ Internet . http: // dir , yahoo.com/society – and culthers hamillies/ parenting / foster.

⁴Ressler , and others , op. Cit, p147.

شرب الكحول ، والمخدرات ، وتجارة الاسلحة . وهذا قود ايضاً الى عدم استقرار مدني، الذي يمكن ان يؤدي الى فساد مجتمعي ^١ .

وتجدر الاشارة ، بأنه في حالة بذل الجهود المساعدة فأن كثيراً منها توجه نحو الحاجات المادية للأطفال كالمأوى والطعام، إلا انها أقل نجاحاً في تلبية الحاجات لاعاطفية والاجتماعية التي لاتقل أهمية عنها ^٢ .

٢. نشاطات المؤسسات الدينية

تعد البوسنة والهيرسك من البلدان التي عانت من ويلات حرب اهلية عرقية ، تركت آثاراً اجتماعية - نفسية علحياة الاطفال هناك . مما ولد وعي اجتماعي لدى بعض الخيرين افراداً او جمعيات . والاب جوزو زوفكو (*Fr. Jozo Zovko*) واحداً من اولئك الذين فكروا للتخفيف من معاناة الاطفال ، واصلاح مادمه النزاع من قيم عاطفية واجتماعية ، في نفوس الاطفال المعانين. فقد أنشأ مؤسسة العائلة النقية (*Holy Family Instiute*) ، تدار من قبل الاب جوزو ^٣ ، فضلاً عن انشاء مركزاً لإعادة تأهيل الاطفال (*Children Reneval Institute*) ، ويقع هذا المركز في المناطق الجبلية بين الغابات والحقول في سرويكي بريجج (*Siroki Brijeg*) في البوسنة والهيرسك، وتحيط بالدينة عدد من القرى لصغيرة التي هي جزء من الخراب الفظيع الذي خلفته الحرب. وهذا يوضح مراعاة اختيار المكان الذي يبعث الراحة والهدوء النفسي، فضلاً عن قربه من الناطق المتضررة جراء الحرب .

ويأوي المركز بشكل اولي(١٢٠) طفل ولهد هدف لسد طاقته الاستيعابية البالغة مئتين(٢٠٠) طفلاً . وصمم المركز لجعل كل(٢-٣) فتيات يعيشون في غرفة واحدة ، ويشجعون ليعيشوا بكرامة وخصوصية . ويدار المركز من قبل القسيسة، ويكون تنفيذ نشاطاته اليومية من مسؤولية الاخوات الراهبات المسيحيات ^٤ .

وفي ابرشية الاب جوزو، اسلم المركز(٣٧٠٠) أسم لأطفال فقدوا أحد او كلا والديهم في حرب البوسنة والهرك ، ومن المؤسف ان لايمكن للمركز ان يستوعب الجميع ، وتعتمد عملية اختيارالاطفال على عوامل ذاتية وموضوعية مختلفة التي

¹ Norwegain Church Aid, Op rapid Assessmet Project in Al-Anbar, (Baghdad, Computer, 12 / 9 / 2003) p.3.

² Ressler and others, op .cit, p.148.

³ Internet , http ://www.Fetcher info Jozo, 1996.

⁴ Internet , Jozo , Ibid.

تتظافر لأختيار الطفل الاكثر حاجة ، وحاجة الطفل ضحية الحرب لايمكن ابداً - على اية حال- ان تقاس باستخدام الخلفية لاسياسية او لاعرقية او الديني كمحدد ، فالتقسيمات التي ادت الى العنف يجب ان تغيب وتترك جانباً الى الابد^١ ، وغرض المركز هو تربية وتنقيف الاطفال لعالم أفضل ،...الى عالم يحكم بسلام .

علاقة المركز بالمحيط الخارجي :

من المهم إنشاء المركز في المجتمع وضمن المجاميع المتحاربة لرؤية ماذا يمكن للحب ان يعمل، لذلك ستكون وسائل المركز متاحة للجميع ، حيث يضيف المركز للمنطقة المحيطة الوسائل الآتية : المكتبة ، ومكان للدراسة ، مكان للموسيقى ، كنيسة ، ساحات لعب ، حقول ، ألعاب .

وتنثار عدة تساؤلات لدى محبي الخير والانسانية ... منها لماذا يكون من المهم جداً الاعتناء بأطفال البوسنة صعب ، صعوبة في إعادة البناء ، وفي العقد ، ويتطلب جيلهم مساعدة كبيرة لجعلهم جيل يأمل بالحياة ، وجيل ينظر الى مابعد المستقبل ، والى مابعد الكراهية والحروب^٢ .

والحقيقية فأن كل موقف من مواقف النزاعات فأن المبادرات المستهدفة بشكل جيد تقترح تأسيس المؤسسات (ملاجيء للأيتام او مراكز رعاية اجتماعية للأطفال الذين انقطعت صلتهم بعائلاتهم)^٣ .

٣ . المؤسسات الايوائية للأيتام :

يبدو ملجأ الايتام وكأنه استجابة عملية للأحتياجات الواضحة للأطفال المقطوع اتصالهم بذويهم؛ وان تمويله امر سهل ، ويهدف المنظم الى جعل تلك المؤسسات نموذجاً للعناية الجيدة ، ألا ان التجارب في كل مكان اثبتت العكس، وان قصاص مرعباً تلي كل جهد يبذل لأيواء الاطفال في المؤسسات الاجتماعية^٤ ، فقد يحصل الاطفال فيها على وجبات طعام منتظمة ويظهرون سلوكاً حسناً ألا انهم يفتقدون الحب الفردي والعناية والتوجيه والاهتمام الشخصي الذي يعتمد عليه من اجل النمو والتطور الطبيعي .

¹ Loc, cit.

² Ressler, and others, op. Cit, p.148.

³ Loc cit.

⁴ Loc cit.

وغالبا ما يوصف نزلاء المؤسسات بأنهم من مثيري المتاعب، وهذا الحكم لو كان منصفاً لألقي باللوم على المجتمع الذي فشل في مجابهة احتياجاتهم وغالبا ما نفتشل المؤسسات في توفير ادنى المستويات من العناية^١. وان لامتويل الجيد والبدايات لحماسية للعمل غالباً ما يتبعها نقص حاد في لامتويل وتراجع في مستويات الخدمة. وعند دراسة اغلب المؤسسات الايوائية للأطفال الايتام تبين بأن الاوضاع داخل المؤسسات تبعث على الاسس عند مقارنتها بالاستويات المحلية للعناية العائلية، حتى عند أفقر العائلات. ففي المؤسسات الطعام الرديء، والماء والاضاع الصحية غير المناسبة، وازعاج متواصل من القوارض، وانعدام فرص التعليم والخدمات الخاصة، والسجلات غير المنظمة،...تمثل الوضع السائد؛ كما ان الموظفين الذين يريدون المؤسسة قليلو العدد، ورواتبهم ضعيفة وتدريبهم غير كافٍ، والمصادر التي توضع تحت تصرفهم محدودة جداً. وان عدداً قليلاً من ملاجئ الايتام هو الذي يستطيع القيام بأعداد برامج فعالة للتحري عن الآباء والقيام بجمع الشمل العائلي او الدعم العائلي. وان ملاجئ الايتام في أوقات الحرب غالباً ما تستخدم لأغراض لا تمت الى رعاية الايتام بصلة، فهي غالباً ما تستخدم من قبل اشخاص فاقد الضمائر وكالات لجمع التبرعات، والحركات السياسية وحركات المقاة او وكالات لجمع التبرعات، والحركات السياسية، وحركات المقاومة المسلحة، وهؤلاء غالباً ما يحاولون الحصول على مكاسب سياسية بإقامة وأدارة دور لرعاية الايتام. واحياناً يتم تجنيدهم للأطفال لخوض المعارك^٢؛ وانهم يتلقون حماية قانونية غير كافية فهم في الغالب بدون

¹Ressler and others , Ibid , p.149.

²oc cit.

الفصل الخامس
الإطار النظري والمنهجي للدراسة

محتويات الفصل

| | |
|--|--|
| تمهيد | |
| أولاً- مشكلة الدراسة | |
| ثانياً- هدف الدراسة | |
| ثالثاً- أهمية الدراسة | |
| رابعاً- الإطار النظري للدراسة | |
| ١- النظرية ماهيتها وأهميتها | |
| ٢- النظرية البنوية الوظيفية | |
| ٣- المبادئ التي تركز عليها النظرية البنوية الوظيفية | |
| ٤- الإضافات التي قدمها تالكوت بارسونز للنظرية البنوية الوظيفية | |
| ٥- تطبيق نظرية الفعل الاجتماعي العامة على موضوع الدراسة | |
| خامساً- الإطار المنهجي للدراسة | |
| ١- المنهج ، ماهيته وأهميته | |
| ٢- نوع ، ومنهج ، وأدوات الدراسة | |
| أ-نوع الدراسة | |
| - أنواع الدراسات الوصفية | |
| ١-الطابع الكيفي | |
| ٢-الطابع الكمي | |
| - مراحل الدراسة الوصفية | |
| المرحلة الأولى : مرحلة الاستكشاف والصياغة | |
| المرحلة الثانية : مرحلة التشخيص والفحص المتعمق | |
| ب- المناهج المتبعة في الدراسة | |
| ١- منهج المسح الميداني | |
| ٢- منهج دراسة الحالة | |
| ٣-المنهج الإحصائي | |
| سادساً- أدوات الدراسة | |
| الاستمارة الاستبائية | |
| ١- مصداقية الاستبائية | |
| ٢- ثبات المقياس | |
| سابعاً- العينة | |

- أ- إطار العينة
 - ب- وحدة العينة
 - ج- حجم العينة
 - د- تمثيل العينة لمجتمع البحث
- ١- تمثيل عينة المستفيدين لمجتمع البحث
 - ٢- تمثيل عينة الموظفين لمجتمع البحث
- ثامناً- مجتمع البحث
 - تاسعاً- المجال الجغرافي للدراسة
 - عاشراً- المجال الزمني للدراسة

تمهيد:

البحث ، نشاط علمي منظم يسعى إلى كشف الحقائق ، اعتماداً على مفاهيم موضوعية محققة من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ، ثم استخلاص المبادئ العامة أو القوانين التفسيرية (١) ، ويتحقق ذلك باستخدام منهج علمي ينسجم مع سير العمليات للوصول إلى النتائج ؛ فضلاً عن استخدام نظرية ، بوصفها الأداة المحققة لأهداف العلم ، لاحتوائها على جوانب مختلفة للبناء المعرفي وحيث أنها تفسر الأحداث والعلاقات المرصودة في الواقع ، علاوة على ذلك ، فهي تساعد على التنبؤ في ظروف لم نلمسها من قبل ، وتضع للباحث أساس الاختيار ، فلا يدرس (الواقع كله) ، ولكنه ينتقي جوانب معينة لبحث في الانتظام بينها ، فهو يسترشد بالأفكار أو النظريات القائمة حول طبيعة الظواهر التي يدرسها ، وهكذا يبدأ البحث العلمي بنموذج تصوري ، أو إطار معرفي بنظم الوقائع ويساعد على الاختبار (٢) . وعليه ، فإن هذا الفصل يستعرض البحث من حيث كونه موضوعاً له أهميته وهدف ، ويبين الطرق أو المناهج المتبعة ، والأدوات ، وبيان النظرية المنسجمة وتطبيقها على موضوع البحث .

أولاً- مشكلة الدراسة

تتجسد مشكلة الدراسة ، في الظروف التي يعيش بها الأطفال الذين تتصاعد وظائف النظام الأسري لعائلاتهم ، نتيجة الوفاة ، أو الأزمات الاجتماعية ، أو الاقتصادية ، أو الصحية أو تتضافر عدة عوامل لتعوق وظيفة الأسرة ، مما يسبب في حرمان الطفل ، أو تعرضه للإساءة ، والتشرد ، وعليه تحتم الضرورة بروز دور المجتمع ، والدولة ؛ كأنظمة ووسائل بديلة لتنفيذ برامج وقائية ، وعلاجية ، وإنشائية .

ثانياً- هدف الدراسة

الدراسة جزءاً من متطلبات درجة الدكتوراه في علم الاجتماع ، الخدمة الاجتماعية ، فضلاً عن إنها معنية بأحد مجالات أنشطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / دائرة الرعاية الاجتماعية ، وبهذا تضع الباحثة المجهود العلمي الذي تبذله لخدمة هذه الوزارة التي منحتها فرصة الدراسة ، من مبدأ تنسيق الجهود بين الجهات والمراكز العلمية - الجامعات على سبيل المثال لا الحصر - مع دوائر الدولة لتطويرها عملياً وعلمياً . فيمكن القول بأن الدراسة تسعى إلى التعرف على صيغ العمل الاجتماعي التي يمكن أن تؤدي أكبر خدمة للأطفال الأيتام في _____

(١) د. محمد علي محمد ، علم الاجتماع والمنهج العلمي، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨) ص

(٢) المصدر نفسه ، ص. ٧١

الدور الايوائية التي أسست لأجلهم . ودراسة إمكانية تطويرها من خلال التعرف على نماذج العمل المتبعة في دول ومجتمعات متعددة من العالم .

ثالثاً- أهمية الدراسة

بما أن حالة اليتيم ، مشكلة اجتماعية موجودة في كل زمان ، وفي أي مكان ؛ وتتفاقم هذه المشكلة خلال الأزمات التي تلحق بالمجتمعات ، وخاصة النزاعات الدموية المسلحة التي تؤدي بحياة الآلاف ، وما يترتب عليها من آثار . وأن وسائل حلها من خلال العمل الاجتماعي تتعدد ، وتختلف فيما بين مجتمعات العالم ، وفقاً لاختلاف عقائدهم ، وقيمهم ، وأيديولوجياتهم . وأن حركة التغير والتطور الاجتماعي ، تتطلب إجراء الدراسات العلمية والاجتماعية لمواكبة هذا التطور في وسائل العمل وأساليبه وبرامجه المتلائمة مع العصر الذي يعيش فيه أفراد المجتمع . لذا فإن أهمية البحث تتأتى من كونه محاولة علمية منظمة لتحقيق ذلك ؛ وتشخيص المشكلات التي تحول دون مواكبة حركة التطور ، ومعالجة هذه المشكلات .

رابعاً- الإطار النظري للدراسة

١- النظرية ماهيتها وأهميتها

النظرية ((مجموعة مبادئ وتعريفات مترابطة تفيد -تصورياً- في تنظيم جوانب مختارة من العالم الامبيرقي * على نحو منسق ومنظم))^(١) ، ولقد حدد نيقولا تيماشيف شروطاً عدة ينبغي أن تتوافر فيها أهمها ، أن تكون مستندة إلى أفكار محددة تماماً ، وأن تكون منسقة الواحدة مع الأخرى ، وعلى صورة يمكن أن تستمد منها التعميمات بأتباع الأسلوب الاستقرائي ** ، وأن تكون القضايا المكونة للنظرية ذات فائدة بحيث يمكن أن تقود الباحثين إلى مزيد من الملاحظات والتعميمات لتوسيع نطاق المعرفة^(٢) . وتحثل النظرية العلمية -بصورة عامة- مكانة متميزة في البحث العلمي سواء أكان موضوع هذا البحث ظاهرة طبيعية أو ظاهرة إنسانية ، يعتمد عليها الباحث في تحديد " هوية " بحثه ، وموضوعه ، وتنظيم —————

* الامبيرقي : يشير المصطلح إلى كل ما يقوم والذي يعتمد على الخبرة الحسية ، والخبرات التي تم التوصل إليها عن طريق الاستقراء وبالاعتماد على التجربة ، أو الملاحظة أو التجريب الرياضيات والإحصاء. (د. محمد عاطف غيث ، ص ٥٧)

(١) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مصدر سابق، ص. ٤٨٦

(٢) ** الاستقراء : هو تتبع الجزئيات للتوصل إلى حكم كلي ، أو الوصول عن طريق الملاحظة من الخاص إلى العام (أحمد بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ص . ٢١٣

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع ، المدخل ، ط ٢ (القاهرة ، دار غريب للطباعة ، ١٩٨٢) ص. ٦٤

عملياته وأدواره ومساره^(١) . فهي تسهم في قيادة البحث السوسولوجي وتوجيهه وتنظيمه ، على أن تفيد من البحث في تعديل نفسها وتصحيح مسارها أن اقتضى الأمر^(٢) . وبناء على ذلك ، يستخدمها الطالب والباحث في دراسته ، أو بحثه ، أو أطروحته فأى منها تنطوي على إطار نظري يحدد الهوية العلمية للدراسة ، ومنطلقاتها الفكرية والمبدئية ، وتنطوي أيضاً على تقنيات

عملية وإجرائية من شأنها أن تحدد الدراسة ، وكيفية تناولها وتقصي المعلومات عنها مع توضيح سبل الربط بين عناصرها لكي تتسم الدراسة بوحدة الموضوع والهدف (٣) ، فضلاً عن ، أهميتها في ترشيد البحوث ، وتوجيه الملاحظات ، وصياغة القضايا ، ووضع القروض ، وتفسير وقائع الحياة الاجتماعية (٤) .

وتأسيساً على ذلك ، فقد وجدت الباحثة في نظرية البنائية الوظيفية ، إطاراً ملائماً لدراسة العمل الاجتماعي في المؤسسات الإيوائية للأطفال الأيتام ومن هم في حكمهم ؛ حيث أن موضوع رعاية وتنشئة الأطفال الأيتام يحتم تصافر وتكامل وتساند أنظمة وأنساق اجتماعية عدة لتشكيل مظلة أمان اجتماعي لفئة أو شريحة من أفراد المجتمع هم في حاجة للمساعدة . وفيما يأتي ، توضيح مختصر للنظرية البنائية الوظيفية ، وأهم الإضافات التي قدمها لها كل من تالكوت بارسونز (Talcott Parsons) و روبرت ميرتون (Robert Merton) والتي يمكن تطبيقها على موضوع الأطروحة .

٢- النظرية البنوية الوظيفية Structural – Functional Theory

ظهرت النظرية البنوية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وكانت بمثابة رد فعل للمعوقات والانتقادات والمشكلات التي وجهت لكل من النظرية البنوية والنظرية الوظيفية منفصلة عن الأخرى ، لكون كل منها أحادية الجانب ؛ فجاءت النظرية البنوية الوظيفية لتكمل الأعمال التي بدأت بها كل من البنوية والوظيفية ؛ حيث تعترف هذه النظرية بأن لكل مجتمع ، أو مؤسسة ، أو منظمة بناء ، وهذا البناء يتحلل إلى أجزاء وعناصر تكوينية ، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع أو المؤسسة ، أو المنظمة ، حيث أن الأجزاء تؤدي وظائفها للبناء أو المؤسسة ، فضلاً عن الوظائف التي

(١) د. عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، (الكويت ، مطابع الأنباء ، ١٩٨١) ص. ١٢

(٢) المصدر نفسه ، ص. ٤٢

(٣) د. إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، (عمان ، دار وائل للنشر / ٢٠٠٤ ، ص. ١

(٤) د. عبد الباسط محمد حسن ، مصدر سابق ، ص. ٦٣

تؤديها المؤسسة الواحدة لبقية المؤسسات الأخرى التي يتكون منها المجتمع (١) .

٣- المبادئ التي ترتكز عليها النظرية البنوية الوظيفية

تستند هذه النظرية التي كان روادها كل من هربرت سبنسر وتالكوت بارسونز ، و روبرت ميرتون ، وهانز كيرث ، وسي رايت ميلز ، على مبادئ أساسية متكاملة ، وهي كما يأتي:

أ- يتكون المجتمع ، أو المجتمع المحلي ، أو المؤسسة ، أو الجماعة مهما يكن غرضها وحجمها من أجزاء أو وحدات مختلفة بعضها عن بعض ، وعلى الرغم من اختلافها إلا أنها مترابطة ومتساندة ومتجاوبة احداها مع الأخرى .

ب- المجتمع ، أو الجماعة ، أو المؤسسة يمكن تحليلها تحليلاً بنويماً وظيفياً إلى أجزاء وعناصر أولية ، أي أن المؤسسة تتكون من أجزاء أو عناصر لكل منها وظائفها الأساسية (٢) .

ج- أن الأجزاء التي تحلل إليها المؤسسة ، أو المجتمع ، أو الظاهرة إنما هي أجزاء متكاملة ، فكل جزء يكمل الآخر ، وأن أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لا بد أن ينعكس على بقية الأجزاء وبالتالي يحدث ما يسمى بعملية التغيير الاجتماعي .

د- أن كل جزء من أجزاء المؤسسة أو النسق له وظائف بنوية نابعة من طبيعة الجزء ، وهذه الوظائف تختلف باختلاف الأجزاء أو الوحدات التركيبية . وعلى الرغم من اختلاف الوظائف فإن هناك درجة من التكامل بينها .

هـ- الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة ، أو يؤديها المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين أو حاجات المؤسسات الأخرى ؛ والحاجات التي تشبعها المؤسسات قد تكون حاجات أساسية ، أو حاجات اجتماعية ، أو حاجات روحية .

و- الوظائف التي تؤديها المؤسسة أو الجماعة قد تكون وظائف ظاهرة أو كامنة أو وظائف بناء أو وظائف هدامة (٣) . فإيواء الأطفال الأيتام في مؤسسات ، واكسائهم ، واطعامهم ، والعناية بهم ... هي وظائف ظاهرة ؛ بينما يعد بناء نادي أو مركز ترفيهي لهم يؤدي وظائف كامنة تؤثر في ردود أفعالهم النفسية وفي سلوكهم في أداء واجباتهم ؛ أما الوظائف البناءة

(١) د. إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

فهي تتجسد في تعليمهم وتدريبهم ؛ ويمكن أن نلاحظ وظائف هدامة في مثل هذه المؤسسات تتجسد -على سبيل المثال- في عملية تواصل الطفل بأسرته -غير الملائمة- التي تسحبه إلى طريق الخطيئة والرذيلة والتراجع .

ز- وجود نظام قيمى أو معياري تسيير البنى الهيكلية للمجتمع ، أو المؤسسة في مجاله ، فالنظام القيمى هو الذي يقسم العمل على الأفراد ويحدد واجبات كل فرد وحقوقه ، كما يحدد أساليب اتصاله وتفاعله مع الآخرين ، إضافة إلى تحديده لماهية الأفعال التي يكافأ أو يعاقب عليها الفرد ، علماً بأن النظام القيمى الذي تسيير عليه المؤسسة يكون متأثراً من طبيعة البيئة

الاجتماعية التي يخرج منها النظام ، فالنظام ينبع من الوسط الذي يوجد فيه وذلك لتنظيمه والسيطرة على معالمه وحل مشكلاته وتناقضاته وأخفاقاته (١) .

ح-تعتقد النظرية البنوية الوظيفية بنظام اتصال أو علاقات إنسانية تحرر عن طريقة المعلومات و الايعازات من المراكز القيادية إلى المراكز القاعدية أو بالعكس .أي أن نظام الاتصال يحدد العلاقات في الأنساق العمودية للبناء ؛ وهناك نظام اتصال آخر يحدد مجرى العلاقات في الأنساق الأفقية للبناء ، أي إنه يحدد العلاقات بين المراكز المتكافئة للأقسام المتناظرة .

ط-تعتقد النظرية البنوية الوظيفية بنظامي سلطة ومنزلة فنظام السلطة في المجتمع أو المؤسسة هو الذي يتخذ القرارات ويصدر الايعازات والأوامر إلى الأدوار الوسيطة أو القاعدية لكي توضع موضع التنفيذ . فهناك في النظام أدوار تصدر الأوامر ، وهناك أدوار تطبقها .

أما نظام المنزلة فهو النظام الذي يقضي بمنح الامتيازات والمكافآت للعاملين الجيدين لجذبهم نحو العمل الذي يمارسونه ؛ علما بأن الموازنة بين نظامي السلطة والمنزلة هي شيء ضروري لديمومة وفاعلية المؤسسة أو النظام أو النسق (٢) .

فالأفراد من وجهة نظر البنائين الوظيفيين يمارسون أنواعاً شتى من الأفعال ، وأثناء أدائهم يتبادلون العلاقات فيما بينهم ، وإذا رئي أنه من الضروري المحافظة على هذه العلاقات الاجتماعية فلا بد من وجود أنواع أخرى من النشاطات الجزئية التي تهدف إلى الحفاظ على الكل أي بناء المجتمع الذي توجد فيه ومن خلاله . فثمة مجموعة أجزاء مرتبطة متسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي وتتحد بالأشخاص والزمر والجماعات مما ينتج عنها علاقات وفقاً

(١) د. إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥١ .

لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل وهو البناء الاجتماعي ؛ أما الوظيفة الاجتماعية Social Function فهو ذلك الدور الذي يسهم به الجزء في الكل (١) .

ولقد أدخل عدد من علماء الاجتماع تعريفات ومفاهيم ومعاني حول هذا الاتجاه ؛ فقد استخدم باريتو F. pareto الوظيفة بمعنى " المنفعة " ، وبشكلين ، مرة على أنها إضافة أو إسهام تقوم به ظاهرة معينة لتأكيد هدف وإنجازه ، ومرة بوصفها إشباعاً حقيقياً بقصد توكيد الحالة الراهنة للنسق الاجتماعي والمحافظة عليه . ولقد حدد الباحثون في هذا الاتجاه شروطاً وضرورات ومتطلبات هي كما يأتي :-

١-الشروط البنائية المسبقة Structural prerequisites

٢-الشروط الوظيفية المسبقة Functional prerequisites

٣- الشروط البنائية S. Requisites .

٤- الشروط الوظيفية F. Requisites .

ويقصد بالشروط البنائية المسبقة : حالات بنائية سابقة في وجودها لوجود أية وحدة اجتماعية ^(٢) ، وهنا يمكن القول في حالة إيواء الأيتام في مؤسسات ، يشترط وجود بناء معياري وقيمي يوجه عملية الإيواء هذه .

أما الضرورات الوظيفية ، فيعنون بها جملة الوظائف التي يتوقف على وجودها المسبق ظهور أية وحدة اجتماعية أخرى تؤدي وظيفة ^(٣) . ففي حالة إيواء الأطفال الأيتام ، تتوجب ضرورة تهيئة الفاعلين المؤهلين والمدربين لأداء الدور المطلوب ، وهو تنشئة ورعاية هؤلاء الأطفال . وهناك أيضاً متطلبات بنائية ، وهي ظروف مساعدة في الحفاظ على الوحدات الاجتماعية ، وهذه تتشابه مع المتطلبات الوظيفية التي تتمثل في وجود أفعال أساسية ووظائف مسبقة لأداء وحدات أخرى لوظائفها ومهامها ^(٤) . ويمكن القول في حال المؤسسة الإيوائية للأطفال الأيتام ، بأن العمل الاجتماعي يتطلب وجود-على سبيل المثال لا الحصر-معدات تقنية وأجهزة وتجهيزات تعد ضرورية لأداء مهام المؤسسة ؛ ومن أمثلة ذلك ، يتطلب التسجيل وتوثيق البيانات والمعلومات حاسوباً ، ويتطلب تكييف حرارة أو برودة المؤسسة إلى وسائل تدفئة وتبريد ، وتتطلب عملية إطعام الأطفال أدوات مطبخ ، وكذلك بالنسبة إلى وسائل التنظيف ، ... والنقل وما إلى ذلك . أما عن المتطلبات الوظيفية ، فيمكن أن تتمثل -على سبيل المثال لا الحصر- في البرامج التي تنفذ لتمكين الطفل من أداء وظائفه ، فيتطلب تنفيذ برامج المذاكرة مثلاً ليتمكن المستفيد من أداء وظائفه الدراسية وإحراز التقدم العلمي ؛

(١) د. عبد الباسط عبد المعطي ، مصدر سابق ، ص . ص ١٥١ ، ١٥٢ .

(٢) و (٣) و (٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٣ .

ويتطلب تنفيذ برامج التأهيل ليتمكن المستفيد من الحصول على مصدر رزق شريف بعد قطع علاقته من المؤسسة .

أما روبرت ميرتين ، فقد أدخل عدداً من المفاهيم الأساسية إلى الاتجاه البنائي الوظيفي ، كمفهوم البدائل الوظيفية (Functional Alternatives) ^(١) ، ويمكن توظيف هذا المفهوم في مجال رعاية الأطفال ، حيث أن هناك أنظمة عدة مهتمة ومسؤولة عن رعاية الطفل ، وهي تؤدي وظيفتها ولها أهميتها في حياة الطفل ، ولكن معوقاً وظيفياً يمكن أن يعترض أياً من هذه الأنظمة -ونقل الأسرة مثلاً- حينها لابد وأن تجد بديلاً وظيفياً لرعاية الطفل .

وكما أدخل ميرتين أيضاً ، الوظائف الكامنة Latent والوظائف الواضحة Manifest ^(٢) ، فإذا وجد في العمل الاجتماعي المنفذ لرعاية الأطفال الأيتام ومن هم في حكمهم ، بأنه يؤدي

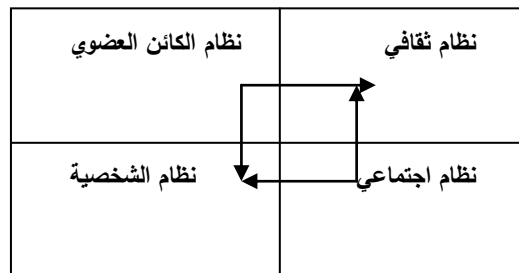
وظيفة التنشئة الاجتماعية من جوانبها المتعددة ، فهذه وظيفة واضحة متوقعة ومنظورة ؛ بينما يمكن أن تكون هناك وظيفة كامنة وراء ذلك العمل كأن تكون وظيفة انتشالهم من براثن التشرد والانحراف ؛ أو هناك من يقوم برعاية الأيتام للحصول على السمعة الحسنة ، أو الحصول على مزيدٍ من الأصوات في الانتخابات ، أو الحصول على المساعدات والدعم المالي من الجهات ذوات اهتمام بالموضوع . أما الوظائف المعوقة dysfunction -، التي تعرقل النظام أو الدور من أداء عمله بصورة صحيحة - ، والوظائف الميسرة- الفاعلة في مساعدة النظام أو الفرد على تحقيق أغراضه - فلقد أكدها وأعاد صياغتها " ماريون ليفي " (٢) وفيمكن تطبيقها على موضوع العمل الاجتماعي في المؤسسات الإيوائية للأطفال الأيتام ، فعلى سبيل المثال ، لو استقبلت المؤسسة عاملين " actors " متطوعين غير مؤهلين ولديهم سلبيات عديدة للعمل في المؤسسة -لأسباب قد تكون إنسانية ، كأن تكون لغرض حصولهم على المأوى- فلا بد وأن تكون الوظيفة الناتجة عن أداء دورهم معوقة ومعرقلة لتحقيق أهداف المؤسسة البناءة ؛ أما إذا استقبلت المؤسسة عاملين ذوي كفاءة وخبرة ؛ وتوفرت الإمكانيات البشرية والمادية ، فإن الوظائف الناتجة عن ذلك ستكون ميسرة للنظام في تحقيق أهداف المؤسسة .

٤- الإضافات التي قدمها تالكوت بارسونز للنظرية البنوية الوظيفية

أن السؤال الجوهرية الذي شغل تفكير بارسونز ، وحاول الإجابة عليه ، هو كيف يمكن لأنظمة الفعل الاجتماعي البقاء والاستمرار في الوجود ؟ ، وبمعنى آخر كيف يمكن للنظام

(١) و (٢) د. عبد الباسط عبد المعطي ، المصدر السابق ، ص. ١٥٨

الاجتماعي أداء وظائفه ، ومقابلة حاجاته لبقائه واستمراره ؟ (١) . وبناء على ذلك ، قدم بارسونز نظريته العامة عن أنظمة الفعل الاجتماعي-نظرية الحدث-وفيها يزودنا بارسونز ، بأربعة أنظمة جزئية (فرعية) للفعل الاجتماعي هي النظام الثقافي (الرمزي) ، والنظام الاجتماعي ، ونظام الشخصية الذي جزئه إلى مكونات مكتسبة وأخرى موروثة يمثلها نظام الكائن العضوي . زكما هو واضح في الشكل (١) .



الشكل رقم (١)

وترى نظرية الحدث ، بأن هناك تكاملاً موضوعاً وعلاقة جدلية بين أنساق الفعل الاجتماعي ، أي بين النسق الثقافي (Cultural System) ، والنسق الاجتماعي (Social System) والنسق الشخصي (Personal System) ، إذ أن أية ظاهرة اجتماعية لا يمكن فهمها إلا بعد دراسة النظام الثقافي ، الذي هو عبارة عن نظام من الرموز المكتسبة والمتطورة ، والمستعملة بواسطة الكائنات الإنسانية ، وتتكون من الأفكار ، والمعتقدات ، والقيم ، والعادات ، والتقاليد ، والقوانين ، والتكنولوجيا ، والمعارف العلمية ، ... وما إلى ذلك ويقوم الأفراد بتنمية هذا النظام ليساعدهم في اتصالاتهم ببعض ، وفهمهم لبعض بخصوص الشؤون المتعلقة بحياتهم الاجتماعية ، والأخلاقية ، والاقتصادية ، .. وغيرها من جوانب الحياة .

ومن وجهة نظر بارسونز يصبح النظام الثقافي جزء من أجزاء الفعل فقط عند دمج في الشخصيات الفردية ونماذج تفاعلهم وسلوكهم ؛ ويرى بارسونز صعوبة إجراء عمليات الأحكام والضبط لأنظمة الفعل الإنساني دون تواجد أنظمة رمزية ثابتة نسبياً^(٢) .

والنظام الثاني الذي يتحتم دراسته لفهم الظاهرة الاجتماعية هو النظام الاجتماعي ، أو النسق الاجتماعي Social System ، والذي عرفه بارسونز ، بأنه مجموعة أفراد ، يعيشون في بقعة جغرافية معينة ، وتكون في حالة تفاعل واتصال دائم تساعدها في نيل السعادة

(١) د . محمد عوض عبد السلام ، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز -دراسة تحليلية نقدية ، (ج.م.ع ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٨٦) ، ص ٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

والرفاهية ، كما تعتمد علاقاتها الاجتماعية على أنظمة رمزية وحضارية متعارف عليها ، والوحدات الرئيسية التي يتكون منها النظام الاجتماعي وحسب آراء بارسونز - ، هي المؤسسات ، والمنظمات ، والأدوار التي تكون مترابطة ومتصلة بعضها مع بعض عن طريق المقاييس والقيم^(١) . وتأسيساً على ذلك ، لابد من توفر عدة شروط لإقامة النظام الاجتماعي ، وهي كما يأتي :-

أ-ضرورة توافر عدد كافٍ من الأفراد.

ب-ضرورة حدوث تفاعل ديناميكي مستمر بين هؤلاء الأشخاص.

ج-لابد ان لدى هؤلاء الأعضاء أنماطاً ثقافية مشتركة في معناها وفهمها ، مما يتيح ويسهل عملية التفاعل بين هؤلاء الأعضاء ذوي الشخصيات الفردية المختلفة^(٢) .

أما نظام الشخصية ، فهو مظهر الكائن الحي بوصفه ممثل (Actor) ، وهو نظام السمات والخصائص الذي يمتلكه الفرد، والذي اكتسبه من خلال المحتوى الاجتماعي والثقافي ،

ومن خلال تفاعله مع الآخرين ، وحيث أن كل فرد يؤدي عدة أدوار داخل النظام الاجتماعي ، فإن نظام الشخصية يكون له تأثير رئيسي وفعال على أفعاله وسلوكه و توقعاته داخل نظامه الاجتماعي^(٣)، أما الجانب الموروث في نظام الشخصية فيتمثل في نظام الكائن العضوي ، وهو مكون من العناصر البيولوجية ، والمادية الناتجة من تحليل أفعال الوحدة (أما فرداً أو جماعة) ، أي أنه عبارة عن المتغيرات البيولوجية والفيزيائية للكائن العضوي ، مثل غرائزه و دوافعه .. وغيرها من العمليات اللازمة لإبقائه حياً . ولقد وجد بارسونز أنه من الصعب التعامل مع نظام الكائن العضوي باعتباره النظام الجزئي الرابع للفعل ، وكجزء من نظام الفعل ، ولكنه كجزء من بيئته ؛ فوجد بأنه لا بد من إعادة تعريف نظام الفعل الاجتماعي على أساس عدم احتوائه على الكائن العضوي على الإطلاق ، بل على أساس احتوائه على النظام السلوكي^(٤) .

ومجمل القول، فان بارسونز أشار إلى ضرورة إيجاد نظرية بنوية وظيفية تخدم ثلاثة أغراض رئيسية وهي :-

١-تحديد الضرورات الوظيفية للنظام الاجتماعي .

٢-تحديد المتطلبات الوظيفية للنظام .

(١) د. إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، المصدر السابق ، ص ٦٣٨ .

(٢) د. محمد عوض عبد السلام ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

٣-تحليل المجتمع إلى عناصره الأولية ،على وفق نظرية تكامل الانسان الثلاثة .

فالضرورات الوظيفية للنظام الاجتماعي هي :-

١-قابلية النظام على تكيف نفسه للأنظمة الأخرى ، وللبيئة الطبيعية التي يوجد فيها .

٢-تحديد الأهداف الرئيسية للنظام .

٣-قابلية النظام على تحقيق الوحدة بين أعضائه .

٤-قدرة النظام على المحافظة على الاستقرار والانسجام .

أما المتطلبات الوظيفية للنظام الاجتماعي فهي :-

١- تحقيق وتهيئة الظروف الأساسية التي تساعد النسق الاجتماعي على البقاء والاستمرار ،

والتطور ؛ ومن هذه الظروف تنشئة الأطفال وتزويدهم بالمهارات والقابليات والقيم التي يعتز

بها المجتمع .

٢- وجود لغة مشتركة تساعد على التفاهم والاتصال بين الأفراد والجماعات .

٣-طريقة توزيع الأدوار الاجتماعية على أبناء المجتمع أو الجماعة .

٤- توزيع المكافآت والامتيازات والحقوق على الأفراد ، وفقاً لطبيعة الواجبات التي يقومون بها .
أن النظرية البنوية الوظيفية التي درسها بارسونز وطورها إنما هي منهج لتفسير الظواهر الاجتماعية والسياسية من خلال الكشف عن طبيعة وظائفها وقدرتها على تحقيق الأهداف والطموحات (1) .

وتأسيساً على ما تقدم ، فإن العمل الاجتماعي الذي يؤدي في المؤسسات الاجتماعية الايوائية للأطفال الأيتام ، وفقاً لهذه النظرية هو كالاتي :-

٥- تطبيق نظرية الفعل الاجتماعي العامة على موضوع الدراسة

تولي المجتمعات على اختلاف عقائدها وأفكارها الفلسفية اهتماماً بموضوع رعاية الطفل ، والطفل اليتيم بصورة خاصة ، وتنشئته النشئة السليمة والصحية ، ومن خلال المؤسسات الآتية :-

١- الأسرة ، وتعد النظام الأول والأساس الذي يؤدي وظيفة رعاية الأطفال ، وذلك من خلال العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفرادها ، والدور الذي يؤديه كل فرد من أفرادها ، والمتوقع منهم وفقاً للنظام الثقافي الذي تحمله الأسرة ؛ وما يمتاز به كلا الوالدين ، وباقي أفراد الأسرة من شخصية . فإذا كانت العائلة تحمل قيماً وتقاليد تشيد بتماسك الأسرة ، وتلزم أفرادها على

(١) د. إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

أداء وظيفتها نحو الطفل ، فضلاً عن السمات الشخصية التي اكتسبها أو ورثها أفراد الأسرة ، فإذا كان الغالب على الشخصية العطف والوداعة والعزم ، بالإضافة إلى الإمكانيات المتوفرة لدى الأسرة من الناحية الاقتصادية والعلمية ، ... وما إلى ذلك ، فهنا من الطبيعي أن تؤدي الأسرة وظيفة العناية بالطفل ، حتى وأن فقد أحد الوالدين ، بوصفها نظاماً يؤدي وظيفته بصورة صحيحة .

أما إذا اعترض النظام معوق وظيفي ، فلا بد عندها من إيجاد بدائل وظيفية لرعاية وتنشئة الطفل ، ومن هذه البدائل .

٢- المؤسسة الايوائية ، أو (دار الدولة) ، يمكن أن تعد نسفاً من العلاقات ، تؤدي وظيفة بديلة عن وظيفة الأسرة في رعاية الأطفال الأيتام ، ولأجل أن يكون الفعل الاجتماعي موفقاً في أداء مهامه وتحقيق أهدافه وطموحاته ، ينبغي أن يكون النظام الثقافي للمؤسسة ، وما يتضمنه من عقيدة دينية توصي برعاية اليتيم ، والتقاليد ، والقيم ، والمعايير ، والأفكار الأيديولوجية ... التي يحملها المجتمع ، فإذا كانت مساندة لوظيفة المؤسسة يمكن أن نحصل على عمل ناجح ؛ فضلاً عن الإمكانيات العلمية الحاصل عليها العاملون والمتفاعلون في موقف العمل ، فإذا كان كل

عامل ذا كفاءة علمية في مجال عمله ، وخبرة يمكن أن يكون الأداء الوظيفي أعلى ؛ وتساهم
الإمكانيات التكنولوجية ، وما تمتلكه المؤسسة من تقنيات في إنجاح أهداف العمل الاجتماعي
الذي يؤدي فيها .

أما النظام الاجتماعي ، فهو شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تبنى نتيجة الأدوار التي
يؤديها أعضاء المؤسسة الواحدة ، والعلاقات بين المؤسسة وبين المؤسسات الأخرى ذات العلاقة
بأهداف وطموحات المؤسسة -أي ذات علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية بمتطلباتها كافة -؛
وكلما كان التفاعل إيجابياً ، كان العمل الاجتماعي ناجحاً . ويحتم النظام الاجتماعي في
المؤسسة وجود نظام سلطة لها أدوار قيادية تقوم باتخاذ القرارات ، وهناك من ينفذ القرارات ويقوم
بأدوار قاعدية ، وكلما كان الاتصال بين هذه الأدوار إيجابياً ، كلما أحرز الإنجاز نجاحاً .

وكما يوجد هناك نظام منزلة وامتيازات للذين ينفذون الايعازات بدقة ، هناك بالمقابل نظام
محاسبة المقصرين في العمل . وينبغي أن تكون هناك موازنة بين الأدوار القيادية والقاعدية
والوسطية ، ويتحقق ذلك بتوفير العدد الكافي من العاملين ، لكل مهمة من مهام المؤسسة ولا
يجب أن يرتفع عدد دور على حساب دور آخر . فعلى سبيل المثال - في مجال برنامج
المذاكرة لا يمكن زيادة عدد مدرسين مادة الرياضيات على حساب المواد الأخرى . وفي مجال
الأدوار الخدمية ، لا يمكن زيادة عدد الطباخين على حساب الخدمات الأخرى . وفي مجال
البحث الاجتماعي ينبغي أن يكون عدد الباحثين أو العاملين الاجتماعيين ، متوازناً مع عدد
المستفيدين ليتمكنوا من تغطية المهام الاجتماعية كافة .

أما عن نظام الشخصية: فالسمات الشخصية التي تحملها الوحدة في النظام سواء كان
فرداً أو جماعة ، والتي اكتسبها الفاعل أو (الفاعلون) من خلال تفاعله وعلاقاته الاجتماعية مع
الآخرين ، ومن خلال القيم والمعايير والخبرات العلمية والمعرفية التي تزود بها ، فضلاً عن
التكوين العضوي وما ينطوي عن موروث بايولوجي وبدني يؤثر في أدائهم السلوكي الذي يؤثر
بصورة واضحة وفعالة في مستوى إنجاز العمل الاجتماعي ؛ فإذا كان العاملون في مجال رعاية
الأيتام يمتازون بالتزام وتمسك بالقيم السماوية التي تؤكد على العناية بأولئك الأطفال ، وإذا كانوا
محبين لعملهم ومزودين بخبرة ومعرفة علمية في مجال عملهم ، وإذا ساعدهم تكوينهم العضوي
على أداء مهامهم ، كأن كانوا يتمتعون بصحة بدنية ونفسية جيدة ، ... وما إلى ذلك ، فلا بد أن
يلحظ نشوء طاقات خلاقية واندفاع عالي للعمل ، مما يحقق نتائج مثمرة وفعالة من خلال هذا
العمل .

مما تقدم ، يتضح انسجام نظرية بارسونز العامة عن الفعل الاجتماعي مع موضع العمل
الاجتماعي الذي يؤدي في المؤسسات الايوائية للأطفال الأيتام .

خامساً - الإطار المنهجي للدراسة

١- المنهج ، ماهيته وأهميته

كانت لكلمة " المنهج " نظائر في مختلف اللغات ، فلقد استعملها أفلاطون بمعنى البحث ، أو النظر ، أو المعرفة ؛ واستخدامها أرسطو بمعنى البحث أيضاً ؛ ولقد أسهم العرب إسهاماً فعالاً في إرساء قواعد البحث العلمي ، وتحديد المنهج الاستقرائي تحديداً دقيقاً ، و اهتموا بالعلوم التي تصنع منهج الاستقراء ، واتخذوا الملاحظة والتجربة أداة لتحصيل المعارف العلمية ؛ وقد استخدم المنهج في عصر النهضة الأوربية بمعنى طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة ^(١) . وبهذا الصدد تقول ((مادلين غرافيتز)) الفرنسية الأصل أن " المنهج هو مجموعة العمليات الذهنية التي تحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة ، من إمكانية تبيانها والتأكد من صحتها " ^(٢) . ويعد منهج البحث أو طريقة البحث ، الخطة المناسبة لمعالجة المشكلة وحلها عن طريق استخدام المبادئ العلمية المبنية

(١) د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، طه (مصر ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٦) ص . ص . ص ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) د. فريدريك معتوق ، مصدر سابق ، ص ٢٣٠ .

على الموضوعية والإدراك السليم ، لا التخمين أو التجربة العابرة ^(١) . وبهذا يكون المنهج لازمة من لوازم العلم ودعامة أساسية من دعائمه ، وهو السبيل للنهضة والتقدم العلمي ، وبه تتخلص البحوث من أوهام الخرافة والارتجال ^(٢) .

ولأهمية المنهج في البحوث العلمية ، أصبح له علم خاص به وهو علم المناهج (Methodology) ، أو المنهجية وتعني : مجموعة المعارف والتقنيات والأساليب التي تقترن بالبحث العلمي ، والمعلوم أيضاً أن المنهجية تشمل فرضيات البحث الموضوعية ضمن حقل دراسي محدد . ومهمة المنهجية تقتضي جمع المعلومات مباشرة من الحقل ، ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها بغية استخلاص نتائجها والولوج إلى ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة ؛ وتدخّل ضمن إطار المنهجية عملية تقويم النتائج وصحة الفرضيات ^(٣) . وعليه ، يوضح البروفيسور ليزر فيلد العلاقة الوظيفية بين المنهجية العلمية وعلم الاجتماع ، إذ يقول بأن العالم الاجتماعي يدرس الإنسان في المجتمع ، أما الباحث الذي يستعمل المنهجية العلمية فيدرس عمل العالم الاجتماعي وقت أجرائه الدراسات والبحوث ^(٤) .

فالبعض من علماء الاجتماع ، يعتبرها عملية أو مجموعة عمليات فنية يلجأ إليها الباحث لمقاربة موضوعة ^(٥) . ويجدها البعض الآخر منهم ، تعني تحديد طرق البحث وأساليب المعاينة الموضوعية ، كما أنها تعني إضافة لذلك ، اختيار العناصر النظرية المناسبة لتحليل النتائج التي

تحصل عليها تقنيات وأساليب البحث العلمي ، ويجد عدد من الباحثين ، أن المقدمة النظرية (حيث تحديد المفاهيم والاطر النظرية ، والتاريخية) ضرورية ومكملة للمقدمة المنهجية (٦) .

٢- نوع ، ومنهج ، وأدوات الدراسة

عند قيام الباحث بدراسته ينبغي عليه أن يميز بين نوع الدراسة ، ومنهجها وأدوات البحث ؛ فأن العديد من الكتابات العربية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا تخلط بين صيغة أو نمط البحث ، وبين المنهج ، وبينها وبين أدوات جمع البيانات ؛ فبينما يذهب بعض الباحثين إلى أن هناك مناهج وصفية ، وأخرى تجريبية ، وثالثة إحصائية ، نجد أن آخرين من علماء

(١) د . أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، طه (الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٩) ص ٢٣٣ .

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٢٢١ .

(٣) و (٥) د. فريدريك معتوق ، مصدر سابق ، ص ٢٣١ .

(٤) د. إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٦٠٠ .

(٦) د. فريدريك معتوق ، مصدر سابق ، ص ٢٣١ ٢٣٢ .

المناهج يعتبرون الاستطلاع والوصف والتجريب بمثابة صيغ أو أنماط أو أنواع من الدراسة وليست مناهج (١) .

فقد وضع كل من سيللز وجاهودا وزملائها ، تصنيفات لأنواع البحوث الاجتماعية التي تتصل بالعلاقات الاجتماعية ، حيث قسموا الدراسات إلى الاستطلاعية الكشفية ؛ والدراسات الوصفية التشخيصية ، والدراسات التجريبية ؛ ولقد ضم سيللز الدراسات الاستطلاعية والوصفية في تصنيف واحد لتكون الدراسة كشفية وصفية (٢) .

أما المنهج ، فقد تعددت تصنيفات المناهج في البحث الاجتماعي وتنوعت بحيث أصبح لكل مشغل بمناهج البحث تصنيف يلتزم به . وعلى الرغم من اختلاف التصنيفات التي يأخذ بها المشتغلون في هذا المجال ، إلا أن هناك مناهج متفق عليها بين الجميع ، وهي : منهج المسح الاجتماعي ، ومنهج دراسة الحالة ، والمنهج التاريخي ، والمنهج التجريبي . غير أن هذا الاتفاق لا يقلل من أهمية المناهج الأخرى ، كالمناهج المقارن ، والإحصائي ، والانثروبولوجي (٣) .

أما أداة البحث ، فهي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته ، وربما تكون لدى الباحث أداة أو أكثر لجمع المعلومات ؛ كالملاحظة والملاحظة بالمشاركة ، والمقابلات ، والاستبيان ، والأساليب الاسقاطية ، وأساليب قياس الاتجاهات ، والمقاييس السوسيومترية ، والخرائط ، والرسوم ، والوثائق ، وتحليل المحتوى أو المضمون ، والوسائل الإحصائية ؛ وعلى الباحث أن يختار الأداة أو الأدوات الأكثر ملاءمة لتجميع بياناته (٤) . حيث يتعين تقييم الأدوات المختلفة

في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي اختيرت لها ، وعلى الباحث أن يبذل جهداً في تنقيح أدوات بحثه ، والتأكد من سلامة بنائها ، وقدرة الأسئلة المختلفة - في حالة الاعتماد على استمارة البحث - على التمييز والنفوذ إلى الهدف الذي صيغت من أجله (٥) .

وتأسيساً على ما تقدم ، فإن الدراسة التي نحن بصددتها ، تصنف ضمن الدراسات الكشفية الوصفية ، وتعتمد على منهج المسح الميداني ، ومنهج دراسة الحالة ، والمنهج

(١) د. ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية (بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٨١) ص ١٩ .

(٢) د. أحمد بدر ، مصدر سابق ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٣) د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٢٢١ .

(٤) المكان نفسه .

(٥) د. محمد علي محمد ، علم الاجتماع والمهج العلمي ، دراسة في طرائق البحث وأساليبه ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨) ص ٣٥٥ .

الإحصائي ؛ وباستخدام أدوات بحث ، هي الاستبيان ، والملاحظة بالمشاركة ، والمقابلة ، فضلاً عن الوثائق الرسمية ، مع الإشارة إلى الخبرة العملية للباحثة في ميدان العمل الاجتماعي في المؤسسات الايوائية للأطفال الأيتام ، التي منحت الباحثة دعائم وملاحظات تخدم عملية البحث .

أ- نوع الدراسة :

تصنف الدراسة التي نحن بصددتها ، ضمن الدراسات الوصفية ؛ ويعد البحث الوصفي نوعاً شائعاً بين الأبحاث الاجتماعية ، وأي بحث اجتماعي ميداني لا بد وأن يقوم بوصف الظاهرة المدروسة قبل العمل على تحليلها ؛ فمثل هذا النوع من البحوث يستعرض خصائص ومميزات موضوع ما من خلال دراسة تفاصيله ، ووصف ثوابته بشكل دقيق ، بهدف الوصول إلى حقيقة الظاهرة المدروسة ، من خلال استنتاج هذه الميزة وتلك الخاصية وبتكرار النتيجة تتضح معالم الخاصية (١) .

ويستهدف الوصف تحقيق ما يأتي :-

١- جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة من الظواهر التي تسهم في تحليل الظاهرة أو الظواهر .

٢- صياغة عدد من التعميمات ، أو النتائج التي يمكن أن تكون أساساً يقوم عليه تصور نظري محدد للإصلاح الاجتماعي .

٣- وضع مجموعة من التوصيات ، أو القضايا العملية التي يمكن أن ترشد السياسة الاجتماعية في المجال المدروس (٢) .

أنواع الدراسات الوصفية:

للدراسات الوصفية طابعان ، أحدهما كفي ، والآخر كمي .

١- الطابع الكيفي ، ويتضح في الدراسات الحقلية التي أجراها الانتروبولوجيون ، باستخدام طريقة الملاحظة بالمشاركة ، حيث طورت الاهتمام بالتحليل الكيفي للوقائع والظواهر المدروسة ، إذ أن الفكرة الأساسية التي تستند إليها هذه الدراسات هي أن المشاركة والاندماج في حياة الجماعة ، أو المجتمع المدروس تعطي الباحث فرصة أكبر لفهم هذه الحياة والتعرف على كل تفاصيلها ، فعليه - كما أكد مالتوفسكي - أن ينظر إلى كل الأفعال والتصرفات التي تصدر عن الأشخاص ولا يقتصر في بحثه على الأفعال

(١) د. فريدريك معتوق ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(٢) د. محمد علي محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

والتصرفات غير المألوفة ؛ وينبغي أن ينصت تماماً لكل ما يقوله الناس أو أفراد الجماعة المدروسة ، وأن يدون كل ملاحظاته ، ويبحث عن ظواهر تكشف له القواعد الموجهة للسلوك ، ويستخلص من هذه الوقائع استنتاجاته (١) . ولقد استندت الباحثة في جوانب كثيرة من دراستها على الملاحظة بالمشاركة التي هيأتها لها فرصة الدراسة الميدانية وتواجدها في الدور أو المؤسسات الايوائية في المراحل الصباحية والمسائية من الدوام والتعايش مع المستفيدات والعاملين ، فضلاً عن ، سنوات الخدمة الوظيفية -الخبرة العملية- في مجال دور الدولة ؛ التي نجم عنها ملاحظات عدة ، من بينها .. كان يبدو على المستفيدين وكأنهم جماعة بينها وبين أبناء المجتمع المحلي حاجز - بشكل أو بآخر - يجعلهم مختلفين عن المحيط الخارجي ،... ويتضح ذلك باستخدامهم تسميات حول زملائهم في المدرسة مثل أبناء أو بنات البيوت ، وبالمقابل يدعوهم زملائهم ومدرسوهم بأبناء أو بنات الرعاية ، وفي الوقت ذاته لوحظ عند بعض المستفيدين أو المستفيدات تصرفات يسعون من وراءها الى لفت نظر المجتمع المحلي إليهم ، كما وكشفت الدراسة عن حالة التمسك بالانتماء للمؤسسة ، فضلاً عن رصدها لحالات تشكل منها العائلة الطبيعية خطراً على أبنائها ، ... وكل ما حصلت عليه الباحثة من ملاحظات وظف في الدراسة . وتوضح من خلال الطابع الآخر للدراسة الوصفية -أي الطابع الكمي - وفيما يأتي توضيح له:

٢- الطابع الكمي للدراسات الوصفية ، ويعود فضل اكتشافها إلى أعمال لوبلاي حيث استخدم طريقة ملائمة للقياس الكمي ، فقد اعتقد بأنه بدون المعالجة الكمية ستكون الدراسة غامضة

وغير مؤكدة ، فضلاً عن أن تطور حركة المسح الاجتماعي واتجاهاتها نحو الاستعانة بالإحصاء قد أكسب الدراسة الوصفية طابعاً كمياً واضحاً في تحليلاته (٢) .

مراحل الدراسة الوصفية :-

تجرى الدراسة الوصفية على مرحلتين مترابطتين ؛ الأولى ، الاستكشاف والصيغة Explorative and Formulative Study ، وتسعى إلى استطلاع مجال محدد للبحث الاجتماعي ، أو صياغة مشكلات تصلح للبحث الدقيق في مرحلة لاحقة ، أو توضيح بعض المفاهيم ، أو حصر المشكلات التي لها أهميتها في حياة الجماعة وعلاقاتهم الاجتماعية (٣) . والتعرف على القضايا التي يمكن أن تشكل الفروض الضرورية لتفسير الظاهرة ، وزيادة

(١) د. محمد علي محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨٣ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٨٥ .

ألفة الباحث بالظاهرة موضوع الدراسة ، وتزويد الباحث بوجهات نظر سليمة تمكنه من تحديد المجالات البشرية والزمنية والجغرافية للظاهرة في حالة دراستها (١) . وتمكنت الباحثة من خلال الدراسة الاستطلاعية لمجتمع البحث من تحديد القضايا الأساسية التي ينبغي دراستها لتقييم العمل الاجتماعي المقدم للأطفال في المؤسسات الايوائية وتشخيص أهم المشاكل التي يعاني منها الأطفال وكذلك العمل ؛ مما ساعد ذلك على وضع الفروض ، وتحديد الأدوات ذات الاستخدام الأفضل للوصول إلى الحقيقة مثل المقابلة ، والملاحظة بالمشاركة ، والاستبيان.

وهناك إجراء مهم تقوم به الدراسة الكشفية ، وهو مسح التراث Survey of Literature ، أو ما يطلق عليه اسم مرحلة التوثيق Documentation period ، فلا بد للباحث عند بدء دراسة موضوعه ، أن يتعرف على ما توصل إليه غيره من الباحثين الذين تناولوه بالبحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، ومعرفة الفروض المتضمنة في الدراسات السابقة لتساعده في إجراء بحثه بدقة وعمق ؛ ويتعين على الباحث دراسة كل المصادر العامة والخاصة من دوريات علمية ومراجع حول موضوعه (٢) .

وقد تناولت الباحثة في دراستها هذا الإجراء ، حيث بين الفصل الثاني من الدراسة -من خلال دراسات سابقة- تجارب عالمية حول موضوع العمل الاجتماعي الذي يخدم مهمة الرعاية والعناية بالأطفال والأيتام ؛ كما وبين الفصل الثالث من الدراسة لمحة تاريخية عن الموضوع نفسه ، مما أعطى للدراسة قاعدة معرفية استندت عليه الدراسة الميدانية .

أما المرحلة الثانية من البحوث الوصفية ، فهي مرحلة التشخيص والوصف المتعمق ، وهو الذي يهتم بوصف الخصائص المختلفة وجمع المعلومات وتفسيرها حول موقف اجتماعي ، أو

مجتمع محلي معين ، فلتصوير خصائص قرية معينة ، أو جماعة ... تجمع كافة البيانات عنها مثل توزيع السن ، ومستوى التعليم ، والتركيب المهني ، والجوانب الاقتصادية ، والعلاقات الاجتماعية ، وطبيعة الخدمات العامة التي يوفرها المجتمع للأفراد والجماعات (٣) ، .. وما إلى ذلك من البيانات ، ولقد تناولت فصول الجانب الميداني من الدراسة عمليات جمع البيانات وتحليلها حول موضوع البحث .

ب- المناهج المتبعة في الدراسة

لقد أتضح فيما سبق ، بأن المنهج هو طريق علمي يسلك للكشف عن حقيقة مسألة أو

(١) د. ناهدة عبد الكريم حافظ ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) د. محمد علي محمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٩ .

قضية اجتماعية أو طبيعية أو أي من مجالات الحياة الأخرى . وربما يتبع الباحث أكثر من منهج للوصول إلى حقيقة علمية متكاملة حول القضية المبحوثة ، وعلى هذا الأساس ، اتبعت الباحثة ثلاثة مناهج للوصول إلى طبيعة العمل الاجتماعي المقدم في المؤسسات الايوائية للأطفال الأيتام ، فقد استخدمت منهج المسح الاجتماعي ، ودراسة الحالة فضلاً عن المنهج الإحصائي . وفيما يأتي توضيحاً لهذه المناهج ، وكيفية تطبيقها في الدراسة :-

١- منهج المسح الميداني (Field Survey Method)

وهو المنهج الذي يستعمله عالم الاجتماع في جمع الحقائق والبيانات ، ويعد من أكثر المناهج شيوعاً وأغلبها دقة وعلمية ، ويمكن أن نعه من أهم المناهج البحثية لأنه يستخدم البيانات الكمية وأساليب التحليل الإحصائي في توضيح العمليات والظواهر الاجتماعية قيد الدراسة والتحليل ؛ وتتجسد أهمية المسح الميداني وعلميته في المراحل التحليلية المتتابعة التي يعتمدها ابتداء من تحديد العينة وتصميم الاستمارة الاستبائية إلى المقابلات وتبويب المعلومات الإحصائية ، ومن ثم التحليل الإحصائي وكتابة التقرير الذي يتضمن النتائج النهائية للبحث العلمي الميداني ؛ فضلاً عن ، أهميته باعتماده المتزايد على الواقع الاجتماعي والتفاعل معه وجمع المعلومات منه وعكس طبيعته وسماته الأساسية بجميع إيجابياته وسلبياته (١) . وقد تكون الدراسات المسحية على نطاق واسع أو ضيق ، فقد تمتد لتشمل عدد من الوحدات ، أو المناطق ، وقد تدرس نظاماً معيناً في مدينة من المدن ، وقد تجمع البيانات من كل عضو من العينة أو من عينة منتقاة بدقة . وقد تختص البيانات التي تجمع بعدد هائل من العوامل المتعلقة أو ببند قليلة منتقاة (٢) . وبهذا تكون المسوح نوعان :

مسوح شاملة Total Surveys ، ومسوح بالعينة Sample Surveys^(٣)؛ ولقد استخدمت الباحثة المسح بالعينة ، حيث تم انتقاء عينة طبقية عشوائية من العاملين والمستفيدين الموجودين في الدور الايوائية الكائنة في بغداد كافة ، ولقد تناولت الدراسة ، العمل الاجتماعي من جوانب عدة ، فشملت الإدارة ، والباحثين الاجتماعيين ، المعلمين ، والإداريين ، والمتطوعين ، والمستفيدين ، فضلاً عن البرامج المنفذة والإمكانيات المتاحة وغير المتاحة لتنفيذها . كما وسلطت الضوء على العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة ، وبينها وبين

- (١) د. إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع، المصدر المار ذكره ، ص . ص ٦٠٧، ٦٠٨ .
 (٢) ديو بولد ب فان دالين ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، مترجم ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٩) ، ص ٣٤١ .
 (٣) د. محمد علي محمد ، مصدر سابق ، ص ١٩٥ .

المجتمع المحلي . ولقد استطلعت الدراسة آراء وحدات العينة حول البناية -أو الدار الايوائي- التي تؤوي الأطفال والتي تعد المجال الذي يقدم فيه العمل الاجتماعي ، وذلك من حيث مدى ملاءمتها ، ومن حيث قدرتها على منح الراحة النفسية والاستقرار إلى المستفيدين والعاملين .

٢- منهج دراسة الحالة Case Study Method

ويمثل هذا المنهج إجراءات جمع المعلومات المتعلقة بوحدة معينة تخضع للبحث سواء كانت تلك الوحدة فرداً أو مؤسسة أو مجتمعاً محلياً أو أية مجموعة أخرى يمكن عدها وحدة خاضعة للدراسة . وتوضح دراسة الحالة وضعية الوحدة ككل ، أو مجموعة العوامل المؤثرة في الحالة ، وتوصف سلسلة الأحداث التي يقع في إطارها السلوك ، كما أنها تقارن بين مختلف الحالات للوصول إلى الفرضيات^(١) . فضلاً عن أنها تمثل أسلوباً معيناً في التحليل أكثر من كونها مجموعة من الإجراءات المستخدمة في البحث^(٢) . وأن الوحدة موضوع الدراسة ، قد تكون جزءاً من حالة في إحدى الدراسات ويمكن أن تكون هي نفسها حالة قائمة بذاتها في دراسة أخرى^(٣) . ويعتقد بعض المختصين في البحث الاجتماعي بأن منهج دراسة الحالة يدرس مرحلة معينة من تاريخ الوحدة ، أو يدرس جميع المراحل التي مرت بها للوصول إلى التعميمات العلمية المتعلقة بالوحدة المدروسة ، ويغيرها من الوحدات المشابهة لها . كما ويرى البعض الآخر ، أن هذا المنهج يقوم على أساس البحث الدقيق للوحدات المدروسة ، ويستطيع هذا النوع من الدراسة أن يكشف عن علاقات جديدة أو يصفها وصفاً دقيقاً ومضبوطاً ، وأن كل حالة فردية لها خصائص ربما تعد نموذجية أو ممثلة لمجموعة كبيرة من الحالات^(٤) . أن الهدف من دراسة الحالة ليس الوصف الدقيق للفرد المبحوث ، أو الجماعة المبحوثة فحسب ، وإنما بهدف أيضاً التعرف على

الأسباب الرئيسية التي أدت بالفرد أو الجماعة إلى وضعها الحالي . وبذلك يستطيع الباحث استخدام الحقائق والمعلومات التي جمعها في تحسين الوضع أو تصحيح اتجاه غير مرغوب فيه . ويعني ذلك ، أن النتيجة الكاملة لدراسة الحالة يمكن أن تؤدي إلى الإصلاح أو العلاج (٥) .
ويعد منهج دراسة الحالة من المناهج الفعالة المتكاملة مع مناهج وأساليب وأدوات البحث

(١) د. إحسان محمد الحسن ، د. عبد المنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٢) ص ١٧١ .

(٢) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

(٣) د. أحمد بدر ، المصدر المار ذكره ، ص ٢٩٣ .

(٤) د. إحسان محمد الحسن ، د. عبد المنعم الحسني ، المصدر السابق، ص ١٧٢ .

(٥) د. احمد بدر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩ .

الأخرى ، ففي معظم البحوث الاجتماعية يوجد المسح الى جانب دراسة الحالة ويكاملان بعضهما بعضاً ويرتبطان بعلاقة وثقة ، وكذلك فأن متابعة حياة الأفراد أو عمليات تطوير إحدى المؤسسات .. تتطلب مصادر وقواعد البحث التاريخي (١) . أما الإحصاء فأن استخدامه ودراسة الحالة لازم ومكمل لبعضه البعض فكلاهما ضروري في الكشف عن الحقائق العلمية ، وفي تفهم العوامل المختلفة المحيطة بالظاهرة ، فالباحث يستطيع الوصول إلى التعميمات من دراسة عدد من الحالات التي جمعت عنها البيانات بطريقة علمية وموضوعية منظمة ، وهذه التعميمات قد تكشف عن عدد كبير من العوامل السببية التي تؤثر في الموقف ؛ وبهذا نقول أن الإحصاء ودراسة الحالة ضروريان للبحث (٢) . كما ويستخدم منهج دراسة الحالة وسائل جمع البيانات كالاستبيان ، والملاحظة المباشرة ، وغالبا ما تكون المقابلة وسيلة لملاحظة الأعراض أو العلامات ، وتجميع البيانات والتشخيص والمعالجة والمتابعة (٣) . ولا تقتصر أهمية دراسة الحالة على المجالات الاجتماعية والنفسية فحسب ، فقد أشار أودم (Odum) ، و جوشر (K.jocker) إلى أن أول من طبق طريقة دراسة الحالة هم علماء التاريخ حينما اهتموا بتقديم دراسات وصفية عن الشعوب والأمم ، تبعثها بحوث تفصيلية عن جماعات أصغر ، وقبائل ، وحالات فردية . أما أول استخدام منظم لدراسات الحالة في البحوث الاجتماعية فهو الذي تجده عند لوبلاي (Loplay) حينما ربطها بالتحليلات الإحصائية والتصنيفية ، ولقد عززتها وساعدتها على الانتشار والاستقلال دراسة كل من هيلي (W. Healy) عن الانحراف و توماس (Thomas) وزنانيكي (Znaniecki) عن الفلاح البولندي (٤) . ولقد استخدمها كل من روبرت ليتد وهيلين ليند (Lynds) عند دراسة المجتمع المحلي (الميدلتون) باعتباره (حالة) وهما في الوقت نفسه حينما تناولوا النظم المختلفة في المجتمع المحلي بالدراسة ، كانا يعدان كل نظام من

هذه النظم ممثلاً (حالة) تخضع للدراسة التفصيلية ، وكذلك دَرَسَا قادة المجتمع بوصفهم حالات أيضاً^(٥) . وتأسيساً على ذلك فقد استخدمت الباحثة هذا المنهج ، بدراسة "المؤسسة" موضوع البحث " كحالة " يؤدي من خلالها العمل الاجتماعي ، وكما درست " الطفل " كحالة تستفيد من ذلك العمل .

ولقد وجدت في استخدامها ميزة هذه الطريقة بوصفها ((صورة مستمرة في تحليل الفرد لخبرته الخاصة وخبرة الآخرين ، ولها دور فعال في التحليل النفسي))^(٦) . حيث كشفت

(١) و (٣) د. أحمد بدر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ .

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، المصدر السابق . ص ٢٦١ .

(٤) د. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٥) د. محمد علي محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .

(٦) د. فريدريك معتوق ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .

عن معاناة وخبرات لبعض الأطفال كانت مجهولة بالنسبة للباحثين الاجتماعيين (Social Workers) العاملين في الدار ؛ وبذلك وضحت وبصرت الدراسة بالحالات الغامضة الموجودة في المؤسسة . ولقد وظف هذا المنهج في الفصل الثاني ، المتمثلة في تجربة العراق في رعاية الأطفال الأيتام ، بين التجارب العالمية ، بالاعتماد على الوثائق الرسمية ؛ وفي الفصل الثالث ، المتمثلة في القراءة التاريخية لرعاية الأطفال الأيتام في العراق خلال العصور الحديثة ، بالاعتماد على الوثائق التاريخية ، أما الجانب الميداني من الدراسة ، فقد اعتمدت الباحثة فيه على الاستبيان ، والملاحظة ، والوثائق الرسمية فضلاً عن المقابلة ؛ في استكمال مهمة دراسة حالة المؤسسة ، والعاملين ، والمستفيدين .

٣- المنهج الإحصائي Statistical method

الإحصاء هو علم رياضي يعمل على تجميع وتصنيف وترتيب واستتطاق المعطيات الرقمية . وطالما أن الأبحاث الاجتماعية غالباً ما تتوصل إلى معطيات رقمية كبيرة الحجم وذات دلالة ، يرى الباحث الاجتماعي نفسه مضطراً لمعالجة هذه المعطيات بالشكل العلمي الذي يؤمن له أقصى الاستفادة من مضامينها ومعانيها^(١) . وتأسيساً على ذلك ، يستخدم الباحث مجموعة طرق علمية ، في جمع البيانات وتنظيمها وتلخيصها وعرضها وتحليلها للظواهر التي يمكن قياسها كمياً أو عددياً^(٢) . ويتخذ الباحث القرار باختيار عمليات التحليل الإحصائي التي ينتهجها في بحثه العلمي ، فهناك من يكتفي باحتساب المجاميع والنسب المئوية للجداول الإحصائية التي يكونها ؛ وهناك من يلجأ إلى استخدام الطرق المتطورة في التحليل الإحصائي كإيجاد قيم الارتباط ، والانحدار ، والاختبارات الإحصائية^(٣) .. وغيرها من العمليات الإحصائية . ولغرض تحليل الدراسة موضوع البحث ، استخدمت الباحثة ، الارتباط ، والاختبارات ،

والعمليات الإحصائية في تبويب البيانات ، وتفرغها ، وتحليلها وقد استخدمت : اختبار مصداقية المقياس ، واختبار الترابط باستخدام قانون سبيرمان ، وقانون موزر ، واختبار مربع كاي 1×2 ، و 2×2 ، والاختبار ت ، والوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وقانون تاو لقياس الترابط المزدوج .

(١) د. فريدريك معتوق ، مصدر سابق ، ص ٣٢٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٢٣ .

(٣) د. إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ، ط ٣ ، (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٩٤) ، ص ١٢٥ .
سادساً-أدوات الدراسة:

الاستمارة الاستبائية questionnaire

وهي الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوث خلال عملية المقابلة ، وهي التي تلزمه بالتقيد بموضوع البحث المزمع إجراءه ، وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه التفصيلية ومساراته النظرية التطبيقية (١) . حيث ينقسم الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة المدروسة ، إلى موضوعات وظواهر ومشكلات فرعية ، وكل مشكلة فرعية إلى عدة نقاط . وبذلك يضمن الباحث معالجة جميع المسائل المتصلة بالبحث (٢) . وتأسيساً على ذلك ، فإن عدد الأسئلة المطروحة في الاستمارة غير محدد (٣) . فالذي يحدده هو موضوع البحث ومدى تغطية هذه الأسئلة للجوانب المختلفة التي يتوزع عليها الموضوع . ويقسم الباحث الاجتماعي عادة أسئلته إلى صنفين متميزين : أسئلة مفتوحة ، وأسئلة مغلقة ؛ الأسئلة المفتوحة هي التي تسمح للمبحوث بإدلاء جواب طويل ومعلل ، غير محدد ؛ أما الأسئلة المغلقة فهي التي تحدد إجابة المبحوث بـ (نعم) أو (لا) دون إطالة في الشرح أو تعليل (٤) . ولمصطلح الاستبيان مرادفات عدة في اللغة العربية ، كالاستفتاء ، والاستقصاء ، وهي جميعاً وسيلة واحدة لجمع البيانات ، وهي توزع بطريقتين : فأما أن ترسل بالبريد إلى مجموعة من المبحوثين ، أو تنتشر على الصحف والمجلات أو الإذاعة والتلفزيون ، ليجاب عليها ثم تعاد إلى الباحث أو الهيئة المشرفة على البحث بواسطة البريد أيضاً ، ويسمى هذا النوع من الاستبيان " بالاستبيان البريدي " . أما النوع الآخر من الاستبيان فهو الذي يسلمه الباحث إلى مبحوثه باليد ، ويتولى توزيعه وجمعه من المبحوثين فيسمى " بالاستبيان غير البريدي " ويتفق كلا النوعين في أن المبحوث هو الذي يتولى بنفسه الإجابة عن الأسئلة دون تدخل من جانب الباحث ؛ إلا أن

الاستبيان غير البريدي ، يمتاز بأنه قليل التكاليف ، ويضمن إجابة المبحوثين على جميع أسئلة الاستبيان ، وخلق جو الثقة بينهم وبين الباحث لكي تتحقق ردود صادقة ودقيقة (٥) . وفي الدراسات الاجتماعية غالباً ما يجد الباحث _____

(١) د. إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ، ط ٣ ، (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٩٤) ، ص ٦٥ .

(٢) د. محمد الجواهري ، وآخرون ، دراسة علم الاجتماع ، ط ٤ ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢) ، ص ١٧٢ .

(٣) و (٤) د. فريدريك معتوق ، مصدر سابق ، ص ٢٧٨ .

(٥) د. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٢٦١ ، ص ٣٤٩ .

نفسه مضطراً لاستخدام الاستتار (المقابلة) في جمع بيانات الاستثمار الاستثنائية . ولا سيما حينما تكون غالبية المبحوثين أميين أو من ذوي الثقافة المحدودة ؛ ويكون هذا الاستخدام أيضاً ، أداة أساسية للتفاعل الاجتماعي ، ولها أهمية كبيرة في جمع البيانات (١) . فمن خلالها يتفحص الباحث أغوار المبحوثين لكي يتعرف على الجوانب المتعددة للظاهرة موضوع البحث (٢) . ولقد صممت للدراسة التي نحن بصدها ، استمارتان استثنائية أحدهما للعاملين في مؤسسات رعاية الأيتام الايوائية ، والأخرى للأطفال (المستفيدين) ، من الرعاية ، ولقد شملت جوانب عدة متعلقة بالعمل الاجتماعي المقدم في هذا المجال ؛ وبما أن وحدات العينة ذوو مستويات دراسية متباينة ، لذا حرصت الباحثة على استخدام الاستتار (المقابلة) لملء استمارات المستفيدين ، والعاملين من ذوي التحصيل العلمي دون الجامعي ، وذوي الخبرة الثقافية المحدودة . ولتكون استثمار الاستثنائية صالحة للتطبيق ، ينبغي إجراء العمليات الإحصائية عليها ، للتأكد من مصداقيتها ، وثباتها : وفيما يأتي توضيح لذلك :-

١- مصداقية المقياس:

يقصد بمصداقية المقياس أو الاستبيان : قابلية الاستثمار الاستثنائية على قياس ما يريد الباحث دراسته ؛ ويجري اختبار مصداقية المقياس من خلال عرض الاستثمار الاستثنائية على مجموعة من الخبراء ، ويؤشر الخبير على كل سؤال أما بعبارة أوافق ، أو لا أوافق ، أو أطلب التعديل ؛ وكل سؤال يوافق عليه يعطى درجتان ، والسؤال الذي يطلب تعديله يعطى درجة واحدة ، بينما لا تعطى أية درجة للسؤال الذي لا يوافق عليه . ويقوم الباحث باحتساب معدل النسب المئوية التي أعطاها الخبراء . فإذا حصل المقياس على نسبة (٧٠%) وصعوداً فإن المقياس يتسم بالمصداقية ، بينما إذا كانت النسبة أقل فإن على الباحث الرجوع إلى الخبراء والتحاوّر معهم بشأن تعديل المقياس (٣) . ولقد عرضت استمارتا الدراسة على الخبراء ، ولقد حصل المقياس على نسبة ٩٨،٧% لذا فإن الاستثمار تتسم بالمصداقية ، وقادرة على قياس الأمور التي

تخدم هدف البحث . ولقد احتسبت نسبة المقياس حسب الدرجات التي حصل عليها ، وعلى الوجه الآتي :-

- (١) د. عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي ، ط١ (القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٥) ص ٨٩ .
 (٢) ، المصدر نفسه ، ص ٩١ .
 (٣) د. إحسان محمد الحسن ، محاضرات في الإحصاء الاجتماعي ، أقيمت على طلبة الماجستير للعام الدراسي ١٩٩٥-١٩٩٦ .

الجدول (١)

يمثل مصداقية المقياس

| النسبة المئوية | الدرجة التي منحها | عدد الأسئلة المرفوضة | عدد الأسئلة التي يطلب التعديل | عدد الأسئلة التي وافق عليها | الخبراء |
|----------------|-------------------|----------------------|-------------------------------|-----------------------------|----------------------------|
| ٩٩,٢ | ٢٧٠ | - | ٢ | ١٣٤ | أ.د. إحسان محمد الحسن |
| ١٠٠ | ٢٧٢ | - | - | ١٣٦ | أ.د. عبد اللطيف العاني |
| ٩٨,٥ | ٢٦٨ | - | ٤ | ١٣٢ | د. علاء الدين جاسم البياتي |
| ٩٧,٤ | ٢٦٥ | - | ٧ | ١٢٩ | د. عبد المنعم الحسني |
| ٩٨,٥ | ٢٦٨ | - | ٤ | ١٣٢ | د. لاهاي عبد الحسين |
| ٩٩,٢ | ٢٧٠ | - | ٢ | ١٣٤ | د. فهيمة كريم |
| ٩٨,٥ | ٢٦٨ | - | ٤ | ١٣٢ | د. هادي صالح العيساوي |
| %٩٨,٧ | | | | | معدل النسب المئوية |

٢- ثبات المقياس:

يقوم الباحث بعد الانتهاء من بناء الاستمارة ، بتجريبها على نطاق محدود ، وذلك لاكتشاف مدى صلاحيتها و ملاءمتها قبل استخدامها في البحث . وتساعد هذه العملية على كشف الأخطاء في صياغة الأسئلة وترتيبها ، كما تعطي الباحث فرصة التعرف على الوقت اللازم لجمع البيانات ، ومدى الحاجة إلى إضافة أسئلة جديدة ، أو استبعاد أسئلة لا داعي لها ؛ ويمثل ما تقدم الاختبار المبدئي للاستمارة الاستبائية^(١) . ولتحقيق الدقة والأمانة في النتائج ، يتوجب

إجراء اختبار ثبات المقياس ، فقد قامت الباحثة بمقابلة (٨) ثمانية مبحوثين بواقع مقابلتين لكل منهم يفصل بينهما مدة مقدارها عشرة أيام ، وذلك لبيان مدى ثبات إجابات المبحوثين على أسئلة الاستبيان ؛ ولقد تم قياس الترابط بين أجوبة المقابلتين ، باستخدام قانون سبيرمان وعلى الوجه الآتي :-

(١) د. محمد الجواهري ، وآخرون ، دراسة علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ١٧٥ .

الجدول (٢)

يمثل ثبات المقياس

| رمز المبحوث | المقابلة الأولى س | المقابلة الثانية ص | س م | ص م | ف | ف ^٢ |
|-------------|----------------------|-----------------------|-----|-----|-----|----------------|
| أ- | ٩٧ | ٩٦ | ٩٢ | ٩٣ | ١ | ١ |
| ب- | ٨٤ | ٨٢ | ٧ | ٧ | صفر | صفر |
| ج- | ١٢١ | ١٢١ | ١ | ١ | صفر | صفر |
| د- | ٨٩ | ٩٠ | ٦ | ٤ | ٢ | ٤ |
| هـ- | ٩٠ | ٨٨ | ٥ | ٦ | ١ | ١ |
| و- | ٩٧ | ٩٧ | ٢ب | ٢ | صفر | صفر |
| ز- | ٩٣ | ٨٩ | ٤ | ٥ | ١ | ١ |
| ح- | ٩٦ | ٩٦ | ٣ | ٣ب | صفر | صفر |
| المجموع | | | | | ٧ | ٧ |

$$r_m = 1 - \frac{\sum f^2}{n(n-1)}$$

$$r_m = 1 - \frac{7 \times 7}{8(8-1)}$$

$r_m = 1 - 0,08 = 0,92$ ، وهذا يدل على أن هناك ترابطاً إيجابياً عالياً بين المقابلة الأولى والمقابلة الثانية ، وعليه قبل المقياس من حيث درجة ثباته .

سابعاً-العينة Sample

هي مجموعة جزئية من المفردات الداخلة في تركيب المجتمع ؛ يجرى عليها البحث .
والعينة الإحصائية هي تلك التي تختار بشكل يجعلها ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً

حيث يستطيع الباحث أن يستخلص من دراسة العينة نتائج تصلح للتعبير عن المجتمع بأكمله . ويجب أن يكون حجمها مناسباً بحيث تتوفر فيها صفة تمثيل مجتمع البحث بدرجة معقولة من الدقة (١) .

وينبغي أن تستند العينة الاجتماعية في الأساس على إحصاء شامل . فيتلاءم حجمها مع

(١) د. أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، (بيروت ، مكتبة لبنان ، بلا تاريخ) ص ٣٦٤ .

حجم المسح الشامل لمجتمع البحث ففي بعض الظواهر يمكن الاكتفاء بعينه تبلغ الـ (٥%) من مجموع العناصر المدروسة ، على أن يوزع هذا الرقم على مجمل عناصر البحث ، وفي أبحاث أخرى حيث تكون خصائص عناصر الموضوع متنافرة جداً فيفضل أن تكون نسبة حجم العينة إلى لمجتمع البحث (٢٥%) : كما أن هناك بحثاً تعتمد على المسح الشامل ، فتعتمد على عينة بنسبة (١٠٠%) من حجم مجتمع البحث (١) . إلا أن الباحث قد يواجه صعوبات في بحوث المسح الشامل ، فضلاً عن تكلفه الباهضة والوقت والجهد والاموال . ويقابل هذه الصعوبات ما تمتاز به طريقة العينة المسحوبة من مجتمع البحث من سهولة واقتصاد في الوقت والجهد وتوفير في الأموال المبذولة ، فضلاً عن كون النتائج الإحصائية التي يحصل عليها الباحث دقيقة ومتشعبة وممثلة . ويمكن تعميمها على مجتمع البحث بعد تحديد الخطأ المعياري للعينة ، وتحديد مستويات الثقة ودرجات الدلالة التي يتعامل معها الباحث (٢) . وتحديد العينة يتطلب التنبه إلى عدة نقاط نظامية تتعلق بإطارها ، ووحدتها ، وحجمها ، ونوعها ، والمنطقة أو المناطق الجغرافية التي تنتقى منها . وفيما يأتي توضيح لذلك :-

أ-إطار العينة: وهي القائمة الكبيرة والمفصلة التي تحتوي على جميع الأسماء التي تكون مجتمع البحث . وقد يكون إطار العينة على شكل خارطة جغرافية تضم أسماء الشوارع ، أو البنايات ، أو المؤسسات الحيوية في المجتمع (٣) ، أو تكون كما هو الحال في المؤسسات أو المنظمات الاجتماعية. أطر العينات على شكل سجلات أو قوائم تضم أسماء جميع منتسبي المؤسسة ويختار منها الباحث عشوائياً العدد المناسب من الأسماء التي تشكل عينته الإحصائية . وفي مجال الدراسة التي نحن بصددنا اعتمدت الباحثة على سجلات القيد كإطار للعينة العشوائية .

ب-وحدة العينة:هي العنصر المستقل الذي تتكون منه العينة بعد تواجده وتفاعله مع العناصر الأخرى التي تشكل العين برمتها (٤) . ووحدة العينة في هذه الدراسة ، هي أولاً- المستفيد ،

$$n = \frac{324}{2.374} = 136 = \text{حجم العينة وفقاً لقانون موزر}$$

ولكون مجتمع البحث صغيراً ، لا يتجاوز (٣٤٣) مستفيداً و موظفاً في بغداد ، أي تشكل العينة نسبة (٤٠%) من مجموع أفراد مجتمع البحث في بغداد ، علماً أن مجموع أفراد مجتمع

- (١) د. إحسان محمد الحسن ، د. عبد الحسين زيني ، مصدر سابق ، ص ١٦٥ ، ١٦٦ .
 (٢) د. إحسان محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٦١ .
 *المكان نفسه ، (يمكن تقدير قيمة حد الثقة من قبل الباحث بين (٥,٠-٤) والانحراف المعياري لمجتمع البحث بأي درجة بين (١٦-٢٠) إذا كان غير متجانس .
 البحث في العراق (١٠٧٢) ، مستفيد و موظف ، منهم (٦٠٨) مستفيد و (٤٦٤) موظف (١) ، أي تشكل العينة نسبة (١٣%) من مجموعهم ؛ إذن يمكن أن يعد حجم العينة هذا ممثلاً لمجتمع البحث ، ولقد تم انتقاء العينة بالطريقة العشوائية التقليدية .
 د-تمثيل العينة لمجتمع البحث:-

من الإجراءات المهمة التي ينبغي على الباحث التأكد منها قبل تعميم نتائج بحثه ، هي مصداقية العينة في تمثيلها لمجتمع البحث ؛ ويتم ذلك بإتباع الطرق الإحصائية التي تخدم هذا المجال .

وهنا استخدمت الباحثة اختبار مربع كاي 1×2 ، لاختيار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة باعتبار الفرضية الصفرية ، التي تدعي عدم وجود فرق معنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة (٢) ، وبما أن الدراسة الميدانية اعتمدت على عينتين مستقلتين مسحوبتين من مجتمع البحث ، أحدهما من المستفيدين ، والأخرى من الموظفين ؛ فقد كان ضرورياً إجراء الاختبار لكلٍ منهما ، وهي كما يأتي :

١-تمثيل عينة المستفيدين لمجتمع البحث:

سحب من مجتمع البحث-في محافظة بغداد- والبالغ حجمه ١٨٩ مستفيد ؛ عينه حجمها (٨٨) وحدة ، يشكل الإناث فيها (٤٨) مستفيدة ، والذكور (٤٠) مستفيداً ، وباستخدام اختبار مربع كاي (1×2) ، وبالاعتماد على متغير الجنس في اختبار مصداقية العينة في تمثيلها لمجتمع البحث وعلى الوجه الآتي :

الجدول (٣)

يمثل اختبار مصداقية عينه المستفيدين في تمثيلها لمجتمع البحث

| المجموع | ذكور | إناث | الجنس |
|---------|------|------|----------|
| | | | البيانات |

| | | | |
|----|----|----|---------------------------------------|
| ٨٨ | ٤٠ | ٤٨ | البيانات الحقيقية |
| ٨٨ | ٤٤ | ٤٤ | البيانات المتوقعة |
| | ٤ | ٤ | الفرق بين البيانات الحقيقية والمتوقعة |
| | ١٦ | ١٦ | مربع الفرق |

- (١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة الرعاية الاجتماعية مع دور الدولة ، السجلات حسب إحصائية عام (٢٠٠٤).
- (٢) د. إحسان محمد الحسن ، محاضرات في الإحصاء الاجتماعي ، المار ذكرها .

$$\chi^2 = \sum \left[\frac{(a - c - m)^2}{m} \right]$$

$$\chi^2 = \frac{16}{44} = 0,36 \text{ العمود الأول}$$

$$\chi^2 = \frac{16}{44} = 0,36 \text{ العمود الثاني}$$

كما $\chi^2 = 0,36 + 0,36 = 0,7$ وبمقارنتها بجدول الاحتمالية ، لم يجد فرقاً معنوياً بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة فيما يتعلق بجنس المبحوثين ، وعليه فإن العينة صادقة في تمثيلها لمجتمع البحث ، وعلى مستويات الثقة الإحصائية كافة ؛ ٩٠% ، ٩٥% ، ٩٩% .

٢- تمثيل عينة الموظفين لمجتمع البحث

وعند اختبار عينة الملاكات العاملة في تمثيلها لمجتمع البحث باحتساب متغير التحصيل الدراسي ، وباستخدام مربع كاي 1×2 ؛ وجد أن :

الجدول (٤)

يمثل اختبار مصداقية عينة الملاكات العاملة في تمثيل مجتمع البحث

| المجموع | دون البكالوريوس | البكالوريوس | التحصيل الدراسي البيانات |
|---------|-----------------|-------------|---------------------------------------|
| ٤٨ | ٢١ | ٢٧ | البيانات الحقيقية |
| ٤٨ | ٢٤ | ٢٤ | البيانات المتوقعة |
| | ٣ | ٣ | الفرق بين البيانات الحقيقية والمتوقعة |
| | ٩ | ٩ | مربع الفرق |

$$\text{كا}^2 = \frac{9}{24} = 0,37 \text{ العمود الأول}$$

$$\text{كا}^2 = \frac{9}{24} = 0,37 \text{ العمود الثاني}$$

والبيانات المتوقعة على مستويات الثقة الإحصائية كافة ؛ ٩٠% ، ٩٥% ، ٩٩% ؛ وعليه تكون العينة ممثل لمجتمع البحث .

ثامناً- مجتمع البحث:

لكون المجتمع المبحوث يشمل المستفيدين ، والملاكات العاملة ؛ فإنه مجتمع غير متجانس ، حيث توجد اختلافات فيما بين أفراده ، في السن ، - إذ أن المستفيدين هم الأطفال الأيتام - ، وفي التحصيل الدراسي والعلمي ، وفي الخلفيات الاجتماعية ، وفي التخصصات ، .. ولكن لو نظر إلى مجتمع المبحوثين من المستفيدين ، وإلى المبحوثين من الملاكات العاملة كلاً على حده ، فإن كلاً منهما يشكل مجتمعاً شبه متجانس ، فالمستفيدون يتشابهون في الظروف الاجتماعية من حيث أنهم يعيشون بعيداً عن ذويهم بسبب مشاكل اجتماعية يعانونها ، ومن حيث المستوى الفكري إذ أن أغلبهم طلاب مدارس - بين التعليم الابتدائي ، والثانوي - ، وفي المستوى المادي حيث تقدم لهم الإعانات داخل الدار بصورة متساوية ، في الطعام ، والكساء ، والمنام ؛ ومن حيث أنهم يخضعون لنظام واحد هو نظام دور الدولة بموجب قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٦ .

بيد أنهم يختلفون ببعض الأمور مثل الجنس ، والعمر الذي يتراوح بين (صغير ، وصبي ، وحدث ، وشاب) * ، وفي سبب الدخول - أي نوع المشكلة الاجتماعية التي يعانونها - ، وكذلك بالنسبة إلى المبحوثين من الملاكات العاملة ، فأنهم يشتركون بكونهم موظفين في دائرة الرعاية الاجتماعية ، التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ؛ ولكن هناك اختلافات بينهم من حيث الجنس ، والمستوى التعليمي ، والتخصصات ، ونوع العمل ، والخبرة .. ، أما عن حجم مجتمع البحث فقد سبق تحديده في موضوع " تحديد حجم العينة " من الفصل نفسه ؛ ويتوزع أفراد مجتمع البحث على (٢٢) داراً ، في بغداد وعدد من محافظات القطر ، وبلغ عدد المؤسسات الايوائية (الدور) في محافظة بغداد ، (٦) دور ، شكلت المجال الجغرافي للدراسة .

* بموجب قانون رعاية الأحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣

أولاً-يعد صغيراً من لم يتم التاسعة من عمره.

ثانياً-يعد حدثاً من أتم التاسعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة .

ثالثاً-يعد الحدث صبيّاً إذا أتم التاسعة من عمره ، ولم يتم الخامسة عشر .

رابعاً- يعد الحدث فتى إذا أتم الخامسة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشر.

المصدر (وزارة العدل ، قانون رعاية الأحداث ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣) ، ص ٥ .

تاسعاً-المجال الجغرافي للدراسة:

تم البحث الميداني في دور الدولة الموجودة في العاصمة بغداد ، وهي ستة دور ، الأولى لحضانة الأطفال ضمن المرحلة العمرية (يوم- ٦ سنوات) وتؤوي (٦٥) خمس وستون طفلاً ، ويعمل فيها (١٨) ثمانية عشر موظفاً ، والثاني دار الدولة لرعاية البنات في العلوية ، التي تؤوي (٥٥) خمس وخمسون مستفيدة ، بين العمر (٦ سنوات - و١٨ أو ١٩ سنة) ويعمل فيها (٢٦) ست وعشرون موظفاً ؛ أما الآخر فلايواء الأولاد ، وهو دار الصغار في الوزيرية ، وتتراوح أعمار الأطفال فيه بين سن (٦- ١٣ سنة) .

وهنا وجدت الباحث أن المرحلة العمرية بين (١٣- و ١٨ أو ١٩ سنة) بالنسبة للأولاد مبتورة من دور بغداد الايوائية ؛ أما الدور الثلاث الأخرى ضمن المجال الجغرافي ، فهي تأوي الحالات ذات الظروف الاجتماعية الصعبة جداً من حيث المشاكل الأسرية التي يعانونها ؛ وهي بيت الطفل الأول في المسبح ، ويأوي ٢٣ من المستفيدين الذكور ، وتتراوح أعمارهم بين (٦-١٨ سنة) ، ويعمل فيه (١٢) موظفاً ؛ والدار الأخرى هي بيت الطفل الثاني في الاعظمية ، وهو دار مخصصة للإناث من عمر (٦-١٨ سنة) وتأوي (١٤) مستفيدة ، ويعمل فيها (١٣) موظفاً ، ثم دار النجاة في الاعظمية ، التي تأوي (١٤) مستفيدة تتراوح أعمارهن بين عمر (١٣-١٨ سنة) ويعمل فيها (١٦) موظفاً (١) * .

عاشراً-المجال الزمني للدراسة

استغرقت عملية جمع البيانات ، عن طريق مقابلة وحدات العينة ، وملء الاستمارات الاستبائية ، فضلاً عن الأدوات المستخدمة الأخرى مثل الملاحظة بالمشاركة ، والاطلاع على الوثائق الرسمية ، والمعلومات التي جمعت من ملاكات البحث الاجتماعي والمربيات ستين (٦٠) يوماً ، وبمراحل وخلال مرحلتي الدوام الصباحي والمسائي كليهما .

(١) دائرة الرعاية الاجتماعية ، قسم دور الدولة .
* جرت تغييرات ، على تقسيم المستشفيات في دور الدولة الايوائية ، بعد إكمال الدراسة الميدانية ، حيث أصبح تصنيف أعمار المستشفيات في دار العلوية بين (٦-١٢ سنة) ، أما عن المستشفيات بين (١٣-١٨) مدمجين مع مستشفيات دار النجاة ؛ ومن الجدير بالذكر ، إن الدور التي تأوي الفئات العمرية المتقدمة ، يمكنها ايواء الفتيات ذوات الظروف الصعبة جداً في المرحلة العمرية فوق ١٨ سنة .

الفصل السادس

المعلومات الأساسية العامة عن وحدات العينة

مفردات الفصل

تمهيد

- اولاً - جنس العينة ودورها في المؤسسة.
- ثانياً- معلومات أساسية عامة حول عينة العاملين .
 - ١-الدور الذي يؤديه الموظف ف المؤسسة .
 - ٢-التحصيل العلمي للملاكات العاملة .
 - ٣-خبرة العاملين في مجال رعاية الاطفال.
- ثالثاً- معلومات اساسية عامة حول عينة المستفيدين
 - ١- العمر .
 - ٢- المستوى التعليمي .
 - ٣- الاسباب التي ادت الى انفصال الطفل عن اسرته .
- رابعاً- معلومات اساسية عامة حول اسرة المستفيدين.
 - ١-حجم الاسرة.
 - ٢-طبيعة اسرة عينة المستفيدين .
 - ٣-نوع السكن .
 - ٤-عائدية السكن .
 - ٥-ملائمة البيئة التي تعيش فيها الاسرة لتنشئة الطفل .
 - ٦-محل إقامة الاسرة الطبيعية .
 - ٧-القطاع الذي يعمل فيه ولي امر الطفل .

تمهيد

بعد الاطلاع على المعلومات الاساسية حول مجتمع عينة البحث، ضرورة أساسية في تحليل المعطيات البحثية ، فمن خلالها تعطى صورة واضحة عن وحدات العينة ، من حيث وضعهم وامكانياتهم. ولكون العينة المسحوبة - موضوع بحثنا - تشتمل على وحدات من العاملين ، واخرى من المستفيدين ، فقد بين الفصل دور الوحدات وجنسهم، ثم اعطى معلومات حول كل منها بما يتناسب وذلك الدور ، فسلط الضوء على العاملين من حيث الدور الذي يؤديه الموظف في المؤسسة ، والتحصيل الدراسي للملاكات العاملة واختصاصاتهم، وخاصة في الادارة والبحث الاجتماعي الذين يتوجب حصولهم على مؤهل علمي لا يقل عن البكلوريوس؛ كما بين الفصل سنوات خدمة وحدات العينة الذين اكسبتهم الخبرة العملية .

اما عن وحدات العينة من المستفيدين ، فقد وضح الفصل متوسط اعمارهم ، مستوياتهم الدراسية ، واسباب دخولهم الى دور الدولة ، كما وكشف الفصل عن وضع أسرة المستفيد من حيث حجم الاسرة ، وطبيعتها ، ولقد اعطى هذا الفصل معلومات حول نوع سكن العائلة وعائديته، وموقف ولي امر وحدة العينة من العمل والقطاع الذي يعمل فيه، ومن خلال موازنة المعطيات المادية التي تمتلكها العائلة ، وحجم الابعاء التي تقع على عاتقها يمكن ان يقدر الوضع الاقتصادي لها . ولضمان سلامة الطفل الذي تولت رعايته الدولة وأمنه تضمن الفصل التعرف على ملائمة العائلة اجتماعياً وصحياً ، وعدم ملائمتها ، لتوخي الحذر من الاسر التي تشكل خطراً ملحوظاً على طفلها من الناحية الاخلاقية والسلوكية في حاضرهم ومستقبلهم . ولمعرفة سهولة تواصل الطفل مع ذويه ، بحث الفصل عن المحافظة التي تقيم بها عائلة المستفيد. وكما توضح انحدار الطفل من عائلة مدنية - حضرية - او قروية . وفيما يأتي تحليل مفصل للبيانات التي جمعت عن المعلومات الاساسية لوحدات العينة المدروسة .

اولاً - جنس العينة ودورها في المؤسسة

اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية ، شملت كلاً من العاملين في المؤسسة ، والمستفيدين من رعايتها ؛ ومن كلا الجنسين فقد بلغ عدد وحدات عينة العاملين (٤٨) فرداً بنسبة (٣٥%) من مجموع افراد العينة؛ ومستفيدين بلغ عدد وحداتهم (٨٨) وحدة بنسبة (٦٥%) ؛ ومن كلا الجنسين ، فقد بلغ مجموع الذكور (٤٨) وحدة ، كان منهم (٨) وحدات من العاملين بنسبة (١٧%) من مجموع عينة الذكور ، بينما كان عدد وحدات المستفيدين الذكور (٤٠) وحدة بنسبة (٨٣%) من مجموع عينة الذكور ؛ اما الاناث فقد بلغ مجموع وحداتها (٨٨) انثى ، شكلت (٤٠) وحدة منها وبنسبة (٤٥%) عينة الموظفات ؛ بينما كان عدد المستفيدات

(٤٨) وحدة ونسبة (٥٥%) من مجموع عينة الاناث. ومن الملاحظ ان عدد عينة الذكور العاملين اقل من عينة الاناث ، وهذا يعود الى تفوق حجم العاملات الاناث على الذكور في هذه المؤسسات إذ تشكل الاناث نسبة (٨١%) من مجموع العاملين في مؤسسات دور الدولة في بغداد ، ذلكرما يعود الى طبيعة العمل في الدور بوصفها مؤسسات تربوية اجتماعية ، يكون وجود العنصر النسوي فيها ضرورة تربوية لايمكن الاستغناء عنها في عملية التنشئة الاجتماعية . والجدول (٥) يوضح ذلك :

جدول (٥)

يوضح وحدات العينة من حيث الجنس والدور

| الجنس دورهم في المؤسسة | ذكر | % | انثى | % | المجموع | % |
|------------------------------|-----|-----|------|-----|---------|-----|
| العاملون | ٨ | ١٧ | ٤٠ | ٤٥ | ٤٨ | ٣٥ |
| المستفيدون | ٤٠ | ٨٣ | ٤٨ | ٥٥ | ٨٨ | ٦٥ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ | ٨٨ | ١٠٠ | ١٣٦ | ١٠٠ |

ثانياً- معلومات اساسية عامة حول عينة العاملين

- ١- الدور الذي يلعبه الموظف في المؤسسة :
- ٢- اعتمدت الباحثة ، على الادوار الوظيفية ذات العلاقة والمساس بالمستفيدين ، وبعملية الاداء الاجتماعي في مؤسسات دور الدولة الايوائية ، فقد شملت مدراء الدور الست الموجودة في بغداد - موضوع البحث ؛ فقد شكلت نسبة (١٣%) من مجموع عينة العاملين؛ ولأهمية الدور الذي يلعبه الباحث الاجتماعي في الدور الايوائية ، فقد شكلت اعلى نسبة بين مجاميع عينة العاملين ، فبلغ عددها (١٤) وحدة بنسبة (٢٩%) ، وبلغ عدد الموظفين الاداريين (١٠) عشر وحدات بنسبة (٢١%) ، وتشابهها في العدد والنسبة مجموع المعلمين ؛ وكانت في العينة (٤) اربع مربيات شكلت نسبة (٨%) ؛ وتساويها في العدد والنسبة مجموعة المتطوعين . ولقد استبعدت من العينة العاملين في المجال الخدمي - الفلاح ، الحارس ، السائق، المنظفة ، الطباخة ، لأفتقارهم للمعلومات التي تخدم اغراض البحث . والجدول (٦) يوضح ماتقدم من البيانات.

جدول (٦)

يمثل الدور الذي يؤديه افراد العينات في المؤسسات

| الدور | البيانات | العدد | % |
|----------------------------|----------|-------|-----|
| المدير / المديرية | | ٦ | ١٣ |
| الباحث/ الباحثة الاجتماعية | | ١٤ | ٢٩ |
| موظف اداري | | ١٠ | ٢١ |
| معلم | | ١٠ | ٢١ |
| مربية | | ٤ | ٨ |
| متطوع | | ٤ | ٨ |
| المجموع | | ٤٨ | ١٠٠ |

٢-التحصيل العلمي للملاكات العاملة

ان اهمية الدور الذي يلعبه العاملون في عملية التنشئة الاجتماعية في مؤسسات رعاية الاطفال الايوائية ، يحتم ضرورة حصول العاملين على مؤهل علمي يساعد في نجاح الاداء، وتحقيق الاهداف، فالمجتمع الذي تكثر فيه اعداد الاختصاصيين والمدربين على فنون التكنولوجيا، والخدمات الحيوية التي يحتاجها المجتمع ، هو الذي يستطيع تأسيس المؤسسات الاجتماعية والخدمات المتطورة القادرة على سد واشباع حاجات السكان ، وبنائها وادارتها^(١). وعليه غالباً مايعتمد خبير التنظيم في اختيار الافراد حسب المؤهلات المطلوبة لكل دور وظيفي ، وبعدها مسألة ضرورية في اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب ، وبخاصة عندما تكون المؤهلات متكاملة في تحديد مواصفات شاغل الوظيفة(التعليم، والمهارة، والشخصية).^(٢)

(١) د. احسان محمد الحسن ، د.فاضل عباس الحسب، الموارد البشرية ،(الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٢) ص ٢١ .

(٢) د. محمد حربي حسن، د. خليل محمد حسن الشماع، علم المنظمة ، (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٩) ص ٢٥٦

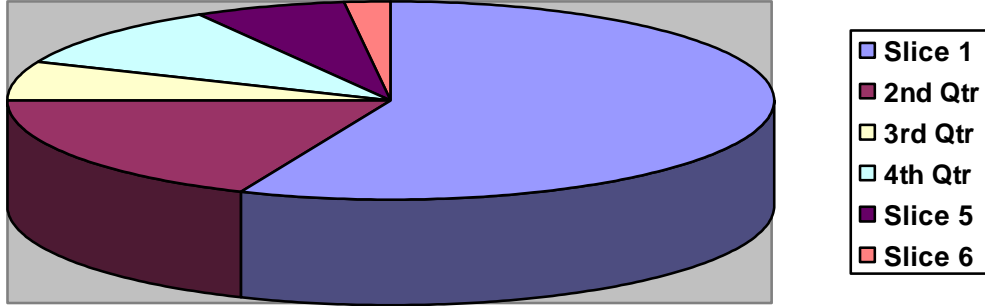
ولقد اظهرت الدراسة ، افتقار العينة لوحدات من حملة الشهادات العليا، بينما أشارت الى (٢٧) فرداً من حملة درجة البكالوريوس وبنسبة (٥٦%)، وهناك (٩) وحدات شكلت نسبة (١٩%) حاصلة على شهادة الدبلوم من احد المعاهد، وكانت (٣) وحدات بنسبة (٦%) حاصلة على الاعدادية ، كما وجدت (٥) وحدات بنسبة (١١%) من خريجي المتوسطة،بينما تساوت وحدات العينة من حملة الشهادة الابتدائية ، مع خريجي الاعدادية حيث شكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة، الا ان هناك حالة واحدة من وحدات العينة لم تحصل على أي تعليم سوى ماحصلت عليه في مدارس محو الامية ، ولقد شكلت نسبة (٢%) من مجموع العينة؛ والجدول (٧) يوضح ذلك :-

جدول (٧)

يمثل التحصيل الدراسي للملاكات العاملة

| البيانات | العدد | % |
|------------------|-------|-----|
| التحصيل الدراسي | | |
| دكتواه / ماجستير | - | - |
| بكالوريوس | ٢٧ | ٥٦ |
| دبلوم | ٩ | ١٩ |
| اعدادية | ٣ | ٦ |
| متوسطة | ٥ | ١١ |
| ابتدائية | ٣ | ٦ |
| محو الامية | ١ | ٢ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

وبملاحظة الجدول (٦) - الذي يبين ادوار افراد العينة ، نجد ان مجموع الادوار يتوجب حصولها على قدر من التعليم كافٍ - المدير ، الباحث الاجتماعي ، الموظف ، الاداري ، المعلم - بلغ (٤٠) فرداً؛ بينما بلغ مجموع الحاصلين على البكالوريوس، والدبلوم ، الموضحين في جدول (٧) - (٣٦) وحدة؛ وبأجراء اهمية الفرق المعنوي باستخدام مربع كاي



٢ × ١ ، بين مجموع الادوار اعلاه، وبين مجموع الحاصلين على الشهادتين المذكورتين ،لم نجد فرقاَ معنوياً، على مستويات الثقة الاحصائية كافة ، %٩٠، %٩٥، %٩٩* ، حيث بلغت قيمة الاختبار (٢،٠)؛والجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨)

يمثل اختبار الفرق المعنوي بين الادوار
وبين التحصيل الدراسي الجامعي ومادونه (المعهد)

| البيانات | الادوار المذكورة | شهادة البكالوريوس | المجموع |
|------------------------|------------------|-------------------|---------|
| البيانات الحقيقية | ٤٠ | ٣٦ | ٧٦ |
| البيانات المتوقعة | ٣٨ | ٣٨ | ٧٦ |
| { ح - م } | ٢ | ٢ | |
| { ح - م } ^٢ | ٤ | ٤ | |

لقد بين الفصل الثاني من الدراسة ، والفصل الرابع ، ضرورة حصول مدير المؤسسة ، معاونيه ، والباحثين الاجتماعيين ، على مؤهل علمي لا يقل عن درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية ، او الاجتماع ، او علم النفس ؛ ومن خلال البيانات التي حصلت عليها الدراسة الميدانية وجد من بين مجموع مدراء الدور الواقعة في بغداد ، والبالغ عدده (٦)، ان (٥) مدراء يحملون شهادة البكالوريوس ولقد شكلت نسبة (٨٣%) ، بينما هناك وحدة عينة واحدة تحمل شهادة الدبلوم ، أي بنسبة (١٧%) منهم ؛ اما بصدد عينة الباحثين الاجتماعيين فأنا (١٣) منهم يحملون شهادة البكالوريوس ووجدت وحده من افراد العينة المذكورة تحمل شهادة الدبلوم، ولقد شكلت نسبة (٧%)؛ والجدول (٩) يوضح ذلك .

مما تقدم ، يتوقع تفوق نسبة حملة البكالوريوس في الدورين المبحوثين على حملة الدبلوم ، ولكن تجدر الإشارة الى ان نسبة حملة الدبلوم - وان كانت صغيرة - إلا انها تتقاطع مع

$$* \text{ درجة الحرية} = (س-١)(ر-١)$$

$$= (١-٢)(١-٢) = ١$$

$$\text{قانون مربع كاي} ١ \times ٢ = (ح - م) / م$$

التعليمات المنصوص عليها في نظام دور الدولة^(١) والمؤهلات الواجب توفرها عندهم، الموضحة في الفصلين الثاني والرابع من الدراسة .

جدول (٩)

يمثل المستوى الدراسي للأدارة والبحث الاجتماعي

| الدور | مدير | % | باحث اجتماعي | % | المجموع | % |
|-----------|------|-----|--------------|-----|---------|-----|
| الشهادة | | | | | | |
| بكالوريوس | ٥ | ٨٣ | ١٣ | ٩٣ | ١٨ | ٩٠ |
| دبلوم | ١ | ١٧ | ١ | ٧ | ٢ | ١٠ |
| المجموع | ٦ | ١٠٠ | ١٤ | ١٠٠ | ٢٠ | ١٠٠ |

اما عن الاختصاصات التي ذكرتها وحدات العينة فهي ثمانية اختصاصات ، وضحتها (٢٠) وحدة من وحدات العينة ، من بين (٣٦) وحدة تحمل اما شهادة البكالوريوس او الدبلوم . وكانت (٩) وحدات بنسبة (٢٥%) مختصة بعلم الاجتماع، اما الخدمة الاجتماعية ، فكانت هناك وحدتان فقط وشكلت نسبة (٥,٥%) ، واختصت (٣) وحدات بعلم النفس وبنسبة (٨%) من مجموع العينة ذات الاختصاص ووجدت وحدتان بنسبة (٥,٥%) مختصة باللغة العربية ، اما الاختصاصات (الاقتصاد ، المحاسبة ، الادارة تربية فنية) فكانت هناك وحدة واحدة لكل اختصاص شكلت كلٌ منها نسبة (٣%) من مجموع الوحدات المختصة ؛ إلا ان (١٦) وحدة مختصة لم تذكر اختصاصها وشكلت نسبة (٤٤%)، والجدول (١٠) يوضح ذلك:

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة الرعاية الاجتماعية ، دليل العمل في دور الدولة ، المصدر المار ذكره، ص.ص ٣٠،٣١ . وفقاً لنظام دور الدولة رقم (٥) لسنة ١٩٨٣، المادة ١٤ الفقرة ثانياً.

جدول (١٠)

يبين الاختصاصات العلمية لأفراد العينة

| التخصص | البيانات | العدد | % |
|-------------------|----------|-------|-----|
| الاجتماع | | ٩ | ٢٥ |
| الخدمة الاجتماعية | | ٢ | ٥,٥ |
| علم النفس | | ٣ | ٨ |
| اللغة العربية | | ٢ | ٥,٥ |
| الاقتصاد | | ١ | ٣ |
| المحاسبة | | ١ | ٣ |
| الادارة | | ١ | ٣ |
| التربية الفنية | | ١ | ٣ |
| لم يذكر | | ١٦ | ٤٤ |
| المجموع | | ٣٦ | ١٠٠ |

مما تقدم، يتوضح بأن الاختصاصات الاساسية التي تخدم العمل الاجتماعي تشكل بمجموعها حوالي (٣٩%)، بينما يشكل مجموع الاختصاصات الاخرى حوالي (١٨%)، ورغم ان الاختصاصات الاساسية تفوق الاختصاصات الثانوية فإنه من الملاحظ قلة المختصين في الخدمة الاجتماعية، وهذا يعني ان اغلب الباحثين الاجتماعيين تنقصه الخبرة العلمية في مجال عمليات الخدمة الاجتماعية، وطرقها، وطرق العلاج الاجتماعي.

٣- خبرة العاملين في مجال رعاية الاطفال:

تعد خبرة العاملين مصدراً هاماً للحصول على أفراد لهم إلمام مسبق بكل ما يتعلق بالمؤسسة^(١). إذ تشكل سنوات الخدمة في المؤسسة مجالاً فعالاً لتنميتها والاستفادة من التجارب والمواقف اسابقة في معالجة الامور المختلفة. ولقد اظهرت الدراسة ان (١٠) وحدات بنسبة (٢١%) من مجموع العينة لم تتعدّ سنوات خدمتها الخمس سنوات؛ وكان هناك وحدتان من وحدات العينة لها

(١) د. فؤاد محمد عبد المنعم الجميبي، الاسس النظرية التطبيقية لوظائف إدارة الافراد، ط١ (الموصل، دار الكتب

خبرة عمل بين (٥-١٠ سنوات) ، ولقد شكلت نسبة (٤%) من مجموع افراد العينة؛بينما شكلت وحدات العينة ذات الخبرة في العمل لسنوات عشر وأكثر، اعلى نسبة بين افراد اعينة حيث بلغت (٧٥%)، وتمثلت في (٣٦) فرداً من افراد العينة؛ والجدول (١١) يوضح ذلك. وهذا يعني ان افراد العينة يتمتعون بخبرة عمل تمكنهم من تقدير المواقف التي تكون عليها المؤسسة سواء أكانت ايجابية ام سلبية، بمعنى آخر ؛في مواقف النجاح والافراق.

جدول (١١)

يبين الاختصاصات العلمية لأفراد العينة

| % | العدد | البيانات |
|-----|-------|------------------|
| | | سنوات الخبرة |
| ٢١ | ١٠ | أقل من (٥) سنوات |
| ٤ | ٢ | (١٠-٥) سنوات |
| ٧٥ | ٣٦ | (١٠) سنوات فأكثر |
| ١٠٠ | ٣٦ | المجموع |

ثالثاً- معلومات اساسية عامة حول عينة المستفيين

١- العمر :

اشارت الدراسة الى ان هناك (١٣) وحدة تقع ضمن الفئتين العمريتين (٦-١٠) سنة ، ولقد شكلت نسبة (١٥%)؛ بينماكانت اعلى التكرارات تقع ضمن المرحلة العمرية (١٠-١٤) سنة، ولقد بلغت (٤٥) فرداً من افراد العينة وشكلت نسبة (٥١%)؛ تليها في التكرارات الوحدات التي تقع ضمن المرحلة العمرية (١٤-١٨) حيث بلغت (٢٧) وحدة بنسبة (٣١%)؛ اما الفئات (١٨) سنة فأكثر،فقد اعطت ادنى التكرارات، فقد بلغت (٣) وحدات بنسبة (٣%)، والجدول (١٢) يوضح ذلك :

جدول (١٢)

يمثل الفئة العمرية لعينة المستفيدين

| الفئة العمرية | البيانات | |
|---------------|----------|-----|
| | العدد | % |
| ٦-١٠ سنة | ١٣ | ١٥ |
| ١٠-١٤ سنة | ٤٥ | ٥١ |
| ١٤-١٨ سنة | ٢٧ | ٣١ |
| ١٨ سنة فأكثر | ٣ | ٣ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

ومن البيانات المتوفرة يمكن احتساب الوسط الحسابي لأعمار عينة المستفيدين ، والانحراف المعياري ؛ كما هو موضح ادناه:

جدول (١٣)

| الفئات العمرية | ت | س | ص | ي | ي ^٢ | ت ي | ت ي ^٢ |
|----------------|----|------|-----|-----|----------------|-----|------------------|
| ٦-٩ | ١٣ | ٧,٥ | ٨- | ٢- | ٤ | ٢٦- | ٥٢ |
| ١٠-١٣ | ٤٥ | ١١,٥ | ٤- | ١- | ١ | ٤٥- | ٤٥ |
| ١٤-١٧ | ٢٧ | ١٥,٥ | صفر | صفر | صفر | صفر | صفر |
| ١٨-٢١ | ٣ | ١٩,٥ | ٤ | ١ | ١ | ٣ | ٣ |
| المجموع | | | | | | ٦٨- | ١٠٠ |

وبتطبيق قانوني ، الوسط الحسابي لعينة :-

$$\bar{س} = ص + 3ت ي \times م ؛ والانحراف المعياري للعينة:-$$

ن

$$ع = م 3ت ي \frac{\sum (3ت ي)^2}{ن} - \frac{(\sum 3ت ي)^2}{ن}$$

هو (١٢,٥) سنة ، وبلغ الانحراف المعياري (٣) سنوات ، وهذا يعني ان متوسط اعمارهم يتراوح بين (٩,٥) سنة كحد ادنى ، و(١٥,٥) سنة كحد اعلى ، وتعد هذه المرحلة من عمر الانسان ، الحياة الحرجة بالنسبة له ، حيث تقع بين مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة ، على وفق التقسيم الذي يحدد :

١- ما بين (١٠-١٢) سنة مرحلة الطفولة المتأخرة .

٢- وما بين (١٣-١٦) سنة الراهقة المبكرة .

٣- اما السنوات ما بين (١٧-٢٠) سنة فهي المراهقة المتأخرة .

وفي هذه المرحلة تتضح التغيرات السلوكية بصورة جلية التي تصاحب التغيرات الجسمية السريعة والمفاجئة ^(١) .

ومن الامور التي ينبغي ان تؤخذ في الحسبان في هذه المرحلة، مسألة التكيف الاجتماعي في المدرسة ، وفي المجتمع المحلي، وتكوين علاقات صداقة مع الاقران، وجد بأن اغلب المراهقين الذين يعانون من عدم القدرة على التكيف آتون من بيت تسود فيها الخلافات والمشاكل بسبب الآباء والابناء، او تسوء فيها بالعلاقات بين الوالدين انفسهم او من البيوت التي تحطمت بفعل الطلاق او الانفصال ^(٢) وعليه، يحتاج المراهق الى ان يشعر بالانتماء الى الجماعة، إذ ان استحسان الجماعة يعد من اقوى العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد، كما ان شعوره بالانتماء الى عدة جماعات مثل الاسرة ، وجماعة الرفاق، وانتمائه الى نظام اجتماعي عام، ذو اهمية في منحه الثقة والاطمئنان ^٣ .

٢- المستوى التعليمي:

أشارت نتائج الدراسة ، إن اكبر نسبة لوحدات العينة هي من طلبة الدراسة الابتدائية حث بلغت نسبتها (٦٣%) من مجموع مجتمع عينة المستفيدين، وتمثلت في (٥٥) وحدة؛ ولقد بلغت مجموع وحدات العينة ضمن مرحلة الدراسة المتوسطة (١٥) وحدة بنسبة (١٧%). اما الدراسة الاعدادية فقد شكلت ادنى نسبة حيث بلغت (٣%) وتمثلت في (٣) وحدات. كما هو واضح في الجدول (١٤)، ويعود ذلك ، الى اجراء اتخذه احدى الادارات السابقة؛ حيث ابعدت بموجبه طلاب المرحلة الاعدادية الى المحافظات* ، إلا ان مثل هذا الاجراء . ربما يشكل ردود فعل نفسية سيئة على الاطفال حيث يتكرر من خلاله الانتقال في حياة الطفل، فإذا انتقل الطفل من اسرته النال مؤسسة - ربما يكون قد انتقل ايضاً بين بيوت الاقارب- او ربما ينتقل من مؤسسة الى مؤسسة الى اخرى حسب تطوه العمري، مما يجعله ينتقل من منطقة الى اخرى ضمن المحافظة نفسها- ومع كل ذلك يُلزم - وفقاً لذلك الاجراء لئن ينتقل الى محافظة اخرى

(١) سالمه داود الفخري ، وآخرن ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بغداد (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢) ص ١٩٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٨ .

* اتخذ هذا الاجراء في دار واحدة مخصصة للذكور .

لأكال مسيرة حياته الاجتماعية والدراسية هناك ، ليجد اختلافاً في المحيط الاجتماعي ، وربما في العلاقات الاجتماعية ، وقد يبتعد أيضاً بهذا الاجراء- عن عائلته الطبيعية ، كل ذلك عوامل قد تؤدي به الى صدمة نفسية ، فقد اثبتت الدراسات بأن تكرار الانتقال في حياة الفرد ، يعد عاملاً من العوامل المؤدية الى الصدمة النفسية^(١) .

جدول (١٤)

يمثل الفئة العمرية لعينة المستفيدين

| البيانات | العدد | % |
|--------------------------|-------|-----|
| المستوى الدراسي | | |
| ابتدائية | ٥٥ | ٦٣ |
| متوسطة | ١٥ | ١٧ |
| اعدادية | ٣ | ٣ |
| يقرأ ويكتب، تارك الدراسة | ٩ | ١٠ |
| محو الامية | ٦ | ٧ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

¹Raundlen M, Trauma treatment (work paper), Psycho- social Support programmfor children Baghdad – Unicef, 1993.

اما وحدات العينة تاركة الدراسة ويمكنها القراءة والكتابة ، فتمثلت في (٩) وحدات شكلت نسبة (١٠%) من مجموع العينة؛بينما هناك (٦) وحدات بنسبة (٧%) لايمكنها القراءة والكتابة، كما هو واضح في الجدول السابق، إلا ان الاجراءات علاجية اتخذت بشأن حالات مثل هذه، حيث فتحت صفوف لمحو الامية في الدور التي تأويهم.

٣-الاسباب التي أدت الى انفصال الطفل عن اسرته ودخوله الى المؤسسة الابوائية

لقد بينت الدراسة في فصلها الرابع، حاجة الطفل على وفق المادة السادسة من اعلاه حقوق الطفل ، الى الحب والتفهم لكي ينعم بشخصية منسجمة النمو،مكتملة التفتح، ولذلك راعى ان تتم تنشئته برعاية والديه ، في ظل مسؤوليتهما في جو يسده الحنان والامن المعنوي والمادي،ولايجوز إلا في ظروف استثنائية فصل الطفل الصغير عنأمه؛ فإنه من المنطلق الانساني والاجتماعي والنفسي يجب ان يعيش ويتربى ضمن عائلته الاصلية ،فأ، انفصاله عنهما يشكل حرماناً ليس فقط من الوالدين، وإنما تتفاعل معه عوامل عدة مثل الانفصال عن سياق الاسرة، والاجتثاث والالتحاق ببيئة غريبة، ونقص في الحب والتحفيز العاطفي، وتجارب التعلم غير المنسجمة، وانعدام الاستمرارية، وغياب الرعاية الفردية، وربما سوء التغذية^(١). وعليه يج على المجتمع والسلطات العمة تقديم عناية خاصة للأطفال المحرومين من الاسرة على وفق المادة(٢٠) من اعلان حقوق الطفل الفقرة (١)- والفقرة (٢) من المادة نفسها التي تضمن الرعاية البديلة لمثل هذا الطفل ،ويمكن كما جاء في الفقرة (٣) ان تشمل هذه الرعاية جملة من الامور ،مثل الحضانة، او الطفالة الواردة في الشريعة الاسلامية،او التبني ، او الاقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الاطفال :كما جاء في الفصل الثاني والثالث من الدراسة .

ولقد اظهرت الدراسة بأن (٢٩) فرداً من افراد العينة الذين شكلوا اعلى نسبة إذ بلغت (٣٣%) كان سبب دخولهم فاة الاب، بينما تساوت نسبة الحالات التي دخلت الدور بسبب وفاة الام، وبسبب وفاة كلا الوالدين ، حيث بلغت الوحدات لكل من السببين (٨) ، وشكلت كل منها نسبة (٩%) من مجموع افراد عينة المستفيدين.

وبهذا يتضح بأن (٤٥) وحدة من افراد العينة وبنسبة (٥١%) انفصلت عن عائلتها لسبب خارق وخارج عن ارادة البشروهو الوفاة؛ مثل التفكك الاسري الذي عانت منه (٢٥) وحدة من وحدات العينة وبنسبة (٢٩%)؛ وسجن احد الوالدين الذي تمثل في(٤) وحدات شكلت نسبة

(١) سونيا هانت ، جينفير هيلتن، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ،ط١(بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة

(٥%)؛ومرض او عجز احد الوالدين الذي كان سبباً في دخول احدى وحدات العينة وبنسبة (١%)؛ اما عن الاطفال المتخلى عنهم (*Abandoned Children*) فقد تمثل في مجهلي النسب الذين بلغ عددهم (٩) وحدات وشكلت نسبة (١٠%) من مجموع افراد العينة، فضلاً عن مجهولي الاقامة الذين بلغ عددهم وحدتين شكلت نسبة (٢%) ؛ وهناك وحدة واحدة فقد ابوها أي غاب عن الاسرة دون معرفة محل اقامته- وشكلت نسبة (١%)؛ ووحدة اخرى تم ايوؤها بقرار شرطة وشكلت نسبة (١%). وبذلك يكون عدد تكرارات وحدات العينة التي ادخلت لظروف غير الوفاة (٤٣) بنسبة (٤٩%)؛ والجدول (١٥) يوضح ماتقدم ذكره:-

جدول (١٥)

يمثل الدور الذي يؤديه افراد العينات في المؤسسات

| البيانات | العدد | % |
|-------------------------|-------|-----|
| سبب الدخول | | |
| وفاة الوالدين | ٨ | ٩ |
| وفاة الاب | ٢٩ | ٣٣ |
| وفاة الام | ٨ | ٩ |
| تفكك اسري | ٢٥ | ٢٩ |
| سجن احد الوالدين | ٤ | ٥ |
| مرض او عجز احد الوالدين | ١ | ١ |
| مجهول النسب | ٩ | ١٠ |
| مجهول الاقامة | ٢ | ٢ |
| فقدان الاب | ١ | ١ |
| قرار من الشرطة | ١ | ١ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

وبأجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين الوحدات التي ادخلت بسبب الوفاة ، والحدات التي ادخلت بسبب مشاكل اجتماعية اخرى ، باستخدام ربع كاي 1×2 ، جد ان قيمة كاي = (٠,٠٤) ؛ الجدول (١٦) يوضح ذلك ، وهذا يعني عدم وجود فرقٍ معنوي بسبب الدخول بسبب الوفاة ، الدخول لأسباب اجتماعية اخرى، وعلى مستويات الثقة الاحصائية كافة ، ٩٠%، ٩٥%، و ٩٩%.

جدول (١٦)

يمثل الدور الذي يؤديه افراد العينات في المؤسسات

| المجموع | مشاكل اجتماعية اخرى | الوفاة | اسباب الدخول البيانات |
|---------|------------------------|--------|--------------------------|
| ٨٨ | ٤٣ | ٤٥ | البيانات الحقيقية |
| ٨٨ | ٤٤ | ٤٤ | البيانات المتوقعة |
| | ١ | ١ | {ح - م} |
| | ١ | ١ | {ح - م}² |

وهذه النتيجة تلفت النظر ، الى الدراسة التي اجرتها الباحثة والموسومة (الرعاية الاجتماعية لمستفيدي دور الدولة بين الواقع والطموح) في عام ١٩٩٨، حيث اظهرت نتائج تلك الدراس بأن التفكك الاسري يشكل اعلى النسب بين الاسباب متفرداً^(١) . بينما لم يلاحظ هذا التفوق في الدراسة الحالية ، وهذا يعود الى اجراء اتخذته احدى الادارات السابقة بقطع علاقة العديد من المستفيدين الداخليين بسبب التفكك الاسري* . مما ادى الى انخفاض عددهم في ذلك الدار نسبة لحالات الوفاة.بينما يلاحظ تطابق نتائج الدراسة الحالية التي اجرتها الباحثة والدراسة التي اجرتها سابقاً^(٢) . بأختبار اهمية الفرق المعنوي بين حالات التفكك، وبين الحالات الداخلة بسبب الوفاة (مجتمعة ، احد الوالدين ، كليهما) ، حيث بلغت قيمة كا^٢ (٥,٦) ، وهذا يعني بأن هناك فرقاً معنوياً على مستوى ثقة ٩٠% ، ٩٥% الى جانب حالات الوفاة، بينما لا يوجد فرق معنوي ، على مستوى ثقة ٩٩% ، والجدول (١٧) يوضح ذلك. ما تقدم يؤكد ان التفكك الاسري عامل مؤثر في عملية انفصال طفل عن اسرته الطبيعية .

جدول (١٧)

يوضح اهمية الفرق المعني بين حالات التفكك الاسري الداخلة الى دور الدولة ، وبين الحالات الداخلة بسبب الوفاة

(١) آمال محمد احمد المهنا ، الرعاية الاجتماعية لمستفيدي دور الدولة بين الواقع والطموح ،رسالة ماجستير، (بغداد ،كمبيوتر، ١٩٩٨)ص ١٥٢ .

* المعلومة : من خلال الملاحظة ،والمقابلة لعدد من العاملين والمسؤولين في ذلك الدار .

(٢) آمال محمد احمد المهنا ، المصدر السابق، ص ٢١٥ .

| المجموع | التفكك الاسري | الوفاة | اسباب الدخول | البيانات |
|---------|---------------|--------|--------------|-------------------|
| ٧٠ | ٢٥ | ٤٥ | | البيانات الحقيقية |
| ٧٠ | ٣٥ | ٣٥ | | البيانات المتوقعة |
| | ١٠ | ١٠ | | {ح - م} |
| | ١٠٠ | ١٠٠ | | {ح - م}² |

رابعاً- معلومات اساسية عامة حول اسرة المستفيدين

١- حجم الاسرة :

تعد الاسرة ،الوحدة الاجتماعية والخلية الاساسية في البناء الاجتماعي ، لما تؤديه من وظائف بايولوجية ، واقتصادية ،وتربوية ،اجتماعية ،ودينية؛ يمكن تصنيف وظائفها الى : فسيولوجية ، تؤديها للحفاظ على النسل واعداد المجتمع بالاعضاء الجدد. ووظيفة نفسية ، بتوفيرها الاستقرار والامن الحماية لكافة اعضائها؛ ووظيفة تربوية ،وهي تنشئة في نفوس ابنائها^١ . وتعطي الثقافة العربية قيمة كبيرة لأنجاب الاطفال، اما لأسباب دينية حيث يسود الاعتقاد- لدى البعض - في ان الامتناع عن انجاب الاطفال بسبب الظروف الاقتصادية يعبر عن ضعف في الايمان بالله الذي يتكفل دائماً بتدبير الرزق لكل مخلوق، وقد تتمسك الاسرة بمعايير زيادة عدد الاطفال حتى يساهما في تعزيز الدخل الاقتصادي ،فتجعل الاسرة هذا المعيار اساس الحكم على قيمة الاطفال^(٢) . يجدر القول بأنه يمكن للطفل إذا اعد اعداداً صحيحاً، إذا توفر في العائلة الجو والمطلبات الاجتماعية الملائمة التي تؤهلها لرعاية ابنائها الرعاية الحضارية البناءة ، ان يشكل في المستقبل ثروة بشرية مساهمة في عملية البناء الاجتماعي بصورة ايجابية ، وبهذا يكون حجم الاسرة الكبير طاقة انتاجية وابداعية ، ودعامة اجتماعية واقتصادية وثقافية ؛ ولكن على عكسه عندما تكون الاجواء والقدرات الاجتماعية والاقتصادية وثقافية ؛ غير قادرة على تنشئة الطف النشأة الصحيحة، فإن زيادة حجم الاسرة ربما تشكل عائقاً اجتماعياً يحول دون تطور او تقدم المجتمع . حينها لا بد من تنظيم النسل؛ بالرغم من اشكال الجدل التي اثرت بين رجال الدين ، بين المعارضة والتأييد، يرى الامام الغزالي بأن ليس في القرآن نص يحرم تنظيم النسل

(١) بهيجة احمد شهاب ، ميادين الخدمة الاجتماعية ،(بغداد ،جامعة بغداد ،١٩٨٦)ص ٨٠٨.

(٢) محمود حسن، الاسرة مشكلاتها ،(بيروت ،دار النهضة العربية ، ١٩٨١ص.ص ٤٩، ١٥٨ .

؛وان ذلك مباح ولاكراهية فيه،فضلاً عن ان كثيراً من علماء الين البارزين يقفون الى جانب تنظيم الاسرة ، ويرون ان تحديد النسل فيه صلاح للأسرة والمجتمع^١ .
ولقد اظهرت نتائج الدراسة بأن الأسرة التي يتراوح عدد افرادها بين ثلاثة فأقل بلغت تكراراتها (٨) وشكلت نسبة (٩%)، اما الاسر التي بلغ حجمها (٣-٥) فتمثلت في (٣٩) وحدة وشكلت نسبة (٤٤%)؛ وكان هناك (٢٧) وحدة بنسبة (٣١%) يبلغ عدد افرادها (٦-٨) افراد. اما اكبر حجم للأسر التي بلغ عدد افرادها (٩- فأكثر) فقد تمثلت في (٥ عائلات) شكلت نسبة (٦%)؛ هناك (٩) وحدات بنسبة (١٠%) مجهولة النسب والجدول (١٨) يوضح ذلك :-

جدول (١٨)

يمثل حجم اسرة المستفيد

| البيانات | العدد | % |
|-------------|-------|-----|
| حجم الاسرة | | |
| اقل من ٣ | ٨ | ٩ |
| ٣-٥ | ٣٩ | ٤٤ |
| ٦-٨ | ٢٧ | ٣١ |
| ٩- فأكثر | ٥ | ٦ |
| مجهول النسب | ٩ | ١٠ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

ولو ضمت الوحدات المجهولة النسب بالوحدات التي لها أسر صغيرة لاتتعدى الثلاثة افراد نجد ان الوسط الحسابي لأحجام اسر عينة المستفيدين يبلغ (٩) افراد،وهناك انحراف معياري قدره (٣)، أي ان اغلب العوائل تتراوح بين (٦ افراد و ١٢ فرداً)، والجدول (١٩) يوضح ذلك. وهذا يعني ان عوائل المستفيدين تحمل اعباء اسر كبيرة الحجم .

(١) المصدر نفسه ، ص ١٦٤.

جدول (١٩)

يبين الوسط الحسابي لأحجام أسر المستفيدين

| ت ي ^٢ | ت ي | ي ^٢ | ي | ص | س | ت | حجم الأسرة |
|------------------|-----|----------------|-----|-----|----|----|------------|
| ٦٨ | ٢٤- | ٤ | ٢- | ٦- | ١ | ١٧ | ٢-٠ |
| ٣٩ | ٣٩- | ١ | ١- | ٣- | ٤ | ٣٩ | ٥-٣ |
| صفر | صفر | صفر | صفر | صفر | ٧ | ٢٧ | ٨-٦ |
| ٥ | ٥ | ١ | ١ | ٣ | ١٠ | ٥ | ١١-٩ |
| ١١٢ | ٦٨ | | | | | ٨٨ | المجموع |

٢- طبيعة أسرة عينة المستفيدين

تناولت الدراسة بالبحث، نطاق أسر المبحوثين من حيث كونها أسرة كبيرة ممتدة تشتمل على جيلين من المتزوجين أو أكثر، يعيشون في منزل واحد أو كونها أسرة نووية أو (زواجية) صغيرة تضم الزوجين والابناء فقط.

ولقد ظهرت اعلا التكرارات للأسر النووية حيث بلغت (٤١) عائلة بنسبة (٤٧%) ، بينما بلغت الأسرة الممتدة (٣٥) أسرة بنسبة (٤٠%)، وهناك (٩) وحدات مجهولة النسب، وظهر ان وحدة واحدة من افراد العينة تعاني من كونها وحيدة لوفاة اسرتها ، وشكلت نسبة (١%) بينما هناك وحدتان اثنتان لهما أسر مشتتة ، وشكلت نسبة (٢%)؛ والجدول (٢٠) يوضح ذلك:-

جدول (٢٠)

يمثل طبيعة أسرة عينة المستفيدين

| نوع الأسرة | البيانات | العدد | % |
|------------|----------|-------|-----|
| نووية | | ٤١ | ٤٧ |
| ممتدة | | ٣٥ | ٤٠ |
| مجهولة | | ٩ | ١٠ |
| متوفون | | ١ | ١ |
| مشتتة | | ٢ | ٢ |
| المجموع | | ٨٨ | ١٠٠ |

وبأجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين افراد العينة التي لها أسر نووية ، والآخريين الذين لديهم اسر ممتدة باستخدام مربع كاي 2×1 ، وجد ان قيمة كاي ٢ تساوي (٠,٤)؛ وبذلك لم نجد فرقاً معنوياً بين الاسر النووية والاسر الممتدة، وعلى مستويات الثقة الاحصائية كافة ، والاسر الممتدة ، وعلى مستويات الثقة الاحصائية كافة، ٩٠%، ٩٥%، و ٩٩% ، والجدول (٢١) يوضح ذلك :-

جدول (١٨)

يمثل حجم اسرة المستفيد

| المجموع | ممتدة | نووية | نوع الاسرة | البيانات |
|---------|-------|-------|------------|------------------------|
| ٧٦ | ٣٥ | ٤١ | | البيانات الحقيقية |
| ٧٦ | ٣٨ | ٣٨ | | البيانات المتوقعة |
| | ٣ | ٣ | | { ح - م } |
| | ٩ | ٩ | | { ح - م } ^٢ |

ولو قورنت هذه النتيجة ، بنتيجة الدراسة السابقة التي اجرتها الباحثة - لنيل درجة الماجستير - حيث كان هناك فرق معنوي نحو الاسر النووية ، وكان يبدو انه من المحتمل ان تؤدي الاسرة الممتدة وظيفتها نحو الاحفاد، او ابناء الاخ، او الاخفي حالة الوفاة ، او الازمات سواء كانت اجتماعية او اقتصادية ، او صحية ،بينما تبدأ هذه الصلة تضمحل شيئاً فشيئاً بمرور الوقت كلما انفصل الابناء بزوجاتهم وابنائهم عن الآباء والاقارب ^(١). ولكن تتسجم نتيجة الدراسة الحالية ، مع التأكيد الذي اوضحته العلاقات المتبادلة بين الاسرة والبناء الاجتماعي، الذي يبين بأن الاتزان الاسري سوف يناله الاضطراب عندما تختل العملية الطبيعية للمجتمع، فالعقبات الاقتصادية - على سبيل المثال لا الحصر - تؤدي غالباً الى عدم استقرار الاسر وعدم تماسكها، ولقد بينت الدراسات بأن قدرة الاسرة على القيام بالتوافق الضروري دون حدوث اضرار كبيرة للعلاقات الشخصية المتبادلة ، يتوقف على درجة ارتباط اعضاء الاسرة بمستوى معين للمعيشة^٢.

^١ آمال محمد احمد المهنا، المصدر المار ذكره ، ص ١٤٦.

^٢ محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، المصدر المار ذكره، ص ٦٩.

وهذا يفسر العلاقات الشخصية داخل الاسرة العراقية ، التي عانت من انخفاض في مستوى الدخل الفردي والمعيشة، بحيث ان اعالة فرد آخر او اكثر يشكل للعائلة ازمة تتعدد وجوهها،(اجتماعية ، نفسية ، ثقافية ، صحية) مما يضطرها للبحث احياناً عن وسيلة اخرى بديلة لرعاية اطفالها.

٣- نوع السكن

يمثل السكن حاجة من حاجات الانسان الاساسية ، فهو يهيء له عالماً خاصاً يشعر فيه بالراحة والهدوء وتتوفر فيه الحرية والطمأنينة والاستقرار . وتشير لجنة صحة المساكن التابعة للجمعية الصحية الامريكية الى ان السكن الملائم يشبع مجموعة من الاحتياجات البدنية والنفسية والصحية والاجتماعية ، فقد دلت دراسات عدة بأنه كلما تحسنت احوال السكن وظروف البيئة ، قلت نسبة الاصابة بالامراض الجسمية والعقلية ، وزادت قدرة الافراد على العمل والابداع^١ .

ولقد أشارت الدراسة ، بأن (٣٥) وحدة من عينة المستفيدين تسكن عائلاتها في دور سكنية، ولقد شكلت نسبة (٤٠%) من مجموع افراد العينة /، وان (١١) فرداً من افراد العينة وبنسبة (١٣%) يسكن ذووهم في مشتملات؛ وهناك (١٦) تكرر بنسبة (١٨%) أشار بأن عائلته تعيش في شقة؛ بينما كان (١٣) وحدة من وحدات تا عينة بنسبة (١٥%) تعيش عائلاتها في غرف؛ وان وحدتين من وحدات العينة بنسبة (٢%) تعيش في اماكن للحراسة؛ بينما كان هناك (٩) وحدات ، بنسبة (١٠%) مجهولة النسب؛ واخرى وحدتين بنسبة (٢%) تجهل اقامة ذويها.

والجدول (٢٢) يوضح ذلك، وهذا يعني ان (٧١%) من افراد العينة تسكن عوائلها في منازل ملائمة للسكن بغض النظر عن المحيط الاجتماعي والصحي لموقع المنزل.

اما بقية افراد العينة فترى الباحثة عدم ملائمة منازلهم للسكن، وربما يشكل خطراً جسيماً على افراد العائلة وخاصة الاطفال، ويشكل (١٧%) من مجموع افراد العينة .

ولمعرفة ما إذا كان هذا السكن يشكل عبئاً مادياً على العائلة فقد بحثت الدراسة فيما يأتي عائدته:

٤- عائلية السكن :

يعد السكن وعائديته محوراً بارزاً في مشاكل اجتماعية متعددة، فهو قد يكون سبباً في مشاكل الطلاق والانفصال بين الزوجين؛ وقد يكون سبب في تشرذم الاطفال، وربما يشكل سبباً في

^١ د. عبد الباسط محمد حسن ، التنمية اجتماعية ، ط٤، (القاهرة ، مطبعة التقدم، ١٩٨٢)ص ٣٦٦.

الانحراف ؛ وقد يكون سبب في تشرّد الاطفال، وربما يشكل سبباص في الانحراف، والتسول ، والاستغلال ،هذا في حالة عدم امتلاك منزل ملائم للسكن، مع ضعف في الحالة الاقتصادية ،فضلاً عن ان السكن المشترك او الضيق ربما يدفع الطفل الى الهروب من المنزل

جدول (٢٢)

يمثل نوع سكن وحدة عينة المستفيدين

| نوع السكن | البيانات | العدد | % |
|---------------|----------|-------|-----|
| دار | | ٣٥ | ٤٠ |
| مشمّل | | ١١ | ١٣ |
| شقة | | ١٦ | ١٨ |
| غرفة | | ١٣ | ١٥ |
| حراسة | | ٢ | ٢ |
| مجهول النسب | | ٩ | ١٠ |
| مجهول الإقامة | | ٢ | ٢ |
| المجموع | | ٨٨ | ١٠٠ |

والتجمع في الشارع نتيجة لما يشعر به من توترات وضغوط^١. وهذا كله ربما يوقع الاطفال في الخطأ والانحراف. وفي موضوع بحثنا تجدر الاشاعة، الى اهمية التعرف على امكانية العائلة المادية وخاصة فيما يتعلق بعائدية السكن لكي تؤخذ الاجراءات القانونية لحماية املاك اليتيم، حقوقه بالميراث من التلاعب والتحرير والتزوير الذي يؤدي الى إضاعة حقوقه. ولقد أشارت الدراسة الى ان (١١) وحدة فقط من وحدات العينة تمتلك عائلتها مسكناً ، ولقد شكلت نسبة (١٣%)؛ بينما هناك (٤١) فرداً من افراد العينة تعيش في منازل مؤجرة ، ولقد شكلت نسبة (٤٧%)، اما عوائل المب*** الذين يعيشون مع اقاربهم ، ربما يشكلون عبئاص عليها فتتمثل في (٢٢) تكراراً، شكل نسبة (٢٥%) من مجموع افراد العينة ؛ وهناك عائلتان من عوائل افراد العينة ، وجد ان سكنها مرهون بحراسة المكان الذي تعيش فيه، أي انها يمكن ان تفقده بفقدانها عملها، لقدشكلت نسبة (٢%)؛ وكان هناك احدى الوحدات تسكن عائلتها في معسكر - الرشيد

(١) محمود حسن ، الاسرة ومشكلاتها ،المصدر المار ذكره ،ص ٦١ .

الذي اخلي من القوات المسلحة بعد حرب ٢٠٠٣ الامريكية على العراق مع مجموعة عوائل مشردة ، ولقد شكلت نسبة (١%)، اما الوحدات مجهولة النسب ، والوحدات التي يجهل إقامة ذويها فكما توضحت فيما سبق شكلت الاولى (١٠%)؛ والثانية نسبة (٢%) من مجموع أفراد العينة؛ والجدول (٢٣) يوضح ذلك، وهذا يعني ان (٨٧%) من افراد العينة يعانون من ازمة سكن ، وهذا قد يكون سبباً مهماً من الاسباب التي أدت الى انفصال الطفل عن عائلته ليفضل ابواؤه في دور الدولة .

جدول (٢٣)

يمثل عائلية سكن اسرة المستفيد

| البيانات | العدد | % |
|-----------------------|-------|-----|
| عائدية السكن | | |
| ملك | ١١ | ١٣ |
| ايجار | ٤١ | ٤٧ |
| سكن مع الاقارب | ٢٢ | ٢٥ |
| حراسة | ٢ | ٢ |
| سكن في معسكر للمشردين | ١ | ١ |
| مجهول النسب | ٩ | ١٠ |
| مجهول الإقامة | ٢ | ٢ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

٥- ملائمة البيئة التي تعيش فيها الاسرة لتنشئة الطفل :

يعد الفرد نظاماً بيو - فيزيولوجياً ، نفسياً - اجتماعياً ، ويكون هذا النظام كاملاً متكاملًا ومتفاعلاً مع عدة أنظمة اخرى مثل : الاسرة ، المحيط ، المجتمع المحلي، المدرسة ، المجتمع الاكبر ... واي خلل في احد هذه الانظمة ينتج عنه خلل في الانظمة الاخرى حتماً وعليه ، فأن موضوع ملائمة جو العائلة الاجتماعي وعدم ملائمته ، فضلاً عن المجتمع المحلي الذي تعيش فيه الاسرة ، له اهمية بالغة تعكس آثارها في الطفل وتلازمه في حياته المقبلة ، ولاسيما في الاطفال الصغار، لأن تجارب التعلم الاولى تؤسس انماط سلوك وعادات وتصورات تتسم

^١ مركز نادر للتأهيل والرعاية المتخصصة ، عمل المساعد الاجتماعي ، ومفهومه ، (بيروت ، كمبيوتر ،

بالديمومة والتأثير في استجابات الفرد عند النضج^١. وكما ان المراهق ايضاً يحتاج ان يعيش في بيئة ملائمة حيث يتزايد لديه الشعور برغبة الانتماء الى عدة جماعات مثل: الاسرة، وجماعة الرفاق، وانتمائه الى النظام عام، او مؤسسة اجتماعية؛ وتكمن اهمية ذلك في منحه الثقة والاطمئنان، ويعد من اقوى دوافع العلاقات الانسانية^٢ وتأسيساً على ذلك، فإذا كان وضع العائلة والمحيط البيئي الذي تعيش فيه غير ملائم فسوف يشكل خطراً على الطفل في حاضره ومستقبله.

وعدم ملائمة بيئة العائلة يأخذ اشكالاً متعددة، فأما ان تكون اجتماعية: لأسباب اخلاقية، او بيئة سكنية خطيرة، او مهنة غير مشروعة، او اضطراب قيمة او معيارية. واما ان تكن غير ملائمة صحياً: كأن تعيش العائلة في منطقة تكثر فيها الاوبئة المرضية، لسوء في التصريف الصحي، او كثرة القوارض والحشرات، او كثرة المصانع والابخرة السامة...وما الى ذلك.

ولقد اظهرت الدراسة بأن (٤٥) وحدة من وحدات العينة يعيش ذووها في بيئة ملائمة ولقد شكلت نسبة (٥١%)، بينما وجد هناك (٢٣) وحدة بنسبة (٣٦%) من مجموع افراد العينة يعيش ذووها في بيئات غير ملائمة، ولا بد من الاشارة الى (١١) وحدة بنسبة (١٣%) من مجموع افراد العينة مجهولة (النسب / الاقامة) والجدول (٢٤) يوضح ذلك -، ولا بد ان تنتمي وحدات العينة مجهولة النسب والاقامة الى الوحدات التي تعيش عائلاتها في بيئات غير ملائمة من حيث الحاجة الى اجراءات حمايتهم من الضياع والانزلاق فتشكل معاً نسبة (٤٩%)، وبهذا فأن مايقارب نصف افراد العينة في حاجة الى تدبير افضل يحصنهم من المخاطر.

جدول (٢٤)

يمثل البيئة التي تعيش فيها اسرة المستفيد من حيث ملائمتها

| البيانات | العدد | % |
|-----------------|-------|----|
| وضع البيئة | | |
| بيئة ملائمة | ٤٥ | ٥١ |
| بيئة غير ملائمة | ٣٢ | ٣٦ |
| مجهولة | ١١ | ١٣ |

^١ سنيا هانت، جنيفر هيلتن، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، ط١ (بغداد، دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨) مترجم، ص ١١٥.

^٢ سالمة داود الفخري، وآخرون، المصدر المار ذكره، ص ٢٥٨.

| | | |
|---------|----|-----|
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |
|---------|----|-----|

وفي تصنيف لكيفية عدم ملائمة البيئة التي تعيش فيها اسرة المستفيد وجد ان (١٥) فرداً من افراد العينة ، تعيش اسرها في بيئة غير ملائمة اجتماعياً ولقد شكلت نسبة (٤٧%) من مجموع افراد العينة التي تعاني من وضع بيئي غير ملائم وهناك ايضاً (١٤) فرداً بنسبة (٤٤%) من مجموع وحدات لالعينة المذكورة يعيش ذوها في بيئات غير ملائمة اجتماعياً ولاصحباً ، بينما توجد (٣) وحدات تعيش عائلاتهم في بيئة غير ملائمة من الناحية الصحية فقط. والجدول (٢٥) يوضح ذلك .

جدول (٢٥)

يمثل كيفية عدم ملائمة البيئة التي تعيش فيها اسرة المستفيد

| البيانات | العدد | % |
|-----------------------------|-------|-----|
| وضع البيئة | | |
| غير ملائمة اجتماعياً | ١٥ | ٤٧ |
| غير ملائمة اجتماعياً وصحباً | ١٤ | ٤٤ |
| غير ملائمة صحبياً | ٣ | ٩ |
| المجموع | ٣٢ | ١٠٠ |

٦- محل إقامة الاسرة الطبيعية :

ان انفصال الطفل عن اسرته مهما كانت الظروف يمثل تغييراً جذرياً في حياته، وربما يشكل لديه صدمة او ازمة نفسية تلازمه، وتؤدي الى اضطراب في علاقاته الاجتماعية ، فقد أشارت دراسة الباحثة السابقة -لنيل الماجستير- الى ان هناك ترابطاً سلبياً عالياً بين تواصل المستفيدين مع عائلاتهم، وشعورهم بالحرمان والاهمال ؛ أي انه كلما قل شعور المستفيد بالاهمال والحرمان^(١) . ولقد انشئت في محافظات القطر - كما هو واضح في الفصل الخامس من الدراسة - (٢٢) داراً في بغداد والمحافظات علوفاًلحاجة والاقبال عليها؛حرصاتً على جعل الطفل قريباً من عائلته الاساسية، التي نشأ فيها لسنوات خلت من عمره ، ولهذا مردودات ايجابية على الطفل - موضوع البحث - فأن ايواهه قريباً من عائلته سوف يسهل عملية التواصل

(١) آمال محمد احمد المهنا ، المصدر المار ذكره ، ص ١٦٣ .

بين العائلة وابنها، وعلى عكس ذلك إذا اوي الطفل في مكان بعيد عن مكان اقامة عائلته، وما ينشأ عنه من صعوبات في المواصلات وضعف الامكانيات ، فضلاً عن الصعوبة التي ستلاقيها ملاكات البحث الاجتماع العاملة في المؤسسة التي تحتضن الطفل في متابعة العائلة وتوثيق علاقتها بالطفل من خلال الزيارات الاسرية ، مما يؤدي الى ضعف

الفصل السابع
العلاقات الاجتماعية للمستفيد
ومردوداتها في حاضره ومستقبله

محتويات الفصل

- تمهيد

اولاً:- العناية الصحية للمستفيدين

ثانياً:- العلاقات الاجتماعية التي يكونها المستفيد

١- علاقة المستفيد باهله واقاربه

آ. دفع العائلة لطفلها على العمل في الشارع.

ب. الاطفال المساء اليهم.

ج. الاثار المترتبة على الاطفال المساء اليهم.

د. انتقال الطفل بين اسر الاقارب، او الاسر البديلة.

هـ. تقبل الاهل والاقارب والآخريين للطفل.

٢- علاقة المستفيد مع المحيطين به داخل المؤسسة:

آ. علاقة المستفيد بزملائه في الدار.

ب-علاقة المستفيد بالملاكات المهنية.

٣- نظرة المستفيد الى المؤسسة وما نحي الرعاية.

٤- استقرار المستفيد وشعوره بالامان داخل المؤسسة.

٥- حقوق المستفيد داخل المؤسسة.

أ- حق تقرير المصير، والتعبير عن الرأي.

ب- حق المستفيد في استقبال الضيوف.

ج- حق المستفيد باستلام مصروف جيب، او راتب شهري.

د- طريقة تعامل المستفيد مع النقود.

٦- البرامج الانشائية:

أ- فرص التدريب والتطوير التي توفرها المؤسسة.

ب- موقع اقامة دورات التدريب.

ج- المعوقات التي تعترض التدريب.

د- موقف المستفيدين من برامج التوعية الثقافية والدينية.

٧- علاقة المستفيد بالمجتمع المحلي:

أ- علاقة المستفيد بمركز الشباب.

ب- علاقة المستفيد بالمركز الصحي.

ج- علاقة المستفيد بمركز التسوق المحلي.

ثالثاً:- العوامل التي تؤثر في اضطراب علاقات الاطفال الاجتماعية.

- ١- اثر الحرب على الطفل -المستفيد.
- ٢- الطفل والجماعات المتحاربة.
- ٣- الطفل وتجربة بيوت التربية او الاسر البديلة.
- ٤- اسلوب تعامل الاسرة الحاضنة (الضم، التربية) مع الطفل.

رابعاً:- مستقبل المستفيد بعد التخرج

- ١- نظرة المستفيد المستقبلية نحو تكوين اسرة.
- ٢- نظرة المستفيد الى مستقبله بعد قطع العلاقة مع الدار.

تمهيد

من اجل تقدير وتحديد العمل الاجتماعي الواجب اداؤه في المؤسسات الايوائية للاطفال الايتام، يبحث هذا الفصل حالة المستفيدين من نواحٍ عدة، مثل تشخيص الحالات ذات الاحتياجات الخاصة التي تتطلب اداءً اكبر لمساعدتها، وربما تتدخل في المساعدة جهات اخرى كالجمعيات او المنظمات ذات العلاقة بالعاية بالطفل في الظروف الصعبة، فضلاً عن المتطوعين او المتبرعين، وكما هو مبين في الفصلين الثالث والرابع، ويتناول ايضاً بالبحث تقدير العلاقات الاجتماعية التي تربط الطفل باقرته واقاربه والاثار المترتبة عن العلاقات السيئة التي تحتم اجراءات عمل واقية ومعالجة للحالات المعروضة، اما العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة سواء كانت بين المستفيدين، او بينهم وبين العاملين في المؤسسة فلا بد من وجود تفاعل ديناميكي ومستمر بينهم، واتصال دائم يساعدهم على كسب السعادة والرفاهية وكما هو موضح في الفصل الخامس من الدراسة في موضوع مبادئ النظرية البنوية الوظيفية، التي تؤكد على العلاقات الاجتماعية بين الادوار الافقية والعمودية، وفي موضوع النظام الاجتماعي. ويقدر هذا الفصل علاقة المستفيد بالمؤسسة وموقفه منها، والحقوق التي تمنحها اياها، فضلاً عن البرامج الانشائية التي تعد ضرورة لبناء مستقبله. ولجل اندماجه في المجتمع المحلي يبحث هذا الفصل مدى تمكن المستفيد من التمتع بخدمات المراكز الخاصة بالشباب، والصحية، والتدريبية، والتسويقية، وهذا ما وضحه الفصل الثاني، حيث بين وجوب التنسيق مع جهات رسمية اخرى معنية برعاية الاطفال لتحقيق التكامل في عملية الرعاية الاجتماعية، فضلاً عن ما هو موضح في الفصل الخامس. - مبادئ النظرية البنوية الوظيفية - التي تؤكد على العلاقة بين المؤسسة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى، وان الوظائف التي تؤديها المؤسسة تشبع حاجات الافراد المنتمين اليها، او حاجات المؤسسات الاخرى. ويبحث الفصل ايضاً الخبرات الصادمة التي حلت بالمستفيدين من خلال التجارب التي مر بها من وقائع واحداث شعر بها او عاشها خلال مدة الحرب، وتجارب الاسر البديلة التي مر بها، والتي وضح آثارها الفصل الرابع من الدراسة في موضوع - الاطفال الذين يتعرضون لخطر الحرب حقائقي في التجارب العالمية-. واخيراً يستشرف الفصل الوضعية التي يكون عليها المستفيد بعد قطع علاقته بالدار.

اولاً- العناية الصحية بالمستفيدين

يعد تمتع الفرد بصحة بدنية، من اهم مستلزمات النجاح في الحياة، وشرطاً اساسياً واولياً في تقدم الامة، لان الفرد السليم هو الذي يصل ويحقق آماله واهدافه، لذلك تهتم الدول بصحة شعوبها العامة،

لتمكن من التقدم والرقي^(١). وعليه لا بد من تسليط الضوء على الوضع الصحي لافراد عينة المستفيدين، وتقديره ليتسنى اتخاذ الاجراءات اللازمة والملائمة لذلك الوضع.

ولقد اشارت الدراسة الى (٧) وحدات من افراد العينة لها احتياجات صحية تستوجب اهتماماً خاصاً، ولقد شكلت نسبة (٨%) من مجموع افراد عينة المستفيدين، بينما كان اغلب المستفيدين يتمتعون بصحة جيدة.

ولقد بلغت الوحدات التي لا تشكو من مشكلة صحية (٨١) وحدة وبنسبة ٩٢% من مجموع افراد العينة. والجدول (٢٨) يوضح ذلك.

جدول (٢٨)

يمثل الحالات الخاصة التي تستوجب اهتماماً خاصاً

| % | العدد | البيانات |
|-----|-------|---------------------------------------|
| | | هل المستفيد من ذوي الاحتياجات الخاصة؟ |
| ٨ | ٧ | نعم |
| ٩٢ | ٨١ | لا |
| ١٠٠ | ٨٨ | المجموع |

اما عن تعامل المستفيد مع العقاقير الطبية النفسية او البدنية، فوجد ان هناك (٣) من افراد عينة المستفيدين، يستخدم عقاراً لعلاج نفسي، ولقد شكلوا نسبة (٣,٤%)، وهناك وحدتان تستخدم عقاراً للعلاج البدني ولقد شكلت نسبة (٢,٣%) من مجموع افراد العينة، بينما كان هناك (٨٣) وحدة من وحدات العينة، لا تستخدم أي عقار، في غير الحالات المرضية الطارئة والبسيطة التي قد تصيب المستفيد مثل (الزكام، والسعال، والحرارة، والمغص، والامراض الجلدية، وما الى ذلك).

ولقد شكلت نسبتها (٩٤,٣%) من مجموع افراد العينة والجدول (٢٩-أ) يوضح ذلك.

(١) د.منذر هاشم الخطيب، د.صبيح عبد المنعم، خدمات اجتماعية للشباب، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد،

جدول (٢٩ أ)

يوضح استخدام العقاقير الطبية النفسية او البدنية

| الاستخدام | البيانات | العدد | % |
|--------------------------|----------|-------|------|
| يستخدم عقاراً لعلاج نفسي | | ٣ | ٣,٤ |
| يستخدم عقاراً لعلاج بدني | | ٢ | ٢,٣ |
| لا يستخدم أي عقار | | ٨٣ | ٩٤,٣ |
| المجموع | | ٨٨ | ١٠٠ |

ومن اجل صحة المستفيد وسلامته، فقد اكد الفصل الرابع من الدراسة عدم الترحيب باستخدام العقاقير الطبية المهدئة واكد الحرص على الاستشارة الطبية، مع اخذ رأي الاهل حول هذا الموضوع في الحسبان، ومن بين العينة التي تستخدم العقاقير الطبية والبالغة (٥) وحدات، وجد ان وحدتين منها تستخدمه حسب استشارة الطبيب وشكلت نسبة (٤٠%) وكان هناك (٣) وحدات بنسبة (٦٠%) من مجموع العينة المذكورة، تستخدم الدواء بحسب استشارة الباحثة الاجتماعية والطبيب المعالج، اما رأي المريبة والاهل فلم يشر اليه احدٌ من افراد العينة في استخدامه للدواء. والجدول (٢٩ب) يوضح ذلك.

جدول (٢٩ ب)

يمثل الكيفية التي يعطى من خلالها العقار الطبي

| الكيفية | البيانات | العدد | % |
|------------------------------|----------|-------|-----|
| حسب استشارة الطبيب | | ٢ | ٤٠ |
| حسب استشارة الباحثة + الطبيب | | ٣ | ٦٠ |
| حسب رأي المريبة | | - | - |
| حسب رأي الاهل | | - | - |
| المجموع | | ٥ | ١٠٠ |

وهذا يعني ان الجميع يأخذ برأي الطبيب، واذا اخذ البعض منهم رأي الباحثة الى جانب رأي الطبيب فهذا اجراء سليم بافتراض ان تكون الباحثة الاجتماعية ملمة بحالة المستفيد، فضلاً عن درايتها بتشخيص الحالة من قبل الطبيب وتحديد العلاج اللازم.

ثانياً: - العلاقات الاجتماعية التي يكونها المستفيد

١ - علاقة المستفيد بأهله وإقاربه:

لقد بينت الدراسة في الفصل الثالث علاقة الطفل بأسرته الطبيعية، وشرحت الواجبات التي أقرها الإسلام على الأسرة لحماية الطفل اليتيم، كما وبين الفصل الرابع من الدراسة المشاكل التي قد يقع فيها الطفل المعال ضمن العناية البديلة عند عودته إلى أسرته الطبيعية، فقد يترك المدرسة، أو يعيش في بيئة تعرضه للخطر والانحراف، وقد يعود إلى الشارع ليعمل من أجل الكسب المادي. ولتقدير الضرر الذي قد يلحق بالطفل عند عودته إلى أسرته الطبيعية، أو عند زيارتها، بحثت الدراسة:-

أ- تشجيع العائلة لطفلها على العمل في الشارع:

أظهرت الدراسة بأن هناك (٢٦) وحدة من وحدات عينة المستفيدين كانت تعمل في الشارع بتحريض وتشجيع عائلتها قبل دخولها إلى دور الدولة، ولقد شكلت نسبة (٣٠%) من مجموع أفراد العينة، بينما أجاب (٥٣) فرداً من أفراد العينة بالنفي، ولقد شكلوا نسبة (٦٠%) من مجموع أفراد العينة. مع الأخذ في الحسبان أن (٩) وحدات بنسبة (١٠%) مجهولة النسب، والجدول (٣٠) يوضح ذلك:

جدول (٣٠)

يوضح تشجيع الأهل أبناءها على العمل في الشارع قبل دخولهم المؤسسة

| البيانات | العدد | % |
|--|-------|-----|
| هل مارس العمل في الشارع بتشجيع من الأهل؟ | | |
| نعم | ٢٦ | ٣٠ |
| لا | ٥٣ | ٦٠ |
| مجهولة النسب | ٩ | ١٠ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

وعند الرجوع إلى العينة التي كانت تعمل في الشارع بتشجيع من الأهل، وجد أنها من كلا الجنسين وبلغ عدد الذكور فيها (١٩) فرداً، أما الإناث فكان عددهن (٧) وحدات. وسيتناول البحث هذا الموضوع بالشرح في فصل مناقشة الفرضيات.

ب- الإطفال المساء اليهم:

تعني الإساءة (abuse) اهمالاً مادياً أو نفسياً أو سوء معاملة الطفل، أو إصابته من قبل شخص مسؤول عنه وعن سلامته، وتشمل أية أفعال أو تصرفات يحتمل أن تؤدي أو تهدد صحة الطفل

وسلامته بما في ذلك الاساءة الجنسية^(١). ولقد وضع الفصل الرابع من الدراسة الاجراءات التي تهتم بمشكلة الاساءة الى الاطفال، وانتهاكهم واستخدام العنف البدني ضدهم واهمالهم او تركهم، .. وما الى ذلك في المجتمع البريطاني والامريكي، حيث اصبحت الاساءة تشكل صدمة لدى الطفل، لذا ينبغي اخذ التدابير اللازمة لحماية الطفل في مثل هذه الحالات ومساعدته.

ولقد اشارت الدراسة الى ان (٣٧) وحدة من وحدات عينة المستفيدين تعرضت للاساءة من قبل عائلاتها الطبيعية، ولقد شكلت نسبة (٤٢%) من مجموع افراد العينة، بينما اجاب (٤٢) فرداً بالنفي، ولقد شكل نسبة (٤٨%)، ووجدت (٩) وحدات بنسبة (١٠%) من مجموع افراد العينة مجهولة النسب، والجدول (٣١) يوضح ذلك، واذا تحسب الوحدات مجهولة النسب ضمن الاطفال المهملين او المتروكين، عندها تصبح نسبة الاطفال المساء اليهم (٥٢%) متمثلة في (٤٦) وحدة.

جدول (٣١-أ) يبين تعامل الاهل مع طفلهم

| البيانات | العدد | % | هل تعرض الطفل للاساءة ضمن عائلته؟ |
|----------|-------|-----|-----------------------------------|
| | | | |
| نعم | ٣٧ | ٤٢ | |
| لا | ٤٢ | ٤٨ | |
| مجهول | ٩ | ١٠ | |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ | |

وعند اجراء اختبار مربع كاي 2×2 ، لمعرفة جنس الطفل الاكثر تعرضاً للاساءة، لم تجد فرقاً معنوياً بين الاساءة الى الذكور والاساءة الى الاناث، على مستويات الثقة الاحصائية كافة ٩٠%، ٩٥%، ٩٩%، حيث بلغت قيمة كاي $= 0.03$ ، والجدول (٣١-ب) يوضح ذلك:-

جدول (٣١-ب)

يمثل الفرق المعنوي بين الاساءة الى الذكور والاساءة الى الاناث

| الجنس | ذكور | اناث | المجموع | هل تعرض للاساءة |
|---------|-------|------|---------|-----------------|
| | | | | |
| نعم | أ ٢٠ | ب ٢٦ | ١م٤٦ | |
| لا | ح ٢٠ | د ٢٢ | ٢م٤٢ | |
| المجموع | ٤٠ م٤ | ٣م٤٨ | ٨٨ن | |

(١) جوزي سالم، بيكارترز، ماكنة راندالين، مترجم، دليل للعاملين الاجتماعيين والصحيين ولمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة (عمان، اليونيسيف، ١٩٩٤) ص ٥٤.

$$\text{كا} \quad 2 \times 2 = \text{ن} \quad \left[\text{آ} - \text{ب ج} - \left| - \frac{1}{2} \text{ن} \right. \right]$$

$$(1م)(2م)(3م)(4م)$$

$$0,03 = \frac{114048}{3709440}$$

وعند الاطلاع على نوع الاساءة الموجهة للطفل، وجد ان اعلى التكرارات المسجلة كانت للاطفال المهملين حيث بلغت (١٥) وحدة، وبنسبة (٤١%) من مجموع افراد العينة، وكانت (٦) وحدات وبنسبة (١٦%) تشكو من العنف البدني، اما الاساءة المادية التي تتمثل باستغلال الطفل مادياً اما بتشغيله وسلب حقوقه، او الاستيلاء على ممتلكاته، (وفي هذه الناحية هناك من العوائل التي تستمر في سلب اطفالها حتى استحقاقاتهم التي توفرها لهم الدولة او المجتمع عن طريق الرعاية الاجتماعية، كسلب كسوتهم وبيعها، او المكافأة التي يحصلون عليها، وما الى ذلك) فلقد تمثلت في (٤) وحدات شكلت نسبة (١١%) من افراد العينة، وكانت هناك (٤) وحدات اخرى تشعر باهمال العائلة لها فضلاً عن الاساءة المادية التي تتلقاها منهم ولقد شكلت نسبة (١١%) من مجموع افراد العينة المساء اليها. اما الاساءة الفكرية التي تتمثل في حرمان الطفل من التعليم، وفي زرع افكار منافية للعادات والقيم الاجتماعية السليمة، فقد تمثلت هذه الاساءة في (٣) وحدات شكلت نسبة (٨%) من مجموع افراد العينة المساء اليها، ولقد ادلت وحدتان من وحدات العينة بانها تعرضت لانتهاك جنسي من قبل العائلة، وشكلت نسبة (٥%) من مجموع الوحدات التي تعرضت للاساءة، وكانت هناك وحدتان اخريان تعرضتا للعنف البدني والاهمال، وشكلت نسبة (٥%)، اما العنف البدني بالاضافة الى الاساءة المادية فقد اشتكى منه احد افراد العينة وشكل نسبة (٣%) من مجموع افراد العينة المساء اليها، وهذه الوحدات ربما تواجه عقاب الضرب المبرح في حالة عدم تنازل الطفل واعطائهم المبالغ والاستحقاقات المادية الخاصة به. والجدول (٣١-ج) يوضح ذلك.

جدول (٣١-ج)

يمثل نوع الاساءة التي وُجّهت للطفل

| البيانات | العدد | % |
|--------------|-------|----|
| نوع الاساءة | | |
| الاهمال | ١٥ | ٤١ |
| العنف البدني | ٦ | ١٦ |

| | | |
|-----|----|------------------------|
| ١١ | ٤ | اساءة مادية |
| ١١ | ٤ | اساءة مادية + اهمال |
| ٨ | ٣ | اساءة فكرية |
| ٥ | ٢ | انتهاك جنسي |
| ٥ | ٢ | عنف بدني + اهمال |
| ٣ | ١ | عنف بدني + اساءة مادية |
| ١٠٠ | ٣٧ | المجموع |

ج- الآثار المترتبة على الاطفال المساء اليهم:

غالباً ما تترك الاساءة الجسدية والتعذيب آثاراً وردود فعل نفسية واجتماعية على الشخص المُساء اليه، وكلما كان الايذاء الجسدي الموجه للشخص اكثر وضوحاً ومصحوباً بنوايا الحقد والضغينة من انسان آخر، كانت آثاره اكثر تدميراً، واذا كان المرء عُرضة لألم جسدي شديد يتسبب به وعن قصد شخص آخر، فان ذلك يؤدي الى سحق الايمان الفردي لديه، ثقته باخيه الانسان، احساسه بالامن والسلامة، مشاعر احترام الذات والثقة بالنفس، وكذلك ادراكه لكفاياته واحساسه بامتلاك زمام الامور. ويكون الغضب والقلق واليأس نواتج طبيعية لمثل هذه الخبرات. وكلما كان الضحايا اصغر سناً ازداد احساسهم بالعجز عندما يجدون انفسهم في مثل هذه الاوضاع. ونتيجة لذلك فانهم غالباً ما يضعف ايمانهم بالحياة ويصبحون منسجمين مكتئبين ويفقدون اهتمامهم بكافة الانشطة اليومية^(١).

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية الآثار التي وقعت على وحدات العينة المساء اليها فكان الاثر النفسي يشكل اعلى التكرارات فبلغ (١٤) وحدة، وبنسبة (٣٨%) من مجموع وحدات العينة المساء اليها. وكان هناك (٦) من افراد العينة المذكورة متأثرة اجتماعياً، وشكلت نسبة (١٦%)، ووجدت (٣) وحدات بنسبة (٨%) متأثرة دراسياً، اما الوحدات اللاتي توضحت فيها التأثيرات الاجتماعية والنفسية والدراسية، فكانت (٦) وحدات شكلت (١٦%) من مجموع وحدات العينة المساء اليه ١٩، وكان هناك (٣) وحدات تأثرت نفسياً ودراسياً وشكلت نسبة (٨%)، وظهرت حالة واحدة سببت لها الاساءة عاهة جسمية، وشكلت نسبة (٣%) من مجموع افراد العينة المساء اليها. بينما ادلت (٤) وحدات بان الاساءة لم تترك عليها أي اثر يذكر، وشكلت نسبة (١١) من مجموع افراد العينة المساء اليها. والجدول (٣١-د) يوضح ذلك.

جدول (٣١-د)

(١) مكتب اليونيسيف الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية، المصدر المسار ذكره، ص ٣٠.

يوضح اثر الاساءة على الطفل

| التأثير | البيانات | العدد | % |
|------------------------------|----------|-------|-----|
| نفسياً | | ١٤ | ٣٨ |
| اجتماعياً | | ٦ | ١٦ |
| دراسياً | | ٣ | ٨ |
| اجتماعياً + نفسياً + دراسياً | | ٦ | ١٦ |
| نفسياً + دراسياً | | ٣ | ٨ |
| عاهة جسمية | | ١ | ٣ |
| لم تؤثر | | ٤ | ١١ |
| المجموع | | ٣٧ | ١٠٠ |

د- انتقال الطفل بين اسر الاقارب، او الاسر البديلة:

لقد بينت الدراسة في فصلها الثالث، بان الطفل قد ينتقل بين الاقارب او الاسر البديلة، عند اضطراب بناء اسرته بسبب الوفاة او الطلاق، او الفراق--، وما الى ذلك، من اجل رعايته، ولقد بينت بعض الدراسات بان تكرار انتقال الطفل من بيت الى آخر، او من البيت الى مؤسسة، او من مؤسسة لأخرى، -- وما الى ذلك يشكل عاملاً فعالاً قد يؤدي بالطفل الى صدمة نفسية - كما هو موضح في الفصل السادس من الدراسة - . ولقد اظهر الجانب الميداني من الدراسة، بان هناك (٤٧) وحدة من وحدات عينة المستفيدين تنقلت بين اسر الاقارب والاسر البديلة، ولقد شكلت نسبة (٥٣%) من مجموع وحدات عينة المستفيدين بينما كان هناك (٤١) وحدة وبنسبة (٤٧%) لم تنتقل بين الاسر وانما كان انتقال واحد من الاسرة الطبيعية الى المؤسسة. والجدول (٣٢) يوضح ذلك.

جدول (٣٢)

يمثل تنقل الطفل بين الاقارب والاسر البديلة

| هل تنقل بين الاسر؟ | البيانات | العدد | % |
|--------------------|----------|-------|-----|
| نعم | | ٤٧ | ٥٣ |
| لا | | ٤١ | ٤٧ |
| المجموع | | ٨٨ | ١٠٠ |

هـ- تقبل الاهل والاقارب والاخرين للطفل:

يعد التقبل من الحاجات الاجتماعية المهمة للفرد، فيه يتمكن من بناء علاقات اجتماعية متوافقة، وتفاعل اجتماعي سليم، يتحقق من خلاله التفاهم المتبادل بين الافراد. وهو ايضاً اعتراف اجتماعي أي اعتراف الاخرين بالفرد وضمه الى جماعتهم وحمايته ضد الاخطار^(١). ولقد بين الفصل الثالث من الدراسة، واجبات الاسرة والمجتمع تجاه الطفل اليتيم، ولتنفيذ هذه الواجبات لا بد من تقبل الطفل واشعاره بذلك، وبالمحبة والانتماء. ولقد اظهرت الدراسة، بان (٦٠%) من مجموع افراد عينة المستفيدين تشعر بتقبل الاهل والاقارب والآخرين لهم، وتمثلت في (٥٣) وحدة، بينما كانت (٢٦) وحدة لا تشعر بذلك التقبل وشكلت نسبة (٣٠%) من مجموع وحدات العينة، فضلاً عن وجود (٩) وحدات بنسبة (١٠%) مجهولة النسب. والجدول (٣٣-أ) يوضح ذلك.

جدول (٣٣-أ)

يمثل المستفيد من حيث تقبل الاخرين له

-الاهل، الاقارب، وغيرهم -

| البيانات | العدد | % |
|---|-------|-----|
| هل تشعر بتقبل الاهل والاقارب والآخرين لك؟ | | |
| نعم | ٥٣ | ٦٠ |
| لا | ٢٦ | ٣٠ |
| مجهول | ٩ | ١٠ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

وان مسألة عدم التقبل الاجتماعي له مردودات نفسية مؤلمة على الفرد وخاصة الاطفال منهم. فتظهر لديهم حالات حزن، وقلق، وضياح، وعدم تكيف، وانسحاب عن المجتمع او الجماعة، وربما تنشأ لديهم مشاعر الكراهية، والحقد، والعدوان^(٢).

ولقد كشفت الدراسة عن (١٢) فرداً من عينة المستفيدين، دينية (٣٤%) تشعر بالضياح، فان عدم التقبل يؤدي الى الوحدة، والخوف من المستقبل، وفقدان السند الآمن. وكانت هناك (٩) وحدات،

(١) أ.د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص. ٣٠.

(٢) Rita L. Atkinson, and others, Introduction to Psychology, 10 Edition, (USA, HBJ), 1990. p: 582.

بنسبة (٢٦%) تعاني من حالات قلق. وشكل الحزن نسبة (١٧%) متمثلاً في (٦) وحدات من مجموع وحدات العينة. بينما شعر (٤) من افراد العينة بالحدق تجاه الاهل والاقارب لعدم تقبلهم الواضح من خلال زيارات الطفل الى العائلة او الاقارب حيث يبدو عليهم الانزعاج واضحاً، فضلاً عن الامتناع عن زيارة الطفل في المؤسسة، والاهتمام في اموره، وشكلوا نسبة (١١%). واشترك الحزن مع القلق في حالة واحدة بنسبة (٣%). وهناك اخرى اشترك لديها الحزن مع الحدق. وكان احد افراد العينة لديه حالة انسحاب وشكل نسبة (٣%). بينما وجدت حالة واحدة لم تؤثر فيها مسألة عدم التقبل، والجدول (٣٣-ب) يوضح ذلك.

جدول (٣٣-ب)

يمثل ردود الفعل النفسية، للاطفال المجهولين، والآخرين الذين يشعرون بعدم تقبل الاهل والاقارب لهم

| البيانات | العدد | % | ردود الفعل النفسية |
|---------------|-------|-----|--------------------|
| الضياح | ١٢ | ٣٤ | |
| القلق | ٩ | ٢٦ | |
| الحزن | ٦ | ١٧ | |
| الحدق | ٤ | ١١ | |
| الحزن + القلق | ١ | ٣ | |
| الحزن + الحدق | ١ | ٣ | |
| انسحاب | ١ | ٣ | |
| لم تؤثر | ١ | ٣ | |
| المجموع | ٣٥ | ١٠٠ | |

٢- علاقة المستفيد مع المحيطين به داخل المؤسسة :

ان الافراد في أي مجتمع، او مؤسسة لا يعيشون منعزلين بعضهم عن بعض، وانما يتصل الواحد منهم بالآخر، يؤثر فيه ويتأثر به. وبذلك يتكون التفاعل الاجتماعي الذي هو تعبير عن فعل اجتماعي (Action) مقصود، ورد فعل متوقع، ويأخذ التفاعل الاجتماعي انماطاً مختلفة تتمثل في التعاون، والتكيف، والمنافسة، والصراع، والقهر، وحيثما تستقر انماط

التفاعل وتأخذ اشكالا منتظمة، فانها تتحول الى علاقات اجتماعية كعلاقات الابوة، والاخوة، والزمالة، والصداقة، والخضوع، والسيطرة، --- وما الى ذلك من العلاقات^(١).
وفيما يأتي نظرة سريعة عن علاقات المستفيد:

أ- علاقة المستفيد بزملائه في الدار:

بمجرد التفكير في مؤسسة ايوائية، لا بد ان يقودنا الى توقع انماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية، فقد تبرز مجموعات صغيرة (شلال) يتقارب اعضاؤها في السن، او المزاج، او صداقة، او كراهية الاخرين، او الميل، او المستوى الثقافي، او المكان^٢. ومن ناحية اخرى، تُعد فردية الانسان القاعدة الاساسية للتنازع داخل الجماعات، فما دام لكل انسان قدراته الجسمية والعقلية والنفسية المنفردة فله اذن كيانه الذي يختلف فيه عن الاخرين، وتظهر الفردية خلال تفاعله مع اقرانه في الجماعة، ولا يشكل التنازع مشكلة داخل الجماعة في حد ذاته ما لم تتطور الى صراعات هدامة. وتتمثل المنازعات داخل الجماعة في صور شتى منها رفض الافكار، والتحيز، والتعليقات العنيفة، وعدم احترام الانظمة الجماعية، ... وما الى ذلك^(٣).

ولقد اشارت الدراسة الى وجود (٦٣) وحدة من وحدات عينة المستفيدين لها علاقات جيدة مع الجميع وشكلت نسبة (٧٢%) وهناك (١٦) من افراد العينة بنسبة (١٨%) لهم علاقات جيدة مع زملائهم في الغرفة فقط. بينما هناك (٧) وحدات بنسبة (٨%) لها علاقات سيئة ومتوترة. كما وجدت وحدتان، بنسبة (٢%) منعزلة. والجدول (٣٤) يوضح ذلك.

جدول (٣٤) يمثل علاقة المستفيد بزملائه

| نوع العلاقة | البيانات | العدد | % |
|--------------------------|----------|-------|-----|
| جيدة مع الجميع | | ٦٣ | ٧٢ |
| جيدة مع زملائه في الغرفة | | ١٦ | ١٨ |
| سيئة ومتوترة | | ٧ | ٨ |
| منعزل | | ٢ | ٢ |
| المجموع | | ٨٨ | ١٠٠ |

ب- علاقة المستفيد بالملاكات المهنية:

(١) د. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، مصدر سابق، ص.ص. ١٨٣، ١٨٤.

(٢) د. احمد كمال احمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة، (ج م ع، مطبعة المجد، ١٩٧٩) ص. ١٧١.

(٣) المصدر نفسه، ص. ١٧٧.

بما ان المؤسسة الابوائية تقوم بوظيفة الرعاية البديلة عن وظيفة الاسرة الطبيعية فلا بد وان تنشأ علاقات اجتماعية بين الاطفال وبين مانحي هذه الرعاية تكون مشابهة او قريبة من العلاقات بين افراد الاسرة الواحدة وخاصة في المهمة التي يؤديها الوالدان حيث ان وظيفتهما كبيرة وغاية في الاهمية فهي تسد حاجات الطفل الاولية والاساسية وتبقى حاجات الابناء الى آباءهم مواكبة لحياتهم في سنوات اعمارهم المقبلة ولكن عندما يختفي احد الوالدين او كلاهما من حياة الابناء سواء كان على شكل ابتعاد مؤقت او اختفاء دائم فلا بد من وجود البديل الذي يأخذ دور من أفنقِد وكذلك علاقات الاخوة التي يفترض ان تعطي معاني التعاون والتماسك والتكامل والامان والتعاطف ... وما الى ذلك. ولقد وجدت الدراسة بأن هناك (٨٢) وحدة وبنسبة (٩٣%) من مجموع افراد عينة المستفيدين تشعر نحو احد او اكثر من الملاكات المهنية العاملة في المؤسسة تقارباً وكأنه (الام او الاب او الاخ)، ويمكن ان تعتمد عليه في حل مشاكلها وفي مساعدتها اجتماعياً ونفسياً وفي التعبير امامه عما يعانیه وعما يختلج في نفسه بينما وجدت (٦) وحدات لا تشعر نحو أي من العاملين بمثل هذه المشاعر وشكلت نسبة (٧%) من مجموع افراد عينة المستفيدين. والجدول (٣٥ - أ).

جدول (٣٥ - أ)

يمثل علاقة المستفيد بالملاكات المهنية

| البيانات | العدد | % |
|--|-------|-----|
| هل تشعر نحو احدهم قريباً لك وكأنه (ام، اب، اخ) | | |
| نعم | ٨٢ | ٩٣ |
| لا | ٦ | ٧ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

ان مشاعر المحبة والتقارب التي يحملها المستفيد، لا بد وان تكون نحو شخص له ميزات تجذب الطفل اليه، كان يمتاز برهافة الحس، والتعاطف، والحنان، والتفهم، لمعاناتهم، وحمائيتهم، والدفاع عنهم، وقد يجذب الطفل الموقع الاداري والسلطة، او من بيده اتخاذ القرار، وربما يجذب الطفل الشخص الذي يكون قريباً منه في اوقات النوم وخاصة في الليل ليشعر بالامان، او ربما ليسرد عليه القصص والحكايات، وقد يميل الطفل الى من يقدم او يجهز له وجبة طعام خاصة يرغب بها، وعليه فقد يكون الشخص الاكثر قرباً من المستفيد المدير/ المديرية، او الباحث/ الباحثة، او المعلمة، او المربية. وقد بينت الدراسة بأن (١٧) فرداً من افراد العينة يجدون المديرية/ المدير الاكثر قرباً اليه، ولقد شكلوا نسبة (٢١%). ومال الى الباحثة/ الباحث (٢٣) فرداً، بنسبة (٢٨%). اما المعلمة فوجدت (٦) وحدات، بنسبة (٧%) تجد فيها شخصاً قريباً وكأنها احد افراد العائلة. وهناك (١٨) وحدة، بنسبة (٢٢%) وجدت المربية

الاكثر قرباً لها. بينما اجابت (٤) وحدات بانها وجدت المديرية ومعها الجميع مقربين لها ويمكنها الاعتماد عليهم في الكثير من امورها، وشكلت نسبة (٥%) . وشارت (٩) وحدات الى المديرية والباحثة بوصفهما الشخصيتين اللتين تحتلان مكانة الام او الاخت، ولقد شكلت نسبة (١١%) من مجموع العينة المذكورة. واشتركت الباحثة مع المربية في تمثيل دور الاهل في (٣) وحدات، بنسبة (٤%) . بينما رأت وحدتان ان المعلمة والمربية هما الاكثر قرباً لها، وشكلت نسبة (٢%) . والجدول (٣٥-ب) يوضح ذلك. ومن خلاله يتبين ان اعلى التكرارات كانت للباحثة الاجتماعية، بينما كانت اوطأ التكرارات للمعلمة، وربما يعود ذلك الى وجود عدم رغبة في الدراسة بين المستفيدين، بينما يتقربون الى الباحثة بوصفها الشخص المطلع على احوالهم والملم باحتياجاتهم والمسؤول عنهم.

جدول (٣٥-ب)

يبين الموظف الاكثر قرباً الى المستفيد

| البيانات | العدد | % |
|-------------------------------|-------|-----|
| الملاكات العاملة الاكثر قرباً | | |
| المديرة / المدير | ١٧ | ٢١ |
| الباحثة / الباحث | ٢٣ | ٢٨ |
| المعلمة | ٦ | ٧ |
| المربية | ١٨ | ٢٢ |
| المديرة + الجميع | ٤ | ٥ |
| المديرة + الباحثة | ٩ | ١١ |
| الباحثة + المربية | ٣ | ٤ |
| المعلمة + المربية | ٢ | ٢ |
| المجموع | ٨٢ | ١٠٠ |

٣- نظرة المستفيد الى المؤسسة ومانحي الرعاية:

لقد بين الفصل الرابع من الدراسة، وصفاً لبعض المؤسسات الايوائية وملاجيء الايتام المبحوثة في بلدان عدة من العالم، حيث اتفق العديد من الباحثين بانها مكان يوفر المأكل، والملبس، والنام، وبغض النظر عن كون ذلك جيداً او رديئاً، الا ان هذه الملاجيء لا يمكنها ان توفر الحاجات العاطفية للاطفال الذين يعيشون فيها، حيث تقدم العناية بصورة جماعية، وغالباً ما يغفل فيها عن الحالات الفردية،

ولمعرفة مدى تطابق هذه الخاصية مع خصائص مؤسسات دور الدولة الايوائية في العراق، ومن خلال مشاعر مستفيديها ونظرتهم اليها، وجد ان (٢٥) وحدة من وحدات عينة المستفيدين، يجدونها والناس الذين يعملون فيها مكاناً وأناساً تشبع من خلالهم حاجاتهم المادية - المأوى، والملبس، والطعام - فقط، ولقد شكلت نسبة (٢٨%) . ووجدتها (٢١) فرداً من افراد العينة مكاناً وأناساً يشبعون من خلالهم حاجاتهم العاطفية، ولقد شكلوا نسبة (٢٤%) . بينما تراها (٤٢) وحدة، بنسبة (٤٨%) وسيلة يتحقق من خلالها الاشباع المادي والعاطفي معاً. والجدول (٣٦) يوضح ذلك. وهذا يبين مدى نجاح دور الدولة الايوائية في العراق بمنح الطفل العناية المادية والعاطفية معاً، التي شعرت بها غالبية الوحدات، انما لا يمكن التغاضي عن النسبة التي تزيد عن ربع العينة، والتي لم تتمكن من اشباع الحاجة العاطفية من الدار، وقد يعود ذلك الى سوء التكيف العاطفي والاجتماعي او الى ضعف موارد التأقلم (coping resources) لدى المستفيد، او لدى المؤسسة ومانحي الرعاية.

جدول (٣٦)

يوضح شعور المستفيد نحو المؤسسة وما نحي الرعاية

| الشعور بأنه: | البيانات | العدد | % |
|---|----------|-------|---|
| مكان واناس يشبع من خلالهم حاجاته المادية | ٢٥ | ٢٨ | |
| مكان واناس يشبع من خلالهم حاجاته العاطفية | ٢١ | ٢٤ | |
| يشبع من خلالهم الحاجات المادية + العاطفية | ٤٢ | ٤٨ | |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ | |

٤ - استقرار المستفيد وشعوره بالامان داخل المؤسسة:

يُعد الاستقرار في منزل - سواء كان بيتاً او مؤسسة او مخيماً مستقراً وما يمنحه من الشعور بالامان، من العوامل المساعدة في ترتيب الفرد لاموره وبناء نفسه، والتأقلم مع وضعه الجديد. فاذا توفرت هذه العوامل في الطفل اليتيم في المؤسسة التي تأويه فسيتمكن من تنفيذ البرامج التأهيلية - بكل انواعها - والاستفادة منها، ومن اعادة بناء حياته على وفق ظروفه الجديدة والنجاح فيها. ولقد كشفت الدراسة بان (٨٢) وحدة من وحدات عينة المستفيدين تشعر بالامان والاستقرار في الدار التي تأويهم، وشكلت نسبة (٩٣%) . بينما كان هناك (٦) وحدات فقط لا تشعر بهذا الاستقرار والامان، وشكلت نسبة (٧%) . والجدول (٣٧-أ) يوضح ذلك، وهذه النتيجة تبشر بالخبر والنجاح في هذه المؤسسات، وربما يعود ذلك الى ان الدراسة الميدانية اجريت بعد مرور البلد باحداث حرب، وعنف، وعصابات، واضطرابات

اجتماعية، يمكن ان تشكل خطراً على أي طفل في البيت، والشارع، المؤسسة، الا ان خبرات (experience) الطفل في تلك التجربة، والعناية التي تلقاها من المؤسسة في تلك الاحداث جعلته يشعر بان المؤسسة هي الملاذ الآمن له، وهذا شيء طبيعي في حالة الالتزام في العمل، واتخاذ اجراءات الطوارئ في مثل هذه الظروف، والتماسك بين اعضاء الجماعة .. كلها امور يمكن ان تقود الى مثل هذه النتيجة.

جدول (٣٧ - أ)

يبين استقرار المستفيد وشعوره بالامان

| البيانات | العدد | % |
|-----------------------------|-------|-----|
| هل يشعر بالاستقرار والامان؟ | | |
| نعم | ٨٢ | ٩٣ |
| لا | ٦ | ٧ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

اما الوحدات التي لا يمكنها ان تشعر بهذا الاستقرار والامان، فقد كشفت الدراسة عدم تكيفهم للنظام المؤسسي، ولا للعيش ضمن عدد كبير من المستفيدين، وميلهم الى نظام الوحدات الصغيرة، سواء كانت العائلة الطبيعية، او الاسر البديلة، فقد ادلت تصف وحدات العينة التي لا تشعر بالاستقرار والامان والتي بلغت (٣) وحدات بنسبة (٥٠%)، بان البديل الافضل للمؤسسة هي الاسرة الطبيعية، وهذا يعني تمسك الطفل بعائلته الاصلية، مما قد يجعله يشعر بالحزن والاسى (grief) استجابةً لخسارة الاسرة، او شخصاً مهماً فيها بسبب الوفاة او الانفصال، حينها تطغى مشاعر الخواء والفراغ، وسيطرة التفكير بالشخص المفقود، وربما تظهر عليهم تعبيرات عدائية تجاه الاخرين، ومشاعر الذنب بشأن الانفصال او الوفاة، ويكون مصحوباً احياناً بعدم الاستقرار^(١).

اما النصف الاخر، الذي بلغ ايضاً (٣) وحدات بنسبة (٥٠%) من مجموع الوحدات التي لا تشعر بالاستقرار والامان في مؤسسات دور الدولة، فقد مالت الى الاسر البديلة كبديل افضل لرعايتها، ويبدو ان هذه الوحدات بحاجة الى الاحساس بالعناية الفردية التي ربما تحصل عليها في نظام الاسر البديلة - والجدول (٣٧-ب) يوضح ذلك:

(١) مكتب اليونيسيف الاقليمي، مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية، مصدر سابق، ص ٧٨.

جدول (٣٧-ب)

يمثل الجهة التي يراها المستفيد افضل من دور الدولة لكي يشعر بالاستقرار والامان

| البيانات | العدد | % |
|-----------------|-------|-----|
| البديل الافضل | | |
| الاسرة الطبيعية | ٣ | ٥٠ |
| الاسرة البديلة | ٣ | ٥٠ |
| المجموع | ٦ | ١٠٠ |

٥- حقوق المستفيد داخل المؤسسة:

يولد الانسان وتولد معه حقوقه التي لا بد وان ينالها لكي يعيش بكرامة، ولكي ينمو ويتطور، ... وما الى ذلك.

ولقد بين الفصل الرابع من الدراسة في موضوع الصعوبات التي تواجه الطفل الوحيد في حالات الحروب والكوارث، واحياناً في اوقات السلم، بان الطفل الوحيد غالباً ما تسلب حقوقه في إسماع صوته وفي التعبير عن احتياجاته، وعليه فقد بحثت الدراسة الميدانية عن حقوق المستفيد الآتية:-

أ- حق تقرير المصير، والتعبير عن الرأي:

يعد حق تقرير المصير احد مبادئ الخدمة الاجتماعية، وتؤكد عليه باهتمام طريقتي خدمة الفرد وخدمة الجماعة ويُعد من المستلزمات الاساسية للنمو السليم للأفراد، كما يعد من نتاج الايمان بالانسانية وحقوقها. وعليه فان خدمة الجماعة في المؤسسات الايوائية يفترض وفقاً لحق الجماعة في تقرير مصيرها ان تساعد اعضاءها على تحديد اوجه النشاط، واتخاذ القرارات المناسبة وذلك في حدود قدراتها واستعداداتها ووظيفة المؤسسة، و بنائها التكويني، وهنا يتبع الاختصاصي الاسلوب الانساني السليم في معاملة الجماعة واعطائها الحرية في اتخاذ ما تراه مناسباً لها من القرارات، على ان لا يكون ذلك الحق مطلقاً، وانما يتدخل الاختصاصي ويستعمل سلطته التي يستمدّها من وظيفته اذا لزم الامر لايقاف اتجاه معين مخالفاً لسياسة المؤسسة، او الاسس والمبادئ العامة او لايقاف قرار قد يعرض الجماعة للخطر^(١).

ولقد اظهرت الدراسة بأن (٨٠) وحدة من وحدات عينة المستفيدين لها حق التعبير عما تحتاجه، وتقرير مصيرها ولقد شكلت نسبة (٩١%) من مجموع وحدات العينة. بينما ادلت (٦) وحدات بنسبة

(١) د. احمد كمال احمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة، مصدر سابق، ص.ص، ٣٣.

(٧%) بالنفي. وكان هناك وحدتان بنسبة (٢%) بيننا بأن لديهما احياناً هذا الحق. والجدول (٣٨) يوضح ذلك:

جدول (٣٨)

يمثل حق المستفيد في التعبير عن آرائه وتقرير مصيره

| البيانات | العدد | % |
|---------------------------------|-------|-----|
| هل له حق التعبير وتقرير المصير؟ | | |
| نعم | ٨٠ | ٩١ |
| لا | ٦ | ٧ |
| احياناً | ٢ | ٢ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

ب- حق المستفيد في استقبال الضيوف:

لا بد للإشارة الى ان المستفيد على وفق نظام دور الدولة وتعليماته، لا يعيش منعزلاً عن المجتمع بل يتفاعل مع افراده، ويكوّن علاقات اجتماعية، فهو عضو في المدرسة، وعضو في المجتمع المحلي، ويرتبط مع سكان المنطقة - الموقع الجغرافي للمؤسسة - بعلاقة جوار، وهو ربما يكون عضواً في نادي للشباب، ... وما الى ذلك، فضلاً عن العلاقات الاسرية التي تربطه بافراد عائلته. وتأسيساً على ذلك فقد يحتاج المستفيد او تقتضي الضرورة ان يزور صديق، او زميل، او جار، او احد افراد أسرته او اقاربه. ولقد بحثت الدراسة هذا الموضوع ووجدت بأن (٧٨) وحدة لها حق استقبال الضيوف، وشكلت نسبة (٨٩%) من مجموع افراد عينة المستفيدين، بينما كانت هناك (١٠) وحدات بنسبة (١١%) ليس لديها هذا الحق، والجدول (٣٩) يوضح ذلك. ولقد اجمعت الوحدات على ان لها الحق فقط في استقبال الاهل، وليس الاصدقاء. وهذا التحفظ وان كان له اسبابه قد يعكس ردود افعال نفسية لدى بعض المستفيدين وخاصة المقطوعين ومن ليس لديه من يزوره حينها قد يشعر بالوحدة والدونية والحرمان وربما يظهر لديه ميل للعزلة والانطواء.

جدول (٣٩)

يمثل حق المستفيد في استقبال الضيوف

| البيانات | العدد | % |
|-------------------------|-------|----|
| هل له حق استقبال الضيوف | | |
| نعم | ٧٨ | ٨٩ |

| | | |
|-----|----|---------|
| ١١ | ١٠ | لا |
| ١٠٠ | ٨٨ | المجموع |

ج- حق المستفيد باستلام مصروف جيب او راتب شهري:

يستحق الطفل - الصغير والحدث - بموجب المادة السابعة عشرة والفقرة اولاً من نظام دور الدولة رقم (٥) لسنة ١٩٨٣، مصروف جيب يحدد مقداره بموجب تعليمات يصدرها وزير العمل والشؤون الاجتماعية^(١).

ولقد وجدت الدراسة الميدانية بان (١٦) وحدة من وحدات عينة المستفيدين تحصل على راتب شهري او مصروف يومي، ولقد شكلت نسبة (١٨%) . واجابت (١٩) وحدة بنسبة (٢٢%) بانها تستلم احياناً مصروف او مبالغ نقدية من خلال الاهل والمتبرعين. بينما نفت استلام اية مبالغ (٥٣) وحدة، بنسبة (٦٠%) من مجموع وحدات عينة المستفيدين. والجدول (٤٠ - أ) يبين ذلك.

وهذه النتيجة تعود الى توقف صرف استحقاق المستفيد الذي اقترته المادة المذكورة اعلاه، في وقت اجراء الدراسة للظروف التي يمر بها البلد، وربما يصرف لهم لاحقاً.

جدول (٤٠ - أ)

يبين حصول المستفيد على راتب شهري او مصروف يومي

| البيانات | العدد | % |
|--|-------|-----|
| هل يحصل على راتب شهري او مصروف يومي؟ | | |
| نعم | ١٦ | ١٨ |
| نعم احياناً من خلال المتبرعين او الاهل | ١٩ | ٢٢ |
| لا | ٥٣ | ٦٠ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

د- طريقة تعامل المستفيد مع النقود:

ان الطفل سواء تربي في بيت، او مؤسسة لا بد وان يدرك المربون بأنه سوف يستقل في حياته يوماً ما. وبما ان المستقبل ينشأ من الحاضر فلا بد ان يستعد لهذا المستقبل فاذا لم يتعلم الطفل في بيته ان ينظم مثلاً سجلاً بنقوده فإنه لن يتعلم ذلك في المدرسة ولن يتعلمه في المستقبل، والمربون العلميون يجعلون للطفل سجلاً للمصروف الاسبوعي، ويتفقدونه بلطف ومحبة، فيتعلم الطفل بذلك الترتيب والدقة

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دليل العمل في دور الدولة، مصدر سابق ، ص ٥٨.

في حفظ سجل بمصاريفه، وعندما يكبر قد تكون في عهده اموال اكثر حينها سوف يعرف كيف يتعهدا وبذلك يكون المربون قد اعدوا اطفالهم للمستقبل^(١). ولمعرفة كيفية تعامل الطفل في دور الدولة مع النفود التي يستلمها، واهميتها بالنسبة له، والتي من خلالها قد تُستتبط مردودات الرعاية والخدمات الاجتماعية المقدمة له على شخصيته من حيث كونه اتكالياً او متحملاً للمسؤولية، وُجد ان (١١) فرداً من افراد العينة التي تتسلم مصروفاً او راتباً، يصرف المبالغ المقدمة له كلها حين استلامها وشكلوا نسبة (٣١%)، بينما وجدت (٢٠) وحدة بنسبة (٥٧%) من مجموع العينة المذكورة توفر جزءاً منه. وظهرت وحدتان بنسبة (٦%) توفر جزءاً منه للاستثمار. وكان هناك احد افراد العينة بنسبة (٣%) يعمل على استثمار المبلغ كله. بينما وجد فرد آخر من افراد العينة لا يتصرف بالمبلغ مطلقاً وانما يعطيه لوالدته، ولقد لفت هذا الفرد ملاحظة الباحثة، فالطفل يعطي والدته مصروفه لا لان الام ترغمه على ذلك، وانما رحمة من الابن الذي يشعر بالحزن العميق حتى حينما يأكل لانه يعرف ان والدته جائعة وكان يبدو واضحاً عليه بأنه رجلٌ في كيان صغير.

والجدول (٤٠ ب) يوضح ما تقدم ذكره. وتجدر الاشارة الى ان هناك تفاوت في مقدار المبالغ المستلمة من قبل المستفيدين لاختلاف مصادرها فهي اما من متبرعين او من الاهل، او من احدى المنظمات التي تشرف على بعض الدور او تدعمها، وبهذا فان الطفل الذي يتسلم مصروفاً قليلاً لا بد وان يفكر بصرفه كله، بينما توجد تبرعات كبيرة جعلت البعض يوفر جزءاً منها، وهناك من فكر بشراء مصوغات ذهبية، ... وما الى ذلك.

(١) ستوارت ضود، العلاقات الاجتماعية في الشرق العربي، ط١، ترجمة فريد جبرائيل نجار (بيروت، مطابع

جدول (٤٠ - ب)

يمثل تعامل المستفيد مع النقود او (الراتب الشهري او اليومي)

| البيانات | العدد | % |
|---------------------------|-------|-----|
| تعامل المستفيد مع النقود | | |
| يصرفه كله | ١١ | ٣١ |
| يوفر جزءاً منه | ٢٠ | ٥٧ |
| يوفر جزءاً منه + استثماره | ٢ | ٦ |
| يرغب في استثماره | ١ | ٣ |
| يعطيه لوالدته | ١ | ٣ |
| المجموع | ٣٥ | ١٠٠ |

٦- البرامج الانشائية:

تطرق الفصل الرابع من الدراسة وفي موضوع مهام الاخصائي الاجتماعي الى برامج التوعية الدينية والقيمية والتدريب المهني التي يمكن ان تعد من البرامج التي تحمي الطفل وتبني له مستقبلاً آمناً. ولقد بحثت الدراسة ما يأتي:-

١- فرص التدريب والتطوير التي توفرها المؤسسة:

لقد بينت الدراسة انواعاً من البرامج التاهيلية المنفذة في دور الدولة، بينما كشفت ايضاً عن افتقارها لانواع اخرى من البرامج التي يمكن ان تقيد الطفل في المستقبل، فقد اجابت (١٨) وحدة من وحدات العينة المدروسة، وبنسبة (٢٠%) بأنها تحصل على فرص تدريب دراسية أي برنامج مذاكرة لتحسين مستواهم الدراسي، والحقيقة ان هذا البرنامج يجرى بانتظام في جميع الدور التي تاوي الاطفال المستمرين في الدراسة، وبصورة منتظمة، فضلاً عن ان هناك دروس لمحور الامية في الدور التي تاوي اطفالاً لم يدخلوا المدرسة، او تركوها قبل دخولهم دور الدولة. وهناك ايضاً (١٨) وحدة، بنسبة (٢٠%) تتدرب على الحاسوب. وتوجد (١٨) وحدة اخرى تحصل على تدريب في مجال الحاسوب فضلاً عن الخياطة، وصناعة الزهور وشكلت نسبة (٢٠%) . بينما توجد (١١) وحدة بنسبة (١٣%) تتدرب على الخياطة فقط. وهناك (٤) وحدات بنسبة (٥%) لها فرصة التدريب على فن الطبخ. ووجدت (٥) وحدات بنسبة (٦%) تتدرب على صناعة يدوية (صناعة الكلبسات) وذلك من خلال برنامج تنسيقي مع صاحب العمل وباشراف احدى المنظمات الانسانية. بينما اجابت (١٤) وحدة بنسبة (١٦%) بانها لم تحصل على أي تدريب مهني في المؤسسة كونهم صغار السن. والجدول (٤١-أ) يوضح ذلك:

جدول (٤١-أ)
يمثل فرص التدريب والتطوير التي توفرها المؤسسة للمستفيد

| البيانات | العدد | % |
|------------------------------|-------|-----|
| فرص التدريب | | |
| فرص تدريب دراسية | ١٨ | ٢٠ |
| تدريب على الحاسوب | ١٨ | ٢٠ |
| حاسوب + خياطة + صناعة الزهور | ١٨ | ٢٠ |
| خياطة | ١١ | ١٣ |
| فن الطبخ | ٤ | ٥ |
| صناعة يدوية (تركيب الكلبسات) | ٥ | ٦ |
| لا توفر | ١٤ | ١٦ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

ولقد تبين افتقار المؤسسة لبرامج تأهيلية مهمة كالنجارة، والحدادة، التي يمكن ان تساعد المستفيد الذي تعثر في دراسته على مواجهة صعوبات الحياة بعد قطع علاقته بالدار. كما وادلى عدد من المستفيدين والملاكات العاملة بان الدورات التي تقام غير منتظمة وليس لها منهج مقرر وثابت.

ب- موقع اقامة دورات التدريب:

غالباً ما يتم التدريب داخل المؤسسة، اذ اشارت الدراسة الى (٦٩) وحدة من الوحدات التي تحصل على التدريب بانها تتلقى تدريبها داخل المؤسسة، وشكلت نسبة (٩٣%)، بينما وجدت (٥) وحدات تتلقى تدريبها خارج المؤسسة، وشكلت نسبة (٧%) من مجموع افراد العينة المذكورة، ويتم التدريب - كما سبق ذكره - بالتنسيق مع صاحب العمل وبإشراف المؤسسة. والجدول (٤١-ب) يوضح ذلك:

جدول (٤١-ب)
يبين مكان تدريب المستفيد

| البيانات | العدد | % | مكان التدريب |
|--------------|-------|-----|--------------|
| داخل المؤسسة | ٦٩ | ٩٣ | |
| خارج المؤسسة | ٥ | ٧ | |
| المجموع | ٧٤ | ١٠٠ | |

ج- المعوقات التي تعترض التدريب

بقدر ما للتدريب من أهمية في تنشئة الطفل وبناء شخصيته، ينبغي العمل على تذليل الصعوبات والعقبات التي تعترض نجاحه وتحقيق هدفه. ولقد كشفت الدراسة الميدانية عن جملة عقبات تؤثر على التدريب والمتدربين بشكل أو بآخر. فقد اشارت (١٦) وحدة من وحدات عينة المستفيدين الى عدم توفر الامكانيات المادية التي من شأنها انجاح التدريب وشكلت نسبة (١٨%) . ورأت (٩) وحدات بنسبة (١٠%) ان المعوقات تكمن في عدم توفر مدرين اكفاء، في الوقت الذي ادلت به (١٠) وحدات عن عدم توفر الرغبة لديها في التدريب، وشكلت نسبة (١١%) من مجموع افراد عينة المستفيدين. بينما لم تجد (١٣) وحدة الوقت الكافي للتدريب، ولقد شكلت نسبة (١٥%) من مجموع افراد العينة، فقد تتعارض مع اوقات مذاكرتها، واوقات الراحة، ... وما الى ذلك.

وبينت (١٩) وحدة بنسبة (٢٢%) بان العائق هو عدم توفر المدرين والوقت الكافي. وكان هناك (٧) من افراد العينة اشارت الى عدم توفر الامكانيات والمدرين معاً كاسباب تعيق نجاح التدريب وشكلت نسبة (٨%) . بينما اشارت (١٤) وحدة بنسبة (١٦%) الى ان التدريب يكون فقط للمستفيدين من عمر (١٤ سنة - فما فوق) مما يفتقر اليه صغار السن. والجدول (٤١-ج) يوضح ذلك، ومنه يلاحظ ان اكثر من نصف العينة ترى ان الخلل كامن في الامكانيات المادية والتدريبية غير المتوفرة في المؤسسة، كما ان عامل الوقت كان واضحاً ضمن معوقات التدريب حيث اشارت اليه الوحدات بنسبة (٣٧%) مما يحتم تنظيم الوقت بحيث يشمل اكبر عدد ممكن من المستفيدين.

جدول (٤١-ج)
يمثل المعوقات التي تعترض تدريب المستفيد

| المعوقات | البيانات | العدد | % |
|----------|---|-------|-----|
| | عدم توفر الامكانيات المادية | ١٦ | ١٨ |
| | عدم توفر مدربين | ٩ | ١٠ |
| | عدم توفر الرغبة لدى المستفيد | ١٠ | ١١ |
| | عدم توفر الوقت الكافي | ١٣ | ١٥ |
| | عدم توفر المدربين + الوقت الكافي | ١٩ | ٢٢ |
| | عدم توفر الامكانيات المادية + المدربين | ٧ | ٨ |
| | يكون التدريب للكبار من عمر ١٤ - فما فوق | ١٤ | ١٦ |
| | المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

د- موقف المستفيدين من برامج التوعية الثقافية والدينية:

من خلال دراسة الوضع العام لوحدة عينه المستفيدين في الفصل السادس من الدراسة، وجد ان هؤلاء الاطفال آتون من بيئات مختلفة منها الملائمة، ومنها غير الملائمة كما وان لديهم اسبابهم المختلفة التي ادت بهم الى الانفصال عن العائلة، ولا بد ان يؤثر ذلك على مواقفهم واندماجهم في النشاطات والبرامج، فالمشاعر والبيئة وما شاهده الفرد من صور اجتماعية متمثلة في العنف، والضحايا والاحزان، والانحراف، ... وما الى ذلك كلها تؤثر في عملية تقبل واستيعاب الانشطة والبرامج المقدمة اليه^(١). ولقد بينت الدراسة وجود (٦٧) وحدة من وحدات عينه المستفيدين يواظب على حضور برامج التوعية الثقافية والدينية التي تقام في الدار، وياخذ بتوجيهاتها، وشكلت نسبة (٧٦%) من مجموع افراد العينة. الا ان هناك (٨) وحدات بنسبة (٩%) تحضر هذه الندوات والاجتماعات وتواظب عليها دون التاثر بها. وهناك (٧) من افراد العينة يتهرب من حضورها وشكلوا نسبة (٨%) من مجموع افراد عينه المستفيدين. بينما ادلى احد افراد العينة بان وقت اقامة مثل هذه البرامج يتضارب مع وقت عمله، ولقد شكل نسبة (١%) من مجموع افراد العينة. واجابت (٥) وحدات بان المؤسسة لم تنفذ مثل هذه البرامج وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد عينه المستفيدين. والجدول (٤٢) يوضح ذلك:

جدول (٤٢)

^(١)Rita L. Atkinson, and others. Op. Cits p.p. 702, 727.

يمثل موقف المستفيد من برامج التوعية الثقافية والدينية

| الموقف | البيانات | العدد | % |
|--|----------|-------|---|
| مواظب على حضورها وعلى الاخذ بالتوجيهات | ٦٧ | ٧٦ | |
| مواظب على حضورها دون التأثر بها | ٨ | ٩ | |
| التهرب من حضورها | ٧ | ٨ | |
| يتضارب وقتها مع عمله | ١ | ١ | |
| لم تنفذ مثل هذه البرامج في المؤسسة | ٥ | ٦ | |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ | |

٧- علاقة المستفيد بالمجتمع المحلي:

بين الفصل الخامس من الدراسة، بان من الضرورات الوظيفية للنظام الاجتماعي قابلية النظام على تكييف نفسه للأنظمة الأخرى، وللبيئة التي يوجد فيها. وعليه، يفترض بالمؤسسات الأيوائية للأطفال الأيتام ألا تجعل الطفل منعزلاً عن المجتمع المحلي الذي تقع فيه المؤسسة بل أن تتكامل مع مؤسساته الأخرى لتتشنه هذا الطفل، ولا بد له أن يستفيد من مؤسسات المجتمع المحلي التربوية، والخدمية، والصحية، ... وما إلى ذلك، التي تتمثل في المدارس ومراكز الشباب والمراكز الصحية ومراكز التدريب والتأهيل ومراكز التسوق ... وغيرها. ولقد أظهر الفصل السادس من الدراسة بان (٨٣%) من مجموع وحدات العينة مستمرين على الدراسة، - ارجع الى الجدول (١٤) رجاءً - وعادةً تكون مدارسهم ضمن الرقعة الجغرافية لموقع المؤسسة. اما عن مراكز المجتمع المحلي الأخرى، التي يمكن للطفل الاستفادة منها، فقد بحثها هذا الفصل وأظهر النتائج الآتية:

أ- علاقة المستفيد بمركز الشباب:

يمكن أن تعد مراكز الشباب التي تنفذ برامج اجتماعية، ونفسية وتربوية ورياضية وترفيهية تحت إشراف متخصصين، مؤسسات اجتماعية تربوية، تمكن الشباب والأحداث من أن يتجاوزوا مرحلة نموهم بنجاح، وأن يكتسبوا قدرات، ومهارات، واتجاهات تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين، لأن الفرد في هذه المرحلة من عمره يكون لديه الاستعداد الكافي لتقبل أي تغييرات في الاتجاهات بدون مقاومة تذكر^(١).

ولقد أظهرت الدراسة وجود (٣) وحدات بنسبة (٣%) تتمكن من الاستفادة من امكانيات مركز الشباب الموجود ضمن الرقعة الجغرافية التي تقع فيها الدار التي تأويهم. ولكن هناك (٣٤) وحدة بنسبة

(١) عدلي سليمان، العمل مع الجماعات بين التشنن والتمنية، (ج.م.ع، مكتبة عين شمس، ١٩٨٦) ص ١٤١.

(٣٩%) من مجموع افراد عينة المستفيدين لا تتمكن من الاستفادة من خدمات مركز الشباب. بينما اجابت (٥١) وحدة بنسبة (٥٨%) بعدم وجود أي مركز للشباب في المنطقة التي تقع فيها الدار. والجدول (٤٣ - أ) يوضح ذلك. وهذا يعني ان (٩٧%) من افراد عينة المستفيدين ليس لديهم علاقات اجتماعية ضمن مركز او نادي ترفيهي للاطفال والشباب في المنطقة التي يعيشون فيها.

جدول (٤٣ - أ) يمثل علاقة المستفيد بمركز الشباب

| هل يمكنه الاستفادة؟ | البيانات | العدد | % |
|----------------------------------|----------|-------|-----|
| نعم | | ٣ | ٣ |
| لا | | ٣٤ | ٣٩ |
| لا يوجد مركزاً للشباب في المنطقة | | ٥١ | ٥٨ |
| المجموع | | ٨٨ | ١٠٠ |

ب- علاقة المستفيد بالمركز الصحي:

يوفر المركز الصحي الخدمات الطبية لفحص المرضى وعلاجهم في منطقة معينة^(١). فضلاً عن قيامه بحملات التطعيم ضد الامراض داخل المركز، ومن خلال الجولات لاعطاء الاطفال جرعة التطعيم داخل منازلهم، وفقاً للمادة (٢٤) من اتفاقية حقوق الطفل، للحصول على اعلى مستوى ممكن من الصحة، والخدمات الطبية مع التركيز على العناية الصحية الاساسية والوقائية وتخفيف معدل الوفيات بين الاطفال، والقضاء على الممارسات التقليدية الضارة. وهذا كله يقع على عاتق وزارة الصحة، فضلاً عن الوكالات التطوعية الدولية التي تدعم زيادة هذه الخدمات، وفي الوقت نفسه ينبغي لها ان تعمل على تثقيف الناس صحياً ليتمكنوا من الاسهام في رعاية اوضاعهم الصحية بانفسهم^(٢).

ولقد اظهرت الدراسة بان (٨٥) وحدة من وحدات العينة، لديها علاقة بالمركز الصحي - فحماً وعلاجاً - متى ما تطلب الامر، فضلاً عن التنسيق مع الدار لاعطاء جرعات اللقاح والكشف الطبي الدوري، ولقد بلغت نسبتها (٩٧%) من مجموع افراد عينة المستفيدين. بينما ادلت (٣) وحدات بنسبة (٣%) بانه لا يوجد مركز صحي في المحلة التي توجد فيها الدار. والجدول (٤٣ - ب) يوضح ذلك.

(١) الامانة العامة ادارة العمل الاجتماعي، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، مصدر سابق، ص.٧٢.

(٢) وليد سيف، هذا من حقنا (دليل للمعلم)، (الاردن، منظمة الامم المتحدة للطفولة، اليونيسيف، بلا تاريخ) ص.٥٣.

ومن خلال الملاحظة بالمشاركة والخبرة العلمية تجد الباحثة ان الخدمات الطبية العلاجية متوفرة للمستفيدين بصورة كاملة وناجحة وان اجاب (٣%) من افراد العينة بعدم وجود مركز صحي قرب الدار، الا انه لا بد وان يكون هناك مركز تقع الرقعة الجغرافية للدار تحت عنايته الصحية، ولا بد للمستفيد ان يشمل بهذه العناية.

جدول (٤٣ - ب) يمثل علاقة المستفيد بالمركز الصحي

| البيانات | العدد | % |
|-----------------------------|-------|-----|
| هل يمكنه الاستفادة؟ | | |
| نعم | ٨٥ | ٩٧ |
| لا | - | - |
| لا يوجد مركز صحي في المنطقة | ٣ | ٣ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

ج- علاقة المستفيد بمركز التسوق المحلي:

من الملاحظ ان الرغبة الى الشراء والتبضع تشكل حاجة نفسية واجتماعية لدى الكثير من الافراد وخاصة الاطفال، وفي مؤسسات دور الدولة الابوائية تبرز هذه الرغبة ولاسباب ربما تزيد عن الاسباب التي تدعو الطفل الذي يعيش ضمن عائلة الى ذلك. فالطفل في المؤسسة غالباً ما ينظر الى زملائه في المدرسة حينما يتبضعون من حانوت المدرسة، او من الاسواق القريبة منها، وفي طريق عودتهم الى منازلهم، فالمستفيد هنا بحاجة الى اندماج مع مجموعة زملائه وبحاجة الى التخلص من حالة الاغتراب التي قد يشعر بها، وبحاجة ان يعيش حياة طبيعية بين اقرانه، ولقد وجدت قرى الاطفال (SOS) حلاً وسيطاً لمثل هذه الحالة فانشات اسواق - مدعومة - داخل القرية للتبضع كما هو مبين في الفصل الثاني من الدراسة.

ولقد اشارت الدراسة الميدانية الى (٣٢) وحدة من وحدات عينة المستفيدين يمكنها التبضع من الاسواق المحلية القريبة من المؤسسة، وشكلت نسبة (٣٦%)، بينما كان هناك (٥٢) وحدة بنسبة (٥٩%) من مجموع افراد العينة لا تتمكن من الاستفادة من المركز التسويقي، واجابت (٤) وحدات بنسبة (٥%) بعدم وجود أسواق قرب الدار التي تأويهم. والجدول (٤٣ - ج) يوضح ذلك:

جدول (٤٣ - ج)

يمثل علاقة المستفيد بمركز التسوق المحلي

| البيانات | العدد | % |
|--------------------------------|-------|-----|
| هل يمكنه الاستفادة؟ | | |
| نعم | ٣٢ | ٣٦ |
| لا | ٥٢ | ٥٩ |
| لا يوجد مركز للتسوق في المنطقة | ٤ | ٥ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

ولمعرفة الاسباب التي تحول دون استفادة وحدات العينة من امكانيات المجتمع المحلي المذكورة -مراكز الشباب، والمراكز الصحية، ومراكز التسوق - وجد ان (٣١) وحدة بنسبة (٦٠%) من مجموع افراد العينة التي لم تتمكن من الاستفادة، كانت النفقات العالية تحول دون ذلك، فلا تتمكن الوحدات من تحملها. بينما كان هناك (١٧) وحدة لا يمكنها الانسجام مع غيرها من ابناء المجتمع المحلي، وشكلت نسبة (٣٢%)، وهذا يعني بانها تعاني من حالة عدم توافق وتكيف (maladjustment)، أي عدم قدرة الفرد على التوافق مع بيئته الطبيعية والاجتماعية مما يؤثر على سلوكه وعلى حالته الانفعالية ويولد أنواعاً مختلفة من الصراع النفسي^(١). ولقد اجابت (٤) وحدات بنسبة (٨%) بانها لا تتمكن من ذلك بسبب سوء الوضع الامني فتفضل البقاء في الدار ولا تخرج الا للضروريات القصوى. والجدول (٤٣- د) يوضح ذلك:

جدول (٤٣- د) يبين الاسباب التي تحول دون الاستفادة من امكانيات المجتمع المحلي

| البيانات | العدد | % |
|---|-------|-----|
| الاسباب | | |
| نفقاتها عالية لا يمكن للمستفيد او المؤسسة تحملها | ٣١ | ٦٠ |
| عدم انسجام المستفيد مع غيره من ابناء المجتمع المحلي | ١٧ | ٣٢ |
| لسوء الوضع الامني | ٤ | ٨ |
| المجموع | ٥٢ | ١٠٠ |

ثالثاً: العوامل التي تؤثر في اضطراب علاقات الاطفال الاجتماعية:

(١) د. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات التربية والتعليم، (القاهرة، دار غريب للطباعة، ١٩٨٠)، ص. ١٧٨

تتدخل عوامل عديدة في تغيير نمط حياة الافراد وعلاقاتهم الاجتماعية، فالتجارب المؤلمة التي يمر بها الفرد يمكن ان تترك ردود افعال نفسية تنعكس على تصرفاته، وتعاملاته مع الاخرين، ويمكن ان تبرز لديه حاجات جديدة يتطلبها الموقف، وتجد الضرورة سبيلاً لاتخاذ اجراءات معينة لمعالجة الموقف. ومن هذه التجارب التي يمكن ان تترك اثارها على الطفل ما يأتي:-

١- اثر الحرب على الطفل - المستفيد :-

خلال العقود الحديثة المنصرمة وعبر ارجاء العالم، تزايد تورط المدنيين في النزاعات المسلحة، وعدم الاستقرار السياسي سواء كشهود او/ وضحايا، وان غالبية المدنيين الذين يتاثرون بالمواعجات التي يغلب عليها العنف هم من الاطفال؛ وتشير التقديرات خلال العقد ما بين (١٩٨٥- ١٩٩٥) تعرض ما يزيد عن اربعين مليون طفل في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى تجربة نهب بيوتهم او الاستيلاء عليها او تدميرها او حرقها، وتم اذلال الوالدين والاخوة، وافراد اخرين من الاسرة والاصدقاء وضربهم واغتصابهم وخطفهم وحتى قتلهم، وتعرض الاطفال انفسهم للتهديد اللفظي، والاساءة الجسدية، والايلام والمطاردة والتوقيف القسري، وتم تشتيت شمل الملايين من العائلات التي اصبحت اما مهجرة او لاجئة. وهذه كلها تجارب صادمة للاطفال تحطم اسس نموهم السليم، وينهار ايمانهم بطيبة الناس وسعيهم للخير، وتتحطم ثقتهم بأمن حياتهم وسلامتها فضلاً عما يعانونه من النواتج الثانوية للنزاعات العنيفة مثل نقص الطعام، وعدم كفاءة الرعاية الصحية وتدني التعليم او انعدامه^(١). ولقد بين الفصل الرابع من الدراسة موضوع الاطفال الذين يتعرضون لخطر الحرب.

ولقد اشارت الدراسة الميدانية الى (٤٦) فرداً من افراد عينة المستفيدين تعرض لتجارب مؤلمة في اثناء الحرب الاخيرة على العراق، وشكلت نسبة (٥٢%)، بينما كان هناك (٤٢) وحدة بنسبة (٤٨%) لم تتعرض لمثل هذه الخبرات، والجدول (٤٤ - أ) يوضح ذلك:

جدول (٤٤ - أ)

يمثل تعرض الطفل لتجارب مؤلمة في اثناء الحرب

| البيانات | العدد | % |
|---------------------------|-------|-----|
| هل مر الطفل بتجارب مؤلمة؟ | | |
| نعم | ٤٦ | ٥٢ |
| لا | ٤٢ | ٤٨ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

(١) مكتب اليونيسيف الاقليمي، مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية، مصدر سابق ، ص.٥.

والتجارب التي تفرزها الحرب كما سبق ذكره كثيرة ومتنوعة ولقد وضح افراد العينة المتألّمة جملة منها، فقد اشارت الدراسة الى ان هناك (٥) وحدات شاهدت مصرع احد افراد عائلتها وشكلت نسبة (١١%) من مجموع وحدات العينة المتألّمة وشاهد (٩) من افراد هذه العينة، مصرع أناس آخرين وشكلوا نسبة (٢٠%) وشاهدت (١٢) وحدة افراد عائلتها او احدهم يهانون او يؤذون او يخطفون ولقد شكلت نسبة (٢٦%) من مجموع وحدات العينة المذكورة.

ولقد تاثر فرد واحد لكل من التجارب الاتية: هدم منزله، اضرار في المنزل، انفصال مفاجيء، الجوع والحاجة الى الطعام، التنقل من مكان لآخر بحثاً عن الامان، ولقد شكل كل منهم نسبة (٢%) من مجموع افراد العينة المتألّمة.

بينما اجابت (١٥) وحدة من وحدات العينة المذكورة بانها تاثرت بمشاهدة الاحداث والدمار والسرقة، ولقد شكلت نسبة (٣٣%) من مجموع وحدات العينة. والجدول (٤٤ - ب) يوضح ذلك:

جدول (٤٤ - ب)

يبين التجارب المؤلّمة التي مر بها الطفل اثناء الحرب

| التجارب | البيانات | العدد | % |
|---------|---|-------|-----|
| | شاهد مصرع احد افراد عائلته | ٥ | ١١ |
| | شاهد مصرع الاخرين | ٩ | ٢٠ |
| | شاهد احد افراد عائلته يُهان، يُؤذى، يُجرح | ١٢ | ٢٦ |
| | هدم منزله | ١ | ٢ |
| | اضرار في المنزل | ١ | ٢ |
| | انفصال مفاجيء | ١ | ٢ |
| | الجوع والحاجة الى الطعام | ١ | ٢ |
| | التنقل من مكان لآخر | ١ | ٢ |
| | مشاهدة الاحداث والدمار والسرقة | ١٥ | ٣٣ |
| | المجموع | ٤٦ | ١٠٠ |

ولا بد لهذه التجارب ان تترك ردود فعل نفسية او اضطراباً وتوتراً يعقبان الصدمة النفسية (post traumatic stress disorder PTSD). ولقد كشفت الدراسة عن (١٣) فرداً من افراد العينة المتألّمة

تعاني من اكتئاب (depression) ولقد شكلت نسبة (٢٨%) من مجموع العينة المذكورة، وهناك (٦) وحدات بنسبة (١٣%) تعاني من قلق (anxiety).

ووجدت هناك (٤) وحدات بنسبة (٩%) لديها حالة انسحاب (withdrawn) أي انها تحاول ان تبتعد عن التفكير بالمشهد المؤلم وهي وسيلة بلجأ إليها المصاب بالاكتئاب ليعيش عالمه الخاص ...، ويرى بعض المتخصصين ان الاحباط يؤدي بالفرد الى الانسحاب^(١).

وهناك (١١) وحدة، بنسبة (٢٤%) تعاني مشكلات في النوم، متمثلة في الاحلام المزعجة والارق، والاضطراب، والخوف. ووجد (٢) من افراد هذه العينة يعاني من مشكلات في التركيز مما اثر على استيعابه للمواد الدراسية، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع افراد العينة. واجتمعت ردود الفعل النفسية (القلق، والاكتئاب، ومشكلات النوم) في (٣) وحدات، بنسبة (٧%) من مجموع افراد العينة المتأثرة. وعانت احدى وحدات العينة من مشكلات في النوم والتركيز، وشكلت نسبة (٢%)، بينما لوحظ على (٢) من وحدات العينة ردود فعل تمثلت في (التمرد، والعصيان، والعدوانية)، وبلغت نسبتها (٤%). الا ان هناك (٤) من وحدات العينة لم تترك لديها الاحداث أي اثر يذكر وبلغت نسبتها (٩%) من مجموع افراد العينة، والجدول (٤٤ - ج) يوضح ذلك:

جدول (٤٤ - ج)

يبين ردود الفعل النفسية على الطفل جراء تجارب الحرب المؤلمة

| البيانات | العدد | % |
|--------------------------------|-------|-----|
| ردود الفعل النفسية | | |
| اكتئاب | ١٣ | ٢٨ |
| قلق | ٦ | ١٣ |
| انسحاب | ٤ | ٩ |
| مشكلات في النوم | ١١ | ٢٤ |
| مشكلات في التركيز | ٢ | ٤ |
| قلق + اكتئاب + مشكلات في النوم | ٣ | ٧ |
| مشكلات في النوم والتركيز | ١ | ٢ |
| تمرد + عصيان + عدوانية | ٢ | ٤ |
| لم تؤثر | ٤ | ٩ |
| المجموع | ٤٦ | ١٠٠ |

(١) د.عدنان عباس، فضلي، ميري عيسى جزراوي، دليل الموسوعة المختصرة في علم النفس وطب نفس الاطفال، (بغداد، شركة المنصور للطباعة المحدودة، ١٩٨٩) ص ٤٨.

٢- الطفل والجماعات المتحاربة:

تطرق الفصل الرابع من الدراسة، الى الطفل الذي يضطر الى العمل مع الجماعات المتحاربة من اجل الحصول على الطعام او العمل، ووجدت الدراسة الميدانية بان هذه الحالة لن تشكل ظاهرة لدى المستفيدين فقد اجاب اغلب افراد العينة بالنفي، فكان عدد الوحدات التي عملت مع الجماعات المتحاربة (٢) فقط وبنسبة (٢%) من مجموع افراد عينة المستفيدين، احدهما كان يشتري لهم الاطعمة والوحدة الاخرى كانت تعمل مترجمة - وهذه أي المترجمة هي احدى ضحايا الاسر البديلة، التي احتضنتها بعد وفاة امها التي توفيت في اثناء ولادتها، وابيها الذي كان يعمل مهندساً في بريطانيا، ثم توفي دون ان تكون له وسيلة اتصال مع عائلته في العراق فاحتضنها صديق له، وكانت تتلقى منه اساءات متعددة، ثم عاد الى القطر بعد ان سيطرت القوات الامريكية على العراق، حينها اخذت تعمل ومن ثم الحقت بدور الدولة - بينما اجابت (٨٦) وحدة، بنسبة (٩٨%) بانها لم تعمل مع الجماعات المتحاربة. والجدول (٤٤) يوضح ذلك:

جدول (٤٤ - د)

يبين اضطرار الطفل للعمل مع الجماعات المتحاربة
من اجل الطعام والمعيشة

| البيانات | العدد | % |
|----------------|-------|-----|
| هل اضطر للعمل؟ | | |
| نعم | ٢ | ٢ |
| لا | ٨٦ | ٩٨ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

٣- الطفل وتجربة بيت التربية او الاسر البديلة:

ان النظام السائد لرعاية الاطفال الايتام في العراق وايوائهم هو النظام المؤسسي الذي تشرف عليه الدولة اشرافاً مباشراً، وفي حالات استثنائية توفر العناية اسر بديلة بموجب نظام التربية او الضم الذي تقره محكمة الاحداث وباشرفها، وهذا اجراء يتخذ لرعاية الاطفال مجهولي النسب او المقطوعين^(١). ولقد اظهرت الدراسة بان (٩) من وحدات عينة المستفيدين مروا بتجربة التربية ضمن اسر بديلة ولقد شكلت نسبة (١٠%) من مجموع افراد العينة، بينما بلغ عدد الوحدات التي لم تمر بهذه التجربة (٧٩) وحدة، بنسبة (٩٠%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٤٥-أ) يوضح ذلك:

(١) وزارة العدل، قانون رعاية الاحداث، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣) ص ٢٢٠.

جدول (٤٥ - أ)

يبين المستفيدين الذين مروا بتجربة الاسر البديلة

| البيانات | العدد | % |
|-----------------|-------|-----|
| هل مر بالتجربة؟ | | |
| نعم | ٩ | ١٠ |
| لا | ٧٩ | ٩٠ |
| المجموع | ٨٨ | ١٠٠ |

٤- اسلوب تعامل الاسرة الحاضنة (الضم ، التربية) مع الطفل:

لقد ذكر الفصل الرابع من الدراسة بعض الاجراءات غير السليمة والمشبوهة التي تتخذ تحت اسم الاسر البديلة، والتي تثير المخاوف على اطفال الرعاية البديلة، ولقد بحثت الدراسة الميدانية هذا الجانب، واطهرت ان من بين الوحدات التسعة التي مرت بتجربة الاسر البديلة، هناك (٤) وحدات تعرضت للاهانة او الاعتداء او الاستغلال ولقد شكلت نسبة (٤٤%) من مجموع العينة التي مرت بهذه التجربة. بينما ادلت (٥) وحدات بعدم تعرضها لمثل هذه التجاوزات، وانما لاقت كل احترام ومودة، ولقد شكلت نسبة (٥٦%) من مجموع افراد العينة المذكورة. والجدول (٤٥ - ب) يوضح ذلك:

جدول (٤٥ - ب) يمثل تعامل الاسرة الحاضنة مع الطفل

| البيانات | العدد | % |
|---|-------|-----|
| هل تعرض للاهانة او الاعتداء او الاستغلال؟ | | |
| نعم | ٤ | ٤٤ |
| لا | ٥ | ٥٦ |
| المجموع | ٩ | ١٠٠ |

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين الاطفال المساء اليهم داخل الاسر الحاضنة، والاطفال غير المساء اليهم باستخدام مربع كاي 1×2 ، لم نجد فرقاً معنوياً بين الاطفال وعلى مستويات الثقة الاحصائية كافة، ٩٠%، ٩٥%، ٩٩%، حيث بلغت مجموع قيمة كاي $\chi^2(0,1) = ٠$. والجدول (٤٥ - ج) يوضح ذلك:

جدول (٤٥ - ج)

يمثل اهمية الفرق المعنوي بين الاطفال المساء اليهم وغير المساء اليهم في الاسر الحاضنه

| المجموع | غير مساء | مساء اليهم | التعامل مع الاطفال |
|---------|----------|------------|----------------------|
| | | | البيانات |
| ٩ | ٥ | ٤ | البيانات الحقيقية |
| ٩ | ٤,٥ | ٤,٥ | البيانات المتوقعة |
| - | ٠,٥ | ٠,٥ | ح - م |
| - | ٠,٢٥ | ٠,٢٥ | ح - م ^٢ |

رابعاً: - مستقبل المستفيد بعد التخرج:

يعيش المستفيد في المؤسسات الايوائية، وفقاً لنظام دور الدولة، وكما هو موضح في الفصل الثاني من الدراسة من عمر يوم واحد - لغاية الثامنة عشر قابلة للتمديد سنة واحدة اذا كان في الصف المنتهي من الدراسة الاعدادية، وهذه المرحلة من العمر تمثل مرحلة المراهقة المتأخرة كما هو موضح في الفصل السادس من الدراسة، عندها لا بد من أن يأخذ مانحو الرعاية (care givers) بالحسبان حياة المستفيد بعد تركه المؤسسة والظروف التي سوف تحيط به، وكيفية مواجهتها وما اذا كان يتسنى له اكمال مسيرته بدون عوائق؟، وهل يمكنه الحفاظ على القيم التي تعلمها؟ وهل تبتز الخدمات والمعطيات التي حصل عليها في المؤسسة؟ وتأسيساً على ذلك، بحثت الدراسة ما يأتي:

١ - نظرة المستفيد المستقبلية نحو تكوين اسرة:

احياناً تعكس التجارب الاجتماعية المؤلمة في حياة الطفل ردود افعال سلبية، تؤدي به الى التردد، والخوف، والقلق من المستقبل، فمن خلال الملاحظة بالمعايشة مع افراد مجتمع البحث، طرق سمع الباحثة احاديث بعض المستفيدين، وخاصة ممن يعانون حالات تفكك اسري بانه -عندما يكبر ويتزوج يأتي باطفاله الى دور الدولة ليعيشوا بها-، او انه لا ينوي تكوين اسرة في المستقبل لكي لا يتشرد اطفاله، او لكي لا يتركهم الطرف الاخر ويجعلهم يعانون البؤس والحرمان، وما الى ذلك من الاحاديث. ولقد اشارت الدراسة الميدانية التي بحثت هذا الموضوع بين وحدات العينة التي تقع ضمن المرحلة العمرية (١٢ سنة - فما فوق) الى ان (٥٣) فرداً من افراد العينة المذكورة تحلم بتكوين عائلة في المستقبل، وكان البعض منهم يعتقد انه سوف يعوض ما حُرِمَ منه في طفولتهم، ولقد شكلوا نسبة (٨٥%) من مجموع وحدات العينة المذكورة. بينما وجدت (٩) وحدات بنسبة (١٥%) لا ترغب بتكوين اسرة، ومن بينهم من لا يعرف طبيعة الحياة الاسرية ولم يعيشها. والجدول (٤٦) يوضح ذلك:

جدول (٤٦)

يمثل نظرة المستفيد المستقبلية نحو تكوين اسرة

| البيانات | العدد | % |
|----------------------------------|-------|-----|
| هل يحلم بتكوين اسرة في المستقبل؟ | | |
| نعم | ٥٣ | ٨٥ |
| لا | ٩ | ١٥ |
| المجموع | ٦٢ | ١٠٠ |

٢- نظرة المستفيد الى مستقبله بعد قطع العلاقة من الدار:

مما لا يخفى عن البال، ان العائلة التي تضطر الى ترك طفلها ليعيش بعيداً عنها في مؤسسة، او لدى اية جهة اخرى، وهو صغير وبامس الحاجة اليها، لا يمكن التوقع منها دعم الطفل عندما يصل سن قطع العلاقة، خاصة عند الاهالي الذين تضاعلت علاقتهم بطفلهم بعد ايوائه بالدار. ولقد بينت الدراسة، بان (١٩) فرداً من افراد عينة المستفيدين، قادرون على اعالة انفسهم مع مواصلة الدراسة بعد قطع علاقتهم بالدار وشكلوا نسبة (٢٢%) من مجموع افراد العينة. وكان هناك (٢٢) وحدة بنسبة (٢٥%) قادرة على اعالة نفسها مع ترك الدراسة، بينما وجدت (١٠) وحدات لا يمكنها اعالة نفسها ولا مواصلة الدراسة بعد قطع علاقتها من الدار وشكلت نسبة (١١%) من مجموع افراد العينة. واجاب (١٥) فرداً من افراد العينة، بانه سوف يعيش ضمن بيئة جيدة وملائمة وشكلوا نسبة (١٧%). بينما ترى (٨) وحدات بانها سوف تعيش ضمن بيئة سيئة وخطرة وشكلت نسبة (٩%) من مجموع افراد العينة. وكانت توقعات (٦) من افراد العينة بانهم سوف يعملون انفسهم ويواصلون الدراسة، ويعيشون ضمن بيئة جيدة وشكلوا نسبة (٧%). وتعتقد وحدتان بنسبة (٢%) بانها سوف تتمكن من اعالة نفسها وتعيش ضمن بيئة جيدة وملائمة الا انها سوف تترك الدراسة. بينما ترى (٤) وحدات بانها قادرة على اعالة نفسها الا انها سوف تترك الدراسة وتعيش ضمن بيئة خطرة، وشكلت نسبة (٥%). وادلى احد افراد العينة بانه سوف يعيش وحيداً ولا يمكنه الاعتماد على العائلة وشكل نسبة (١%). كما وادلت وحدة اخرى من وحدات العينة بنسبة (١%) بانها سوف تعمل في خدمة المنازل وتعمل نفسها بدون عائلة، وهي اساساً تاركة الدراسة، وهنا تم تبصيرها وتوجيهها بالاستفادة من التأهيل الذي تتلقاه في الدار لتتخذ عملاً لها تسترزق منه مثل - الخياطة، والحاسوب - والجدول (٤٧) يوضح ذلك، ومنه يتبين بان الوحدات التي سوف تتاثر دراسياً تشكل نسبة (٤٣%) من افراد العينة. واذا اضيفت اليها نسبة الوحدات الاخرى التي تعيش ضمن بيئة خطرة ربما تؤثر على دراستها فتركها، عندها تبلغ النسبة (٥٢%)، وتعتبر هذه النسبة عالية بمقارنتها بنسبة (٨٣%) من افراد العينة المستمرة على الدراسة - انظر (الجدول ١٤) رجاء في

الفصل السادس- وهنا لا بد من اتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن المستفيدين المستمرين على الدراسة الذين تقطع علاقتهم من الدار بموجب المادة العاشرة الفقرة اولاً - د من نظام دور الدولة رقم (٥) لسنة ١٩٨٣، حفاظاً على مستقبلهم الدراسي.

جدول (٤٧)

يوضح نظرة المستفيد الى مستقبله بعد قطع علاقته من الدار

| النظرة الى المستقبل | البيانات | العدد | % |
|--|----------|-------|-----|
| قادر على اعالة نفسه، مع مواصلة الدراسة | | ١٩ | ٢٢ |
| قادر على اعالة نفسه، مع ترك الدراسة | | ٢٢ | ٢٥ |
| لا يمكنه اعالة نفسه، ولا مواصلة الدراسة | | ١٠ | ١١ |
| يعيش ضمن بيئة جيدة وملائمة | | ١٥ | ١٧ |
| يعيش ضمن بيئة سيئة وخطرة | | ٨ | ٩ |
| يعيل نفسه، ويواصل الدراسة، ويعيش ضمن بيئة جيدة | | ٦ | ٧ |
| يعيل نفسه، ويترك الدراسة، ويعيش ضمن بيئة جيدة | | ٢ | ٢ |
| يعيل نفسه، ويترك الدراسة، ويعيش ضمن بيئة خطرة | | ٤ | ٥ |
| سوف يعيش وحيداً لا يمكنه ألعتماد على العائلة | | ١ | ١ |
| سوف تخدم في المنازل | | ١ | ١ |
| المجموع | | ٨٨ | ١٠٠ |

الفصل التاسع

بنيوية المؤسسة ووظائفها

محتويات الفصل

تمهيد

أولاً . البناية

١. اسم البناية
٢. البديل الافضل لأسم دور الدولة
٣. تصميم المؤسسة
٤. مرافق المؤسسة
 - أ . غرفة البحث الاجتماعي
 - ب . مكتبة الدار
 - ج . غرفة استقبال الضيوف
 - د . غرفة الجلوس لمشاهدة التلفزيون
 - هـ . المشغل
 - و . الملعب
 - ز . غرفة النوم
 - ح . حديقة

ثانياً . موقع المؤسسة

١. موقع المؤسسة من حيث سهولة الاتصال بالمجتمع وبالمؤسسات ذات العلاقة.
٢. ملائمة البيئة التي تقع فيها المؤسسة.

ثالثاً . الجانب الاداري

١. توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين.
٢. الطريقة الافضل لتوثيق البيانات من وجهة نظر العاملين.
٣. ضمان حق المستفيد القانوني والصحي.
٤. خطة عمل المؤسسة.
٥. اللجان التي تتشكل لتنفيذ البرامج الانشائية.
 - أ . فاعلية اداء اللجان المتشكلة.
 - ب . الاسباب التي تحول دون تشكيل اللجان، او دون تحقيق فاعليتها.
٦. التوعية الدينية.
٧. الجهة التي تتولى مهمة التوعية الدينية.
٧. نسبة التوظيف في المؤسسة.

. موقع النقص في عدد الملاكات العاملة.

٨. التطور في أساليب العمل.

رابعاً . العلاقات التي تكونها المؤسسة

١. علاقة المؤسسة بأسرة المستفيد.

أ . مجلس الآباء والامهات.

ب . الاجتماعات الدورية مع أسر المستفيدين.

ج . الزيارات الاسرية.

د . برامج الدعم لعائلة المستفيد.

٢. علاقة المؤسسة بالاسر البديلة (بيوت التربية).

٣. علاقة المؤسسة بالمجتمع المحلي.

أ . علاقة المؤسسة بمنظمات المجتمع المحلي والجمعيات الخيرية.

ب . استفادة افراد المجتمع المحلي من الامكانيات المتاحة في المؤسسة.

ج . علاقة المؤسسة بهيئات، او الافراد المعنيين بكفالة اليتيم.

خامساً . اثر الحرب على المؤسسة.

أ . الاضرار التي اصابت المؤسسة.

ب . الحاجة الى متطوعين لدعم المؤسسة اثناء الحرب.

سادساً . النشاطات التحفيزية

١. مكافأة المتفوقين.

٢. مكافأة المتميزين من خريجي المؤسسة (المستفيدين المغادرين).

٣. الجانب التروحي.

الثقة الاحصائية كافة، ٩٠% ٢ و ٩٥% ٢ و ٩٩% حيث بلغت قيمة كا^٢ = ١٤٦٣: والجدول (٥٧. ح) يوضح ذلك.

جدول (٥٧. ح)

يبين اهمية الفرق المعنوي بين العاملين والمستفيدين الراضين لتسمية دور الدولة

| البيانات | | الوحدات | |
|-------------------|-------------------|----------|------------|
| البيانات الحقيقية | البيانات المتوقعة | العاملين | المستفيدين |
| ٧٠ | ٧٠ | ١٩ | ٥١ |
| ح.م | ح.م | ١٦ | ١٦ |
| ح.م | ح.م | ٢٢٦ | ٢٢٦ |

٢٢٦

- ٧٣

٣٥

$$١٤٦٣ = ٧٣ + ٧٣$$

٢. البديل الافضل لأسم دور الدولة:

لأختيار البديل الافضل لتسمية دور الدولة، بحثت الدراسة آراء وحدات العينة المكونة من العاملين والمستفيدين، وطرحت عليهم عدة أسماء للاختيار، فضلاً عن انها فتحت امامهم فرصة اقتراح وعند اجراء اهمية الفرق المعنوي بين وحدات عينة العاملين، ووحدات عينة المستفيدين، المؤيدين لتسمية دور الدولة، بأستخدام اختبار مربع كاي ١×٢، لم يظهر اي فرق معنوي بين وحدات عينة العاملين، وعينة المستفيدين المؤيدة للتسمية، على مستويات الثقة الاحصائية كافة ٩٠%، و ٩٥% ٢ و ٩٩% حيث بلغت قيمة كا^٢ = ١٨- . والجدول (٧٥. ب) يوضح ذلك:

جدول (٧٥.ب)

يبين أهمية الفرق المعنوي بين العاملين، والمستفيدين المؤيدين لتسمية دور الدولة

| البيانات | | الوحدات | |
|----------|------------|---------|-------------------|
| العاملين | المستفيدين | | |
| ٢٩ | ٣٧ | ٦٦ | البيانات الحقيقية |
| ٣٣ | ٣٣ | ٦٦ | البيانات المتوقعة |
| ٤ | ٤ | | ح.١م |
| ١٦ | ١٦ | | ح.٢م |

١٦

- = ٠,٤

٣٣

٠,٨ = ٠,٤ + ٠,٤

أما عن أهمية الفرق المعنوي بين وحدات العينة . العاملين والمستفيدين التي نفت تأييدها لتسمية دور الدولة، فقد وجد فرق معنوي الى جانب المستفيدين الراضين لهذه التسمية، على مستويات المؤسسة الاجتماعية، بوصفها تجمع بشري ينظم فيه الافراد ليشاركوا في تحقيق غرض مشترك، وسد حاجة اساسية نشأت من اجلها المؤسسة، ويقدر توفيقها في تقديم اعمال او خدمات تحقق اشباعاً للحاجات الاجتماعية، يكتب لها النجاح، والديمومة، والنمو، ولتحقيق ذلك ينبغي ان تكون المؤسسة ملائمة بكل محاورها، من حيث الشكل والمضمون، فالبنائية، بكل ما تشتمله يمكن ان تكون عاملاً مساعداً في انجاح سياسة المؤسسة، ويمكن ان تكون "على العكس" سبباً في عرقلة تنفيذ سياسة العمل وخطته. كما ان الجانب الاداري والفني في المؤسسة، له الاثر نفسه، فضلاً عن الازمات الاجتماعية . كالحروب مثلاً . التي لها ايضاً آثار قد تكون مدمرة، او فاعلة بشكل يحد من قدرة المؤسسة على تحقيق اغراضها، او ينفيتها. وتأسيساً على ذلك يبحث هذا الفصل، معلومات عامة عن المؤسسة، من حيث اسم البنائية وشكلها وموقعها، والجانب الاداري من حيث التوظيف، واللجان المشكلة، ثم علاقة المؤسسة بأسرة المستفيد وبالمجتمع المحلي، ووضعها خلال ازمة الحرب التي مر بها القطر، ويتطرق الفصل ايضاً الى النشاطات التحفيزية التي تعزز من اداء المستفيدين، وتهيء لهم الظروف الترويحية والراحة النفسية.

أولاً . البناية

يؤدي العمل الاجتماعي في مجال رعاية الاطفال الايتام والمحرومين من الاسر الطبيعية والمذهلة لرعايتهم وظائف عدة تشبع حاجاتهم المتعددة والمختلفة، حيث يولد الطفل وتولد معه حاجاته مثل الحاجة الى: الغذاء، والامان، والملبس، والتعليم، والصحة، واللعب، والعطف، والمحبة... وما الى ذلك، ولقد بين الفصل الثاني من الدراسة نماذج متعددة لاشباع هذه الحاجات، ومهما تعددت الاساليب، ومهما اختلفت لابد وان يوجد لها المكان، او البناية المناسبة لاداء مهامها على افضل وجه. وعليه تخصص التصاميم الهندسية لانشاء مؤسسة ايوائية مساحة بين (٣٥م^٢ - ٤٠م^٢) لكل فرد عند بناء غرف واجنحة منام المستفيدين. بعد تحديد الفضاءات الثابتة مثل الخدمات الصحية التي تخصص لها نسبة (١٠%) من المساحة الكلية، والخدمات الترفيهية التي تشكل (٥٠%) من المساحة، فضلاً عن (٢٠%) هيكل انشائي، و(٢٠%) فضاءات حركة^(١).

١ . اسم البناية:

كشفت الخبرة العملية للباحثة، في مجال رعاية الاطفال في المؤسسات الايوائية، عن حالات تجد في اسم المؤسسة التي تعيش فيها وصمة تلازمه الطفل في حياته الاجتماعية، ومنهم من تشعره بالحرمان والدونية، ومنهم من يتهرب منه، ومنهم من يأخذه خياله ليعيش بعيداً عن ذلك المكان وذلك الاسم فيتجه الى الكذب، ويحاول تصديق هذا الكذب، وهو جزء من الدفاعات النفسية التي تدخل ضمن اطار الانتكار او التحويل العكسي^(٢).

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن (٦٦) وحدة من افراد عينة الدراسة . الملاكات العاملة + المستفيدين . يجدون في اسم دور الدولة راحة نفسية، تتضمن (٢٩) وحدة من وحدات العاملين، و (٣٧) وحدة من عينة المستفيدين، وجميعها شكلت نسبة (٤٩%) من مجموع افراد العينة، بينما كان هناك، (١٩) وحدة من الملاكات العاملة، فضلاً عن (٥١) وحدة من المستفيدين، اي (٧٠) وحدة من افراد العينة، لا تجد في تسمية دور الدولة الراحة النفسية، وشكلت نسبة (٥١%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧٥- أ) يوضح ذلك، ومنه يلاحظ ان اغلب الملاكات العاملة ترى ان اسم دور الدولة يبعث على الراحة؛ بينما يلاحظ العكس لدى اغلب وحدات عينة المستفيدين.

جدول (٧٥. أ)

يبين اذا كان اسم (دور الدولة) مريحاً للنفس

^(١)Robert T. P ackard, (AIA By John wiley and sons, Inc: 1981) p.692.

^(٢) د. حمد عارف محارمه، المصدر المار ذكره، ص.١٢.

| المجيب | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|------------------------|------------------|------------|-------|-----|
| هل يبعث الراحة النفسية | ٢٩ | ٣٧ | ٦٦ | ٤٩ |
| نعم | ١٩ | ٥١ | ٧٠ | ٥١ |
| لا | ٤٨ | ٨٨ | ١٣٦ | ١٠٠ |
| المجموع | | | | |

٢ . البديل الافضل لأسم دور الدولة:

لأختيار البديل الافضل لتسمية دور الدولة، بحثت الدراسة آراء وحدات العينة المتكونة من العاملين والمستفيدين، وطرحت عليهم عدة اسماء للاختيار، فضلاً عن انها فتحت امامهم فرصة اقتراح الاسم المرغوب لديهم، ولقد اظهرت الدراسة، انه من بين الاسماء المطروحة، كانت رغبة وحدات العينة تتجه بأعلى النسب الى تسمية "بيت الاسرة"، فقد بلغ عدد وحدات العينة التي اشارت اليها (٢٨) وحدة، تضمنت (٦) وحدات من عينة الملاكات العاملة، و(٢٢) وحدة من عينة المستفيدين، وشكلوا جميعاً نسبة (٤٠%) من مجموع افراد العينة التي تفضل تغيير الاسم، وهنا تتضح حاجة افراد عينة المستفيدين الى وحدة الاسرة، والحاجة الى الانتماء لمكان يشعروهم بالجزور الاسري، وكشفت الملاحظة اهتمام المستفيدين خاصةً بهذه التسمية، وكان الجواب عليها بفرح، وتداولنها بين الزميلات (المستفيدات) تيمناً بأخذ هذه التسمية إسماً للدار (المؤسسة) التي يعيشون فيها. وكان لتسمية "بيت الخير" ايضاً اقبالاً لا بأس به، حيث فضلتها (١٥) وحدة، بنسبة (٢١%)، تضمنت وحدتين (٢) من وحدات عينة الملاكات العاملة، و(١٣) وحدة من المستفيدين، ويبدو هنا ان المستفيدين الذين فضلوا هذه التسمية يثنون على الخير الذي نالوه جراء انتسابهم الى المؤسسات الايوائية التي ترعاهم.

وأشارت (٤) وحدات جميعها من عينة الملاكات العاملة الى تسمية "بيت البنات (الاولاد) الداخلي".

وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة، ويظهر هنا عدم استجابة افراد عينة المستفيدين الى هذه التسمية. وكانت (٤) وحدات اخرى، تضمنت (٣) وحدات من الملاكات العاملة، ووحدات من المستفيدين، يفضلون تسحبه "بيت الامن الداخلي"، وشكلوا نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة. وفضلت (٣) وحدات جميعها من عينة المستفيدين، تسمية "بيت العطاء الداخلي"، وشكلت نسبة (٤٢%) من مجموع افراد العينة، ويمكن القول هنا ان هذه الوحدات تشعر وتقدر العطاء الذي تمنحه اياهم مؤسسات دور الدولة. وفضلت (٣) وحدات اخرى، تضمنت فرداً من وحدات عينة العاملين، ووحدتين (٢) من عينة المستفيدين، ان تأخذ المؤسسة اسم "احدى الشخصيات التاريخية" وشكلت نسبة (٤٢%) من مجموع

افراد العينة المذكورة. بينما طرحت وحدات العينة مقترحات لأسماء تفضلها هي لتسمية المؤسسات التي تنتسب اليهان فكانت هناك (٩) وحدات، منها واحدة من عينة الملاكات العاملة، و(٣) وحدات من عينة المستفيدين، تقترح تسمية "بيت الطفل" أسماً لمؤسسة الايوائية، وشكلت نسبة (١٣%) من مجموع افراد العينة المذكورة. ورأت (٣) وحدات، احدها كانت من عينة الملاكات العاملة، ووحدتان (٢) من عينة المستفيدين، ان تسمية "دار النجاة" هي الافضل، وشكلت نسبة (٤٢%) . واقتрحت إحدى افراد عينة الملاكات العاملة، بأن تأخذ المؤسسة "اسم احد خريجها"، وشكلت نسبة (١٤%) من مجموع افراد العينة التي ترتي تبديل اسم دور الدولة. وهذا المقترح ربما يكون اسلوباً تعزيزياً لبوادر التميز لدى المستفيدين، الا ان اجراء كهذا لا يمكن أن ينفذ بدون رغبة المستفيد نفسه وموافقته، فقد اظهرت الخبرة المعنية للباحثة في المؤسسات الايوائية للاطفال، وجود بعض الخريجين الذي يتهربون من واقع ماضيهم في المؤسسة، ويعتبرون موضوع ابدائهم في مؤسسة بعيداً عن ذوبهم وصمه في حياتهم؛ حتى في حالة احتفاظهم بمشاعر المحبة والامتنان، للمؤسسة والعاملين فيها. والجدول (٧٦) يوضح ما تقدم ذكره.

جدول (٧٦) (*)

يبين الاسم البديل الافضل لأسم دور الدولة

| الاسم | المجيب | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|------------------------------|--------|------------------|------------|-------|----|
| بيت الاسرة | | ٦ | ٢٢ | ٢٨ | ٤٠ |
| بيت الخير | | ٢ | ١٣ | ١٥ | ٢١ |
| بيت البنان (الاولاد) الداخلي | | ٤ | . | ٤ | ٦ |
| بيت الامل الداخلي | | ٣ | ١ | ٤ | ٦ |
| بيت العطاء الداخلي | | . | ٣ | ٣ | ٤٢ |

(*) حجم العينة هنا (٧٠) تمثل افراد العينة التي تجد ان تسمية (دور الدولة) ليست مريحة للنفس.

| | | | | |
|-----------------------------|----|----|----|-----|
| اسم احدى الشخصيات التاريخية | ١ | ٢ | ٣ | ٤٢ |
| بيت الطفل | ١ | ٨ | ٩ | ١٣ |
| دار النجاة | ١ | ٢ | ٣ | ٤٢ |
| اسم احد خريجها المتميزين | ١ | . | ١ | ١٤ |
| المجموع | ١٩ | ٥١ | ٧٠ | ١٠٠ |

٣. تصميم المؤسسة:

بين الفصل الثاني من الدراسة، نجاح فكرة انسجام تصاميم ابناء وحدات قرى الاطفال (SOS) وملاءمتها لتصاميم بناء المنطقة المجاورة، في إحساس الاطفال بأنهم جزء من مجتمعهم المحلي. ولقد كشفت الدراسة، عن مشاعر افراد العينة حول هذا الموضوع، فأجابت (٧٤) وحدة من وحدات العينة، والتي شكل العاملون فيها (٢٧) وحدة، والمستفيدون (٤٧) وحدة، بأن ابنية مؤسساتهم منسجمة، ومتلائمة مع طراز وتصاميم المنطقة التي تقع فيها الدار، ومشكلت نسبة (٥٤%). بينما اجابت (٤٢) وحدة، تضمنت (١١) وحدة من عينة العاملين، و(١٣) وحدة من المستفيدين بعدم ملاءمة بناء المؤسسة لطراز المنطقة التي تقع فيها، وشكلت نسبة (٣١%)، وكانت اجابة (٢٠) وحدة، تضمنت (١٠) وحدات في الملاكات العاملة، و(١٠) وحدات اخرى من المستفيدين، بأن تصميم البناية متلائم نوعاً ما وتصاميم ابنية المجتمع المحلي، وشكلت نسبة (١٥%). والجدول (٧٧) يوضح ذلك. وكان رأي بعض المستفيدين الذين لا يرون ملاءمة تصميم مؤسساتهم مع المجتمع المحلي، بأن المؤسسة مختلفة من حيث سعتها، ويفضلون لو كانت وحدة صغيرة منسجمة مع الوحدات السكنية في المجتمع المحلي.

جدول (٧٧)

بمثل ملاءمة وانسجام تصميم البناية وتصاميم البناء في المنطقة المجاورة

| المجيب | هل انها ملائمة | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|-----------------|----------------|------------------|------------|-------|---|
| نعم | ٢٧ | ٤٧ | ٧٤ | ٥٤ | |
| لا | ١١ | ٣١ | ٤٢ | ٣١ | |
| ملائمة نوعاً ما | ١٠ | ١٠ | ٢٠ | ١٥ | |
| المجموع | ٤٨ | ٨٨ | ١٣٦ | ١٠٠ | |

٤. مرافق المؤسسة:

اصبح جلياً بأن البناية، هي المكان الذي تنفذ فيه جملة من النشاطات التي تؤدي وظيفة تسهم في تنشئة ورعاية الطفل الذي تأويه وعليه، يكون وجود المكان الملائم والمناسب ضرورياً لنجاح ذلك النشاط. وفيما يأتي توضيح لأهم الاروقة التي لاغنى عنها في المؤسسات الايوائية:

أ . غرفة البحث الاجتماعي:

وهي المكان الذي يحوي كل ما يتعلق بالمستفيدين، وخلفياتهم الاجتماعية، واسرار حياتهم، وكل ما يتعلق بميلادهم وحياتهم وكل ما يتعلق بأوضاعهم الصحية، والنفسية، والثقافية، والاقتصادية، فضلاً عن انه المكان الذي يفصح فيه المستفيد عما يختلج في نفسه، في الوقت الذي يستخدم فيه الباحث الاجتماعي طرق العلاج النفسي والاجتماعي لمساعدة المستفيدين؛ ولية ينبغي ان تكون غرفة البحث الاجتماعي على قدر من الملائمة من ناحية ضمان سرية العمل، وتوفير الجو الهادئ، والجلوس المريح، وجمالية المكان،... وما الى ذلك.

ولقد اظهرت الدراسة، اراء وحدات العينة حول ملائمة غرفة البحث الاجتماعي، فأجابت (٨٧) وحدة، تضمنت (٣٥) فرداً من افراد عينة العاملين، و(٥٢) فرداً من افراد عينة المستفيدين، بأنها ملائمة، وشكلت نسبة (٦٤%) من مجموع افراد عينة الدراسة. بينما اجابت (٤٧) وحدة، منها (١٢) وحدة من العاملين، و(٣٥) وحدة من المستفيدين، بأنها غير ملائمة، وشكلت نسبة (٣٥%) من مجموع افراد العينة، ولقد نفت وحدتان (٢) من وحدات الدراسة، احدهما من العاملين، والاخرى من المستفيدين، وجود غرفة للبحث الاجتماعي، وشكلت نسبة (١%) من مجموع افراد العينة، حيث اكدت بأن الغرفة التي يستخدمها الباحث الاجتماعي غير مخصصة اساساً للبحث الاجتماعي، وانما لأغراض ادارية اخرى، والجدول (٧٨.أ) يوضح ذلك.

جدول (٧٨.أ)

يمثل مدى ملائمة غرفة البحث الاجتماعي لأداء مهام الباحث

| المجيب | الملاكات | المستفيدون | العدد | % |
|------------|----------|------------|-------|-----|
| ملائمة | ٣٥ | ٥٢ | ٨٧ | ٦٤ |
| غير ملائمة | ١٢ | ٣٥ | ٤٧ | ٣٥ |
| لا توجد | ١ | ١ | ٢ | ١ |
| المجموع | ٤٨ | ٨٨ | ١٣٦ | ١٠٠ |

ب . مكتبة الدار :

تعد المكتبة المكان الذي يهيء للطفل الجور الملائم للمطالعة والمجال الذي يتمكن عن طريقه من تنمية قدراته الفكرية، والادبية، وممارسة حقه في التعلم.

ولقد اظهرت الدراسة، وجود (٨٤) وحدة، منها (٣٤) من وحدات عينة العاملين، و(٥٠) وحدة من المستفيدين، تجد مكتبة الدار ملائمة، وشكلت نسبة (٦٢%) من مجموع افراد عينة الدراسة. ووجدتها (٣٣) وحدة، تضمنت (٦) من وحدات عينة العاملين، و(٢٧) وحدة من المستفيدين، غير ملائمة، وشكلت نسبة (٢٤%). بينما نفت وجودها (١٩) وحدة، تضمنت (٨) وحدات من الملاكات العاملة، و(١١) وحدة من المستفيدين، وشكلت نسبة (١٤%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧.٧٨) يوضح ذلك:

جدول (٧.٧٨)

يمثل مدى ملائمة مكتبة الدار

| المكتبة: | المجيب | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|------------|--------|------------------|------------|-------|---|
| ملائمة | ٣٤ | ٥٠ | ٨٤ | ٦٢ | |
| غير ملائمة | ٦ | ٢٧ | ٣٣ | ٢٤ | |
| لا توجد | ٨ | ١١ | ١٩ | ١٤ | |
| المجموع | ٤٨ | ٨٨ | ١٣٦ | ١٠٠ | |

ج . غرفة استقبال الضيوف:

لا يمكن ان يعيش طفل المؤسسة الايوائية في عزلة عن الاخرين الذين يعيشون خارج المؤسسة، فهو بحاجة الى ان يلتقي بأفراد اسرته، وبأصدقائه، ومعارفه في غرفة او مكان مريح ومؤثث، مناسب وملائم للضيافة. ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن هناك (٤٥) وحدة من وحدات افراد العينة، مكونة من (٢٠) وحدة من العاملين، و(٢٥) وحدة من المستفيدين، يرون غرفة استقبال الضيوف في المؤسسة التي ينتسبون اليها ملائمة، وشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة. بينما وجدت (٢٣) وحدة، بينهم (٤) وحدات من عينة العاملين، و(١٩) وحدة من المستفيدين، بأنها مكان غير ملائم لاستقبال الضيوف، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد العينة. في حين كانت اجابة الاغلبية، التي بلغت (٦٨) وحدة، منهم (٢٤) وحدة من عينة العاملين، و(٤٤) وحدة من المستفيدين، بعدم وجود غرفة لأستقبال الضيوف في المؤسسة، وشكلت نسبة (٥٠%) من مجموع افراد العينة، حيث تستخدم استعلامات الدار، او غرفة البحث الاجتماعي، او غرفة المستفيد، او الحديقة، او كراج المؤسسة لجلوس الزوار واستضافتهم والجدول (٧.٧٨) يوضح ذلك:

جدول (٧٨.د)

يمثل مدى ملائمة غرفة استقبال الضيوف

| المجيب | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|----------------|------------------|------------|-------|-----|
| غرفة الاستقبال | ملائمة | ٢٠ | ٢٥ | ٣٣ |
| | غير ملائمة | ٤ | ١٩ | ١٧ |
| | لا توجد | ٢٤ | ٤٤ | ٥٠ |
| | المجموع | ٤٨ | ٨٨ | ١٠٠ |

د . غرفة الجلوس لمشاهدة التلفاز:

تعد غرفة الجلوس، المكان الذي يلتقي به المستفيدون للتحدث او لمشاهدة التلفزيون، وهي ضرورية لكل وحدة سكنية، وعليه، فقد لوحظ اهتمام قري الاطفال (SOS) بأن تكون غرفة المعيشة او الجلوس من اروقة البيت المهمة . كما هو موضح في الفصل الثاني من الدراسة :

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن هناك (١٠٠) وحدة من وحدات العينة، منها (٣٩) من افراد عينة العاملين، و(٦١) وحدة من المستفيدين، يرون غرفة الجلوس ومشاهدة التلفاز ملائمة، وشكلت نسبة (٧٤%) من مجموع افراد العينة. ولقد وجدها (٢٣) فرداً من افراد العينة، منهم (٧) من افراد عينة العاملين، و(١٦) من افراد عينة المستفيدين، غير ملائمة، اما لصغر حجمها، او لوجودها قرب غرف المنام، او لعدم كفاية تأنيثها، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد العينة. بينما نفت وجودها (١٣) وحدة، تكونت من وحدتين (٢) من افراد عينة العاملين، و(١١) وحدة من وحدات عينة المستفيدين، وشكلت نسبة (٩%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧٨.د) يوضح ذلك. مما تقدم بتبيين انه في الغالب ينظر الى غرفة الجلوس على انها ملائمة، ولكن لا بد من الالتفات لوجهات نظر الربع الاخر من افراد العينة الذين كشفوا عن امور جديرة بالاهتمام والمعالجة.

جدول (٧٨.د)

يمثل مدى ملائمة غرفة الجلوس لمشاهدة التلفاز

| المجيب | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|-------------|------------------|------------|-------|----|
| غرفة الجلوس | ملائمة | ٣٩ | ٦١ | ٧٤ |
| | غير ملائمة | ٧ | ١٦ | ١٧ |

| | | | | |
|-----|-----|----|----|---------|
| ٩ | ١٣ | ١١ | ٢ | لا توجد |
| ١٠٠ | ١٣٦ | ٨٨ | ٤٨ | المجموع |

هـ . المشغل:

عندما يقال: مؤسسة لايواء الاطفال، لابد وان يتبادر الى الازهان عملية تنشئة اجتماعية، وتنشئة اولئك الاطفال الايتام لابد وان تتم بطريقة تجعل الطفل قادراً ومعتداً على نفسه بعد قطع علاقته بالمؤسسة، بأستخدام افضل الوسائل لتدريبه علمياً ومهنياً، وبناء على ذلك، فقد نصت اغلب الانظمة والبرامج على التدريب، وكما هو موضح في الفصلين الثاني، والثالث من الدراسة.

ولقد اظهرت نتائج استطلاع اراء وحدات العينة حول ملاءمة المشغل التأهيلي في دور الدولة، بأن هناك (٨٦) وحدة من وحدات العينة، والمتضمنة (٢٩) وحدة من العاملين، و(٥٧) وحدة من المستفيدين، يجدون المشغل ملائماً للتدريب، وشكلت نسبة (٦٣%) من مجموع افراد العينة.

بينما وجدها (٥) من افراد العينة، منهم وحدتان (٢) من العاملين، و(٣) وحدات من المستفيدين، بأنه غير ملائم، وغير كاف للتدريب، وشكلوا نسبة (٤%) من مجموع افراد عينة الدراسة. في حين نفت (٤٥) وحدة، مكونة من (١٧) وحدة في العاملين، و(٢٨) وحدة من المستفيدين وجود مشغل في الدار، ومشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧٨ . هـ) يوضح ذلك:

جدول (٧٨ . هـ)

بمثل مدى ملاءمة المشغل لتأهيل المستفيدين

| المشغل | المجيب | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|------------|--------|------------------|------------|-------|---|
| ملائمة | ٢٩ | ٥٧ | ٦٨ | ٦٣ | |
| غير ملائمة | ٢ | ٣ | ٥ | ٤ | |
| لا توجد | ١٧ | ٢٨ | ٤٥ | ٣٣ | |
| المجموع | ٤٨ | ٨٨ | ١٣٦ | ١٠٠ | |

و . الملعب:

تعد الاجواء الترفيهية التي تتوفر للاطفال والشباب عاملاً مساعداً في رفع الثقل والجهد خلفتها الظروف والمشاكل الاجتماعية عن كاهل الطفولة، لذا اصبح البحث في شغل وقت الفراغ مهماً

وضرورياً، وذلك بأستخدام وسائل الترويج الجمعية، حيث تستطيع الجماعة من خلالها تحقيق الترابط الاجتماعي، والمشاركات الجمعية لتعوض بها عن العلاقات الاولية، وعلاقات القرابة، والتعاطف الوجداني التي فقدها الطفل، وتزيد من شعورهم بالطمأنينة والامن^(١). ومن خلال العلاقات التي تتكون بين جماعة اللعب يستطيع افرادها الكشف عن المشاكل التي يواجهونها، ومن اهم وظائف جماعة اللعب حماية الفرد منك الخوف، ومن عدم الثقة بالنفس، وتساعد الجماعة على اكتشاف القابليات لدى الفرد، ودفعه للحصول الى مكان معينة وذلك على وفق الخصائص والمزايا التي يتمتع بها الفرد، وليس على اساس اسم عائلته، او وضعه الاسري^(٢). ويمكن ان يستخدم اللعب بديلاً ايجابياً للعلاج النفسي، وتعديل السلوك من خلال التدريب على ضبط الذات^(٣). ولكي تتمكن جماعة اللعب من تحقيق اهدافها وتنعّم بفوائد اللعب، فلا بد وان يتوفر لها المجال الكافي المناسب لتنفيذ نشاطاتها^(٤).

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن (٥٨) وحدة من وحدات العينة، التي تكونت من (١٩) وحدة من وحدات عينة العاملين، و(٣٩) وحدة من وحدات عينة المستفيدين، يرون الملعب في المؤسسة التي ينتشرون اليها ملائماً، وشكلت نسبة (٤٣%) من مجموع افراد عينة الدراسة. ووجدت (٢٨) وحدة، تضمنت (٨) وحدات من العاملين، و(٢٠) وحدة من المستفيدين، بأن الملعب غير ملائم من حيث توفير الادوات اللازمة للعب، ومن حيث كونه مكشوفاً لايمكن الاستفادة منه خلال الظروف المناخية السيئة، وشكلت نسبة (٢٠%) من مجموع افراد العينة. بينما نفت (٥٠) وحدة، منها (٢١) وحدة من وحدات عينة العاملين، و(٢٩) وحدة من عينة المستفيدين، وجود ملعب في الدار التي تنتسب اليها، وشكلت نسبة (٣٧%) من مجموع افراد العينة؛ والجدول (٧٨.و) يوضح ذلك:

جدول (٧٨.و)

يمثل مدى ملائمة الملعب كفضاء للترويج

| المجيب الملعب | الملاكات العامة | المستفيدون | العدد | % |
|------------------|--------------------|------------|-------|----|
| ملائمة | ١٩ | ٣٩ | ٥٨ | ٤٣ |
| غير ملائمة | ٨ | ٢٠ | ٢٨ | ٢٠ |

(١) د. منذر هاشم الخطيب، د. صبيح عبد المنعم، المصدر المار ذكره، ص.ص ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ص.٢٢٠.

(٣) ا.د. كارستن هانديد، ثمانية موضوعات للتفاعل الايجابي، ترجمة غسان خليل، (بيروت، كميوت، ٢٠٠٣) ص.٨٠.

(٤) د. منذر هاشم الخطيب، د. صبيح عبد المنعم، المصدر المار ذكره، ص. ٢٠٠.

| | | | | |
|-----|-----|----|----|---------|
| ٣٧ | ٥٠ | ٢٩ | ٢١ | لا توجد |
| ١٠٠ | ١٣٦ | ٨٨ | ٤٨ | المجموع |

ز . غرفة النوم:

عند التطرق للحديث عن غرف النوم يتبادر الى الازهان بأنه المكان الذي يهيء للطفل، الراحة والاسترخاء، ولكي تكون الغرفة ملائمة، ينبغي ان تتناسب سعتها مع عدد نزلائها، فلا تكون مزدحمة، وان تتوفر فيها التهوية والاضاءة الجيدة، والتأثير الملائم والتنظيف، وينبغي ان يمنح الشعور بخصوصيته في غرفته، ويشجع على تنظيمها وفقاً لرغبته لماله، مردود ايجابي على نفسيته. ولقد اكدت (١٣١) وحدة من وحدات العينة، المتكونة من (٤٤) وحدة من العاملين، و(٧٨) وحدة من المستفيدين، ملائمة غرف النوم في المؤسسات الايوائية التي ينتسبون اليها، وشكلت نسبة (٩٦%) من مجموع افراد العينة. بينما اجابت (٥) وحدات، تضمنت (٤) وحدات من عينة العاملين، ووحدة اخرى من المستفيدين، عدم ملائمة غرف النوم، ولقد شكلت نسبة (٤%) منة مجموع افراد العينة، والجدول (٧٨.ز) يوضح ذلك:

جدول (٧٨.ز)

يمثل مدى ملائمة غرف النوم

| المجيب | الملاكات | المستفيدون | العدد | % |
|------------|----------|------------|-------|-----|
| غرف النوم | العاملات | المستفيدون | العدد | % |
| ملائمة | ٤٤ | ٧٨ | ١٣١ | ٩٦ |
| غير ملائمة | ٤ | ١ | ٥ | ٤ |
| المجموع | ٤٨ | ٨٨ | ١٣٦ | ١٠٠ |

ح . حديقة الدار:

لحديقة الدار او المؤسسة، فوائد عدة، فهي اذا ما نظمت جيداً وبصورة جميلة ومثمرة، وطغي عليها اللون الاخضر، وحملتها الزهور والاثمار، فلا شك في انها سوف تبعث البهجة والسرور في نفوس المستفيدين، ومعهم العاملين، فضلاً عن انها المجال الذي يمكن ان يؤثر في سلوك الافراد وعلاقاتهم ببعضهم^(١)، وخاصة اذا اشتركت الجماعة في العناية بها، او حاولت استغلال جانب منها لزراعة بعض الاثمار، او الخضروات، او الزهور. وربما يكون ذلك علاجاً لبعض انماط السلوك غير المرغوب فيه،

(١) عبد الحليم عباس قطشة، الجماعات والقيادة، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١)، ص ١١٢.

فتكون "عملية احلال او ازاحة، وهي وسيلة دفاعية يعمل الغزو من خلالها على تحويل الانفعال الى هدف اخر (١).

ولقد كشفت الدراسة عن اراء العاملين والمستفيدين حول حديقة، فأظهرت بأن (٨٦) وحدة ترى الحديقة ملائمة، وتمثلت في اراء (٣١) وحدة من وحدات العاملين، و(٥٥) وحدة من المستفيدين، وشكلوا جميعاً نسبة (٦٣%) من مجموع افراد العينة. بينما وجدتها (٤٥) وحدة، تضمنت (١٧) وحدة من وحدات العاملين، و(٥٢) وحدة من المستفيدين، بأنها غير ملائمة، وشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة، ولقد عبرت وحدات عينة المستفيدين عن وجهات نظرهم فيما يتعلق بعدم ملائمة الحديقة، فادلوا بأنها تفتقر الى اماكن الجلوس او الكراسي، والى الانارة الجيدة، مما يمنع الاستفادة منها بشكل صحيح. ولقد نفت (٥) وحدات جميعها من عينة المستفيدين، وجود حديقة في الدار التي تأويهم، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع افراد العينة، والجدول (٧٨. ح) يوضح ذلك:

جدول (٧٨. ح)

يمثل مدى ملائمة حديقة الدار

| الحديقة | المجيب | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|------------|--------|------------------|------------|-------|---|
| ملائمة | ٣١ | ٥٥ | ٨٦ | ٦٣ | |
| غير ملائمة | ١٧ | ٢٨ | ٤٥ | ٣٣ | |
| لا توجد | . | ٥ | ٥ | ٤ | |
| المجموع | ٤٨ | ٨٨ | ١٣٦ | ١٠٠ | |

ثانياً . موقع المؤسسة:

١. موقع المؤسسة من حيث سهولة الاتصال بالمجتمع وبالمؤسسات ذات العلاقة. من الضروري الا يعيش الاطفال في المؤسسات الايوائية منعزلين عن المجتمع، بل يجب التواصل بين المؤسسة والمؤسسات الاخرى ذات العلاقة، مثل المدرسة، والمستشفى، والدائرة المسؤولة، والنادي الترفيهي، فضلاً عن سهولة الوصول اليها من حيث توفر وسائل النقل العامة، مما يتيح الفرصة لاهالي المستفيدين من زيارة ابنائهم، ومتابعتهم، فضلاً عن سهولة وصول الموظفين واياهم مما يقلل من حالة التذمر، وبالتالي برفع من ادائهم. ولقد اجابت (٨٤) وحدة من وحدات العينة، منهم (٣٠) وحدة من وحدات عينة العاملين، و(٥٤) وحدة من المستفيدين، بأن موقع المؤسسة التي ينتسبون اليها سهل

(١) خولة يحيى، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط١ (عمان، دار الفكر، ٢٠٠٠) ص ٣٠.

الاتصال بالمجتمع وبالمؤسسات ذات العلاقة، وشكلت نسبة (٦٢%) من مجموع افراد العينة. واجابت (٥٠) وحدة، تضمنت (١٧) وحدة من العاملين، و(٣٣) وحدة من عينة المستفيدين، بأن موقع المؤسسة نوعاً ما سهل الاتصال بالمجتمع، وشكلت نسبة (٣٧%) من مجموع افراد العينة. بينما ظهرت نسبة ضئيلة لم تتجاوز الـ (١%) ترى موقع المؤسسة غير ملائم وليس يسهل الاتصال بالمجتمع، وتمثلت في وحدتين فقط، احدهما من وحدات عينة العاملين، والاخرى من وحدات عينة المستفيدين. وهذا يعني بأن ليس هناك مشكلة تذكر حول موقع المؤسسة بالنسبة لاتصاله بالمجتمع والمؤسسات ذات العلاقة. والجدول (٧٩) يوضح ذلك:

جدول (٧٩)

يمثل ملاءمة موقع المؤسسة من حيث سهولة الاتصال بالمجتمع والمؤسسات ذات العلاقة

| المحيب | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|------------------------|------------------|------------|-------|-----|
| هل الموقع سهل الاتصال؟ | | | | |
| نعم | ٣٠ | ٥٤ | ٨٤ | ٦٢ |
| نوعاً ما | ١٧ | ٣٣ | ٥٠ | ٣٧ |
| لا | ١ | ١ | ٢ | ١ |
| المجموع | ٤٨ | ٨٨ | ١٣٦ | ١٠٠ |

٢. ملائمة البيئة التي تقع فيها المؤسسة:

تؤكد اغلب الطروحات والنماذج التي عرضت في الجانب النظري من الدراسة، على تنشئة الطفل اليتيم في بيئة ملائمة، وسليمة، من الناحية الاجتماعية، والصحية، والثقافية، ومن ناحية جمالية المكان، واتصاله بالمجتمع، وبعده عن المواطن الخطرة، وبؤر الفساد. ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن (١٣٠) وحدة من وحدات العينة، التي تشكلت من (٤٦) وحدة من وحدات عينة العاملين، و(٨٤) وحدة من وحدات عينة المستفيدين، ترى بأن البيئة التي تقع فيها الدار (المؤسسة) جيدة وملائمة، ولقد شكلت نسبة (٩٦%) من مجموع افراد العينة.

وأجابت (٦) وحدات، منها وحدتان (٢) من عينة العاملين، و(٤) وحدات من عينة المستفيدين، بأنها ملائمة نوعاً ما، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع افراد العينة. بينما نفى افراد العينة بالاجماع حالة عدم ملاءمة البيئة التي تقع فيها المؤسسة والجدول (٨٠) يوضح ذلك:

جدول (٨٠)

يمثل ملاءمة البيئة التي تقع فيها المؤسسة

| المجيب | هل البيئة ملائمة؟ | الملاكات العاملة | المستفيدون | العدد | % |
|----------|-------------------|------------------|------------|-------|---|
| نعم | ٤٦ | ٨٤ | ١٣٠ | ٩٦ | |
| نوعاً ما | ٢ | ٤ | ٦ | ٤ | |
| لا | . | . | . | . | |
| المجموع | ٤٨ | ٨٨ | ١٣٦ | ١٠٠ | |

ثالثاً . الجانب الاداري :

١. توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين :

أكدت الدراسات والنماذج في الجانب النظري من الدراسي على اهمية توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين، وذلك لضمان حقوقهم، ومتابعة حالاتهم، ومعرفة سجلهم التاريخي، وتطورات مشاكلهم، وتواصلهم مع ذويهم ...، وعليه لا بد من اتخاذ انسب الوسائل لأنجاح عملية التوثيق؛ ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، قلة استخدام التقنيات الحديثة للتوثيق في المؤسسات (موضوع البحث)، حيث ادلت وحدتان (٢) من وحدات عينة الموظفين بأنهم يستخدمون الحاسوب في توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع افراد عينة العاملين. وهناك (٣) وحدات تستخدم الحاسوب فضلاً عن الملفات التقليدية، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد عينة العاملين. بينما كان هناك (٤٣) وحدة، بنسبة (٩٠%) من مجموع افراد العينة المذكورة، تستخدم طريقة الملفات التقليدية فقط. والجدول (٨١- أ) يوضح ذلك. وبما ان الملفات التقليدية عرضة للتلف، وتستغرق وقتاً طويلاً للبحث عن المعلومات، وتبويب البيانات حين الطلب فهي غالباً ما تستنفذ وقتاً وجهداً من الباحثين والعاملين في المؤسسة، قد تكون على حساب مهام اخرى ضرورية للعمل.

جدول (٨١. أ)

يمثل الطريقة المستخدمة في توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين

| البيانات | العدد | % |
|--------------------------------------|-------|-----|
| كيف يتم التوثيق؟ | | |
| باستخدام الحاسوب | ٢ | ٤ |
| باستخدام الحاسوب + الملفات التقليدية | ٣ | ٦ |
| باستخدام طريقة الملفات التقليدية | ٤٣ | ٩٠ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

٢. الطريقة الافضل لتوثيق البيانات من وجهة نظر العاملين:

اشارت (٣٩) وحدة، الى استخدام الحاسوب بوصفه افضل التقنيات التوثيق المعلومات في المؤسسات المعنية برعاية الايتام وايوائهم، ومشكلت نسبة (٨١%) من مجموع افراد عينة العاملين. بينما فضلت (٦) وحدات من العينة المذكورة، طريقة الملفات التقليدية بحجة ان الحاسوب عرضة للعطل، او يصعب على بعضهم استخدامه، ولقد شكلت نسبة (١٣%) من مجموع افراد العينة، ولم يجب على السؤال (٣) من وحدات العينة، والتي شكلت نسبة (٦%) من مجموعهم، والجدول (٧.٨١) يوضح ذلك:

جدول (٧.٨١)

يمثل الطريقة الافضل لتوثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين

| البيانات | العدد | % |
|-------------------------|-------|-----|
| الطريقة الافضل للتوثيق: | | |
| الحاسوب | ٣٩ | ٨١ |
| الملفات التقليدية | ٦ | ١٣ |
| لم يذكر | ٣ | ٦ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

٣. ضمان حق المستفيد القانوني والصحي:

تؤكد اغلب التجارب الوطنية، والعالمية في الماضي والحاضر على ضمان حقوق الطفل القانونية والصحية، فأما عن الجانب الصحي، فأن المؤسسات الالائية غالباً ما تحتاج الى رعاية صحية مستمرة، ولاسباب عدة منها وجود عدد كبير من الاطفال يجعلهم عرضة للعدوى وانتقال الامراض فيما بينهم، وربما يأتي عدد من الاطفال من بيئاتهم الاسرية . بسبب الفقر او الخلفيات الاجتماعية المتدنية . ضعاف البنية ولديهم سوء تغذية، او حاملين بعض الامراض الباطنية، وربما يأتي الطفل ولديه مرض جلدي معدي حينها يتطلب معالجة فورية وكما هو معروض في نماذج رعاية الاطفال الايتام في الفصل الثاني، والثالث من الدراسة.

اما عن ضمان حق المستفيد القانوني، فقد عرض الجانب النظري من الدراسة، دور العمل الاجتماعي في ضمان حقوق الطفل، وحمايته من الالاءة، والاستغلال، والسلب، وهذا يتطلب اخصائياً قانونياً.

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، وجود (٤٨) وحدة من وحدات عينة العاملين تؤكد وجود مشرف صحي في المؤسسة، لتقديم الرعاية الصحية، . فضلاً عن الاستعانة بالمؤسسات الصحية الموجودة في المجتمع، . وشكلت نسبة (١٠٠%) من مجموع افراد العينة.

اما عن وجود الاخصائي القانوني فقد نفت وجوده افراد عينة العاملين بالاجماع، وبلغت (٤٨) وحدة، وبنسبة (١٠٠%)؛ والجدول (٨٢. أ) يوضح ذلك:

جدول (٨٢. أ)

يبين وجود مشرف صحي، واخصائي قانوني ضمن ملاكات المؤسسة

| الجواب | هل يوجد؟ | مشرف صحي | % | اخصائي قانوني | % |
|---------|----------|----------|-----|---------------|-----|
| نعم | ٤٨ | ١٠٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| لا | ٠ | ٠ | ١٠٠ | ٤٨ | ٠ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ | ٤٨ | ٤٨ | ١٠٠ |

وعند بحث مدى حاجة المؤسسة الى العنصر المفقود ضمن الملاكات العاملة، وهو (الاخصائي القانوني) وفقاً لما اظهرته الدراسة، اجابت (٣٤) وحدة من وحدات عينة الملاكات العاملة، بأن وجوده ضرورياً، لضمان حقوق المستفيدين وحمايتهم، وحماية أموالهم . ان وجدت . من السلب والتحاليل، ... وما شابه ذلك، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما وجدته (١٣) وحدة، وبنسبة (٢٧%) غير ضروري، فكانت وجهة نظرها بأن ملاكات البحث الاجتماعي كافية في تحقيق ذلك، فضلاً عن امكانية الاستعانة بالموظف القانوني في دائرة الرعاية الاجتماعية، الا ان الواقع يتجلى في كثرة مسؤوليات الموظف القانوني في الدائرة المذكورة، لضخامة حجم اقسام الرعاية الاجتماعية، ومستفيديها فضلاً عن ان المؤسسات الايوائية للاطفال تتطلب متخصصين في حقوق الطفل. ولم تبد اي رأي احدى افراد العينة المذكورة، وشكلت نسبة (٢%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٢. ب) يوضح ذلك:

جدول (٨٢. ب)

يبين حاجة المؤسسة الى اخصائي قانوني العنصر المفقود ضمن الملاكات العاملة،

| وجوده: | البيانات | العدد | % |
|-----------|----------|-------|---|
| ضروري | ٣٤ | ٧١ | |
| غير ضروري | ١٣ | ٢٧ | |
| لم يذكر | ١ | ٢ | |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ | |

٤. خطة عمل المؤسسة:

التخطيط برامج الرعاية الاجتماعية على شكلين: تخطيط إداري (Administrative planning) وتخطيط للخدمات (التموية، والوقائية، والعلاجية) (services planning)، ويبحث هنا التخطيط الإداري، وهو الذي يهتم بزيادة كفاءة Dfficiency، وفعالية Effectivness الاجهزة التي يتم من خلالها تقديم الخدمات، ويؤكد الفريد كان (AL fred T- Kan) على انه نوع من انواع التخطيط الذي يساهم في زيادة كفاءة المؤسسات وفعاليتها في تحقيقها لاهدافها^(١). ويرتبط التخطيط بعامل الزمن ومدة تنفيذ الخطة لاهدافها، وعليه فهناك تخطيط طويل المدى يهدف الى تحقيق اهداف استراتيجية بعيدة المدى الى اكثر من (١٠ سنوات)، وهناك تخطيط متوسط المدى، يحقق اهدافه بين (٦- ١٠ سنوات)، وهناك تخطيط قصير المدى، يسعى الى تحقيق اهداف تكتيكية قريبة المدى تتحدد مدتها في (٥ سنوات) فأقل^(٢). وهذا النوع من التخطيط الذي بحثته الدراسة؛ فأدلت (٢٤) وحدة من وحدات عينة العاملين، بأن المؤسسة تضع خطة سنوية للعمل بها، وشكلت نسبة (٥٠%) من مجموع افراد العينة المذكورة؛ وأشارت (١٠) وحدات، بنسبة (٢١%)، الى ان المؤسسة تتبع خطة نصف سنوية، وأشارت (٨) وحدات، بنسبة (١٧%) الى وجود خطة فصلية؛ بينما نفت (٤) وحدات وجود خطة عمل في المؤسسة التي تنتسب اليها، وشكلت نسبة (٨%) من مجموع افراد العينة؛ في حين اجابت وحدتان (٢) بعدم معرفتها شيئاً عن الخطة، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع العينة المذكورة؛ والجدول (٨٣. أ) يوضح ذلك:

جدول (٨٣. أ)

يبين السقف الزمني لخطة العمل في المؤسسة

| البيانات | العدد | % |
|-------------|-------|----|
| الخطة | | |
| سنوية | ٢٤ | ٥٠ |
| نصف سنوية | ١٠ | ٢١ |
| فصلية | ٨ | ١٧ |
| لا توجد خطة | ٤ | ٨ |
| لا يعرف | ٢ | ٤ |

(١) د. منى عويس، د. عبلة الافندي، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤)، ص ٧١.

(٢) د. منى عويس، د. عبلة الافندي، المصدر نفسه، ص ٦٧.

| | | |
|---------|----|-----|
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |
|---------|----|-----|

والواقع ان اية مؤسسة لابد وان تضع لها خطة ادارية تحت سقف زمني، ويتابع تحقيق وانجاز اهدافها ضمن الزمن المحدد، وتختلف اساليب وضعها وتنفيذها باختلاف الاساليب الادارية المتبعة في المؤسسة المعنية، فهناك تخطيط يتم من القمة الى القاعدة؛ وعلى عكس ذلك، هناك تخطيط يتم من القاعدة الى القمة، وخطة العمل الموضوعية من القمة الى القاعدة يتوافر فيها الدقة والتنسيق، غير انها لا يتوفر فيها موضوعية تقدير الاحتياجات. أما الخطة الموضوعية من القاعدة الى القمة، حيث تبدأ عمليات التخطيط من القاعدة ومنتهية بالقمة، فيتوفر فيها الدقة في تقدير الاحتياجات الفعلية للمؤسسة، غير انها لا يتوفر فيها الشمول والارتباط في الاطار العام للخطة. ويؤكد الغالبية العظمى من علماء التخطيط على اهمية الجمع بين هذين النوعين في وقت واحد^(١)؛ وبهذا لا يكون اي من العاملين خارج اطار الخطة، او يجهل وجودها. مثلما ظهرت من الوحدات التي تجهل وجودها، في الجدول (٨٣. أ). وفي الوقت نفسه تكون القمة المتمثلة في الادارة مهيمنة على عملية التنسيق والتنفيذ.

ولقد بحثت الدراسة عن الجهة التي تعد الخطة في المؤسسات (موضوع البحث)، ولقد اولت (١٧) وحدة، بأن خطة العمل توضع من قبل (المدير)، ولقد شكلت نسبة (٣٩%) من مجموع افراد عينة العاملين، ويبين (١٦) وحدة من وحدات العينة، بأن "المدير ومعه لجنة من الموظفين" هم الذين يعدون خطة عمل المؤسسة، وشكلت نسبة (٣٦%) من مجموع افراد العينة، وكانت اجابة (٨) من افراد العينة، بأن "المدير ومعه الباحثين الاجتماعيين" هم الذين يضعون الخطة، وشكلت نسبة (١٨%) من مجموع افراد العينة" ولقد اجابت احدى وحدات العينة، بأن "الباحثين الاجتماعيين" هم الذين يتولون مسؤولية اعداد خطة العمل، وشكلت نسبة (٢%) من مجموع افراد العينة.

بينما كانت وحدتان (٢) من وحدات العينة تجهلان أية معلومات عن موضوع الخطة، وشكلت نسبة (٥%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧٨٣) يوضح ذلك:

جدول (٧٨٣)*

يبين الجهة التي تعد الخطة

| البيانات | العدد | % |
|--------------------------|-------|----|
| الذي يضع الخطة هو: | | |
| المدير | ١٧ | ٣٩ |
| المدير ولجنة من الموظفين | ١٦ | ٣٦ |

(١) ينظر: من عويس، د. علية الافندي، المصدر المار ذكره، ص ٧١.

* حجم العينة (٤٤) بأستبعاد الوحدات الاربع التي نفت وجود خطة عمل في المؤسسة.

| | | |
|------------------------------|----|-----|
| المدير والباحثين الاجتماعيين | ٨ | ١٨ |
| الباحثين الاجتماعيين | ١ | ٢ |
| لا أعرف | ٢ | ٥ |
| المجموع | ٤٤ | ١٠٠ |

٥. اللجان التي تتشكل لتنفيذ البرامج الانشائية:

يبين الفصل الاول من الدراسة، بأن الخدمة الاجتماعية التي تقدم في المؤسسات الايوائية، بمناهجها، وبالكفاءة، والمهارة، والخبرة النظرية للمشتغلين فيها، تؤدي دوراً وقائياً، وانشائياً، وعلاجياً. وتأسيساً على ذلك، تشكل مؤسسات رعاية الاطفال الايوائية من ضمن ملاكاتها الوظيفية لجاناً لتنفيذ البرامج التي تحقق وظائف الدار التي تعمل فيها، ومثلما هو مبين في مؤسسة الشيخ عبد بن محمد ال ثاني الخيرية . على سبيل المثال لا الحصر . والتي بينها الفصل الثاني من الدراسة.

ومن خلال الدراسة الميدانية، بيت (٢٧) وحدة من وحدات عينة العاملين، بان اللجان التي تشكلها المؤسسة هي: الاجتماعية، والرياضية، والفنية، وشكلت نسبة (٥٦%) من مجموع افراد العينة، وبينت (٧) وحدات بأن المؤسسة التي تنتسب اليها، تشكل اللجنة الاجتماعية، ولجنة النشاط الفني، لتنفيذ البرامج الانشائية، وشكلت نسبة (١٥%)؛ وأجابت (٦) وحدات، بأن اللجنة الاجتماعية هي اللجنة الوحيدة التي تشكلها المؤسسة لتنفيذ البرامج الانشائية، وشكلت نسبة (١٣%) من مجموع افراد العينة؛ وكشفت (٣) وحدات من افراد العينة، عن تشكيل لجنة الاشراف الصحي، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة؛ وبينت وحدة اخرى من وحدات العينة، بأن اللجنة الثقافية هي التي تشكلها المؤسسة لتنفيذ البرامج الانشائية، وشكلت نسبة (٢%)، بينما نفت (٤) وحدات، بنسبة (٨%) من مجموع وحدات عينة العاملين، وجود اية لجنة مشكلة لتنفيذ البرامج. والجدول (٨٤. أ) يوضح ذلك.

ومنه يتبين بأن اللجنة الاجتماعية لها النصيب الاكبر في المؤسسات موضوع البحث، حيث بلغت مجموع نسب الوحدات التي أدلت بوجودها (٨٤%)، وهي تؤدي ادواراً ومهام عدة، منها لجنة القبول وقطع العلاقة، ولجنة المشتريات والارزاق، وهي وان يبدو عليها الجانب الاقتصادي الا انها توظف من الناحية الاجتماعية لصالح المستفيد، حينما تختار النوعية الافضل والمناسبة للاطفال، ثم انها تراعي اهتماماتهم وميولهم واختباراتهم، فضلاً عن المهام الاجتماعية الاخرى التي تؤدي وظيفة تنمية وتقوية العلاقات الاجتماعية بين المستفيدين، وبينهم وبين اسرهم، ومجتمعهم المحلي.

جدول (٨٤. أ)

يمثل اللجان التي تشكلها المؤسسة لتنفيذ البرامج الانشائية

| البيانات | العدد | % |
|----------|-------|---|
|----------|-------|---|

| لجنة النشاط | | |
|-------------|----|-----------------------------|
| ٥٦ | ٢٧ | الاجتماعي + الرياضي + الفني |
| ١٥ | ٧ | الاجتماعي + الفني |
| ١٣ | ٦ | الاجتماعي فقط |
| ٦ | ٣ | الاشراف الصحي |
| ٢ | ١ | الثقافية |
| ٨ | ٤ | لا توجد |
| ١٠٠ | ٤٨ | المجموع |

أ . فاعلية اداء اللجان المتشكلة

تسعى مؤسسات الرعاية او الخدمات الاجتماعية، غالباً الى تشكيل لجانها لتحقيق اهداف حددتها سياسة المؤسسة الاجتماعية، وربما تتجح هذه اللجان في تنفيذ مهامها بدقة وفاعلية اذا ما تهيأت الظروف الملائمة لها؟ وربما لا تؤدي نشاطها بفاعلية، ان تؤديها بفاعلية ضعيفة؛ ولقد اظهرت الدراسة، بأن (٣١) وحدة من وحدات العينة، ترى بأن اللجان المشكلة تؤدي نشاطها بفاعلية جيدة، وشكلت نسبة (٧٠%) من مجموع افراد العينة؛ بينما كانت هناك (١١) وحدة ترى ان اللجان المشكلة لا تؤدي نشاطها بفاعلية تذكر، وشكلت نسبة (٢٥%) من مجموع افراد العينة؛ واجابت وحدتان (٢)، بأن فاعلية نشاطها جيدة نوعاً ما، وشكلت نسبة (٥%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٤. ب) يوضح ذلك:

جدول (٨٤. ب)*

يبين فاعلية اداء اللجان المشكلة

| البيانات | العدد | % |
|--------------------|-------|-----|
| الذي يضع الخطة هو: | | |
| نعم | ٣١ | ٧٠ |
| لا | ١١ | ٢٥ |
| نوعاً ما | ٢ | ٥ |
| المجموع | ٤٤ | ١٠٠ |

ب . الاسباب التي تحول دون تشكيل اللجان، او دون تحقيق فاعلية ادائها.

* حجم العينة (٤٤) بأستبعاد الوحدات الاربع التي نفتت تشكيل اللجان في المؤسسة.

اظهرت الدراسة، بأن اعلى نسبة المعوقات تشكيل اللجان، وحسن ادائها، هي بسبب عدم توفر الامكانيات المادية لتنفيذها، حيث بلغ عدد الوحدات التي أشارت الى هذه العائق (٨) وحدات، وبنسبة (٤٧%) من مجموع افراد العينة التي نفت وجود اللجان، او ادلت وجودها دون فاعلية، او بنشاط دون المستوى المطلوب؛ وكانت هناك (٦) وحدات تشير الى عدم توفر الامكانيات البشرية المؤهلة لتنفيذ نشاطات اللجان، وشكلت نسبة (٣٥%) من مجموع افراد العينة المذكورة؛ بينما اشارت (٣) وحدات الى عدم وجود القضاء (المكان) الملائم لأداء النشاطات، وشكلت نسبة (١٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة.

والجدول (٨٤ . د) يوضح ذلك، ومنه تبرز حاجة مؤسسات إيواء الاطفال الى الامكانيات المادية والبشرية التي هي كما عدتها الامانة العامة للشؤون الاجتماعية وادارة التنمية الاجتماعية، وحدات بنائية ينبغي ان تتضمنها المؤسسة لتحقيق نشاطاتها واهدافها، وكما هو مبين في الفصل الاول من الدراسة، (موضوع المؤسسة الاجتماعية).

جدول (٨٤ . د)*

يبين الاسباب التي تحول دون تشكيل اللجان، او دون فاعلية اداءها

| الاسباب: | البيانات | العدد | % |
|--------------------------------------|----------|-------|-----|
| عدم توفر الامكانيات المادية لتنفيذها | | ٨ | ٤٧ |
| عدم توفر الامكانيات البشرية المؤهلة | | ٦ | ٣٥ |
| عدم وجود قضاء (مكان) لاداء النشاطات | | ٣ | ١٨ |
| المجموع | | ١٧ | ١٠٠ |

٦. التوعية الدينية:

يعد اسلوب التوعية الدينية، قيمة اجتماعية يلتزم بها العديد من المربين في المجتمعات العربية والاسلامية في عملية تربية وتنشئة الاطفال سواء كانوا يعيشون ضمن اسرهم الطبيعية، او في المؤسسات الايوائية، او دور التربية (الاسر البديلة)، ولقد ذكر الفصل الثالث من الدراسة مآثر القائد صلاح الدين الايوبي بأثناء مكاتب ألزمها بتعليم كتاب الله عز وجل للاطفال الايتام وتعاليم الدين، وقيمة، واخلاقه؛

* حجم العينة (١٧) يمثل الوحدات التي نفت وجود اللجان، او وجودها دون فاعلية، او بفاعلية دون المستوى المطلوب.

وهذا ماتقدمه ايضاً نماذج عدة من مؤسسات رعاية وايواء الاطفال الايتام في العالم الاسلامي، وكما هو مذكور في الفصل الثاني من الدراسة، عن ملجأ مراكز للايتام . على سبيل المثال لا الحصر.. ولقد اظهرت الدراسة الميدانية في المؤسسات (موضوع البحث)؛ تأكيد (٤٧) وحدة من وحدات عينة العاملين بأن المؤسسة تنفذ برامج التوعية الدينية في المؤسسة، وشكلت نسبة (٩٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما نفت احدى وحدات العينة تنفيذ مثل هذا البرنامج في المؤسسة التي تنتسب اليها، وشكلت نسبة (٢%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٥- أ) يوضح ذلك. ومنه يتضح بأن المؤسسات في الغالب ملتزمة في تنفيذ برامج التوعية الدينية، كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية الجارية فيها.

جدول (٨٥ - أ) يمثل موقف المؤسسة من التوعية الدينية

| البيانات | العدد | % |
|-----------------------|-------|-----|
| هل تقام توعية دينية ؟ | | |
| نعم | ٤٧ | ٩٨ |
| لا | ١ | ٢ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

- **الجهة التي تتولى مهمة التوعية الدينية:**

لما كانت برامج التوعية الدينية، ذات اهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية، لذا ينبغي أن تؤدي من قبل اشخاص ذوي معرفة، ودراية في الاصول الدينية، وذوي شخصية واسلوب مؤثر في مستمعيه.

ولقد اشارت (٣) من وحدات العينة الى ان الباحثين الاجتماعيين هم الذين يتولون مهمة التوعية الدينية المقامة في المؤسسة، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد عينة العاملين؛ واجابت (٨) من افراد العينة، بأن الباحثين الاجتماعيين، فضلاً عن المتخصصين في اصول الدين والفقهاء، هم الذين يتولون مهمة التوعية الدينية، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد العينة، بينما اجابت (٣٦) وحدة، وبنسبة (٧٧%) من مجموع افراد عينة الموظفين الذين اكدوا إقامة برامج التوعية الدينية في المؤسسة، بأن هذه المهمة ينفذها متخصصون في اصول الدين والفقهاء، يحثون على الاعمال الصالحة، وكسب رضا الله عز وجل. ولقد بين الفصل السابع من الدراسة، بأن اغلب المستفيدين متأثرون ايجابياً ببرامج التوعية الدينية، وموظبون على حضورها، . ارجع الى جدول (٤٢) رجاءً .

جدول (٧٥ - ب) يبين الجهة التي تتولى مهمة التوعية الدينية

* حجم العينة (٤٧)، بأستبعاد الوحدة التي نفت وجود برامج توعية دينية في المؤسسة.

| البيانات | العدد | % |
|--|-------|-----|
| الباحثون الاجتماعيون | ٣ | ٦ |
| الباحثون الاجتماعيون + متخصصون في الدين والفقہ | ٨ | ١٧ |
| المتخصصون في اصول الدين والفقہ | ٣٦ | ٧٧ |
| المجموع | ٤٧ | ١٠٠ |

٧. نسبة التوظيف في المؤسسة:

يمكن تقدير القوة اللازمة للمؤسسة بأستخدام النسبة الوظيفية، بمقارنة عدد الابناء n_{mates} بعدد العاملين كل الوقت full Time staff persons وكما يأتي:

عدد المستفيدين

نسبة التوظيف = —

عدد العاملين كل الوقت

ويرى المختصون ان النسبة الملائمة في مؤسسات الاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية تكون (٣٠) تقريباً، وتوزع هذه النسبة على الوظائف المختلفة في المؤسسة، مع مراعاة الوظائف الثابتة، مثل المدير، والاداريين، وعمال المطبخ... وما الى ذلك^(١). ومن الجدير بالذكر، ان صغر حجم الجهاز العامل، قياساً لتلبية حاجات الابناء واداء العمل، سيؤدي بلاشك الى اضمحلال الخدمة والى عدم وصولها للابناء بالصورة المرجوة؛ وفي الوقت فأن العدد الزائد عن الحاجة يتسبب في خلل وظيفي ضياع المسؤولية.

وبدراسة موضوع كفاية عدد العاملين في المؤسسات (موضوع البحث) نسبة الى عدد المستفيدين من وجهة نظر وحدات عينة العاملين؛ وجد ان (٣٠) وحدة، ترى ان عدد العاملين في المؤسسة كافٍ نسبة لعدد مستفيدها، وشكلت نسبة (٦٣%) من مجموع افراد العينة. بينما لم تجده كافياً، (١٨) وحدة من وحدات العينة، وبنسبة (٣٧%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٦. أ) يوضح ذلك:

جدول (٨٦. أ)

يمثل كفاية عدد العاملين نسبة الى عدد المستفيدين

(١) مصطفى رزق مطر، مصدر سابق، ص ٢٩، ٢٧.

| البيانات | العدد | % |
|-------------------------|-------|-----|
| هل ان عدد العاملين كافٍ | | |
| نعم | ٣٠ | ٦٣ |
| لا | ١٨ | ٣٧ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

وبأجراء اختبار مربع كاي (١×٢) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الوحدات التي ترى ان عدد الموظفين كافٍ لعدد المستفيدين، ويبين الوحدات التي لم تره كذلك؛ وجد ان هناك فرق معنوي بينهما على مستوى الثقة الاحصائية ٩٠% نحو الوحدات التي تراه كافياً؛ بينما لم يوجد فرق معنوي على مستوى الثقة ٩٥% و ٩٩%، حيث بلغت قيمة $\chi^2 = 3$ والجدول (٨٦.ب) يوضح ذلك:

جدول (٨٦.ب)

يبين اهمية الفرق المعنوي بين الذين يرون ان عدد العاملين كافٍ نسبة الى المستفيدين، ويبين الذين لا يعرفونه كذلك

| البيانات | العدد | % |
|-------------------|-------|----|
| البيانات الحقيقية | ٣٠ | ٤٨ |
| البيانات المتوقعة | ٢٤ | ٤٨ |
| م. | ٦ | |
| م. | ٣٦ | |

٣٦

- = ١٥

٢٤

١٥ + ١٥ = ٣ قيمة مربع كاي

وهذا يعني، وجود مؤسسة او اكثر تعاني من النقص في نسبة التوظيف، وليس جميع المؤسسات (موضوع البحث)، ولقد اختارت الباحثة (عشوائياً) احدى المؤسسات، والتطبيق قانون نسبة التوظيف عليها حيث بلغ مجموع العاملين فيها، من الموظفين الذي على ملاك الوزارة، والذين يعملون بعقد، والمتطوعين . (٣٣) عاماً، وكان عدد مستفيدين المؤسسة (٦٥) مستفيد وجدت ان نسبة التوظيف بلغت

(١٩)، وهذا يعني وجود نقص في التوظيف، وبالإستقصاء ذلك من الجهة المسؤولة في قسم دور الدولة، وجد ان هذه المؤسسة تعاني من نقص في عدد المربيات، والمراقبين الليبيين.

موقع النقص في عدد الملاكات العاملة:

وبالبحث عن موقع النقص في عدد الملاكات العاملة، اشارت (٦) وحدات من وحدات العينة التي اخرت وجود النقص في عدد العاملين، الى ان النقص يقع في عدد الباحثين الاجتماعيين، وشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة. ورأت (٦) وحدات اخرى، بأن النقص يقع في اعداد المربين، وشكلت نسبة (٣٣%).

واشارت (٥) وحدات الى وجود نقص في اعداد كل من: الباحثين، والمعلمات، والمربيات، وموظفين الخدمة، وشكلت نسبة (٢٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما ادلت احدى وحدات العينة، بوجود نقص في الملاكات الادارية، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٦).
(د) يوضح ذلك؛ ومنه يتبين بأن اكبر نقص حاصل في جانب الباحثين الاجتماعيين، والمربيات وهم من الملاكات الذين يكون وجودهم ذا تأثير مباشر على المستفيدين، لأنهم يتعاملون معهم مباشرة. وبالرجوع الى المؤسسة التي اختيرت عشوائياً. المثال السابق ذكره. يلاحظ تطابق هذه النتيجة مع وضعها المفترق للمربيات، ولكنها ليست كذلك بالنسبة للباحثين الاجتماعيين.

جدول (٧٦. ح) *

يمثل موقع النقص في عدد الملاكات العاملة

| النقص في: | البيانات | العدد | % |
|---|----------|-------|-----|
| الباحثين الاجتماعيين | | ٦ | ٣٣ |
| المربيات | | ٦ | ٣٣ |
| الباحثين + المعلمات + المربيات + موظفي الخدمة | | ٥ | ٢٨ |
| الموظفين الاداريين | | ١ | ٦ |
| المجموع | | ١٨ | ١٠٠ |

٨. التطور في اساليب العمل:

ذكر الفصل الاول من الدراسة، بأن الرعاية الاجتماعية، نظام اجتماعي نشأ مع المجتمع الانساني، وتطور بتطوره، وكذلك برامجه ومؤسساته التي يفترض ان تواكب حركة التطور العملي،

* حجم العينة (١٨) وحدة تمثل الوحدات التي اخرت النقص في الملاكات العاملة.

والعلمي، والتقني في المجتمعات المتطورة اساليبها في العمل، وفي التعامل مع الحالات، وفي تدريب وتأهيل المستفيدين، ... وما الى ذلك.

ولقد كشفت الدراسة الميدانية، بأن (٢٥) وحدة من وحدات عينة العاملين الذين لديهم خبرة عمل لمدن (١٠ سنوات فأكثر)، لاحظوا ان اسلوب العمل في تطور، وأن المؤسسة مرت بتجارب غيرت من طريقة اداء العمل، ومنها . على سبيل المثال لا الحصر . مشروع الدمج الاسري بالتنسيق مع منظمة اطفال العالم، ولقد شكلت نسبة (٦٩%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما لم تجد (١١) وحدة من وحدات العينة، اي تغيير في اساليب العمل في مؤسسات دور الدولة خلال سنوات خدمتها داخل هذه المؤسسات، وشكلت نسبة (٣١%) من مجموع افراد العينة المذكورة؛ والجدول (٨٧. أ) يوضح ذلك:

جدول (٨٧. أ)*

بمثل التجارب والتطورات التي غيرت من طريقة واسلوب العمل

| البيانات | العدد | % |
|--|-------|-----|
| هل مرت المؤسسة بتجارب غيرت من اسلوب العمل؟ | | |
| نعم | ٢٥ | ٦٩ |
| لا | ١١ | ٣١ |
| المجموع | ٣٦ | ١٠٠ |

ولقد اشارت وحدات العينة التي لاحظت تغيير اساليب العمل، الى الاتجاه الذي تغيرت نحوه، فبينت (٢٣) وحدة بأن التغيير كان نحو الافضل، وكشلت نسبة (٩٢%) من مجموع افراد العينة المذكورة؛ بينما كانت هناك وحدتان (٢)، تراه يتجه نحو الاسوء، وشكلت نسبة (٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة. والجدول (٨٧. ب) يوضح ذلك:

جدول (٨٧. ب)**

بمثل الاتجاه الذي تغيرت نحوه طريقة العمل

| البيانات | العدد | % |
|----------|-------|---|
| التغيير: | | |

* حجم العينة (٣٦)، يمثل افراد العاملين الذين لديهم خبرة عمل (١٠ سنوات فأكثر)؛ ارجع الى الجدول (١١) رجاءً.

** حجم العينة (٢٥)، بمثل وحدات العينة التي لاحظت التغيير والتطور الحاصل في اسلوب عمل المؤسسة، ارجع الى الجدول (٨٧. أ) رجاءً.

| | | |
|-----|----|------------|
| ٩٢ | ٢٣ | نحو الافضل |
| ٨ | ٢ | نحو الاسوء |
| ١٠٠ | ٢٥ | المجموع |

ولقد بينت وحدات العينة التي نفتت اي تغيير او تطور حاصل في اسلوب العمل بمؤسسات دور الدولة الايوائية، رأيها في تغيير الاسلوب المتبع في هذه المؤسسات، فأدلت (٨) وحدات بأنها تفضل التغيير بينما كانت هناك (٣) وحدات لا تفضل التغيير، وانما تحبذ البقاء على طريقة العمل التقليدية التي طبعت بها المؤسسة، وشكلت نسبة (٢٧%) من مجموع افراد العينة التي لم تلاحظ الى تغيير على اسلوب العمل في المؤسسة طوال سنوات خدمتها التي بلغت عشر السنوات . فأكثر . والجدول (٨٧. ح) يوضح ذلك:

جدول (٨٧. ح)*

يمثل رأي الموظف في تغيير اسلوب العمل

| % | العدد | البيانات |
|-----|-------|------------------|
| | | هل تفضل التغيير؟ |
| ٧٣ | ٨ | نعم |
| ٢٧ | ٣ | لا |
| ١٠٠ | ١١ | المجموع |

رابعاً . العلاقة الاجتماعية التي تكونها المؤسسة:

لابد لمؤسسة رعاية الاطفال، ان ترسم ضمن سياستها الاجتماعية سبيلاً للعلاقات الاجتماعية التي تربطها مع اسرة المستفيد، ومع المجتمع المحلي الذي تقع ضمنه المؤسسة.

١. علاقة المؤسسة بأسرة المستفيد:

يبين الفصل الرابع من الدراسة، دور الباحث الاجتماعي في تعزيز علاقة الاسرة بالمؤسسة، وتعد هذه العلاقة ضرورة لا بد منها، وأكدها العديد من اعمال الاخصائيين الاجتماعيين، حماية للطفل من الاساءة، كما هو الحال في برنامج خدمات رعاية الطفل (CWS)، وفي ما طرحته الكاتبة سوزان روزنر،

* حجم العينة (١١)، يمثل وحدات العينة التي نفتت حصول اي تغيير او تطور في اسلوب عمل المؤسسة. ارجع الى الجدول (٨٧. أ) رجاءً.

في حماية الطفل من التراجع عن ما اكتسبه من قيم، ومهارات، وعادات اجتماعية سليمة، بسبب وضع أسرته المتدني، على سبيل المثال لا الحصر؛ وتلتقي ادوار المؤسسة باسرة المستفيد بأشكال متعددة منها:

أ . مجالس الاباء والامهات:

تنظم بعض ادارات المؤسسات الاجتماعية، المعنية برعاية الاطفال، مجالس للاباء والامهات، ومعهم الملاكات العاملة في المؤسسة للتباحث في مشاكل الاطفال، وفي امور خاصة بتثبتهم، وفي تنفيذ البرامج المعدة لأجلهم.

ولقد بينت (١٩) وحدة من وحدات عينة العاملين، بأن المجالس تعقد بصورة منتظمة في المؤسسة التي تنتسب اليها، وشكلت نسبة (٤٠%) من مجموع افراد العينة؛ وأجابت (١١) وحدة، بأنها تعقد بصورة غير منتظمة، اي متى ما اقتضت الحاجة اليها، وشكلت نسبة (٢٣%) من مجموع افراد العينة؛ بينما نفت (١٨) وحدة عقد مثل هذه المجالس، وشكلت نسبة (٣٧%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٨.أ) يوضح ذلك؛ ومنه يبدو ان اداء المؤسسات (موضوع البحث) في هذا المجال ضعيف.

جدول (٨٨.أ)

يمثل تنظيم مجالس الاباء والامهات

| البيانات | العدد | % |
|---------------------|-------|-----|
| تعقد المجالس بصورة: | | |
| منتظمة | ١٩ | ٤٠ |
| غير منتظمة | ١١ | ٢٣ |
| لا تعقد | ١٨ | ٣٧ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

ب . الاجتماعات الدورية مع اسر المستفيدين:

وتعني الاجتماعات الذي يعقد بين الباحث الاجتماعي، و/ او ادارة الدار (المؤسسة)، اولياء امور عدد من المستفيدين، او احدهم، بشأن معالجة موقف، او موضوع يخص ابنائهم، ولقد اظهرت الدراسة، بأن هناك (١٦) وحدة من وحدات عينة العاملين، ترى بأن المؤسسة تعقد مثل هذه الاجتماعات بصورة منتظمة، وشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة المذكورة.

ووجدتها (١٩) وحدة، غير منتظمة، وانما تعقد متى اقتضت الضرورة، وشكلت نسبة (٤٠%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما نفت (١٣) وحدة، بنسبة (٢٧%) من مجموع افراد العينة عقد مثل هذه الاجتماعات. ومن المشاكل التي يصادفها الباحثون والاجتماعيون، او الادارات في هذا الشأن عدم مبالاة

عوائل بعض المستفيدين، وعدم جديتهم في مساعدة ابنائهم، وعدم تفهمهم لحاجات ابنائهم العاطفية. والجدول (٨٨. ب) يوضح ما تقدم ذكره.

جدول (٨٨. ب)

يوضح الاجتماعات الدورية مع اسر المستفيدين

| الاجتماعات | البيانات | العدد | % |
|------------|----------|-------|-----|
| منتظمة | | ١٦ | ٣٣ |
| غير منتظمة | | ١٩ | ٤٠ |
| لاتعقد | | ١٣ | ٢٧ |
| المجموع | | ٤٨ | ١٠٠ |

ج - الزيارات الاسرية:

وضح الفصل الثاني من الدراسة، انه من بين مهام الباحث الاجتماعي، سواء كان في مؤسسات دور الدولة الايوائية، او في مؤسسات رعاية الاطفال المنتشرة في مجتمعات العالم، قيامه بالزيارات الاسرية لعوائل الاطفال حفاظاً على العلاقة مع الاسرة، ودراسة حالة الاسرة، وحل المشاكل التي تعاني منها.

ولقد اشارت الدراسة الميدانية، الى (٨) وحدات، ادلت بأن المؤسسة ترتب زيارات اسبوعية الى اسر المستفيدين، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد عينة العاملين. واجابت (٣) وحدات، بأن الزيارات تكون شهرية، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة المذكورة. وسجلت اعلى النسب، الوحدات التي ذكرت بأن الزيارات الاسرية الى عوائل المستفيدين تحقق حسب الحاجة الى ذلك، حيث بلغت (٦٩%)، تمثلت في (٣٣) وحدة. بينما نفت (٤) وحدات القيام بالزيارات الاسرية، وشكلت نسبة (٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة. والجدول (٨٨. ح) يوضح ذلك. ومنه يتبين بأن (٧٧%) من افراد العينة لم تشر الى زيارات منتظمة الى اسر المستفيدين.

وبالرجوع الى الجدول (٦٢- أ) في الفصل الثامن من الدراسة، يلاحظ ان (٧١%) من مجموع افراد عينة الباحثين تجد صعوبة في قيامهم بالزيارات الاسرية، ولعل في ذلك سبباً واضحاً لهذا القصور، ومع وجود دار للمقطوعين تكون الصعوبة اكبر في ايجاد اي من افراد عائلة او اقارب المستفيدين؛ ووفقاً لبرامج الدمج الاسري هناك فريق البحث الاجتماعي المختص بهذه المهمة، يقوم بزيارات اسرية منتظمة وفقاً لجدول معد لهذا الغرض، بالتنسيق مع (منظمة اطفال العالم).

جدول (٨٨. ج)

يوضح الزيارات الاسرية لعوائل المستفيدين

| الزيارات | البيانات | العدد | % |
|------------|----------|-------|---|
| اسبوعية | ٨ | ١٧ | |
| شهرية | ٣ | ٦ | |
| حسب الحاجة | ٣٣ | ٦٩ | |
| لا توجد | ٤ | ٨ | |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ | |

د . برامج الدعم لعائلة المستفيد:

غالباً ما تعاني اسر المستفيدين من ضغوط مختلفة، لابد وان تكون ناتجة عن الترمل، المرض المزمن، البطالة، الحرب،... وغير ذلك من المواقف القاسية، وتعد الازمات الاقتصادية عاملاً فعالاً بين مشاكل الاسر لما تحمله من اثار تدميرية تؤدي الى انحلال عمليات النمو الطبيعي للاطفال، والقضاء على العلاقات الضرورية لتحقيق هذا النمو^(١). ولتحديد ظروف الاسرة الاقتصادي، وتشخيصها من حيث ملاءمتها، وعدم ملاءمتها، هناك مؤشرات عديدة ومختلفة، منها: قلة الدخل، والاسرة التي تتولى الام إعالة اعضائها، والاسرة التي تقع تحت ضغط مسؤوليات مالية اكبر من مواردها، والاسرة التي تعول عدداً كبيراً من الاطفال، والاسرة العاطلة عن العمل، والاسرة التي تعيش على المساعدات الاجتماعية، واسر الموظفين الفقراء، وسوء الانفاق والتدبير^(٢).

وبمراجعة الفصل السادس من الدراسة، وملاحظة جداول المعلومات الاساسية الخاصة بالمستفيدين، (١٥، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧) يمكن ان يقدر الظرف الاقتصادي الذي تعاني منه اسرة المستفيد.

وتأسيساً على ذلك، تظهر حاجة الاسرة الى الدعم الاجتماعي، والنفسي، والاقتصادي؛ وتتولى جهات ومنظمات اجتماعية وانسانية في انحاء عدة من العالم مهمة دعم الاسرة المحتاجة التي تتحمل اعباء اعالة عدد من الاطفال. ومثال ذلك المساعدات المباشرة وغير المباشرة التي تمنحها قرى الاطفال (SOS) الى الاسرة المحتاجة، والمبينة في الفصل الثاني من الدراسة.

ولقد اشارت (١٥) وحدة من وحدات عينة العاملين الى وجود برامج لدعم اسرة المستفيد، وشكلت نسبة (٣١%) افراد العينة. بينما نفت ذلك (٣٣) وحدة، بنسبة (٦٩%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٩. أ) يوضح ذلك.

(١) محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، المصدر المار ذكره، ص ٣٣٢.

(٢) محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، مصدر سابق، ص ٣٢٢.

جدول (٨٩. أ)

يبين تنفيذ برامج دعم لأسرة المستفيد

| % | العدد | البيانات |
|-----|-------|------------------------------------|
| | | هل تنفذ المؤسسة برامج لدعم الاسرة؟ |
| ٣١ | ١٥ | نعم |
| ٦٩ | ٣٣ | لا |
| ١٠٠ | ٤٨ | المجموع |

البرامج المنفذة لدعم اسرة المستفيد:

أشارت الدراسة، الى احدى وحدات العينة التي اكدت وجود برامج لدعم اسر المستفيدين، والتي ادلت بأن الدعم يكون عن طريق "منح الاعانات المالي"، وشكلت نسبة (٧%) من مجموع افراد عينة العاملين وبينت وحدتان (٢) من وحدات العينة بأن هناك برنامجاً يمنح "إعانات عينية"، وشكلت نسبة (١٣%) وأجابت (٣) وحدات، بأن البرامج تدعم اسر المستفيدين عن طريق "توعيتهم وتثقيفهم"، وشكلت نسبة (٢٠%) من مجموع افراد العينة. وأجابت (٣) وحدات اخرى، بأن هناك "تنسيقاً مع الجهات الخيرية لتشغيلهم في مشاريع مدرة للدخل"، وشكلت نسبة (٢٠%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما كانت اعلى النسب تشير الى "استخدام طرق العلاج الاجتماعي في حل مشكلاتهم"، حيث بلغت (٤٠%) متمثلة في (٦) وحدات من مجموع افراد العينة. ولم تشير اي من الوحدات الى "برامج تدريبية تأهيلية". والجدول (٨٩. ب) يوضح ذلك. وترى الباحثة، بأن البرامج التأهيلية، والمشاريع المدرة للدخل بالنسبة لاسر المستفيدين هي البرامج التي تعطي حلاً شاملاً لتعالج مشكلة الطفل واسرته، وهو اجراء يبقي الطفل في حاضرة ومستقبله من النكوص، والتراجع الذي قد يعانیهما بسبب الظروف الاقتصادية، وخاصة بعد قطع علاقته بالمؤسسة.

جدول (٨٩. ب)*

يوضح شكل البرامج التي تدعم اسرة المستفيد

| % | العدد | البيانات |
|----|-------|--------------------|
| | | برامج الدعم |
| ٧ | ١ | اعانت مادية: مالية |
| ١٣ | ٢ | اعانة مادية: عينية |

* حجم العينة (١٥) وحدة، تمثل الوحدات التي اكدت تنفيذ برامج دعم الاسرة التي تنفذها المؤسسة.

| | | |
|-----|----|---|
| ٢٠ | ٣ | برامج توعية وتثقيف |
| ٢٠ | ٣ | تنسيق مع الجهات الخيرية لتشغيلهم في مشاريع مدرة للدخل |
| ٤٠ | ٦ | استخدام طرق العلاج الاجتماعي في حل مشكلاتهم |
| . | . | برامج تدريبية تأهيلية |
| ١٠٠ | ١٥ | المجموع |

٢. علاقة المؤسسة بالاسر البديلة (بيوت التربية):

يبين الفصل الثالث من الدراسة، واجب المجتمع نحو الطفل اليتيم، وعرض نصوصاً من الذكر الحكيم، والاحاديث النبوية الشريفة، التي توحى بكفالة اليتيم، وتربيته، ورعايته، وايوائه؛ كما اوضح دوافع ملتقطي الاطفال وكيفية التعامل معهم، فمنهم من يستغلونهم كايدي عاملة رخيصة، ومنهم من يتخذونه ولداً، ... ومهما كانت الدوافع، فهناك نظام لتربية الاطفال تتم دراسته ومتابعة بموجب المادة ٤١ الفقرة ثانياً من قانون الرعاية الاجتماعية، لاحاق اطفال دور الدولة المقطوعين بأسر ترغب في تربية الاطفال الايتام^(١).

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن (٤٠%) من وحدات عينة العاملين قد اكدت التحاق بعض المستفيدين، بأسرة بديلة، وتمثلت في (١٩) وحدة. بينما نفت حدوث ذلك، (٢٩) وحدة، بنسبة (٦٠%) من مجموع افراد عينة العاملين. والجدول (٩٠.أ) يوضح ذلك.

جدول (٩٠.أ)

بمثل علاقة المؤسسة بالاسر البديلة (التربية)

| % | العدد | البيانات |
|-----|-------|--------------------------------------|
| | | هل التحق بعض المستفيدين بأسرة بديلة؟ |
| ٤٠ | ١٩ | نعم |
| ٦٠ | ٢٩ | لا |
| ١٠٠ | ٤٨ | المجموع |

(١) وزارة العدل، قانون الرعاية الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢١.

وحفاظاً على الاطفال من الاستغلال والاساءة، وتحقيق حقهم في الحماية التي نصت عليه المادة (١٧)،
فقرة ٢) والمادة (١٩ فقرة ١، ٢) من اتفاقية حقوق الاطفال فضلاً عن متابعتهم بشكل دوري داخل الاسرة
البديلة التي أودعوا لديها بموجب المادة (٢٥) من الاتفاقية المذكورة، وملاحظة تحقيق حقوق الطفل:
بالعيش الكريم (م. ٢٧)، والتعليم (م. ٢٨)، والصحة (م. ٢٤)، واللعب والترفيه (م. ٣١)^(١)، والغذاء
الجيد،... وما الى ذلك.

ولقد بحثت الدراسة الميدانية، عن الجهة الرسمية التي تقوم بهذه المتابعة، فأشارت (٩) من افراد
العينة التي اكدت التحاق بعض المستفيدين بأسر بديلة، الى المؤسسة كجهة مسؤولة عن متابعة الطفل
داخل الاسرة البديلة، وشكلت نسبة (٤٧%) من مجموع افراد العينة. بينما اشارت (١٠) وحدات من افراد
العينة المذكورة، الى محكمة الاحداث كجهة مسؤولة عن الحاق الطفل بالاسر البديلة، ومتابعتهم من قبل
مكتب البحث الاجتماعي التابع لها وشكلت نسبة (٥٣%) من مجموع افراد العينة المذكورة. والجدول (٩٠).
ب) يوضح ذلك. وهذا يتوافق مع نماذج الرعاية التي تعنتي بالاطفال داخل الاسر البديلة، التي عرضت
في الفصل الثاني من الدراسة.

جدول (٩٠. ب) *

يمثل الجهة التي تتابع الطفل في الاسرة البديلة

| البيانات | العدد | % |
|---------------------|-------|-----|
| يتابع الطفل من قبل: | | |
| المؤسسة | ٩ | ٤٧ |
| محكمة الاحداث | ١٠ | ٥٣ |
| المجموع | ١٩ | ١٠٠ |

٣. علاقة المؤسسة بالمجتمع المحلي:

تستهدف المؤسسة احداث توازن حركي بين متطلبات بقائها ونجاحها، وبين متطلبات البيئة
وقيودها ويخضع هذا التوازن الحركي لتأثير متغيرات داخلية تتصل بتكوين المؤسسة وخبرتها؛ وخارجية

(١) غسان خليل، حقوق الطفل، ط٢ (بيروت، شمالي اندشمالي، ٢٠٠٣) ص. ص. ١٦٣، ١٦٨، ١٧١.

* حجم العينة (١٩) وحدة، تمثل الوحدات التي اكدت التحاق بعض المستفيدين بالاسرة البديلة (بيوت التربية).

تتصل بطبيعة البيئة المحيطة بها. وكل مؤسسة مستمرة، هي بالضرورة قادرة على تنويع وظائفها وتعديل انشطتها التي تمارسها لمقابلة احتياجات ناشئة عن البيئة المحيطة بها. ومن جهة اخرى، حيث تتعزل المؤسسة عن البيئة وتتعدم قدرتها في الحصول على مصادر الطاقة، او يتمتع المجتمع عن قبول نشاطها وانتاجها؛ تكون معرضة للانحلال والغناء، وقد تستمر هيكلياً الا انها تكون غير فاعلة^(١).

وتأسيساً على ذلك، فإن العلاقة بين المؤسسات (موضوع البحث وبين البيئة المحيطة المتمثلة في المجتمع المحلي بكل طاقاته وإمكانياته، لابد وان تدوم وتستمر لضمان نجاحها. وفيما يأتي توضيح للعلاقات الناشئة بين المؤسسات (موضوع البحث)، وبين المجتمع المحلي الذي تقع المؤسسة ضمن رقعته الجغرافية.

أ . علاقة المؤسسة، بمنظمات المجتمع المحلي والجمعيات الخيرية:

أشارت (٤٦) وحدة من وحدات عينة العاملين، الى وجود تنسيق بين المؤسسة، وبين منظمات المجتمع المحلي، والجمعيات الخيرية، وشكلت نسبة (٩٦%) من مجموع افراد العينة. بينما نفت ذلك وحدتان (٢) من وحدات العينة المذكورة، وبنسبة (٤%). والجدول (٩١- أ) يوضح ذلك، وهذا مؤشر واضح على ان مؤسسات دور الدولة لاتعيش في عزلة اجتماعية عن التنظيمات الرسمية، وغير الرسمية، والخيرين وجمعياتهم.

جدول (٩١ . أ)

يمثل العلاقة بين المؤسسة، وبين منظمات المجتمع المحلي، والجمعيات الخيرية

| % | العدد | البيانات | |
|-----|-------|----------------|--|
| | | هل هناك تنسيق؟ | |
| ٩٦ | ٤٦ | نعم | |
| ٤ | ٢ | لا | |
| ١٠٠ | ٤٨ | المجموع | |

ويكون تنسيقها مع منظمات وجمعيات عراقية، فضلاً عن المنظمات والجمعيات الدولية، ولكن بدرجات متفاوتة، فقد أشارت (١٢) وحدة من وحدات العينة، الى ان المؤسسة تتسق مع جمعيات ومنظمات عراقية وأخرى ذات تبعية دولية، وشكلت نسبة (٢٦%) من مجموع أفراد العينة، وأشارت (٣٤) وحدة من وحدات العينة التي أكدت وجود علاقة وتنسيق مع منظمات المجتمع المحلي، الى ان المؤسسة تتسق مع منظمات وجمعيات دولية، وشكلت نسبة (٧٤%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. والجدول

(١) د. محمد حربي حسن، د. خليل محمد حسن الشماع، مصدر سابق، ص ٢٤٧.

(٩١.ب) يوضح ذلك، ومنه يتبين بأن المنظمات والجمعيات الدولية، لها علاقات وتنسيق مع المؤسسات (موضوع البحث) كافة.

جدول (٩١.ب) *

يمثل تبعية المنظمات والجمعيات المنسق معها

| البيانات | العدد | % |
|------------------------------------|-------|-----|
| المنظمات هي: | | |
| منظمات وجمعيات عراقية + أخرى دولية | ١٢ | ٢٦ |
| منظمات وجمعيات دولية | ٣٤ | ٧٤ |
| المجموع | ٤٦ | ١٠٠ |

ولقد بحثت الدراسة مخرجات هذا التنسيق من حيث ايجابيته في تطوير الاداء والامكانيات، فأجابت (٣٥) وحدة من وحدات العينة، بأن الاتصال والتنسيق كان ايجابياً، وحقق تطوراً في الاداء، وشكلت نسبة (٧٦%) من مجموع أفراد العينة، بينما نفت ذلك (٦) وحدات، وبنسبة (١٣%). ووجدته وحدتان (٢) ايجابياً نوعاً ما، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع أفراد العينة. ولم تول برأيها في هذا الشأن (٣) من وحدات العينة، شكلت نسبة (٧%) من مجموع أفراد العينة.

والجدول (٩١-د) يوضح ذلك. ولقد بين بعض أفراد العينة التي تفت ايجابية التنسيق مع المنظمات الدولية، بأن ذلك يسبب معوقات إدارية تؤدي الى ارباك العمل حيث تتدخل المنظمة في عمل المؤسسة. مما يحدث صدمات بين العاملين من كلا الطرفين.

جدول (٩١.د) *

يبين مردود الاتصال بالمنظمات من حيث ايجابيته في تطوير الاداء والامكانيات

| البيانات | العدد | % |
|--|-------|---|
| هل كان الاتصال ايجابياً وحقق تطوراً بالاداء؟ | | |

* حجم العينة (٤٦) وحدة، تمثل الوحدات التي أكدت وجود التنسيق.

* حجم العينة (٤٦) وحدة، تمثل الوحدات التي أكدت وجود التنسيق بين المؤسسة، وبين المنظمات والجمعيات الوطنية، والدولية.

| | | |
|-----|----|----------|
| ٧٦ | ٣٥ | نعم |
| ١٣ | ٦ | لا |
| ٤ | ٢ | نوعاً ما |
| ٧ | ٣ | لم يذكر |
| ١٠٠ | ٤٦ | المجموع |

ب . استفادة أفراد المجتمع المحلي من الامكانيات المتاحة في المؤسسة:

لقد عرض الفصل الرابع من الدراسة، نموذجاً لمؤسسة أو مركز لاعادة تأهيل الاطفال الايتام في (البوسنة والهيرسيك) وبين علاقته بالمجتمع المحلي حيث كانت هذه المؤسسة تتيح لأطفال المجتمع المحلي كافة، أمكانياتها من: مكتبة، وتعلم الموسيقى، ومكان العبادة، والعباب وساحة للعب، والحقول؛ وبين أيضاً الفصل الثاني من الدراسة، بأن قرى الاطفال (SOS) منفتحة على المجتمع المحلي، فهي تسمح لأطفال المجتمع المحلي الاستفادة من الخدمات الصحية المقدمة في المركز الصحي التابع لها. ولقد بحثت الدراسة هذا الموضوع، فبينت (٥) من وحدات عينة العاملين، بمكان أطفال المجتمع المحلي الاستفادة من امكانيات المركز مثل (ساحة اللعب، والمكتبة)، ومشكلت نسبة (١٠%) من مجموع أفراد العينة. بينما نفت ذلك (٤٣) وحدة، بنسبة (٩٠%) من مجموع أفراد عينة العاملين. والجدول (٩٢) يوضح ذلك. وبمقارنة هذه النتيجة بموضوع حق المستفيد في استقبال الضيوف، الذي تطرق له الفصل السابع من الدراسة، حيث بين ان للمستفيد الحق في استقبال الاهل وليس الاصدقاء، يلاحظ هنا الخلل في العلاقة.

جدول (٩٢)

يمثل مدى استفادة افراد المجتمع المحلي من الامكانيات المتاحة في المؤسسة

| % | العدد | البيانات |
|-----|-------|----------------------|
| | | هل يمكنهم الاستفادة؟ |
| ١٠ | ٥ | نعم |
| ٩٠ | ٤٣ | لا |
| ١٠٠ | ٤٨ | المجموع |

ج . علاقة المؤسسة بهيئات، أو الافراد المعنيين بكفالة اليتيم:

تطرت فصول الجانب النظري من الدراسة، الثاني والثالث، والرابع؛ الى نماذج من كفالة اليتيم، كما توضحت أهميته الدينية، والقيمية، والانسانية في الاديان السماوية كافة، والدين الاسلامي الحنيف خاصة. ولايستبعد عن الازهان توافد الخيرين الى مؤسسات رعاية الايتام لكفالة الايتام أو بعضهم، أو تحمل بعض من نفقاتهم، سعياً لمرضاة اله عز وجل. ولقد اجابت (١٧) وحدة من وحدات العينة، بوجود علاقة بين المؤسسة وبين عدد من الافراد المعنيين بكفالة اليتيم، وشكلت نسبة (٣٥%) من مجموع أفراد عينة العاملين. بينما نفت ذلك (٣٠) وحدة، بنسبة (٦٣%) من مجموع افراد العينة. وظهرت إحدى افراد العينة، تجهل هذا الموضوع، وشكلت نسبة (٢%) من مجموع أفراد العينة. والجدول (٩٣. أ) يوضح ذلك:

جدول (٩٢. أ)

يوضح علاقة المؤسسة بهيئات أو أفراد ذوي اهتمام في كفالة اليتيم

| البيانات | العدد | % |
|---------------|-------|-----|
| هل لها علاقة؟ | | |
| نعم | ١٧ | ٣٥ |
| لا | ٣٠ | ٦٣ |
| لا أعرف | ١ | ٢ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

ويبدو ان موضوع العناية بالاطفال الايتام، وكفالة الخيرين لم يزداد، ويقبل حسب المواسم الدينية، والاضاع الاقتصادية والازمات أو المحن التي يمر بها المجتمع. فهناك من يكفل اليتيم لمدة معينة، أو عدد تطول أو تقل وفقاً للموقف.

ولقد بينت (١٤) وحدة من مجموع وحدات العينة التي أشارت الى وجود علاقة مع الكافلين؛ بأنهم يكفلون اليتيم خلال وجوده في الدار فقط، وبلغت نسبتهم (٨٢%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. بينما أشارت (٣) وحدات، الى وجود كافلين يلتزمون بكفالة اليتيم بعد تخرجه من المؤسسة، ولغاية تخرجه من الدراسة، وشكلت نسبة (١٨%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. والجدول (٩٣. ب) يوضح ذلك.

ولقد ذكر الفصل الثاني، نماذج لكفالة الايتام من اجل إكمال دراستهم العليا، بعد بلوغهم سن قطع العلاقة؛ ومثال على ذلك ملجأ مراكز للأيتام، فضلاً عن البرامج التي تقدمها (OFA) مثل برنامج "برتريز مورو"، وبرنامج "عائلة كاسي".

جدول (٩٣ ب) *
يمثل مدة الكفالة

| البيانات | العدد | % |
|--|-------|-----|
| مدة الكفالة | | |
| خلال وجوده في الدار | ١٤ | ٨٢ |
| بعد تخرجه من المؤسسة، ولغاية تخرجه الدراسي | ٣ | ١٨ |
| المجموع | ١٧ | ١٠٠ |

خامساً . أثر الحرب على المؤسسة:

بين الفصل الرابع من الدراسة، الآثار التي يمكن ان تتركها الحروب، والازمات، والصراعات على المجتمعات ومؤسساتها، وأفرادها والاطفال منهم بصورة خاصة، ومؤسسات دور الدولة الايوائية، واحدة من المؤسسات التي لا بد وأن يتبادر الى الازهان تأثرها بالحرب، سواء كان أثراً مادياً، أو معنوياً، أو نفسياً، كونها تأوي صغاراً تزداد حاجتهم في مثل هذه الظروف الى الدعم، والعطف، والحماية، والى ايادي تحتضنهم حين الفرع، والى من يطعمهم عندما تتشح المؤن، ... وما الى ذلك.

وهنا بحثت الدراسة الجوانب الآتية:

أ . الاضرار التي أصابت المؤسسة:

أشارت (١٤) وحدة من وحدات عينة العاملين الى تضرر المؤسسة جراء الحرب، وشكلت نسبة (٢٩%) . بينما نفت ذلك (٤٣) وحدة، بنسبة (٧١%) من مجموع أفراد العينة. والجدول (٩٤- أ) يوضح ذلك. وهذا يعني إن أغلب المؤسسات لم يمسه الضرر جراء الحرب.

جدول (٩٤ أ)

يمثل تضرر المؤسسة اثناء الحرب وما بعدها

| البيانات | العدد | % |
|-------------------|-------|----|
| هل تضررت المؤسسة: | | |
| نعم | ١٤ | ٢٩ |

* حجم العينة (١٧) وحدة، تمثل الوحدات التي ادلت بوجود علاقة بين المؤسسة وبين الخيرين المعنيين بكفالة اليتيم.

| | | |
|-----|----|---------|
| ٧١ | ٣٤ | لا |
| ١٠٠ | ١٧ | المجموع |

وعند حصر الاضرار التي سببتها الحرب في المؤسسة، كانت أعلى نسبة تشير الى البناية؛ حيث شكلت نسبة الوحدات التي أكدت ذلك (٥٠%) من مجموع أفراد العينة، وتمثلت في (٧) وحدات. وبينت (٤) وحدات، وبنسبة (٢٩%) من مجموع افراد العينة المذكورة، ان الضرر كان في الجانب الاداري، حيث تسرب الموظفون والمستفيدون معاً. وأشارت (٢) من وحدات العينة الى حالة سطو، وشكلت نسبة (١٤%) من مجموع أفراد العينة، وأدلت إحدى وحدات العينة الى النقص في المؤن، وشكلت نسبة (٧%) من مجموع افراد العينة المذكورة. ولم تُشِر أيٌّ من وحدات العينة، الى أي حالة اختطاف. والجدول (٩٤-ب) يوضح ذلك.

جدول (٩٤-ب)*

يمثل الجانب المتضرر جراء الحرب

| البيانات | العدد | % |
|----------------------------------|-------|-----|
| مدة الكفالة | | |
| البناية | ٧ | ٥٠ |
| الجانب الاداري/ وتسرب المستفيدين | ٤ | ٢٩ |
| سطو | ٢ | ١٤ |
| النقص في المؤن | . | . |
| المجموع | ١٤ | ١٠٠ |

ب . الحاجة الى متطوعين لدعم المؤسسة في اثناء الحرب:

بالرجوع الى موضوع العمل الطوعي في حالات الحروب والكوارث، الذي تضمنه الفصل الرابع من الدراسة؛ وبملاحظة الجدول (٩٤-ب)، يشاهد ان الجانب الاداري قد تضرر وفقاً لشهادة (٢٩%) من افراد العينة، وتأسيساً على ذلك، برزت الحاجة الى متطوعين ليعملوا في مؤسسات دور الدولة، وشعر بهذه الحاجة، نصف أفراد العينة، أي (٥٠%) من مجموع افراد عينة العاملين، تمثلت في (٢٤) وحدة؛ بينما نفت وجود مثل هذه الحاجة (٢٤) وحدة أخرى، شكلت نسبة (٥٠%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٩٤-د) يوضح ذلك.

* حجم العينة (١٤) وحدة، تمثل الوحدات التي اكدت حدوث الضرر على المؤسسة جراء الحرب.

جدول (٩٤ - ح)

يبين الحاجة الى متطوعين لدعم المؤسسة في اثناء الحرب

| البيانات | العدد | % |
|-----------------------------|-------|-----|
| هل كان هناك حاجة للمتطوعين؟ | | |
| نعم | ٢٤ | ٥٠ |
| لا | ٢٤ | ٥٠ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

ومنه تبرز الحاجة الى اتخاذ اجراء لسد النقص عن طريق المتطوعين، وفي احوال كهذه، ربما تضطر المؤسسة لاستقبال أي متطوع دون النظر الى مؤهلاته، أو وضعه العام، فقد تأخذ المتطوع على علاته لحاجتها القصوى لأي شخص يسد النقص. ومن خلال الدراسة الميدانية، أكدت (١٣) وحدة من وحدات العينة . التي شعرت بالحاجة الى متطوعين . بأن المؤسسة اضطرت لاستقبال متطوعين غير مؤهلين. وشكلت نسبة (٥٤%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. بينما نفت ذلك (١١) وحدة، ونسبة (٤٦%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. والجدول (٩٤ - د) يوضح ذلك.

جدول (٩٤ - د)*

يمثل اضطراب المؤسسة لاستقبال المتطوعين غير المؤهلين

| البيانات | العدد | % |
|---|-------|-----|
| هل اضطرت المؤسسة استقبال متطوعين غير مؤهلين | | |
| نعم | ١٣ | ٥٤ |
| لا | ١١ | ٤٦ |
| المجموع | ٢٤ | ١٠٠ |

ولقد بينت الوحدات التي أكدت قبول المتطوعين غير المؤهلين، الاسباب التي دعت المؤسسة الى قبولهم؛ فأدلت (٥) وحدات، بأنها كانت أسباب انسانية (رأفةً بهم) وبهذا تكون علاقتهم بالمؤسسة علاقة تبادلية، يحصلون من المؤسسة على المأوى والمأكل، مقابل خدماتهم التطوعية. وشكلت نسبة (٣٨%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. بينما وضحت (٧) وحدات، عدم وجود البديل عنهم مما اضطروا

* حجم العينة (٢٤) وحدة، يمثل الوحدات التي شعرت بحاجة المؤسسة الى متطوعين اثناء فترة الحرب ومابعدها.

لقبولهم، وشكلت نسبة (٥٤%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. وبينت احدى وحدات العينة، بأنهم قبلوا لكلا السببين، أي لأسباب انسانية، فضلاً عن عدم وجود البديل عنهم، وشكلت نسبة (٨%) من مجموع أفراد العينة المذكورة.

والجدول (٩٤ . هـ) يوضح ذلك.

جدول (٩٤ . هـ)*

يمثل أسباب قبول المتطوعين غير المؤهلين

| الاسباب: | البيانات | العدد | % |
|----------|--------------------------------|-------|-----|
| | أسباب انسانية (رأفة بهم) | ٥ | ٣٨ |
| | لايوجد بديل | ٧ | ٥٤ |
| | أسباب أنسانية وعدم وجود البديل | ١ | ٨ |
| | المجموع | ١٣ | ١٠٠ |

سادساً . النشاطات التحفيزية:

تنتهج العديد من مؤسسات رعاية الاطفال أساليب لدعم وتعزيز السلوك الحسن لدى المستفيدين؛ ليكون حافزاً لهم على تكرار ذلك السلوك. والتفوق الدراسي واحداً من أهم الاهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها، يمكن ان تعززه لدى المستفيدين بتشجيعهم عليه بأستخدام، نوع أو اكثر من انواع المعززات، كأن تكون معززات إجتماعية مثل الثناء، أو معززات مادية كأعطاء الطفل جائزة، أو معززات نشاطية كالخروج في رحلة^(١).

وفيما يأتي توضيح لنشاطات المؤسسة التي تحفز الطفل على الابداع والتميز:

١ . مكافأة المتفوقين:

بينت (٢٩) وحدة من وحدات العينة، بأن المؤسسة تمنح سنوياً جوائز وهدايا للمتفوقين دراسياً، وشكلت نسبة (٦٠%) من مجموع أفراد عينة العاملين. بينما نفت ذلك (١٨) وحدة، وشكلت نسبة (٣٨%) من مجموع افراد العينة. وأجابت احدى افراد العينة، بأن المؤسسة تمنح احياناً المستفيدين المتفوقين هدية للثناء على جهودهم.

وشكلت نسبة (٢%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٩٥) يوضح ذلك.

* حجم العينة (١٣) وحدة، يمثل الوحدات التي اكدت استقبال المؤسسة لمتطوعين غير مؤهلين للعمل في المؤسسة.

(١) حمد عارف محارمه، مصدر سابق، ص ٥١.

جدول (٩٥)
يمثل مكافأة المتفوقين

| البيانات | العدد | % |
|---|-------|-----|
| هل تمنح المؤسسة جائزة للمتفوقين سنوياً؟ | | |
| نعم | ٢٩ | ٦٠ |
| لا | ١٨ | ٣٨ |
| احياناً | ١ | ٢ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

٢ . مكافأة المتميزين من خريجي المؤسسة (المستفيدين المغادرين):

عرض الفصل الثاني من الدراسة، نشاطات قرى الاطفال (SOS)، ومنها جائزة "هيرسان جيمائير" التي تمنح للخريجين المتميزين في أعمالهم، والى الشباب الذين لا يزالون يعيشون في إحدى وسائل منظمة (SOS)، وذلك تمييزاً لجهودهم، وتحفيزاً لغيرهم من الاطفال، ليقتدوا بهم، ويسلكوا طريقهم. ولقد بينت (١٠) وحدات من أفراد عينة العاملين، بأن المؤسسة تمنح خريجها المغادرين والمتميزين في اعمالهم وحياتهم جائزة تقديرية، وشكلت نسبة (٢١%) من مجموع افراد العينة. بينما نفت ذلك (٣٨) وحدة، وبنسبة (٧٩%) من مجموع افراد العينة. ولم تشر اي من وحدات العينة، الى ان المؤسسة تمنح مثل هذه الجوائز في بعض الاحيان. والجدول (٩٦) يوضح ذلك.

جدول (٩٦)
يمثل مكافأة المؤسسة لخريجها المتميزين

| البيانات | العدد | % |
|--|-------|-----|
| هل تمنح المؤسسة جائزة تقديرية لخريجها المتميزين؟ | | |
| نعم | ١٠ | ٢١ |
| لا | ٣٨ | ٧٩ |
| احياناً | . | . |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

٣. الجانب الترويحي:

يمكن ان يستخدم الترويح كوسيلة للتخفيف من الضغوط النفسية، الناجمة عن الضغوط الاجتماعية والبيئية؛ وعن تواصل العمل والدراسة لمراحل طويلة دون إنقطاع. فهنا لابد من اقتطاع وقتٍ للفراغ (Leisure Time)، كتحرر مؤقت من النشاط الروتيني القائم على الالتزامات الاجتماعية المفروض، وينطوي الفراغ على احلال نوع من النشاط المفضل الذي يوفر الاحساس بالسعادة والرضا محل الانشطة المألوفة^(١). ويمكن ان يستخدم الترويح كوصفة معززاً نشاطياً لتعديل السلوك غير المرغوب، أو لتكرار السلوك السوي، أو يمكن ان يستخدم كمعزز للتفوق الدراسي... ولقد بينت (٤٢) وحدة من وحدات العينة، بأن المؤسسة تعمل على تشكيل تجمعات ترويحية في ايام العطل، وأوقات الفراغ، وشكلت نسبة (٨٨%) من مجموع افراد عينة العاملين. بينما نفت ذلك (٦) من افراد العينة، وبنسبة (١٢%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٩٧. أ) يوضح ذلك:

جدول (٩٧. أ)

يوضح الجانب الترويحي للمستفيدين اثناء العطل

| البيانات | العدد | % |
|----------------------------------|-------|-----|
| هل تشكل تجمعات ترويحية في العطل؟ | | |
| نعم | ٤٢ | ٨٨ |
| لا | ٦ | ١٢ |
| المجموع | ٤٨ | ١٠٠ |

وبموجب المادة (٤٠) من قانون الرعاية الاجتماعية، يفترض ان تعمل مؤسسات دور الدولة على التنسيق مع الجهات المختصة لتنظيم النشاطات الترفيهية، وتنظيم اوقات فراغ المستفيدين، وتنمية وتطوير مواهبهم، بأقامة النشاطات الثقافية، والتربية البدنية والفنية، وزيارة المسارح، وتشكيل الفرق المسرحية، والموسيقية، والخروج في سفرات ترفيهية^(٢). كل هذه وسائل يمكن ان تستغلها المؤسسة للترويح عن الاطفال.

ولقد أدلت وحدتان (٢) من وحدات العينة، بأن المؤسسة تقيم مخيمات في مناطق سياحية، وشكلت نسبة (٥%) من مجموع أفراد العينة التي أكدت حرص المؤسسة على تنفيذ البرامج الترفيهية

(١) ينظر د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، المصدر المار ذكره، ص ٢٧٠.

(٢) ينظر وزارة العدل، قانون الرعاية الاجتماعية، المصدر المار ذكره، ص ٢٠.

للأطفال. وأوضحت (٩) وحدات بأن المؤسسة تقيم تجمع صيفي في إحدى مؤسسات دور الدولة، للمستفيدين المقطوعين تنفذ خلاله برامج وأنشطة ترفيهية، وشكلت نسبة (٢١%) من مجموع أفراد العينة، وهذا الاجراء يتم بموجب النقطة ثالثاً، الفقرة ب، من تعليمات رقم (٣) لسنة ١٩٨٨ الصادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية؛^(١) استناداً لاحكام المادتين ١٠٥/ثانياً من قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠، والمادة (٢٥) من نظام دور الدولة رقم (٥) لسنة ١٩٨٦.

أما عن السفارات الترفيهية، والزيارات الى العتبات المقدسة، فقد بينتها (٣١) وحدة من وحدات العينة، وشكلت نسبة (٧٤%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. والجدول (٩٧. ب) يوضح ذلك:

جدول (٩٧. ب)*

يمثل طريقة تنظيم التجمعات الترويحية

| الطريقة | البيانات | العدد | % |
|---|----------|-------|-----|
| مخيمات في مناطق سياحية | | ٢ | ٥ |
| تجمع في إحدى مؤسسات دور الدولة | | ٩ | ٢١ |
| سفرات ترفيهية وزيارات الى العتبات المقدسة | | ٣١ | ٧٤ |
| المجموع | | ٤٢ | ١٠٠ |

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دليل العمل في دور الدولة، المصدر المار ذكره، ص ٦٧.

* حجم العينة (٤٢) وحدة، مثلت الوحدات التي اكدت تنفيذ الجانب الترويحي في المؤسسة.

The Social Work in Iraqi orphanage

Field study in Baghdad

**This thesis submitted to the council of the collage of Arts ,
University of Baghdad,
As a part of the fulfillment of the PHD Degree in
Sociology \ Social work**

BY

Mrs. Amal Mohamed Ahmad Almohana

Supervisor Professor

Dr. Naheda Abdul ALkareem Hafad

المصادر العربية

١. القرآن الكريم
٢. انجيل متي
٣. أ.دينكن مينسيل، ترجمة د. احسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، ط١ (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨١).
٤. ابراهيم السعودي فلسفة قرى الاطفال (SOS) في جمهورية مصر العربية ودورها في تربية اطفال ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة والتنمية ع ٧، مجلد ٢، ٢٠٠٢.
٥. ابراهيم خليل احمد، ونخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، ج ١٣، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥).
٦. د. ابراهيم عبد الهادي محمد المليجي، الخدمة الاجتماعية من منظور تنظيم المجتمع، رؤية واقعية، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بلا تاريخ).
٧. الاتحاد الدولي لغوث الاطفال ISCA، دليل التدريب على اتفاقية حقوق الطفل، (عمان، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، ١٩٩٨).
٨. د. أحسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط ٣ (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٤)
٩. د. احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، (عمان، دار وائل للنشر، ٢٠٠٤).
١٠. د. احسان محمد الحسن، د. عبد الحسين زيني، الاحصاء الاجتماعي، (الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٢).
١١. د. احسان محمد الحسن، د. عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٢).
١٢. د. احسان محمد الحسن، د. فاضل عباس الحسن، الموارد البشرية، ط ١، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٢).
١٣. د. احسان محمد الحسن، د. فاضل عباس الحسين، الموارد البشرية، ط ١، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٢).
١٤. د. احسان محمد الحسن، علم الاجتماع، دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٨).
١٥. د. احسان محمد الحسن، محاضرات في الاحصاء الاجتماعي، القيت على طلبة الماجستير للعام الدراسي ١٩٩٥-١٩٩٦.

١٦. د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط ١، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩).
١٧. احمد ابريهي العلمي، في سبيل ازالة الفقر، مفاهيم وارااء (بغداد، البرنامج الانمائي للامم المتحدة، ١٩٩٨).
١٨. د. احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، ط ٥ (الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٩).
١٩. د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، (القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٨٦).
٢٠. د. أحمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧).
٢١. د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات التربية والتعليم، (القاهرة، دار غريب للطباعة ١٩٨٠).
٢٢. د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت، مكتبة لبنان، بلا تاريخ).
٢٣. د. أحمد شكر العبيجي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠).
٢٤. د. أحمد كمال أحمد، د. عدلي سليمان، الخدمة الاجتماعية والمجتمع، (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٣).
٢٥. د. أحمد كمال احمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجتمع الاسلامي، ج ١ (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧).
٢٦. د. أحمد كمال احمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة، (القاهرة، مكتبة الخانجي، بلا تاريخ).
٢٧. د. أحمد كمال أحمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة، (ج. م. ع، مطبعة المجد ١٩٧٩).
٢٨. د. أحمد كمال أحمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد، (القاهرة، مطبعة المجد، ١٩٧٩).
٢٩. د. أحمد كمال أحمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد، القاهرة، مطبعة المجد، ١٩٧٩).
٣٠. د. أحمد كمال أحمد، واخرون، مقدمة الرعاية الاجتماعية، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩).

٣١. أحمد مصطفى خاطر، طريقة تنظيم المجتمع، مدخل تنمية المجتمع المحلي استراتيجيات وادوار المنظم الاجتماعي، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بلا تاريخ)
٣٢. ادارة العمل الاجتماعي، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، ج١ (الامانة العامة، ١٩٨٣).
٣٣. ارنولد تويني، الحرب والمدنية، ترجمة احمد محمود سلمان، (القاهرة، سلسلة الالف كتاب، ١٩٩٤).
٣٤. ارنولد تويني، حرب وحضارة، ترجمة غياب محار (بيروت، ١٩٦٣).
٣٥. الاسكوا، التنمية البشرية المستدامة ودور المنظمات غير الحكومية- حالة البلدان العربية-(نيويورك، ١٩٩٩).
٣٦. آمال محمد احمد المهنا، الرعاية الاجتماعية لمستفيدي دور الدولة بين الواقع والطموح، رسالة ماجستير (بغداد، كمبيوتر، ١٩٩٨).
٣٧. الامام محمد ابو زهرة، تنظيم الاسلام للمجتمع، (القاهرة، مطابع الدجوي، ١٩٧٥).
٣٨. الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (كويت، دار الرساله، ١٩٨٣).
٣٩. الامانة العامة، الادارة العامة للشؤون الاجتماعية، ادارة التنمية الاجتماعية، دليل تحليل لادارة المؤسسة الاجتماعية (القاهرة، مطابع جامعة الدول العربية، ١٩٩٢).
٤٠. انيس عبد الملك، الاشراف والتقييم في خدمة الجماعة، (القاهرة، مكتب الانجلو المصرية، ١٩٧٦).
٤١. بدري يونس، مزالق العولمة الحديثة في النظام العالمي الجديد، (بيروت، دار الفارابي، ١٩٩٩).
٤٢. بهيجة احمد شهاب، ميادين الخدمة الاجتماعية، (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٦).
٤٣. جاستون بوتول، الحرب والمجتمع، ترجمة عباس الشرييني (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢).
٤٤. الجمعية الخيرية لانقاذ اطفال العراق، البيان التأسيسي، النقطة الثانية عشر، (بغداد، كومبيوتر، ٢٠٠٣).
٤٥. الجمعية الخيرية لانقاذ اطفال العراق، تقرير فكرة انشاء الجمعية واهدافها، (بغداد، كومبيوتر، ٢٠٠٣).

٤٦. الجمعية الخيرية لانقاذ اطفال العراق، نداء الى كافة المنظمات والهيئات الانسانية، (بغداد كومبيوتر، ٢٠٠٣).
٤٧. جوزي سالم، بيكارترز، ماكنة راد الين، مترجم، دليل العاملين الاجتماعيين والصحيين ولمعلمي مرحلة ما قبل المدرسة(عمان، اليونيسيف، ١٩٩٤).
٤٨. جوزي سالم، بيكارترز، ماكنة راندالين، مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية، (عمان، مكتب اليونيسيف الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ١٩٩٤).
٤٩. د. حمد عارف محارمة، تعديل السلوك الانساني، (عمان ، معهد الملكة زين الشرف التنموي، ٢٠٠٤).
٥٠. حمدي عبيد، عن صحيح البخاري/ من تراث النبوة في العلم والحكمة والاخوة، ط٤،(دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٥٨).
٥١. خولة يحيى، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط١(عمان، دار الفكر، ٢٠٠٠).
٥٢. د. عامر سليمان، القانون في العراق القديم، (نينوى، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧).
٥٣. د.منى عويس، د. عبلة الافندي، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤).
٥٤. ديو بولد ب فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، مترجم، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٩).
٥٥. سالمة داود الفخري ، وآخرون، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٢).
٥٦. د. سامية محمد طهي، د. مسعد الفاروق حمودة، اجهزة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، ط٢ (الاسكندرية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٨٤).
٥٧. سامية محمد فهمي، وآخرون، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، ط١(مصر مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٨٩).
٥٨. ستيوارت حنود، العلاقات الاجتماعية في الشرق العربي، ط١، ترجمة فريد جبرائيل نجار (بيروت، مطابع صادر ربحاني، ١٩٤٧).
٥٩. سونيا هانت، جنيفر هيلتن، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، ط١(بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨).
٦٠. د. سيد ابو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦).

٦١. د. سيد محمد فهمي، مدخل الى الرعاية الاجتماعية من المنظور الاسلامي (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٨).
٦٢. د. طلعت عيسى، عدلي سليمان، خدمة الفرد، (ج.م.ع، مكتبة الحديثة، ١٩٦٢)
٦٣. د. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، (الكويت، مطابع الانباء، ١٩٨١).
٦٤. د. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، ط ٥ (مصر، مكتبة وهبة، ١٩٧٦).
٦٥. د. عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ط ٤، (القاهرة، مطبعة التقدم، ١٩٨٢).
٦٦. د. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، المدخل، ط ٢ (القاهرة، دار غريب للطباعة، ١٩٨٢).
٦٧. عبد الجبار كريم، في الخدمات الاجتماعية، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٨).
٦٨. عبد الحليم عباس قشطة، الجماعات والقيادة، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١).
٦٩. عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، (بيروت، دار الخلود للطباعة والنشر، ١٩٨١).
٧٠. د. عبد السلام سبع الطائي، التشريعات الاجتماعية، بغداد (بغداد، دار الحكمة للطباعة، ١٩٩٠).
٧١. د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني، مشكلات التصنيع في العراق وكيفية مواجهتها، اطروحة دكتوراه، (بغداد، رونيرو، ١٩٩٤).
٧٢. د. عبد المنعم شوقي، تنمية المجتمع ونظمه، (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٣).
٧٣. د. عبد الوهاب ابراهيم، اسس البحث الاجتماعي، ط ١ (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥).
٧٤. عثمان جبيري، الاخلاق والدين بين علم الاجتماع والنصوف، (تونس، المطابع الموحدة، ١٩٨٨).
٧٥. د. عدلي سليمان، العمل مع الجماعات بين التنشئة والتنمية، (ج.م.ع، مكتبة عين شمس، ١٩٦٨).
٧٦. د. عدنان عباس، فضلي ميري عيسى جزراوي، دليل الموسوعة المختصرة في علم النفس وطب نفس الاطفال، (بغداد، شركة المنصور للطباعة المحدودة، ١٩٨٩).

٧٧. د.عدنان ياسين مصطفى، د.كريم محمد حمزة، واقع مؤسسات العمل الاجتماعي في العراق، (بغداد، ٢٠٠٢).
٧٨. د.عدنان ياسين مصطفى، شبكات الامان الاجتماعي العربية الفعل والتحدي، مجلة دراسات اجتماعية، ع ٥ ، السنة الثانية، (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠) .
٧٩. عمر محمد التومي الشيباني، من أسس رعاية الطفولة العربية، (الجمهورية العربية الليبية، جامعة الفاتح، ١٩٩٢).
٨٠. د. غريب سيد احمد، ديناميات العلاقات الاجتماعية، (ج.م.ع، دار الكتب الجامعية، ١٩٧٥).
٨١. غسان خليل، حقوق الطفل، ط٢(بيروت، شمالي أند شمالي، ٢٠٠٣)
٨٢. د. فؤاد عبد المنعم الجميعي، الاسس النظرية التطبيقية لوظائف ادارة الافراد ط١(الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧).
٨٣. د. فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، ط١ (بيروت، اكاديميا انترناشونال، ١٩٩٣).
٨٤. فلم وثائقي تقرير برنامج ابرياء، قناة تلفزيون ابوظبي الفضائية، الاثني المصادف ٢٤/٢/٢٠٠٣.
٨٥. قرار ١٧٣ المعدل لقانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠، بتاريخ ١/جمادي الاول ١٤٢٢ هـ الموافق ٢/٧/٢٠٠١.
٨٦. د. كارستن هانديد، ثمانية موضوعات للتفاعل الايجابي، ترجمة غسان خليل، (بيروت، كومبيوتر، ٢٠٠٣).
٨٧. د. كريم محمد حمزة، الاسر والاسير، اطروحة دكتوراه، (بغداد، ١٩٩٤).
٨٨. د. كريم محمد حمزة، د. عدنان ياسين مصطفى، الاطفال العاملون في شوارع بغداد، (بغداد، كومبيوتر، ٢٠٠٣).
٨٩. د. كريم محمد حمزة، د. عدنان ياسين مصطفى، رؤية في التغيرات الاجتماعية لعراق مابعد الحرب، (بغداد، بيت الحكمة، ١٣/١٠/٢٠٠٣).
٩٠. سالمين، مجلة الطفولة والتنمية، عدد (٦) مجلد (٢)، (ج.م.ع، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠٠٢).
٩١. المجالس الاستشارية للمواطنين، برنامج تدريب اعضاء المجالس، كراس، (بغداد، كومبيوتر، ٢٠٠٣).
٩٢. د. نجم الدين علي مردان بطاقة تقويم طفل الروضة، مجلة رسالة الخليج العربي، السنة السابعة، ع ٢٠، ١٩٨٦.

٩٣. مجلة معاً، العدد ٣، لسنة ٢٠٠٢.
٩٤. مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، التقرير الاجتماعي العربي، الاصدار (١)، (القاهرة، مطابع جامعة الدول العربية، ٢٠٠١).
٩٥. مجموعة مؤلفين، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣).
٩٦. مجموعة من المختصين، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية، ط١ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٧).
٩٧. د. محمد الجوهري، وآخرون، دراسة علم الاجتماع، ط٤ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢).
٩٨. محمد الجوهري، وآخرون، دراسة علم الاجتماع، ط٤ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢).
٩٩. د. محمد حربي حسن، د. خليل محمد حسن الشماخ، علم المنظمة، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩).
١٠٠. محمد صالح بهجت، المدخل في العمل مع الجماعات، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بلا تاريخ).
١٠١. محمد طلعت عيسى، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية، ط١ (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٥).
١٠٢. محمد طلعت عيسى، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية، ط١، (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٥).
١٠٣. د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩).
١٠٤. د. محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث واساليه، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨).
١٠٥. د. محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨).
١٠٦. د. محمد عماد الدين اسماعيل، سيد عبد الحميد مرسي، سلسلة العلاقات الانسانية، العمل مع المتطوعين، (القاهرة، دار القلم، ١٩٦٣).
١٠٧. د. محمد عوض عبد السلام، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز-دراسة تحليلية نقدية، (ج.م.ع، دار المطبوعات الجديدة، ١٩٨٦).

- ١٠٨ . محمد كامل البطريق، منهاج خدمة المجتمع، نشأته وتطور اساليبه وخطواته ومبادئه. ومنظماته، (مصر، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٨) .
- ١٠٩ . محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨١).
- ١١٠ . محمود حسن، الخدمات الاجتماعية المقارنة، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢) .
- ١١١ . محمود حسن، مقدمة الخدمة الاجتماعية، (مصر، مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٨٠).
- ١١٢ . محمود حسين، الخدمات الاجتماعية المقارنة، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢).
- ١١٣ . محمود خلف جراد العيساوي، الهجرة واثرها في بناء المجتمع الاسلامي في عصر الرسالة، رسالة ماجستير (بغداد، كمبيوتر، ١٩٩٥).
- ١١٤ . محمود فهمي درويش، دليل العراق، (بغداد مطبعة دنكور، ١٩٣٦).
- ١١٥ . مركز نادر للتأهيل والرعاية المتخصصة، عمل المساعد الاجتماعي ومفهومه، (بيروت، كومبيوتر، ٢٠٠٠)
- ١١٦ . د. مسارع حسن الراوي، دراسات حول التربية في البلاد العربية، (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة، ١٩٨٧)
- ١١٧ . مصطفى رزق مطر، تنظيم وادارة مؤسسات الرعاية والتنمية الاجتماعية، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٧).
- ١١٨ . مكتب اليونيسيف الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، مساعدة الطفل الذي يعاني من الصدمة النفسية، (عمان، المؤسسة الصحفية الاردنية (الرأي) ١٩٩٥).
- ١١٩ . د. منذر هاشم الخطيب، د. صبيح عبد المنعم، خدمات اجتماعية للشباب، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤) .
- ١٢٠ . منظمة ارض الانسان، تقرير اقتراح مشروع (بغداد، كومبيوتر، ٢٠٠٤).
- ١٢١ . منظمة المثلث البحثي (RTS/USAID) بمشاركة بيت الحكمة، سلسلة ندوات بعنوان تنمية المجتمع المدني (بغداد، ٢٠٠٤).
- ١٢٢ . د. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٨١).
- نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، ج٢، (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٥).

١٢٣. نخبة من الباحثين المختصين، العراق في التاريخ، (بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٨٣).
١٢٤. نظام دور الدولة رقم (٥) لسنة ١٩٨٣، المادة الرابعة عشر الفقرة ثانياً.
١٢٥. وزارة العدل، قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠، (بغداد، مطبعة وزارة العدل، ١٩٨٠).
١٢٦. وزارة العدل، قانون رعاية الاحداث، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣).
١٢٧. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، التقرير السنوي لعام (١٩٦٨-١٩٦٩)، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٦٩).
١٢٨. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، التقرير السنوي لسنة (١٩٦٩-١٩٧٠)، (بغداد، مديرية التخطيط العامة، مطبعة الحكومة، ١٩٧٠).
١٢٩. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، التقرير السنوي لعام ١٩٧٠، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٧٠).
١٣٠. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة الرعاية الاجتماعية، دليل العمل في دور الدولة، (بغداد، مطبعة العمال المركزية، ١٩٨٨).
١٣١. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة الرعاية الاجتماعية، قسم ودور الدولة/السجلات (حسب احصائية عام ٢٠٠٤).
١٣٢. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دليل المستحقين لراتب الرعاية الاجتماعية، (بغداد، وزارة العمل، ١٩٨٠).
١٣٣. وليد سيف، هذا من حقنا (دليل المعلم)، (الاردن، منظمة الامم المتحدة للطفولة، اليونيسيف، بلا تاريخ).

المصادر الاجنبية

1. Alfred J- Kan, social work, Microsoft, Encarta Encyclopedia, 2001.
2. Declaration of rights of the child, Article 6.
3. UVI convention on the Rights of the child, Article 20, (Adopted by the General Assembly of the united Nation on 20 November, 1989).
4. Edward C. Lindeman, Puplic welfare, Encyclopedia of social sciences Vol 12.
5. Elliot, M. A and Merrill, FE, Social Disorganization, (New York, Harper, 1961).
6. Fourth Geneva convention, Article 26.
7. Gerth H. & C. Wright Mills, character and social structure (New York, 1957).
8. Glick, I & Kessles, D. Marital & Therapy (New York, Grune and stratton, 1980).
9. Harold Wilansky and other, Industrial Society and Social welfare, (New York, 1968).
10. Helen Wittmer, social work as social institution, (New York, Reine hart, 1942)
11. Herbert H. Stroup, community welfare organization (New York, Harper, 1952).
12. Herman Gmeiner, The SoS children's Villages, modern homes for destitute (SoS- kinderdorf- publications, Aistris, 1980).
13. Internal, [http://dir, yahoo.com, legislutive Analyst's office/ January 1996 child abuse and Neglect in california.](http://dir.yahoo.com/legislative/Analyst's_office/January_1996_child_abuse_and_Neglect_in_california)
14. Internet [www.Orphan.org/about index.html](http://www.Orphan.org/about_index.html) 2002. Orphan Foundation of America.
15. Internet, 3.1043448551 @@@@ and Bv-Enginal D-cccfad chfj glmhicfny cfkmdf kfdfnj. O and lony=end site: zz and do cid=40482.
16. Internet, by Suzann Rostler, [http:// www. Vachss. Com/help-text/ archive/ kids. Html/.](http://www.Vachss.Com/help-text/archive/kids.html) July 3. 2001
17. Internet, [ccdad chfj glmgmcfng cfkmdfkdfnj.O](http://ccdad.chfj.glmgmcfng.cfkmdfkdfnj.O) and lang=en and cal=%2 F news from-the-World and ed=43823.
18. Internet, [ccdad chfj glmgmcfny cfkmdfkdfnj.O](http://ccdad.chfj.glmgmcfny.cfkmdfkdfnj.O) and long=en and site=zz and nav=5.1 and call=%2 F news from-the-World and ed=37588,2003
19. Internet, Google, Onsor- Orphan- arb htmtt projects,2003.
20. Internet, Google, Onsor- Orphan- htmtt projects.

21. Internet, [http, www, vachss.com /help-text /archive/a fredomotez.html](http://www.vachss.com/help-text/archive/a-fredo-Motez.html) by (Rachel Ls.Corte,2002).
22. Internet, [http:// www.fetcger Info.,Jozo](http://www.fetcgerInfo.com), 1996.
23. Internet, [http://www. SOS children's Villages . org/](http://www.SOSchildrensVillages.org/)
24. Internet, Yahoo,[www. children's Villages.com](http://www.childrensVillages.com).
25. Internet [http:// dir, yahoo.com/society- and cultures/ hamillia/ parentiny/foster](http://dir.yahoo.com/society-and-cultures/hamillia/parentiny/foster).
26. Internet, [http, WWW, vachss. Com/ help- text/ archive/ a fredomontez- html](http://www.vachss.com/help-text/archive/a-fredo-Montez.html) by (Rachel Ls. Corte, 2002).
27. Internet, [http// WWW, vachss. Com/ help- text/ archive/ fosterworkers](http://www.vachss.com/help-text/archive/foster-workers). by carol Marbin. Miller, originally published in Miami, 2001, May.
28. Internet, [http:// WWW. vachss. Com/av- dispatches/ adopttalk- html](http://www.vachss.com/av-dispatches/adopttalk.html). Andrew 2000.
29. James S. plant, personality and cultural pattern, (New York, common Wealth fund, 1937).
30. John . M Pomanychya, social welfare, (New York, 1971).
31. Lander, F-Walter, Introduction to social Welfare, (New York, Pretice Hall, 1957)
32. Lodemel, Ivar and others, social policies in Norway, processes, structures and Implentation mechanisms, (Escwa, N. Y. 2001).
33. Max siporin, Introduction to social work pvachice, (New York, Macmillan publishing Co. 1975).
34. Norwegian church AID, IDP Rapid Assessment project in Al-Anbar, (Baghdad, computer, 12/9/2003).
35. Protocol 11 Additional to the Geneva conventions 9's Article 4(3).
36. Randlen M. Trauma treatment (work paper), psycho-social support program for children, Baghdad-Unicef 1993.
37. Ressler Everett M, with joanne Maric Tortorirei, Alex Marcelino, children in war, Acuide to the provision of services, (New York, UA Unicef,1993) .
38. Rita L. Atkinson, and others, Introduction to Psychology, 10 Edition (USA, HBJ,1990)
39. Robert, Merton, R. Nisbet, contemporary social problem, (New Yourk, Harcourt)
40. Robot T, Packard, (AIA, By John wiley and sons, Inc, 1981)>
41. Russell H. KurtZ, Social work year book 1945, (New York Russell Sage foundation, 1945).
42. Sarrouh Elissar, social policy in canada: A model for Development,(N. Y, GSCWA, 2002).
43. Sos- kinderdorf international, Facts and Figures, 1995.

44. Sos kinderdorf International, sos children's Villages and Associated Facilities, Innsbruck, Austria, 1995.
45. Sos-kinderdorf, International, Facts and figures, press services Bureau, Astris, 1996
46. Sos-kinderdorf, International, sos children's Villages Facts and Figures, (Austria, SOS kinderdorf international communications, 1997) press services Bureau, Astris, 1997.
47. The sos children's Villages Aims organization, (Austria, Rauch druck Innsbruck, 1990).
48. Thomas J. Corbett, social welfare, Encyclopedia, 2001.
49. UNDP, Preventing Eradicating Poverty, (N.Y, 1997) .
50. Unicef mena, children-victims of Armed conflict, work plane, (Amman, Regional office, 1994)
51. Unicef mena, children of war wandering a lone in southern sudan, (New York, USA, recycled paper, 1994)
52. Vida carver, child Abuse, (New York, The open University press, 1978).
53. Walter A. Friedlander, An Introduction to social welfare, (New York, 1960).
54. WWW- eidcharity. Net/ orphan/ About Us. Html- 11k 2003.
55. WWW- eidcharity. Net/ orphan/ Acomplishment- html- 22k.
56. WWW-Markaz- org/ html/ orphan.html- 13k.
57. Yahoo, www.orphan.com.socialwork.
58. Yahoo, www.orphan.com, Heema memorial Trust.